
الترغيب والترهيب
٥
الإمام المنذري

الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليف

الحافظ أبى محمد زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد القوىّ ، المنذرى

٥٨١-٦٥٦ هـ

تحقيق

أ . د / حمزة النشرتى

الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى

أ . د / عبد الحميد مصطفى

المجلد الرابع

٣٤٢١ - وعن « ابن المنكدر » قال : حدثت عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « مدمن الخمر إن مات لقى الله كعابد وثن » [١]رواه أحمد [٢] هكذا ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « من لقى الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن » [٣].

٣٤٢٢ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه أنه كان يقول : « ما أبالى شُربت الخمر أو عُبدت هذه السارية دُون الله » . رواه النسائى[٤] .

٣٤٢٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ، ولا عاق [٥]، ولا منان » . قال ابن عباس : فشقٌ ذلك علىَّ ، لأن المؤمنين يصيبون ذنوباً ، حتى وجدت ذلك فى كتاب الله عز وجل - فى العاق : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٦] الآية . وفى المنّان ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ ﴾[٧] الآية . وفى الخمر: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾[٨] الآية رواه الطبرانى [٩]، ورواته ثقات ، إلا أن عتاب بن بشير لا أراه سمع من مجاهد

---

١ ـ انظر هذه التسوية والتقبيح والعذاب .

٢ ـ أخرجه الألبانى فى الصحيحة ٦٧٧ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٢٧٢ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٦٥٧ .

٣ ـ ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ١٨٣ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٤ / ١٥٢٥.

٤ ـ فى سننه ٨ / ٣١٤ . ٥ ـ لوالديه .

٦ـ محمد الآية ٢٢ . ٧ ـ البقرة ٢٦٤ . ٨ ـ المائدة : ٩٠

٩ ـ فى المعجم الكبير ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٤ .

٤٣٢٤ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة قد حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والعاق ، والديوث [١] الذى يُقر فى أهله الخبث » . رواه أحمد [٢] واللفظ له ، والنسائى ، والبزار ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣٤٢٥ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ: « يُراح [٣] ريحُ الجنة من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجد ريحها منانُ بعمله، ولا عاق ، ولا مدمن خمر » رواه الطبرانى في الصغير .

٣٤٢٦ ـ وعن «عمار بن ياسر » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ ـ قال : « ثلاثة لا يدخلون الجنة أبداً : الديوث ، والرَّجُلة من النساء ، ومدمنُ الخمر » قالوا : يا رسول الله ، أما مدمن الخمر فقد عرفناه ، فما الديوث ؟ قال: « الذى لا يُبالى من دخل على أهله » قلنا : فما الرَّجُلَةُ من النساء ؟ قال: « التى تشبَّه بالرُّجال » [٤]. رواه الطبرانى ، ورُواته لا أعلم فيهم مجروحاً ، وشواهده كثيرة .

٣٤٢٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « اجتنبوا الخمر [٥] ، فإنها مفتاح كل شر » رواه الحاكم [٦]، وقال : صحيح الإسناد .

١ـ الديوث : الذى لا يغار على أهله .
٢ ـ فى المسند ٢ / ٦٩ ، ١٢٨ ، والهيثمى فى الزوائد ٨ / ١٤٧ .
٣ ـ يراح : يشم .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٣٢٧ .
٥ ـ اجتنبوا : ابتعدوا .
٦ ـ فى المستدرك ٤ / ١٤٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٢.

٣٤٢٨ - وعن « حذيفة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « الخمر [١] جماع الإثم ، والنساءُ حبائلُ الشيطان [٢] ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة »[٣] ذكره رزين ، ولم أره فى شيء من أصوله .

٣٤٢٩ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ، قال : أوصانى خليلى ﷺ : « أن لا تشرك بالله شيئاً وإن قُطِّعْتَ وإن حُرِّقت ، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً [٤] ، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة ، ولا تشرب الخمر ، فإنها مفتاح كل شر » . رواه ابن ماجة ، والبيهقى كلاهما عن شهر ابن حوشب عن « أم الدرداء » عنه .

٣٤٣٠- وعن « سالم بن عبد الله » عن أبيه أن « أبا بكر » و« عمر » وناساً جلسُوا بعد وفاة النبى ﷺ ، فذكروا أعظم الكبائر ، فلم يكن عندهم فيها علم، فأرسلونى إلى عبد الله بن عمرو » أساله ، فأخبرنى أن أعظم الكبائر شرب الخمر ، فأتيتهم فأخبرتهم ، فأكثروا ذلك ، ووثبوا [٥] إليه جميعا حتى أتوه في داره ، فأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال : « إن ملكاً من ملوك بنى إسرائيل أخذ رجلاً فخيره بين أن يشرب الخمر ، أو يقتل نفساً ، أو يزنى ، أو يأكل لحم خنزير ، أو يقتلوه ؟ فاختار الخمر ، وإنه لما شرب الخمر لم يمتنع من شيء أرادوه منه »[٦] وأن رسول الله ﷺ قال : « ما من أحد يشربها فتقبل

١- دعا الحديث إلى نبذ أم الكبائر ، ومكائد الشيطان ، والدنيا .

٢ - لقوله ﷺ الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر . ذكره الألبانى فى سلسلة الصحيحة ١٨٥٣ .

٣ - ذكره الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين ٨ / ٥٤١ ، والتبريزي فى المشكاة ٥٢١٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٤٦٠ .

٤ - أى من الفرائض الخمس .

٥ - وثبوا : قاموا إليه ونهضوا .

٦- أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ١٦٤ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٤٢٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٣٢٣.

له صلاة أربعين ليلةً ، ولا يموت وفي مثانته [1]منه شيء إلا حرمت بها عليه الجنة ، فإن مات في أربعين ليلة مات ميتةً جاهلية » . رواه الطبراني بإسناد صحيح ، والحاكم [2] وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٤٣١ - وعن « عثمان بن عفان » رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اجتنبوا أم الخبائث ، فإنه كان رجل ممن كان قبلكم يتعبد ويعتزل الناس ، فعلقته امرأة [3]، فأرسلت إليه خادماً ، إنا ندعوك للشهادة، فدخل فطفقت [4] كلما يدخل بابا أغلقته دونه ، حتى إذا أفضى إلى امرأة وضيئة جالسة ، وعندها غلام وباطية[5] فيها خمر ، فقالت : إنا لم نَدْعك لشهادة ، ولكن دعوتك لقتل هذا الغلام أو تقع عليّ ، أو تشرب كأساً من الخمر ، فإن أبيت صحت بك وفضحتك ، قال : فلما رأى أنه لا بد له من ذلك قال : اسقيني كأساً من الخمر ، فسقته كأساً من الخمر ، فقال : زيديني، فلم تزل حتى وقع عليها وقتل النفس ، فاجتنبوا الخمر ، فإنَّه والله لا يجتمع إيمان وإدمان الخمر في صدر رجلٍ أبداً ، وليوشكن أحدهما يخرج صاحبه » . رواه ابن حبان في صحيحه [6]واللفظ له ، والبيهقي مرفوعاً مثله ، وموقوفاً وذكر أنه المحفوظ .

---

١ - المثانة مجرى البول .

٢ - في المستدرك ٤ / ١٧٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ٦٨ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٢٣.

٣ - علقته : أحبته وتعلقت به .

٤ - طفقت : فجعلت .

٥ - باطية : إناء عظيم من الزجاج .

٦ - ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢ / ٣٢٢ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢ / ١٨٥ .

٣٤٣٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّ آدم لما أهبط إلى الأرض قالت، الملائكة : أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء(١) ، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال : إنى أعلم ما لا تعلمون ، قالوا : ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم ، قال الله لملائكته : هَلُمّوا ملكين من الملائكة ، فننظر كيف يعملان ؟ قالوا : ربنا هاروت وماروت ، قال : فاهبطا إلى الأرض ، فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر ، فجاءاها ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا : والله لا نشرك بالله أبداً ، فذهبت عنهما ، ثم رجعت إليهم ومعها صبى تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تقتلا هذا الصبى ، فقالا : لا والله لا نقتله أبداً ، فذهبت ، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله ، فسألاها نفسها ، فقالت : لا والله حتى تشربا هذه الخمر ، فشربا ، فسكرا ، فوقعا عليها ، وقتلا الصبى ، فلما أفاقا ، قالت المرأة : والله ما تركتما من شيء أبيتماه(٢) علىّ إلا فعلتماه حين سكرتما ، فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا** »رواه أحمد (٣) وابن حبّان فى صحيحه من طريق زهير بن محمد ، وقد قيل : إن الصحيح وقفه على كعب ، والله أعلم .

٣٤٣٣ ـ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : « **لما حُرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض ، وقالوا : حرمت الخمر ، وجعلت عدلا (٤) للشرك** » . رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح .

---

١ ـ يسفك : يقتل .

٢ ـ أبيتماه : رفضتماه .

٣ ـ فى المسند ٢ / ١٣٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٤٦ ، وابن كثير فى تفسيره ١٥ / ١٩٨ .

٤ ـ عَدْلا : مساوية ومضاهية وبمنزلة واحدة .

٣٤٣٤ - وعن أبي تميم الجيشاني : أنه سمع « قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري » وهو على مصر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كذب عليّ كذبة متعمداً ، فليتبوأ مضجعاً من النَّار ، أو بيتاً في جهنم ». وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرب الخمر أتى عطشان يوم القيامة، ألا فكل مكسر خمر ، وكل خمرٍ حرام ، وإيَّاكم والغبيراء [١] » . وسمعت « عبد الله بن عمرو » - بعد ذلك - يقول مثله ، لم يختلف إلا في بيتٍ أو مضطجعٍ . رواه أحمد[٢] ، وأبو يعلى ، كلاهما عن شيخ من حمير لم يسمياه، عن أبي تميم .

٣٤٣٥ - وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه » . رواه الطبراني .

٣٤٣٦ - وروى عن « ابن عمر » رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « من شرب الخمر أسقاه الله من حميم جهنم » [٣]. رواه الطبراني .

٦٤٣٧ - وعن « جابر » رضي الله عنه - أن رجلاً قدم من جَيْشان[٤] - وجيشان من اليمن - فسأل رسول الله ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له « المِزرُ » فقال رسول الله ﷺ : « أو مسكر هو ؟ » قال : نعم، قال رسول الله ﷺ : « كل مسكر حرام ، وإن عند الله عهداً لمن يشرب

---

١ - الغبيراء : شراب يتخذ من الذرة .

٢ - في المسند ٣ / ٤٢٢ ، وابن الجوزي في الموضعات ١ / ٨٦ ، والهندي في الكنز ١٣١٧٩ .

٣ - هذه الأحاديث تدل على فداحة شرب الخمر .

٤ - جيشان : موضع باليمن تنسب إليه الخمر . معجم ما استعجم ١ / ٤١٠ .

المسكر ان يسقيه من طينة الخبال » . قالوا : يا رسول الله ! وما طينة الخبال ؟ قال: « عرق أهل النار ، أو عصارة أهل النار » .رواه مسلم [١] ، والنسائى .

٣٤٣٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « ثلاثة لا تقربهم الملائكة : الجُنب ، والسكران ، والمتضمخ[٢] بالخلوق[٣] » . رواه البزار بإسناد صحيح[٤].

٣٤٣٩ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ، ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة : العبد الآبق [٥] حتى يرجع إلى مواليه ، فيضع يده فى أيديهم ، والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى ، والسكرانُ حتى يصحو » . رواه الطبرانى [٦] فى الأوسط ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، والبيهقىّ.

٣٤٤٠ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « إن الله بعثنى رحمة وهدى للعالمين ، وأمرنى أن أمحق المزامير ، والكُبّارات ، يعنى البرابط والمعازف والأوثان التى كانت تعبد فى الجاهلية ، وأقسم ربى بعزّته:

---

١ ـ أخرجه مسلم فى الأشربة ب ٧ رقم ٧٤ ، والنسائى فى سننه ٨/ ٢٩٧ ، وابن ماجة ٣٣٨٧ .

٢ ـ المتضمخ : المتطيب .

٣ ـ الخلوق : ضرب من الطيب .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٧٢ ، والالبانى فى الصحيحة ١٨٠٤ .

٥ ـ الآبق : العاصى الهارب .

٦ ـ أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ٩٤٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٩٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٨١٤ .

لا يشربُ عبدٌ من عبيدى جرعة[1] من خمر إلا سقيته مكانها من حميم جهنم معذبا أو مغفوراً له ، ولا يسقيها صبياً صغيراً إلا سقيته مكانها فى حميم جهنم معذباً أو مغفوراً له ، ولا يدعها عبدٌ من عبيدى من مخافتى إلا سقيتها إياهُ من حظيرة القدس » . رواه أحمد[1] من طريق علىّ بن يزيد .

« البرابط » جمع بربط ، بفتح الباءين الموحدتين ، وهو العُودُ .

٣٤٤١ ـ وعن أنس رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من ترك الخمر وهو يقدر عليه لأسقينه منه فى حظيرة القدس ، ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه لأكسونه إيَّاهُ فى حظيرة القُدسِ**» [٣]. رواه البزار بإسناد حسن.

٣٤٤٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سرَّهُ أن يسقيهُ الله الخمرَ فى الآخرة فليتركها فى الدُّنْيَا ، ومن سرَّهُ أن يكسوهُ الله الحريرَ فى الآخرة فليتركهُ فى الدُّنْيَا**» [٤]. رواه الطبرانى فى الأوسط، ورواته ثقات إلا شيخه المقدام بن داود ، وقد وُثِّق ، وله شواهد .

٣٤٤٣ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **من شرب حسوة[٥] من خمر ، لم يقبل الله منه ثلاثة أيام**

---

١ ـ جرعة : شربة .
٢ ـ فى المسند ٣/ ٢٦٨ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ٢٣٢ ، والعقيلى فى الضعفاء ٣/ ٢٥٥.
٣ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٧٦ .
٤ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ١٠/ ٥٣٢ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٢٠ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٤/ ٥٢٢.
٥ ـ حسوة : ملء الفم .

صرفاً ولا عدلاً ، » ومن شرب كأساً لم يقبل الله صلاته أربعين صباحاً ، ومدمن الخمر حقاً على الله أن يسقيهُ من نهر الخبال »قيل : يا رسول الله ، وما نهر الخبال ؟ قال : « صديد أهل النار » . رواه الطبراني[1] من رواية حكم ابن نافع .

٣٤٤٤ ـ وروى عن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ ـ قال : « والذى نفسى بيده ليبيتن ناس من أُمتى على أشر [2] وبطرٍ ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير ، باستحلالهم المحارم ، واتخاذهم القينات ، وشربهم الخمر ، وبأكلهم الربا ، ولبسهم الحرير » [3]. رواه عبد الله بن الإمام أحمد فى رواية ، وتقدم حديث أبى أمامة فى معناه .

٣٤٤٥ ـ وعن « أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « يشرب ناس من أمتى الخمر ، يسمونها بغير اسمها [4] ، يضربُ على رؤوسهم بالمعازف والقينات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل الله منهم القردة والخنازير » . رواه ابن ماجة[5] ، وابن حبّان فى صحيحه .

٣٤٤٦ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال: « فى هذه الأمة خسف ، ومسخ ، وقذف » قال رجل من المسلمين : يا رسول الله ! متى ذلك ؟ قال : « إذا ظهرت القيانُ ، والمعازفُ ، وشُربت

---

١ ـ فى المعجم الكبير ١١ / ١٩٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧١ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٢٥ .

٢ ـ أشر : تكبر .

٣ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٣٢٦ .

٤ ـ مثل الويسكى والبيرة والشمبانيا وغير ذلك من الأسماء .

٥ ـ فى سننه ٣٣٨٥ ، والنسائى ٨ / ٢١٣ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٠٢ .

الخمور » رواه الترمذى (١) من رواية عبد الله بن عبد القدوس ، وقد وثق ، وقال: حديث غريب ، وقد روى عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاً.

٣٤٤٧ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ ـ قال: « من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها فى الجنة ، ومن مات من أمتي وهو يتحلى الذهب حرم الله عليه لباسه فى الجنة » . رواه أحمد (٢)، والطبرانى ، ورواة أحمد ثقات .

٣٤٤٨ ـ وعن « معاوية » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه » . رواه الترمذى(٣) ، وأبو داود (٤)، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا شربوا الخمر فاجلدوهم، ثم إن شربوا فاجلدوهم ، ثم إن شربوا فاجلدوهم ، ثم إن شربوا فاقتلوهم » . ورواه ابن حبان فى صحيحه ، بنحوه .

٣٤٤٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « إذا سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه ، فإن عاد فى الرابعة فاقتلوه » رواه أبو داود(٥) ، والنسائى ، وابن ماجة ، وعندهما: « فإن عاد فى الرابعة فاضربوا عنقه » .

---

١ ـ فى سننه ٢٢١٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٥٢٢ ، والهندى فى الكنز ٣٨٧١٨ .
٢ ـ فى المسند ٢ / ٢٠٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٣٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٤ .
٣ ـ فى سننه ١٤٤٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٣٦ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٣٢ .
٤ ـ فى سننه ٤٤٨٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٣٤٨ ، والطبرانى فى الكبير ١٩ / ٣٦٠ .
٥ ـ فى سننه ٤٤٨٤ ، والنسائى ٨ / ٣١٤ ، وابن ماجة ٢٥٧٢ .

قال الحافظ : قد جاء قتل شارب الخمر فى المرة الرابعة من غير ما وجه صحيح ، وهو منسوخ ، والله أعلم .

٣٤٥٠ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً [١]، فإن تاب تاب الله

---

١ ـ يستحق شارب الخمر الاهانة والازدراء ، والتحقير كما قال رسول الله ﷺ « لا تسلموا على شارب الخمر » .

شارب الخمر حل عليه غضب الله ، ولو مات فى هذه الحالة حرم من ثواب الله تعالى ورحمته .

السكران إن مات على حالته يعذبه الله بسكره ، ويذوق مرارة فعله هذا . ويموت على غير الإيمان .

شارب الخمر تنبع له عين فى نار جهنم تمده بالقيح والصديد وأنواع الأذى (يجرى منها القيح والدم) .

شارب الخمر مسكين ، مضيع فاقد الخير ، (فكأنما ملك الدنيا ، وَسُلِبها) .

شرب الخمر إحدى الخصال المدمرة التالفة ، المذهبة للثروة ، والمضيعة للعقل . المهلكة للأمة .

شرب الخمر يفسد الصحة ، ويحرم صاحبها من التمتع بعافيته ، ويجلب له النقم والهلاك والدمار .

تنتقل أضرارها من الرجل إلي أولاده وذريته ، فيولدون مرضى .

شارب الخمر لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ولا فرضا ولا نفلا .

من فارق الدنيا وهو سكران ، يدخل القبر سكران ، ويبعث من قبره سكران ، ويزج فى النار سكران ، ويؤمر به إلي جبل يقال له سكران فيه عين يجرى منها القيح والصديد وهو طعامهم وشرابهم ، ما دامت السموات والأرض ، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ فى الحديث الشريف . =

عليه، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد في الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن تاب لم يتب الله عليه ، وغضب الله عليه ، وسقاه من نهر الخبال »رواه الترمذى [1] ، وحسنه ، والحاكم، وقال : صحيح الإسناد .

ورواه النسائى [2] موقوفاً عليه مختصراً ، ولفظه : « **من شرب الخمر فلم ينتش [3] لم تقبل له صلاة ما دام فى جوفه أو عروقه منها شيء ، وإن مات مات كافراً ، وإن انتشى لم تقبل منه صلاة أربعين يوما ، وإن مات فيها مات كافراً** ».

= (**وقد لخص العلماء أضرار الخمور فيما يأتى :**) .

أولا : تنزع من شارب الخمر أنواع الإيمان حين شربه .

ثانيا : استحق لعنة الله وطرده من رحمته ، لمخالفته أمره تعالى .

ثالثا : شرب الخمر يدعو إلى جلب الهموم ، وتضييق الأرزاق وانتشار الأزمة والخسف والمسخ ، ويسبب التخنث .

رابعا : لا يقدم على شرب الخمر إلا الفاجر العاصى ، الذى لا يؤمن بالله واليوم الآخر .

خامسا : شرب الخمر يجر إلى الوقوع فى ارتكاب المعاصى كلها ، لأنها أم الخبائث .

سادسا : يعذب الله شارب الخمر يوم القيامة ، بشربه القذارة الخارجة من فروج الزناة . - والعياذ بالله - .

سابعا : حرم الله تعالى الجنة على شارب الخمر ، فلا يشم رائحتها .

ثامنا : عقاب شارب الخمر ، كعقاب عابد الوثن والصنم .

تاسعا : يحشر الله شارب الخمر شديد الظمأ ، كثير العطش .

عاشرا : لا يقبل الله عبادة شارب الخمر أربعين يوما ، ولا يجيب له دعاء .

١ - ذكره الهندى فى الكنز ١٣٢٠٣ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٥٥١ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ١٨١ .

٢ - فى سننه ٨ / ٢١٦

٣ - ينتش : النشوة : أول السكر .

وفى رواية للنسائى عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » أن النبى ﷺ قال : « **من شرب الخمر فجعلها فى بطنه لم تقبل منه صلاة سبعا ، وإن مات فيها مات كافراً ، فإن أذهبت عقله عن شيء من الفرائض** - وفى رواية - عن **القرآن - لم تقبل منه صلاة أربعين يوماً ، وإن مات فيها مات كافراً** » [١].

٣٤٥١ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ، فإن مات دخل النار ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فى الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة** » قالوا : يا رسول الله ! وما طينة الخبال ؟ قال : « عصارة أهل النار » رواه ابن حبّان فى صحيحه .

ورواه الحاكم [٢] مختصراً ببعضه قال : « **لا يشرب الخمر رجل من أُمتى فتقبل له صلاة أربعين صباحاً** » وقال : صحيح على شرطهما .

٣٤٥٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبىّ ﷺ قال : « **كل مُخَمّر خمر ، وكل مسكر حرام ، ومن شرب مسكراً بُخست**[٣] **صلاته أربعين صباحاً ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة كان حقا على الله**

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧١ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٠٤ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١١٠ .

٢ - فى المستدرك ٤ / ١٤٥ ، وابن حبان فى المسند ٢ / ١٨٩ ، والهندى فى الكنز ١٣٢٢٨ .

٣ - بخست : محيت ونقضت .

أن يسقيه من طينة الخبال » قيل : وما طينة الخبال يا رسول الله ؟ قال : « صديد أهل النار ، ومن سقاه صغيراً لا يعرف حلاله من حرامه ، كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال » رواه أبو داود [1].

٣٤٥٣ ـ وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شرب الخمر لم يرض الله عنه أربعين ليلة ، فإن مات مات كافراً ، وإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال » قيل : يا رسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال : « صديد أهل النار » رواه أحمد [2] بإسناد حسن ، ورواه أحمد أيضاً ، والبزار ، والطبرانى ، من حديث أبى ذر بإسناد حسن .

٣٤٥٤ ـ وعن «عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « من شرب الخمر سخط الله عليه أربعين صباحاً ، وما يدريه لعل مَنِيَّته[3] تكون فى تلك الليالى ، فإن عاد سخط الله عليه أربعين صباحاً ، وما يدريه لعل منيته تكون فى تلك الليالى ، فإن عاد سخط الله عليه أربعين صباحاً ، فهذه عشرون ومائة ليلةٍ ، فإن عاد فهو فى ردغة الخبال» قيل : وما ردغة الخبال ؟ قال : « عَرَق أهل النار وصديدهم » رواه الأصبهانى ، وفيه إسماعيل بن عياش، ومن لا يحضرنى حاله .

٣٤٥٥ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر وهو سكران ، وبعث من قبره سكران ، وأمر به إلى النار سكران إلى جبلٍ يقال له سكران فيه عين

---

١ ـ فى سننه ٣٦٨٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .
٢ ـ فى المسند ٦ / ٤٦٠ ، وابن كثير فى تفسيره ٣ / ١٨١ ، والهندى فى الكنز ٣٢٣٢ .
٣ ـ منيته : وفاته وموته .

يجرى منها القيحُ والدم ، وهو طعامهم وشرابهم ما دامت السماوات والأرض» [1] رواه الاصبهانى ، وأظنه فى مسند أبى يعلى مختصراً ، وفيه نكارة .

٣٤٥٦ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبىّ ﷺ قال : « من ترك الصلاة سُكْراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فَسُلِبَهَا[2] ، ومن ترك الصلاة أربع مرات سكراً كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال» قيل : وما طينة الخبال ؟ قال : « عصارة أهل جهنم» رواه الحاكم [3]، وقال : صحيح الإسناد .

وروى « أحمد » [4] منه : « من ترك الصلاة سكراً مرة واحدة فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها» ورواته ثقات .

٣٤٥٧ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا استحلت أمتى خمساً فعليهم الدمار[5] : إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القيان ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء » [6]. رواه البيهقىّ ، وتقدم فى لبس الحرير [7].

---

١ ـ رواه ابن حجر في المطالب العالية ١٧٨٣ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ٢/ ١٧٩ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢/ ٢٢٢ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١/ ٢١٢.

٢ ـ فسلبها : أخذت منه .

٣ ـ فى المستدرك ٤/ ١٤٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٧٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٣/ ١٧٨ .

٤ ـ فى المسند ٢/ ١٧٨ .

٥ ـ الدمار : الهلاك .

٦ ـ أورده الهندى فى الكنز ٣٨٤٩٨ .

٧ ـ بقى أن أشير هنا إلى الآيات الواردة فى تحريم الخمر فى كتاب الله تعالى ، وحكم إقامة الحد فى حال الحرب . =

= الآيات الواردة فى تحريم الخمر فى كتاب الله تعالى

١ - قال الله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة : ٢١٩] .

٢ - قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٩٠] .

٣ - قال تعالى : ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

٤ - قال تعالى : ﴿ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء : ٢] .

٥ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

٦ - قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا ﴾ [المائدة : ٨٨] .

٧ - قال تعالى : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء : ٢٩] .

٨ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون : ٥١] .

٩ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

اقامة الحد فى الحرب

اتفق الأئمة على أن الحدود لا تقام فى حال الغزو ، ولا فى دار الحرب .

مع أن الشريعة الإسلامية تأمر أتباعها من الضباط ، والجند ، والقادة ، بالمحافظة على طاعة الله تعالى ، والتمسك بأوامر الشارع الحكيم ، والتحلى بالتقوى حتى يكتب الله لهم النصرة على الأعداء ، حيث يقول الله تعالى : ﴿ **ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز** ﴾ .

وقد ثبت أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه - أرسل إلى سيدنا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه - قائد جيش المسلمين فى حرب الفرس بالقادسية يوصيه وجنده يقول له : أوصيك ومن معك بتقوى الله تعالى - على كل حال ، فان تقوى الله تعالى من افضل العدة على العدو ، ومن أقوى المكيدة فى الحرب ، وآمرك ومن معك ان تكونوا =

= أشد احتراسا من المعاصى من عدوكم ، فإن ذنوب الجيش أخطر عليهم من عدوهم ، وإنما ينتصر المسلمون بطاعتهم لله تعالى وإيمانهم به ، ومعصية عدوهم له ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة .

ومع كل هذا فإذا وقع أحد المسلمين المجاهدين فى ذنب يوجب الحد ، فلا يقام عليه الحد فى دار الحرب ، والدليل على ذلك ما فعله سيدنا **سعد بن أبى وقاص** مع **أبى محجن** الثقفى . فقد كان من الشجعان الأبطال فى الجاهلية والإسلام ، ومن أولى البأس والنجدة. وكان شاعرا مطبوعا كريما ، إلا أنه كان منهمكا فى الشراب ، لا يكاد يقلع عنه ، ولا يردعه حد ولا لوم لائم ، وقد جلده **عمر بن الخطاب** فى الخمر ، ونفاه إلى جزيرة فى البحر ، وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبى وقاص بالقادسية ، وهو يحارب الفرس ، وكان قد هم بقتل الحارس الذى بعثه معه عمر ، فأحس الرجل بذلك فخرج فارا ولحق بعمر ، وأخبره خبره . فكتب سيدنا عمر إلى سعد بن أبى وقاص بحبس أبى محجن فحبسه . فلما اشتعلت المعركة بالقادسية ، والتحم القتال سأل **أبو محجن** امرأة **سعد** أن تحل قيده ، وتعطيه فرس سعد ، وعاهدها أنه إن سلم عاد إلى حاله من القيد والسجن، وإن استشهد فلا تبعة عليه ، فخلت سبيله وأعطته الفرس . فقاتل أيام القادسية ، وأبلى فيها بلاء حسنا ثم عاد إلى محبسه، فترك **سعد بن أبى وقاص** إقامة الحد عليه ، حيث أن الحدود لا تقام فى حال الغزو ، ولا فى دار الحرب ، والتعزير يرجع إلى الاجتهاد وقد رأى سيدنا سعد عدم إقامة حد الشرب على أبى محجن وعدم تعزيره بعد أن جاهد فى سبيل الله تعالى ، وأبلى ما أبلى ، ولا مطهر فى الذنب أقوى من هذا ، فقد ضمن الله للمجاهد إن مات أن يدخله الجنة ، وان رجع يرجعه بما نال من أجر وغنيمة مغفورا له ، وقد أثر هذا العفو فى نفس أبى محجن فتاب إلى الله تعالى توبة نصوحا ، وأقلع عن الشرب . بعد ذلك. وهكذا يكون المؤمن قوى الإيمان قوى العزيمة . يقلع عن الذنب بعد الإدمان عليه ، إذا خاف ذنبه ، ورجع إلى ربه .

وقد روى أن النبى ﷺ « **نهى أن يقام حد فى أرض العدو** » خرجه ابن أبى شيبة رحمه الله تعالى .

الترهيب من الزنا (١) سيما بحليلة الجار والمغيبة والترغيب فى حفظ الفرج

---

١ - من الجرائم التى تستوجب الحد - وهى كما قال الشافعية - قالوا : إن الجنايات الموجبة للحد سبعة أقسام وهى :

الأول : كتاب الجراح - ويشمل القصاص فى النفس . والأطراف ، والديات ، وغيرها .

الثاني : كتاب البغاة - الثالث : كتاب الردة .

الرابع : كتاب الزنا .

الخامس : كتاب حد القذف .

السادس : كتاب قطع السرقة .

السابع : كتاب الأشربة المحرمة .

الحنفية - قالوا : إن الحدود ما ثبتت بالقرآن الكريم وهى خمسة فقط .

الأول : حد الزنا وهو ثابت بآية ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [النور : ٢] .

الثانى : حد السرقة ، وهو ثابت بقوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٨] .

الثالث : حد شرب الخمر ، وهو ثابت بقوله تعالى : ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .

الرابع : حد قطاع الطريق : وهو ثبات بقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٣] .

والخامس : حد القذف ، وهو ثابت بقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] .

وقالوا : إن القصاص لا يسمى حدا لانه حق العباد ، وكذا التعزير لا يسمونه حدا لانه ليس بمقدر ... وعد بعضهم عقوبة السحر من الحدود . =

٣٤٥٨ - عن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » رواه البخاريّ [1] ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ .

وزاد النسائي[2] في رواية : « فإذا فعل ذلك خلع ربقة [3] الإسلام من عنقه ، فإن تاب تاب الله عليه » ورواه البزار مختصراً : « لا يسرق السارق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني وهو مؤمن - الإيمان أكرم على الله من ذلك » .

٣٤٥٩ - وعن « عبد الله بن مسعود رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني [4] ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المُفارق للجماعة » رواه البخاري [5] ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذيّ ، والنسائيّ .

٣٤٦٠ - وعن « عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ - قال : « لا

= المالكية - قالوا ثمانية : باب الجناية على النفس أو على ما دونها .

٢ - باب - حد البغى ٣ - باب - الردة وأحكامها .

٤ - باب - حد الزنا . ٥ - باب - حد القذف .

٦ - باب - حد السرقة ٧ - باب - ذكر الحرابة وما يتعلق بها .

٨ - باب - حد الشرب وأشياء توجب الضمان .

١ - أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ١٧٨ ، ٧/ ١٣٦ ، ومسلم في الإيمان ب ٢٤ رقم ١٠ وأبو داود ٤٦٨٩ .

٢ - في سننه ٨ / ٦٤ ، ٦٥ .

٣ - ربقة : عهد ، وذمة .

٤ - الثيب : المتزوجة .

٥ - في صحيحه ٩ / ٦ ، ومسلم في القسامة ب ٦ رقم ٢٥ ، والنسائي في المحاربة ب ٥ .

يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا فى إحدى ثلاث : زنا بعد إحصان [1] فإنه يرجم ، ورجل خرج محاربا الله ورسوله فإنه يُقتل أو يُصلب أو يُنفى من الأرض ، أو يقتل نفسا فيقتل بها» رواه أبو داود[2] ، والنسائىّ .

٣٤٦١ ـ وعن « عبد الله بن زيد » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يا بغايا العرب [3]، يا بغايا العرب ، إن أخوف ما أخاف عليكم الزنا ، والشهوة الخفية [4]** » رواه الطبرانى بإسنادين ، أحدهما صحيح، وقد قيده بعض الحفاظ « الرياء » بالراء والياء .

٣٤٦٢ ـ وعن « عثمان بن أبى العاص » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **تفتح أبواب السماء نصف الليل [5]، فينادى مناد : هل من داع فيُستجاب له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ هل من مكروب فُيفَرَّج عنه ؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله عز وجل له ، إلا زانية تسعى بفرجها ، أو عَشّاراً [6]** » .

وفى رواية « **إن الله يدنو من خلقه فيغفر لمن يستغفر إلا لبغىٍّ بفرجها**

---

١ ـ إحصان : زواج .

٢ ـ فى سننه ٣٤٥٣ ، والنووى فى الأذكار ٣٦٤ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٧ / ١٨٧ .

٣ ـ البغايا : الفاجرات .

٤ ـ ذكره ابن الشجرى فى الأمالى ٢ / ٢٢٠ .

٥ ـ من الأوقات التى يستحب فيها الدعاء .

٦ ـ أخرجه الهندى فى الكنز ٣٣٥٧ ، والألبانى فى الصحيحة ١٠٧٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٨٨ .

أو عشار » رواه أحمد ، والطبراني [1] ، واللفظ له ، وتقدم في باب العمل على الصدقة .

٣٤٦٣ ـ وعن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه ـ عن النبيّ ﷺ ـ قال : « إن الزناة تشتعل وجوههم ناراً » رواه الطبرانيّ بإسناد فيه نظر .

٣٤٦٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « الزنا يورث الفقر »[2] رواه البيهقى ، وفى إسناده الماضى بن محمد » .

٣٤٦٥ ـ وعن « سمرة بن جنبل » رضى الله عنه ـ عن النبيّ ﷺ قال : « رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخرجانى إلي أرض مقدسة » فذكر الحديث إلى أن قال : « فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور[3] أعلاه ضيق ، وأسفله واسع ، يتوقد تحته ناراً ، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا ، وإذا أُخمدت رجعوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساء عراة » [4] الحديث .

وفى رواية : « فانطلقنا على مثل التنور » قال : فأحسبُ أنه كان يقول : « فإذا فيه لغط[5] وأصوات » قال : « فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساءٌ عراة ، وإذا هم يأتيهم لهبٌ من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا »[6] الحديث .

---

١ ـ فى الكبير ٩ / ٤٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٢٥٤ ، والهندى فى الكنز ١٣٠٠٣ . والعشار : هو الذى يجمع العشر من زكاة الأرض إذا لم يكن أميناً .

٢ ـ ذكره الألبانى فى الضعيفة ١٤٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٨٠ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٤٢٥ .

٣ ـ التنور : الفرن يخبز فيه .

٤ ـ رواه ابن حجر فى فتح البارى ٤ / ٣١٣ ، والجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٣٣ .

٥ ـ لغط : صوت وجلبة .

٦ ـ ضوضوا : أحدثوا ضوضاء .

وفى آخره : «وأما الرجالُ والنسـاء العراة الذين هـم فى مثل بناء التنور، فإنهم الزناة والزوانى » رواه البخارى ، وتقدم بطوله فى ترك الصلاة .

٣٤٦٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم أتانى رجلان فأخذا بضبعىّ ، فأتيا بى جبلا وعراً [١]، فقالا : اصعد ، فقلت : إنى لا أطيقه ، فقالا : إنا سنسهله لك ، فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل [٢] ، فإذا أنا بأصوات شديدةٍ ، فقلت : ما هذه الأصوات ؟ قالوا : هذا عواء أهل النار ، ثم انطلق بى ، فإذا أنا بقوم معلّقين بعراقيبهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دماً ، قال : قلت : من هؤلاء؟ قيل : هؤلاء الذي يُفطرون قبل تحلة صومهم » فقال : خابت اليهود والنصارى ـ فقال سُليم : ما أدرى أسمعه « أبو أمامة » من رسول الله ﷺ أم شيء من رأيه « ثم انطلق بى فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخا ، وأنتنه ريحاً ، وأسوئه منظراً ، فقلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء قتلى الكفار ، ثم انطق بى، فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً وأنتنه ريحاً كان ريحهم المراحيض [٣]، قلت : من هؤلاء ؟ قال هؤلاء الزانون ، ثم انطلق بى فإذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات ، قلت : ما بال هؤلاء ؟ قيل : هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهنّ ، ثم انطلق بى ، فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين ، قلت : من هولاء ؟ قال : هؤلاء ذرارى المؤمنين ، ثم شَرَفَ بى شرفاً [٤]، فإذ أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء جعفر ، وزيد ، وابن رواحة [٥]، ثم شرف بى

---

١ ـ وعر : صعبا .

٢ ـ سواء : وسط .

٣ ـ المراحيض : دورات المياه .

٤ ـ شرف : مكان مرتفع .

٥ ـ وهم القادة الذين استشهدوا فى غزوة مؤتة ثم خلفهم خالد بن الوليد .

شرفا آخر ، فإذا أنا بنفر ثلاثة ، قلت : من هؤلاء ؟ قال : هذا إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وهم ينتظرونك » [١] رواه ابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، واللفظ لابن خزيمة .

قال الحافظ : ولا علة له .

٣٤٦٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان ، فكان عليه كالظلة [٢] ، فإذا أقلع رجع إليه الإيمانُ » . رواه أبو داود [٣] ، واللفظ له ، والترمذىّ ، والبيهقىّ ، والحاكم ولفظه قال : « ومن زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه » [٤] .

وفى رواية للبيهقىّ : قال رسول الله ﷺ : « إن الإيمان سربال يسربله الله من يشاء ، فإذا زنى العبد نزع منه سربال [٥] الإيمان ، فإن تاب رُدَّ عليه » .

٣٤٦٨ - وروى الطبرانى عن « شريك » عن رجل من الصحابة عن النبىّ ﷺ - قال : « من زنى خرج منه الإيمان ، فإن تاب تاب الله عليه » [٦] .

٣٤٦٩ - وعن « عبد الله » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - أُتِىَ برجل قد شرب فقال : يا أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله فمن أصاب من

---

١ - رواه الحاكم فى المستدرك ١ / ٤٣٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٧٣ .
٢ - أى - لم يبعد عنه .
٣ - أخرجه فى سننه ٤٦٩٠ ، والترمذى ٣٦٣٥ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٣٣ .
٤ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ٥٠٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٢ / ٦١ ، والهندى فى الكنز ١٢٩٩٣ .
٥ - السربال : الثوب .
٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٠١ .

هذه القاذورة شيئاً فليستتر بستر الله ، فإن من يُبْد [1] لنا صفحته نُقمْ عليه كتاب الله ، وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ ﴾ [2] وقال : قُرن الزنا مع الشرك ، وقال : «ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن »[3] ذكره رزين ، ولم أره بهذا السياق في الأصول .

٣٤٧٠ - وعن « أبي ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعبد عابد من بني إسرائيل ، فعبد الله في صومعته ستين عاماً ، فأمطرت الأرض فاخضرت ، فأشرف الراهب من صومعته ، فقال : لو نزلتُ فذكرتُ الله فازددت خيراً ، فنزل ومعه رغيف أو رغيفان ، فبينما هو في الأرض لقيته امرأة ، فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها [4]، ثم أغمى عليه ، فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ، ثم مات ، فوزنت عبادة ستين بتلك الزّنْيَة فرجحت تلك الزنية بحسناته ، ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته، فرجحت حسناته فغفر له** » [5] رواه ابن حبان في صحيحه .

٣٤٧١ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ - : « **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر** » رواه مسلم [6]، والنسائي .

---

١ - يبد : يظهر .
٢ - الفرقان : الآية ٦٨ .
٣ - رواه ابن عبد البر في التمهيد ٥ / ٣٢١٠ .
٤ - غشيها : وقع عليها .
٥ - رواه الهندي في الكنز ١٦١٧٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ١ / ٣٥٥ .
٦ - في صحيحه في الإيمان ١٧٤ ، والنسائي ٧ / ٢٤٧ ، والألباني في الضعيفة ٧٠٩ .

ورواه الطبرانى فى الأوسط ، ولفظه : « **لا ينظر الله يوم القيامة إلى الشيخ الزانى ، ولا العجوز الزانية** » [1] .

« العائل » : الفقير .

٣٤٧٢ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاف ، والفقير المختال [2] ، والشيخ الزانى ، والإمام الجائر**» [3]

رواه النسائى [4] ، وابن حبان فى صحيحه .

٣٤٧٣ ـ وعن « سلمان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : الشيخ الزانى ، والإمام الكذاب ، والعائل المزُهوّ**[5] » رواه البزار [5] بإسنادجيد ، وتقدم فى باب صدقة السر حديث «أبى ذر » وفيه : « **والثلاثة الذين يبغضهم الله : الشيخ الزانى ، والفقير المختال ، والغنى الظلوم** » [6] رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٤٧٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **لا ينظر الله عز وجل ـ إلى الأشيمط الزانى ، ولا العائل المزهو** » رواه الطبرانى [7] ، ورواته ثقات إلا ابن لهيعة ، وحديثه حسن فى المتابعات .

« الأشيمط » تصغير أشمط ، وهو من اختلط شعر رأسه الأسود بالأبيض.

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ .
٢ ـ المختال : المتكبر . ٣ ـ الجائر : الظالم .
٤ ـ فى سننه ٥ / ٨٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥١٣ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ١٣١ .
٥ ـ المزهو : المتكبر .
٦ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ .
٧ ـ فى معجمه الكبير ١٢ / ٣٠٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ .

٣٤٧٥ - وعن « نافع » مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « لا يدخل الجنة مسكين مستكبر ، ولا شيخ زانٍ ، ولا مَنأن على الله بعمله »[١] رواه الطبرانى من رواية الصباح بن خالد بن أبى أمية عن رافع ، ورواته إلى الصباح ثقات .

٣٤٧٦ - وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ - ونحن مجتمعون ، فقال : فذكر الحديث إلى أن قال : « وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة[٢] ألف عام ، والله لا يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارٌ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين »[٣] رواه الطبرانى ، ويأتى بتمامه فى العقوق إن شاء الله .

٣٤٧٧ - وروى عن « بريدة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « إن السماوات السبع والأرضين السبع ليلعنّ الشيخ الزانى ، وإن فروج الزناة ليؤذى أهل النار نتن ريحها »[٤] رواه البزار .

٣٤٧٨ - وروى « ابن أبى الدنيا » و« الخرائطى » وغيرهما من حديث « عبد السلام بن شداد أبى طالوت » عن « غزوان بن جرير » عن أبيه عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال : « إن الناس ترسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى يتأذى منها كل بَرٍّ وفاجر ، حتى إذا بلغت منهم كل مبلغ

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٨٢ .
٢ - تشويق للمسلين ودفع بهم إلى الأحسن .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٢٥ ، وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ٥ / ٣١٠ .
٤ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ ، والهندى فى الكنز ١٣٠٠٥ .

ناداهم منادٍ يسمعهم الصوت ، ويقول لهم : هل تدرون هذه الريح التى قد آذتكم ؟ فيقولون : لا ندرى والله إلا أنها قد بلغت منا كل مبلغ ، فيقال : ألا إنها ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بزناهم ولم يتوبوا منه ، ثم ينصرف [1] بهم ـ ولم يذكر عند الصرف بهم جنة ولا ناراً » .

وتقدم فى شرب الخمر حديث « أبى موسى » ، وفيه : « ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة » قيل : وما نهر الغوطة ؟ قال : « نهر يجرى من فروج المومسات ـ يعنى الزانيات ـ يؤذى أهل النار ريح فروجهم » [2] .

٣٤٧٩ ـ وعن « راشد بن سعد المقرائى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « لما عرج بى مررت برجال تقرض جلودهم بمقاريض من نارٍ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال الذين يتزينون للزنْيَة ، قال : ثم مررت بجب[3] منتن الريح ، فسمعت فيه أصواتاً شديدة ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال : نساء كن يتزين للزنية ، ويفعلن ما لا يحل لهن » [4] رواه البيهقىّ فى حديث يأتى فى الغيبة إن شاء الله تعالى .

٣٤٨٠ ـ وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « المقيم على الزنا كعابد وثنٍ » [5] رواه الخرائطى وغيره .

وقد صح أن مدمن الخمر إذا مات لقى الله كعابد وثنٍ ، ولا شك أن الزنا أشد وأعظم عند الله من شرب الخمر ، والله أعلم .

---

١ ـ ينصرف : يذهب .
٢ ـ سبق تخريجه .
٣ ـ جب : بئر واسعة .
٤ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٩٢ .
٥ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٢٩٩٦ .

٣٤٨١ - وعن « ميمونة » رضى الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تزال أمتى بخير ما لم يفش**[١] **فيهم ولد الزنا ، فإذا فشا فيهم ولد الزنا فأَوْشَكَ أن يعمهم الله بعذاب** »رواه أحمد [٢] ، وإسناده حسن ، وفيه ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع ، ورواه أبو يعلى إلا انه قال : « **لا تزال أمتى بخير متماسك أمرها ما لم يظهر فيهم ولد الزنا** »[٣] .

وتقدم فى كتاب القضاء حديث « ابن عمر » وفى آخره : « **وإذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة** » [٤] رواه البزار .

٣٤٨٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ - قال : « **إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله**[٥] » . رواه الحاكم [٦]. وقال: صحيح الإسناد .

٣٤٨٣ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ، ذكر حديثاً عن النبى ﷺ - وقال فيه : « **ما ظهر فى قومٍ الزنا أو الربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله** »[٧] رواه أبو يعلى بإسناد جيد .

٣٤٨٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ - يقول

---

١ - يفش : ينتشر ويكثر .
٢ - فى المسند ٦ / ٣٣٣، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ١٩٣ .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٧ ، والهندى فى الكنز ١٣٠٩٣ .
٤ - سبق تخريجه .
٥ - وهذه علة نزول العذاب .
٦ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢ / ٣٧ ، والطبرانى فى الكبير ١ / ١٤٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ١١١.
٧ - ذكره الهندى فى الكنز ٩٧٦٨ .

حين نزلت آية الملاعنة [1]: « **أيما امرأة أدْخَلَتْ على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ، ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة ، وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين** »رواه أبو داود[2] ، والنسائي ، وابن حبّان ، في صحيحه .

٣٤٨٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال : « **أن تجعل لله نداً** [3]**وهو خلقك** » قلت : إن ذلك لعظيم : ثم أي ؟ قال : « **أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك** » قلت : ثم أي : قال : « **أن تزاني حليلة جارك** » رواه البخاري [4] ، ومسلم، ورواه الترمذي ، والنسائي ، في رواية لهما : وتلا هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾[5] .

« الحليلة » بفتح الحاء المهملة : هي الزوجة .

٣٤٨٦ ـ وعن « المقداد بن الاسود » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ لاصحابه : « **ما تقولون في الزنا ؟** » قالوا : حرام حرمه الله عز وجل ـ ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ، قال : فقال رسول الله ﷺ لاصحابه : « **لأن**

---

١ ـ سورة النور الآية ٦ : ٩ .

٢ ـ رواه الدارمي ٢ / ١٥٣ ، والالباني في إرواء الغليل ٨ / ٣٤ ، والشافعي في مسنده ٢٥٨ .

٣ ـ ندا : شريكا .

٤ ـ في صحيحه ٦ / ٢٢ ، ١٣٧ ، ومسلم في الإيمان ١٤١ ، والنسائي ٧ / ٨٩ .

٥ ـ الفرقان الآية ٦٨ ، ٦٩ .

يزني الرجل بعشر نسوة أيسر (عليه) من أن يزني بامرأة جاره » رواه أحمد [1]، ورواته ثقات ، والطبراني في الكبير والأوسط .

٣٤٨٧ - وروى عن « ابن عمر » رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « الزاني بحليلة جاره لا ينظر الله إليه يوم القيامة ، ولا يُزكيه ويقول : ادخل النار[2] مع الداخلين » رواه ابن أبي الدنيا والخرائطي [3]، وغيرهما .

٣٤٨٨ - وعن « أبي قتادة » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قعد على فراش مُغيبة قيض الله له ثعباناً يوم القيامة » رواه الطبراني في الأوسط والكبير من رواية ابن لهيعة .

« المغيبة » بضم الميم وكسر الغين وبسكونها أيضاً مع كسر الياء - هي التي غاب عنها زوجها .

٣٤٨٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » - رضي الله عنهما - رفع الحديث ، قال : « مثل الذي يجلس على فراش المغيبة مثل الذي ينهشه أسود من أساود يوم القيامة » رواه الطبراني ، ورواته ثقات .

« الأساود » : الحيات ، واحدها أسودُ .

٣٤٩٠ - وعن « بُريدة » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم ، ما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله ، فيخونه فيهم ، إلا وقف له يوم

---

١ - في المسند ٦ / ٨ ، وابن حجر في فتح الباري ٨ / ٤٩٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ١٦٨ .

٢ - لأنه لم يأمن جاره بوائقه مع الزنا بامرأته .

٣ - ذكره الهندي في الكنز ١٢٩٩٠ .

القيامة ، فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى » [1] ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال : « فما ظنكم ؟ » رواه مسلم [2]، وأبو داود[3] ، إلا انه قال فيه : « إلا نصب له يوم القيامة ، فقيل : هذا قد خلفك في أهلك ، فخذ من حسناته ما شئت » رواه النسائى [4] كأبى داود ، وزاد « أترون يدع له من حسناته شيئا ؟ »

فصل

٣٤٩١ ـ عن أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « سبعة يُظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه ، وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال[5] ، فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » رواه البخارى[6] ، ومسلم.

٣٤٩٣ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يُحدث حديثاً لو لم اسمعه إلا مرة أو مرتين ـ حتى عد سبع مرات ـ ولكن

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/ ٢٥٨ .
٢ ـ فى صحيحه فى الإمارة ١٣٩ ، ١٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥/ ٣٥٢، والبيهقى فى سننه الكبرى ٩ / ١٧٣ .
٣ ـ فى سننه ٢٤٩٦ .
٤ ـ فى سننه ٦/ ٥٠ ، ٥١.
٥ ـ للزنا .
٦ ـ فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، ومسلم فى الزكاة ب٣ رقم ٩١ ، والترمذى ٢٣٩١ .

سمعته أكثر من ذلك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان الكفل [1] من بني إسرائيل ، وكان لا يتورع من ذنب عمله ، فأتته امرأة ، فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما أرادها على نفسها ارتعدت [2] ، وبكت فقال : ما يبكيك ؟ قالت : لأن هذا عمل ما عملته ، وما حملني عليه إلا الحاجة ، فقال: تفعلين أنت هذا من مخافة الله ، فأنا أحرى ، اذهبي فلك ما أعطيتك ، ووالله لا أعصيه بعدها أبداً ، فمات من ليلته ، فأصبح مكتوباً على بابه : إن الله قد غفر للكفل ، فعجب الناسُ من ذلك » رواه الترمذي[3] وقال : حديث حسن ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم [4] وقال : صحيح الإسناد .

٣٤٩٣ ـ وعن « ابن عمر » رضي الله عنهما ـ سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول: « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار ، فدخلوه ، فانحدرت [5] صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم ، فذكر الحديث إلى أن قال الآخر : اللهم كانت لي ابنة عم ، كانت أحب الناس إليّ ، فأردتها على نفسها، فامتنعت مني ، حتى ألمت بها سنة من السنين ، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت ، حتى إذا قدرت عليها قالت : لا أحِلّ لك أن تفض الخاتم[6] إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها ، وهي أحب الناس إليّ ،

---

١ ـ الكفل : رجل من بني إسرائيل .
٢ ـ ارتعدت : اضطربت .
٣ ـ في سننه ٢٤٩٦ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٢٣ ، والهندي في الكنز ١٠٣٤٨ .
٤ ـ في المستدرك ٤ / ٢٥٤ .
٥ ـ انحدرت : وقعت .
٦ ـ الخاتم : الغشاء .

وتَركْتُ الذهب الذى أعطيتها ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة » الحديث . رواه البخارى[1] ، ومسلم ، وتقدم بتمامه فى الإخلاص ، ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه، ويأتى فى بر الوالدين إن شاء الله تعالى .

« ألمت » هو بتشديد الميم ، والمراد بالسنة : العام المقحط الذى لم تنبت الأرض فيه شيئاً ، سواء نزل غيث أم لم ينزل ، ومراده أنه حصل لها احتياج وفاقة بسبب ذلك .

وقوله : « تفض الخاتم » هو كناية عن الوطء .

٣٤٩٤ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« يا شباب قريش ، احفظوا فروجكم ، لا تزنوا ، ألا من حفظ فرجه فله الجنة »** رواه الحاكم [2] ، والبيهقىّ ، وقال : الحاكم : صحيح على شرطهما.

وفي رواية للبيهقىّ : **« يا فتيان قُريش ، لا تزنوا ، فإنه من سلم له شبابه دخل الجنة »** [3].

٣٤٩٥ ـ وعن « أبى هريرة» رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا صَلَّت المرأة خمسها ، وحَصَّنت فرجها[4] ، وأطاعت بعلها[5] دخلت من أي أبواب الجنة شاءت »** رواه ابن حبّان فى صحيحه .

---

١ ـ فى البخارى بدل نفر رهط فى صحيحه ٣ / ١١٩ ، ومسلم فى الذكر والدعاء ١٠٠، وابن حجر فى فتح البارى ٤ / ٤٤٩ .

٢ ـ فى المستدرك ٤ / ٣٥٨ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ١٢ / ١٦٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ١٥٨٨ .

٣ ـ ذكره الهندى فى الكنز ١٣٠٢٠ .

٤ ـ من الزنا .

٥ ـ بعلها : زوجها .

٣٤٩٦ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه تَضَمَّنْتُ له بالجنة » رواه البخارى[١] واللفظ له ، والترمذىّ ، وغيرهما .

قال الحافظ : المراد بما بين لحييه : اللسان ، وبما بين رجليه : الفرجُ واللحيان: هما عظما الحنك .

٣٤٩٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من وقاه[٢] الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة » رواه الترمذى [٣]، وقال : حديث حسن .

٣٤٩٨ - وعن « أبي رافع » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من حفظ ما بين فَقْمَيْه وفخذيه دخل الجنة » رواه الطبرانى[٤] بإسناد جيد .

« الفقمان » بسكون القاف : هما اللحيان .

٣٤٩٩ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من حفظ ما بين فَقْمَيْه وفرجه دخل الجنة »[٥] رواه أبو يعلى ، واللفظ له والطبرانىّ ، ورواتهما ثقات .

وفى رواية للطبرانىّ قال : قال لى رسول الله ﷺ : « ألا أحدثك ثنتين من

---

١ - فى صحيحه ٨ / ١٢٥ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٦٦ ، والنووى فى الأذكار ٢٩٥ .
٢ - وقاه : حفظه .
٣ - فى سننه ٢٤٠٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٧ ، والألبانى فى الصحيحه ٥١٠ .
٤ - فى معجمه الكبير ١ / ٢٩٠ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٨٤ والهندى فى الكنز ٤٣٢٠٤ .
٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٨ .

فعلهما دخل الجنة ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « يحفظ الرجل ما بين فقميه وما بين رجليه »[1].

٣٥٠٠ ـ وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكُفُّوا أيديكم »[2] رواه أحمد [3]، وابن أبى الدنيا ، وابن حبّان فى صحيحه، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : رووه كلهم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة ، ولم يسمع منه ، والله أعلم . ـ

الترهيب من اللواط

وإتيان البهيمة والمرأة فى دبرها سواء كانت زوجته أو أجنبية [4]

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٨ .

٢ ـ يشتمل الحديث على خصال حميدة منها : الصدق فى الحديث ، والوفاء بالعهد الذى نفتقده كثيرا ، وتادية الأمانة ، والبعد عن الزنا ، وغض البصر ، وغير ذلك .

٣ ـ فى المسند ٥ / ٣٢٣ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٨ .

٤ ـ اتفق الائمة عليهم رضوان الله تعالى ، على تحريم اللواط ، وعلى أنه من الفواحش العظام ، بل إنه افحش من جريمة الزنا ، وأنه كبيرة من الكبائر ، وذلك للاحاديث المتواترة فى تحريمه ، ولعن فاعله . ولكنهم اختلفوا في تحديد البينة على إثبات جريمته .

المالكية ، والشافعية ، والحنابلة ـ قالوا إن البينة على اللواط مثل البينة على إثبات الزنا ، فلا يثبت إلا بشهادة أربعة من الرجال العدول ، ليس فيهم امرأة .

الحنفية ـ قالوا : إن بينة اللواط غير بينة الزنا ، لان ضرره أخف منه ، وجنايته أقل من جنايته ، حيث لا يترتب على اللواط اختلاط الانساب ، ولا هتك الأعراض . فتثبت البينة بشاهدين فقط ، فلا يلحق بالزنا إلا بدليل ، ولم يوجد دليل من الكتاب ولا من السنة فبقى الحكم على الاصل . مثل باقى الأحكام والشهادات . =

= واختلف الأئمة فى اللواط هل يوجب الحد أو التعزير ؟
المالكية ، والحنابلة ، والشافعية - قالوا : ان اللواط إذا ثبت يوجب الحد لكنهم اختلفوا فى صفة الحد ، قياسا على حكم الزنا .
المالكية ، والحنابلة ، وفي رواية عند الشافعية - قالوا : ان حد اللواط الرجم بالحجارة حتى يموت ، الفاعل والمفعول به ، ولا يعتد فيه بالإحصان وشرائطه المذكورة فى حد الزنا ، أو يقتلان بالسيف حدا ، واحتجوا على رأيهم بأن التلوط نوع من أنواع الزنا ، لأنه إيلاج فرج فى فرج بشهوة ولذة ، فيكون اللائط والملوط به داخلين تحت عموم الأدلة الواردة فى الزانى المحصن .
ولقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « **اقتلوا الفاعل والمفعول به** » وقوله ﷺ « **اقتلوا الأعلى والأسفل** » وبما أخرجه البيهقى من حديث سعيد بن جبير ، ومجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهم - قال : « **يرجم** » وقال ﷺ « **اقتلوا الفاعل والمفعول به أحصنا أم لم يحصنا** » رواه أبو هريرة رضى الله عنه ، وروى حماد بن إبراهيم - يعنى النخعى - قال : لو كان يستقيم أن يرجم مرتين لرجم اللوطى ، وعن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا أتى الرجل الرجل فهم زانيان ، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان** » .
وقالوا إن هذا الفعل زنا ، يتعلق به حد الزنا بالنص ، فأما من حيث الاسم فلأن الزنا فاحشة ، وهذا الفعل فاحشة بنص القرآن الكريم قال الله تعالى فى شأن قوم لوط : ﴿ **أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين** ﴾ ومن حيث المعنى - ان الزنا فعل معنوى له غرض ، وهو إيلاج الفرج فى الفرج على وجه محظور لا شبهة فيه ، لقصد اللذة ، وسفح الماء ، وقد وجد ذلك كله فى اللواطة ، فإن القبل والدبر كل واحد منهما فرج يجب ستره شرعا ، وهو عورة فى الصلاة وخارجها ، ويحرم النظر إلى واحد منهما ، وكل واحد منهما مشتهى طبعا ، متلذذ بلمسه ، ورؤيته ، ونكاحه .
وقد نشرت الجرائد فى العام الماضى أن مجلس الشيوخ الانجليزى أصدر قانونا يجيز زواج الرجل بالرجل ، وإجراء العقد عليه ، ومعاشرته معاشرة الزوجة . وهذا من سخرية القدر وانحطاط النفوس - والعياذ بالله تعالى . =

= **وقال الشافعية** فى رواية أخرى : حده مثل حد الزنا فيعتبر فيه الاحصان وعدمه ، وهو مذهب سعيد بن المسيب وعطاء بن أبى رباح ، والحسن البصرى ، وقتادة ، والنخعى ، والثورى ، والأوزاعى . قالوا يجلدغير المحصن ويغرب ، ويرجم المحصن منهما حتى يموت لأنه نوع من الزنا .

الحنفية .-قالوا : لا حد فى اللواط ، ولكن يجب التعزير حسب ما يراه الإمام . رادعا للمجرم ، فإذا تكرر منه الفعل ، ولم يرتدع : أعدم بالسيف . تعزيرا ، لا حدا . حيث لم يرد فيه نص صريح . قال الشوكانى رحمه الله فى التعليق علي هذا الرأى : ولا يخفي ما فى هذا المذهب من المخالفة للأدلة المذكورة ، في خصوص اللواط ، والأدلة الواردة فى الزانى على العموم ، من الآيات والأحاديث المتواترة فى ذلك .

أبو يوسف ، والإمام محمد بن الحنفية - خالفوا الإمام الأعظم في هذا الرأى ، فقالوا : إن اللواطة قضاء للشهوة . وربما وصلت عند بعض الرجال إلى شهوة النساء من غير تفريق ، فهى شهوة فى محل مشتهى على وجه الكمال . لذلك يجب إقامة حد الزنا عليهما فيجلد غير الحصن ، ويرجم المحصن المستوفى لشروط الاحصان ، ولأن الله تعالى سمى قوم لوط لارتكابهم هذه الفعلة الشنيعة (مفسدين) والمفسد عقابه القتل والعذاب الأليم، قال تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت : ٣٠] .

رأى الصحابة فى عقوبة اللواط

لقد اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في كيفية حد اللواط ، بعد اتفاقهم على إقامته .

أبو بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه - قال : يقتلان بالسيف حدا . ثم يحرقان بالنار ، زجرا لهما ، وتخويفا لغيرهما ، وهو رأى الإمام على كرم الله وجهه ، وكثير من الصحابة رضى الله عنهم .

قال الحافظ المنذرى : حَرَقَ اللوطية بالنار أبو بكر ، وعلى ، وعبد الله بن الزبير ، رضى الله عنهم - وهشام بن عبد الملك ، وذلك بعد قتلهما بالسيف أو الرجم بالحجارة .

وما أحق مرتكب هذه الجريمة ، ومقارف هذه الرذيلة الذميمة ، بأن يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين ، ويعذب تعذيبا يكسر شهوة الفسقة المتمردين ، فحقيق بمن أتى هذه الفاحشة ان يصلى من العقوبة بما يكون فى الشدة والشناعة مشابها لعقوبة قوم لو ط ، وقد خسف الله بهم القرى وجعل عاليها سافلها ، وأمطر عليهم حجارة من سجيل ، =

= واستأصلهم بذلك العذاب جزاء ارتكابهم هذه الفاحشة وسماهم القرآن ظلمة ، ظلموا انفسهم وظلموا الانسانية كلها بهذا العمل الشنيع ، فقال تعالى فى كتابه العزيز : ﴿ فلمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود : ٨٢-٨٣] .

وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ انه قال : ينكسان من مكان مرتفع مثل جبل شاهق ، أو بناء مرتفع ويهدم عليهما الجدار ، ويتبعان بالاحجار حتى يموتا ، كما حصل لقوم لوط.

وروى عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ـ انه قال : يحبسان فى انتن المواضع حتى يموتا نتنا .

ولكن الراجح من هذه الآراء ان حده الرجم مطلقا وقد سماهم القرآن فسقة خارجين عن حدود الدين فقال تعالى : ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت : ٣٣] .

ولان الرسول ﷺ لعن اللائط ، وأخبر عنه بانه مطرود من رحمة الله تعالى ـ فقد روى النسائى رحمه الله تعالى فى صحيحه ان رسول الله ﷺ قال : « لعن الله من عمل عمل قوم لوط » واللعن هو الطرد من رحمته ، ولان هذا المنكر من الفواحش التى تقوض دعائم الامم ، وتهلك المجتمع ، وتفسد شبابه ونساءه ، ولهذا كان الحد فيه مشددا عن غيره فقال رسول الله ﷺ « ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة فى قوم إلا سلط الله عليهم الموت » وروى الترمذى بسند صحيح ان النبى ﷺ قال : « أخوف ما أخافه على أمتى عمل قوم لوط » ورواه ابن ماجة والترمذى وقال حديث حسن غريب، وروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا استحلت أمتى خمسا ، فعليهم الدمار : إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمر ، ولبسوا الحرير ، واتخذوا القيان ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء » رواه البيهقى فى صحيحه ، ومثل هذا الحد ينطبق على من أتى امرأة أجنبية فى دبرها ـ روى أبو هريرة رضى الله تبارك وتعالى عنه ـ عن رسول الله ﷺ ـ انه قال : « الذى عمل عمل قوم لوط فارجموا الأعلى ، والأسفل ، وارجموهما جميعا » . =

ولأن الله تعالى بين فى قوم لوط أنهم خرجوا عن مقتضى الفطرة الانسانية ، وما اشتملت عليه من الغريزة الجنسية . من الحكمة التى يقصدها الإنسان العاقل ، والحيوان الأعجم ، فسجل عليهم أنهم يبتغون من عملهم هذا الشهوة ، ويقصدون اللذة وحدها ، بل إنهم أخس درجة من العجماوات ، وأضل سبيلا ، فإن ذكورها تطلب إناثها بدافع الشهوة لأجل النسل الذى يحفظ به نوع كل منها ، فهو قصد شريف فإذا حملت الأنثى فلا يقربها ، ولا ينزو الذكر على الذكر أبداً .

ولهذا وصفهم الله تعالى -بأنهم مسرفون ، وأنهم مجرمون ، وانهم ظالمون قال تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء : ١٦٥ - ١٦٦ وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠) وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت : ٣٠ - ٣١] . وقال تعالى : ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [العنكبوت : ٣٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٨٠ - ٨٤] .

فان عاقبة المجرمين لا تكون إلا وبالا عليهم ، ويستحقون أشد العذاب جزاء ما ارتكبوا هذه الفاحشة الشنيعة ... روى الطبرانى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ انه قال : « إذا كثر اللواط رفع الله يده عن الخلق فلا يبالى فى أى واد هلكوا » رواه جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما - فى حديث .

فاللواط من الأسباب التى تودى بالام ، وتهلك الشعوب ، وتجعل أهلها محرومين من معونة الله وعنايته ، لانه يدعهم إلى انفسهم ويتركهم فى شهواتهم يعمهون ، ويرفع عنهم ولايته ومعونته ، وتاييده ونصره .

وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا ينظر الله عز وجل - إلى رجل أتى رجلا ، أو امرأة فى دبرها » ، رواه النسائى . =

وروى الطبراني في الأوسط عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه - انه قال : قال رسول الله ﷺ «**ثلاثة لا تقبل له شهادة أن لا إله إلا الله : الراكب والمركوب ، والراكبة والمركوبة، والإمام الجائر** » .

اللواط يستوجب لعنة الله

حقا إن اللواط يستوجب لعنة الله وغضبه ، ولعنة الملائكة ، والناس اجمعين ، لأنه فعل شاذ يتنافي مع العقل السليم ، والذوق المستقيم ويدل على ان صاحبه قد خلع جلباب الحياء والمروءة ، وتخلى عن سائر صفات أهل الشهامة ، وتجرد حتى من عادات البهائم ، بل أقبح وأفظع من العجماوات ، فناهيك برذيلة تتعفف عنها الكلاب والحمر والخنازير ، فكيف يليق فعلها من الإنسان الذى كرمه الله بالعقل . وقد طالعتنا الصحف فى هذه الأيام أنه تم ضبط مجموعات من الشواذ من الشباب والشابات يفعلون فعل قوم لوط فسحقاً لهذه الزمن الذى ظهر فيه امثال هؤلاء الشواذ الذين يقلدون الغرب فى اسوا صفاته .. إن القاتل ، والسارق ، والزانى ، لا يكون فى نظر المجتمع مثل اللائط بل يكونون أحسن منه حالا فبعدا وسحقا ، وهلاكا فى جهنم وبئس المصير

حرمة وطء البهيمة

اختلف الأئمة فى حكم البهيمة الموطوءة .

المالكية - قالوا : لا يجب قتلها سواء أكانت مما يؤكل لحمها ، أم لا ، وذلك لأنه لم يرد فى الشرع شيء صريح فى الأمر بذبحها وما ورد فى رواية ابن عباس فى الأمر بقتلها رواية ضعيفة ولا يعمل بها .

الحنفية - قالوا : إن كانت البهيمة ملكه يجب قتلها ، وذلك حتى لا يتكلم الناس عليه كلما رأوها ذاهبة ، وراجعة ، فيقولون هذه التى فعل بها فلان ، فيقعون فى إثم الغيبة ، وتسقط مكانة الفاعل عندهم ، وربما يكون قد تاب من ذنبه ، ولأن الرجل إذا رآها ربما يميل إلى مواقعتها مرة ثانية ، فكان من الأحوط قتلها . ولما أخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ انه قال : « **ملعون من وقع علي بهيمة** » وقال فى رواية أخرى : « **اقتلوه واقتلوها معه ، لا يقال هذه التى فعل بها كذا وكذا** » ومال البيهقى إلى تصحيحه .=

= حرمة إتيان النساء فى أدبارهن
اتفقت كلمة علماء المسلمين على أن من أتى امرأته ، أو أمته ، في دبرها وترك القبل فلا يقام عليه حد ، حيث لم يرد من الشارع الحكيم حد فى هذه الحالات .
ولكنهم قالوا : بأن من يعمل هذا العمل يكون آثما ، مستوجبا للعقاب الأخروى حيث ارتكب فعلا ممنوعا شرعا ، غير مسموح به ، بل منهى عن الوقوع فيه والالتجاء إليه، فقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه تحرم إتيان النساء فى أدبارهن ، روى خذيمة بن ثابت ، وأبو هريرة ، وعلى بن طلق رحمهم الله تعالى كلهم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا تأتوا النساء فى أدبارهن** » .
وروى عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ انه قال : « **هى اللوطة الصغرى** » يعنى إتيان النساء فى أدبارهن .
وروى حماد بن سلمة عن حكيم بن الأثرم عن أبى تميم ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى - عنهم أن رسول الله ﷺ قال : « **من أتى حائضا ، أو امرأة فى دبرها : أو كاهنا فصدقه ، فقد كفر بما نزل على محمد** » رواه الترمذى والإمام احمد . وحدد القرآن مكان النكاح وهو القبل لأنه محل الحرث ، والمكان الذى ينبت منه الولد ، وحرم غيره ، روى عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما - أن اليهود قالوا للمسلمين فيمن أتى امرأة وهى مدبرة - فى قبلها . جاء ولده أحول ، فأنزل الله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] . فقال رسول الله ﷺ - : « **مقبلة ومدبرة ما كان فى المخرج** » .
وقد وردت الأحاديث المروية من طرق متعددة بالزجر عن فعله وتعاطيه . فقد روى عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **استحيوا إن الله لا يستحيى من الحق لا يحل لكم أن تأتوا النساء فى حشوشهن** »وروى الإمام أحمد عن خزيمة بن ثابت « **أن رسول الله ﷺ نهى أن يأتى الرجل امرأته فى دبرها** » (ومن طريق أخرى) أن رسول الله ﷺ قال : « **استحيوا أن الله لا يستحى من الحق لا تأتوا النساء فى أعجازهن** » رواه النسائى وابن ماجة من طريق خزيمة وروى الترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « **لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا ، أو امرأة فى الدبر** » =

= ثم قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وروى أن رجلا سأل ابن عباس عن إتيان المرأة في دبرها قال : (تسألنى عن الكفر) إسناده صحيح ، وكذا رواه النسائى عن طريق ابن المبارك عن معمر نحوه وقال : جاء رجل إلى ابن عباس قال : كنت آتى أهلى فى دبرها وسمعت قول الله تعالى : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ فظننت أن ذلك لى حلال فقال : يا وكيع إنما قوله : ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ قائمة ، ، وقاعدة ، ومقبلة ، ومدبرة فى أقبالهن لا تعدو ذلك إلى غيره ، روى الإمام أحمد حدثنا عبد الصمد حدثنا همام ، حدثنا قتادة ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال : « الذى يأتى امرأته فى دبرها هى اللوطة الصغرى » .

وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ويقول : ادخلوا النار مع الداخلين : الفاعل ، والمفعول به ، والناكح يده ، وناكح البهيمة ، وناكح المرأة فى دبرها ، وجامع بين امرأة وابنتها ، والزانى بحليلة جاره ، ومؤذى جاره حتى يلعنه » .

وروى الإمام أحمد قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سهيل بن أبى صالح عن الحارث ابن مخلد ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « إن الذى يأتى امرأته فى دبرها لا ينظر الله إليه » وروى النسائى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « ملعون من أتى امرأته فى دبرها » . وفى رواية أخرى « ملعون من أتى النساء فى أدبارهن » .

وقال الثورى عن الصلت بن بهرام عن أبى المعتمر عن أبى جويرية قال : سأل رجل عليا عن إتيان المرأة فى دبرها فقال : سفلت سفل الله بك ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿ أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ قال الإمام ابن كثير فى تفسيره : وقد تقدم قول ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، فى تحريم ذلك ، وهو الثابت بلا شك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه يحرمه ، فقد روى أنه سئل عن ذلك فقال : وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين ؟ وروى أن رجلا سأل الإمام مالك بن أنس : ما تقول فى إتيان النساء فى أدبارهن قال : ما أنتم إلا قوم عرب هل يكون الحرث إلا موضع الزرع ، لا تعدو الفرج . قال : يا أبا عبد الله إنهم يقولون إنك تقول ذلك ، قال يكذبون علىّ ، يكذبون علىّ فهذا هو الثابت عنه رحمه الله تعالى : =

= فقد اتفقت كلمة الائمة جميعا الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة ، والمالكية : من غير خلاف منهم ، على تحريم هذا الفعل وشناعته وعدم جوازه بحال من الاحوال ، فى الزوجة والامة ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وأبى سلمة ، وعكرمة ، وطاووس ، وعطاء ، وسعيد بن جبير ، وعروة بن الزبير ، والحسن البصرى وغيرهم من السلف جميعا انكروا ذلك الفعل أشد الإنكار، وهو مذهب جمهور العلماء .

فإن قيل : قول الله تعالى : ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴾ يقتضى إباحة وطء النساء فى أدبارهن ، لورود الإباحة مطلقة غير مقيدة بشيء ، ولا مخصوصة بمكان دون آخر .

فالجواب على ذلك : أنه قال الله تعالى : ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ ثم قال تعالى ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ فابانت هذه الآية الموضع المأمور به شرعا ، وهو موضع الحرث الذى يأتى منه الولد ولم يرد إطلاق الوطء بعد حظره إلا فى موضع الولد ، فهو مقصور عليه ، دون غيره ، وهو قاض مع ذلك على قوله تعالى : ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ كما كان حظر وطء الحائض قاضيا على قوله تعالى : ﴿ إلا على أزواجهم ﴾ فكانت هذه الآية مرتبة على ما ذكر من حكم الحائض ، فالآية التى فى البقرة تدل على أن إباحة الوطء مقصورة على الجماع الجائز فى الفرج دون غيره ، لأنه موضع الحرث الذى نصت عليه الآية الكريمة حيث قال ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ﴾ وهو موضع الولد ، قال أبو بكر الرازى فى كتابه (أحكام القرآن) عند ذكر إتيان النساء فى أدبارهن : كان أصحابنا يحرمون ذلك ، وينهون عنه ، أشد النهى .

وعن على بن طلق رحمه الله أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تأتوا النساء فى أستاههن ، فإن الله لا يستحى من الحق » رواه الإمام أحمد والترمذى وقال : حديث حسن .

ومن هذا يتضح أن إتيان النساء فى أدبارهن عمل شنيع ، وجرم فظيع ، لا يقره شرع ، ولا يرضى به عاقل . ومفاسده لا تعد ، ولا تحصى . ، فليتق الله هؤلاء السفلة الذين يأتون نساءهم فى أدبارهن ، ويعملون عمل قوم لوط ، ويظنون أنه جائز فى الإسلام .
نسأل الله تعالى الحفظ والعصمة عن الذلل

٣٥٠١ ـ عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتى من عمل قوم لوط »[١] رواه ابن ماجة [٢]، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٥٠٢ ـ وعن « بُريدة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة فى قوم إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حُبس عنهم القطر [٣] » رواه الحاكم[٤] ، وقال صحيح على شرط مسلم .

وروواه ابن ماجة ، والبزار ، والبيهقىّ من حديث ابن عمر بنحوه ، ولفظ ابن ماجة قال : اقبل علينا رسول الله ﷺ ـ فقال : « يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن ... وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يُعلنوا بها إلا فشا [٥] فيهم الطاعون ، والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا » . الحديث[٦] .

٣٥٠٣ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « إذا ظُلِمَ أهل الذمة كانت الدولة دولة العدو ، وإذا كثر الزنا كثر السباء [٧] ، وإذا كثر اللوطية رفع الله عز وجل ـ يده عن الخلق ، فلا يبالى

---

١ ـ عمل قوم لوط : كانوا يأتون الذكران دون النساء .
٢ ـ فى سننه ٢٥٦٣ ، والترمذى ١٤٥٧ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٧ .
٣ ـ القطر : المطر .
٤ ـ فى المستدرك ٢ / ١٢٦ ، والألبانى فى الصحيحه ١٠٧ .
٥ ـ فشا : انتشر .
٦ ـ رواه ابن ماجة فى سننه ٤٠١٩ ، والألبانى فى الصحيحه ١٠٦ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٣٠ .
٧ ـ السباء : الأسر

في أى واد هلكوا »رواه الطبرانى[1] ، وفيه عبد الخالق بن زيد بن واقد ، ضعيف، ولم يترك .

٣٥٠٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لعن الله سبعة من خلقه من فوق سبع سمواته ، وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ، ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ، قال : ملعون من عمل عمل قوم لُوط ، ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من أتى شيئاً من البهائم ، ملعون من عق والديه ، ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ، ملعون من غَيَّرَ حدود الأرض ، ملعون من ادعى إلى غير مواليه**[2]» رواه الطبرانى فى الأوسط ، ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا محرز بن هارون التيمىّ ، ويقال فيه « محرر » بالإهمال ، ورواه الحاكم من رواية هارون أخى محرر ، وقال : صحيح الإسناد.

قال الحافظ : كلاهما واه لكن محرز قد حسن له الترمذى ، ومشاه بعضهم، وهو أصلح حالاً من أخيه هارون ، والله أعلم .

٣٥٠٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ قال : « **لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من غَيَّرَ تخوم[3] الأرض ، ولعن الله من كمه[4] أعمى عن السبيل ، ولعن الله من سب والديه ، ولعن الله من تولى**

---

١ ـ فى معجمه الكبير ٢ / ٢٠٠ ، والهندى فى الكنز ٤٣٨٢٧ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ١١١.

٢ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٦ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٧ / ٢٨٥٦ والهندى فى الكنز ٤٤٠٤٣ .

٣ ـ تخوم : حدود .

٤ ـ كمه : أضل .

غير مواليه ، ولعن الله من عمل عمل قوم لوطٍ ، قالها ثلاثاً فى عمل قوم لوط [1] » رواه ابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقىّ ، وعند النسائى آخره مكرراً .

٣٥٠٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « أربعة يصبحون فى غضب الله ، ويمسون فى سخط الله » قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : «المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، والذى يأتى البهيمة ، والذى يأتى الرجال »[2] رواه الطبرانىّ ، والبيهقىّ من طريق محمد بن سلام الخزاعىّ ، ولا يعرف - عن أبيه ، عن أبى هريرة ، وقال البخارىّ : لا يتابع على حديثه .

٣٥٠٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ - : «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » رواه أبو داود [3] ، والترمذى ، وابن ماجة ، والبيهقى ، كلهم من رواية عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعمرو هذا قد احتج به الشيخان وغيرهما ، وقال ابن معين : ثقة ينكر عليه حديث عكرمة عن « ابن عباس » ، يعنى هذا ، انتهى .

وروى أبو داود[4] وغيره بالإسناد المذكور عن « ابن عباس » رضى الله

---

١ - أخرجه مسلم فى الأضاحى ب ٨ رقم ٤٣ ، والنسائى فى الضحايا ب ٣٤ وابن حنبل فى المسند ١ / ١٠٨ .

٢ - ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٩٨٢ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٢٣٣ والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ١٠١ .

٣ - فى سننه ٤٤٦٢ ، والترمذى ١٤٥٦ ، وابن ماجة ٢٥٦١ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٥.

٤ - فى الحدود ب ٣٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٠ / ٣٠٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ٤ / ٥٥.

عنهما عن النبى ﷺ قال : « من أتى بهيمة فاقتلوه ، واقتلوها معه » .

قال الخطابى : قد عارض هذا الحديث نهى النبى ﷺ عن قتل الحيوان إلا لمأكلة .

٣٥٠٨ - وروى البيهقى [١] أيضاً وغيره عن مفضل بن فضالة عن ابن جريج عن عكرمة عن النبى ﷺ قال : « اقتلوا الفاعل والمفعول به ، والذى يأتى البهيمة » .

قال البغوى [٢] : اختلف أهل العلم فى حد اللوطى ، فذهب قوم إلى أن حد الفاعل حد الزنا - إن كان محصنا يرجم ، وإن لم يكن محصناً يجلد مائة ، وهو قول سعيد بن المسيب ، وعطاء بن أبى رباح ، والحسن ، وقتادة ، والنخعىّ ، وبه قال الثورىّ ، والأوزاعى ، وهو أظهر قولى الشافعى ، ويحكى أيضا عن أبى يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وعلى المفعول به عند الشافعى على هذا القول جلد مائة ،وتغريب عام ، رجلاً كان أو امرأة ، محصناً كان أو غير محصن .

وذهب قوم إلي أن اللوطى يرجم محصناً كان أو غير محصن ، رواه سعيد ابن جبير ، ومجاهد ، عن ابن عباس ، وروى ذلك عن الشعبىّ ، وبه قال الزهرىّ ، وهو قول مالك ، وأحمد ، وإسحاق ، وروى حماد بن إبراهيم عن إبراهيم - يعنى النخعى - قال : لو كان أحد يستقيم أن يرجم مرتين لرجم اللوطىّ .

---

١ - فى سننه الكبرى ٨ / ٢٣٢ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٥ ، وابن حنبل فى المسند ١/ ٣٠٠ .

٢ - فى شرح السنة ١٠/ ٣٠٩ .

والقول الآخر للشافعى أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما جاء فى الحديث انتهى .

قال الحافظ : حَرَقَ اللوطية بالنار أربعة من الخلفاء : أبو بكر الصديق ، وعلىّ بن أبى طالب ، وعبد الله بن الزبير [1] ، وهشام بن عبد الملك .

٣٥٠٩ ـ وروى ابن أبى الدنيا ، ومن طريقه البيهقى بإسناد جيد عن محمد ابن المنكدر أن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر الصديق رضى الله ـ عنه أنه وجد رجلاً فى بعض ضواحى العرب يُنكح كما تنكح المرأة ، فجمع لذلك أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ ـ ، وفيهم على بن أبى طالب ، فقال علىّ : إن هذا ذنب لم تعمل به أمة إلا أمة واحدة ، ففعل الله بهم ما قد علمتم ، أرى أن تحرقه بالنار ، فاجتمع رأى أصحاب رسول الله ﷺ أن يُحرق بالنار ، فأمر به أبو بكر أن يُحرق بالنار .

وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **ثلاثة لا تقبل لهم شهادة أن لا إله إلا الله : الراكب والمركوب ، والراكبة والمركوبة، والإمام الجائر** » [2] حديث غريب جداً . رواه الطبرانى فى الأوسط.

٣٥١١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلا أو امرأة فى دبرها** » رواه الترمذى[3]، والنسائىّ ، وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ المقتول على يد الحجاج بن يوسف الثقفى .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٧٢ .
٣ ـ فى سننه ١١٦٥ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٤ / ٢٥٢، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٣٠ .

٣٥١٢ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « **هى اللوطية الصغرى - يعنى الرجل يأتى امرأته فى دبرها** » رواه أحمد[١]، والبزار ، ورجالهما رجال الصحيح .

٣٥١٣ - وعن «عمر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **استحيوا ، فإن الله لا يستحيى من الحق ، ولا تأتوا النساء فى أدبارهن** » رواه أبو يعلى[٢] بإسناد جيد .

٣٥١٤ - وعن « خزيمة بن ثابت » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله لا يستحيى من الحق - ثلاث مرات - لا تأتوا النساء فى أدبارهن** » رواه ابن ماجة [٣] ، واللفظ له ، والنسائىّ بأسانيد ، أحدها جيد .

٣٥١٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - « **نهى عن محاشّ النساء** » رواه الطبرانىّ [٤] فى الأوسط ، ورواته ثقات ، والدار قطنى ولفظه : إن رسول الله ﷺ قال : « **استحيوا من الله فإن الله لا يستحيى من الحق ، لا يحل مأتاك النساء فى حشوشهن** » [٥].

٣٥١٦ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ -

---

١ - فى المسند ٢ / ١٨٢ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٩٥٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٨.

٢ - رواه الدار قطنى فى سننه ٣ / ٢٨٨ ، والطبرانى فى الكبير ٤ / ١٠٢ ، والهندى فى الكنز ٤٤٨٧٠ .

٣ - فى سننه ١٩٢٤ ، والترمذى ١١٦٤ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٨٦ .

٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٩٩ .

٥ - أورده ابن حجر فى المطالب العالية ١٥٦٢ .

« لعن الله الذين يأتون النساء في محاشهن »[1] . رواه الطبراني من رواية عبد الصمد بن الفضل .

« المحاش » بفتح الميم ، وبالحاء المهملة ، وبعد الألف شين معجمة مشددة - جمع محشة بفتح الميم وكسرها ، وهي الدبر .

٣٥١٧ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من أتى النساء في أعجازهن[2] فقد كفر »[3] رواه الطبراني في الأوسط ، ورواته ثقات .

٣٥١٨ - وروى ابن ماجة ، والبيهقيّ ، كلاهما عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قال : « لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأة في دبرها » .

٣٥١٩ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « ملعون من أتى امرأة في دبرها » . رواه أحمد[4]، وأبو داود .

٣٥٢٠ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها ، أو كاهناً فصدقه كفر بما أنزل على محمد ، ﷺ » . رواه أحمد[5] ، والترمذى ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، وأبو داود إلا أنه قال : «فقد برئ مما أنزل على محمد ، ﷺ » .

---

١ - ذكره العقيلي في الضعفاء ٣/ ٨٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٩ .

٢ - اعجازهن : أدبارهن .

٣ - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٩ .

٤ - في مسنده ٢/ ٢٧٩ ، والبغوى في شرح السنة ٩/ ١٠٦ ، والسيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٦٤ .

٥ - في المسند ٢/ ٤٠٨ ، والترمذي ١٣٥ ، وابن ماجة ٦٣٩ .

قال الحافظ رووه من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة ـ وهو طريف بن خالد عن أبى هريرة ، وسئل على بن المدينى عن حكيم من هو ؟ فقال : أعيانا هذا ، وقال البخارى فى تاريخه الكبير : لا يعرف لأبى تميمة سماع من أبى هريرة.

٣٥٢١ ـ وعن على بن طلق رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تأتوا النساء فى أستاههن**[١] ، **فإن الله لا يستحيى من الحق** » . رواه أحمد[٢] ، والترمذى وقال : حديث حسن ، ورواه النسائى ، وابن حبان في صحيحه بمعناه .

الترهيب من قتل النفس[٣] التى حرم الله إلا بالحق .

٣٥٢٢ ـ عن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء** » . رواه البخارىّ، ومسلم والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

---

١ ـ أستاههن : أدبارهن .

٢ ـ وذكره عبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٩٥٠ .

٣ ـ ولذلك شرع القصاص ... فما هو القصاص وحكمه ومن يقيمه .

القصاص مأخوذ من قص الأثر ، وهو اتباعه ، ومنه القاص لأنه يتبع الآثار والأخبار ، فكان القاتل سلك طريقا من القتل فقص أثره ، ومشى على سبيله فى ذلك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾ .

وقيل : القص القطع ، يقال : قصصت ما بينهما ، ومنه أخذ القصاص ، لأنه يجرحه مثل جرحه ، أو يقتله به ، يقال : اقص الحاكم فلانا من فلان ، وأباده به، أى اقتص منه .

حكم القصاص

والقصاص ثابت فى الشرع بالكتاب ، والسنة ، وفعل الرسول ﷺ ، وإجماع الأمة =

= . أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم (١٧٨) ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ﴾ [البقرة : ١٧٨ - ١٧٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ [المائدة : ٤٥] .

وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد فيه نسخ من الشارع الحكيم ، ولم يرد نسخ ذلك وقوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا ﴾ [الإسراء : ٣٣] أى آتينا لوليه سلطة القتل .

وقوله تعالى : ﴿ ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ﴾ [النساء : ٩٢] ووجه التمسك به أن الله تعالى ذكر فى هذه الآية حكم القتل الخطأ ، فتعين أن يكون القصاص واجبا ثابتا فيما هو ضد الخطأ ، وهو العمد ، ولما تعين بالعمد لا يعدل عنه لئلا تلزم الزيادة على النص بالرأى ، ولأن الله تعالى قال : كتب عليكم القصاص فى القتلى ومعناه ، فرض ، وأثبت ، كما قال تعالى : ﴿ كتب عليكم الصيام ﴾ وقال : ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ وقال تعالى ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾ ومعناه الفرض الثابت .

وقيل : أن ما « كتب » في الآيات هنا ، إخبار عما كتب فى اللوح المحفوظ ، وسبق به القضاء أزلا - وصورته أن القاتل فرض عليه إذا أراد الولى القتل الاستسلام لأمر الله تعالى ، والانقياد لقصاصه المشروع ، وأن الولى فرض عليه الوقوف عند قاتل وليه ، وترك التعدى على غيره ، كما كانت العرب تتعدى فتقتل غير القاتل وهو معنى قول رسول الله ﷺ : « إن من أعتى الناس على الله يوم القيامة ، ثلاثة رجل قتل غير قاتله ، ورجل قتل فى الحرم ، ورجل أخذ بذحول الجاهلية » ، والذحول - هو العداوة ، والحقد .

قال الشعبى وقتادة وغيرهما ، إن أهل الجاهلية كان فيهم بغى ، وطاعة للشيطان ، فكان الحى إذا كان فيه عز ومنعة ، فقتل لهم عبد قتله عبد قوم آخرين ، قالوا : لا تقتل به إلا =

=حرا ، وإذا قُتلتْ منهم امرأة قالوا : لا نقتل بها الا رجلا ، وإذا قتل لهم وضيع ، قالوا : لا نقتل به الا شريفا ، ويقولون : « القتل أوقى للقتل » بالواو والقاف ، ويروى « أبقى » بالباء والقاف ، ويروى « أنفى » بالنون والفاء ، فنهاهم الله عن البغى فقال : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ﴾ الآية : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ .
وروى البخارى والنسائى والدار قطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما - قال : كان فى بنى إسرائيل القصاص ، ولم تكن فيه الدية - فقال الله لهذه الامة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَىٰ بِالأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ فالعفو أن يقبل الدية فى العمد ، ﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ يتبع بالمعروف، ويؤدى بإحسان ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ مما كتب على من كان قبلكم ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ اى قَتَلَ بعد قبول الدية - هذا لفظ الامام البخارى : فى سبب نزول الآية .
وظاهر الآية الكريمة يوجب القود بالقصاص اينما يوجد القتل ، ولا يفصل بين العمد والخطأ ، إلا انه تقيد بوصف العمدية ، بالحديث النبوى المشهور ، الذى تلقته الأمة بالقبول ، وهو قوله عليه الصلاة والسلام « العمد قود » - أي موجبه قود . لان الحديث لو لم يكن يوجب تقييد الآية لم يكن القود موجب العمد فقط ، فلا يكون لذكر لفظ العمد فائدة .
قالوا : ولأن الجناية بالعمدية تتكامل ، وحكمة الزجر عليها تتوفر ، والعقوبة المتناهية لا شرع لها دون ذلك .
وأما السنة فقوله صلوات الله وسلامه عليه : « **من قتل قتلناه** » وقوله عليه الصلاة والسلام: « **كتاب الله القصاص** » وقوله عليه الصلاة والسلام : « **لا يحل دم امرء مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأنى رسول الله ، إلا باحدى ثلاث ، الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة** » واتفق عليه . =

= وروى عن عن السيدة عائشة رضى الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لا يحل قتل مسلم إلا بأحدى ثلاث خصال ، زان محصن فيرجم ، ورجل قتل مسلما متعمدا فيقتل ، ورجل يخرج عن الإسلام ، فيحارب الله ورسوله ، فيقتل ، أو يصلب ، أو ينفى من الأرض** » رواه أبو داود ، والنسائى ، وصححه الحاكم ، والأحاديث فى ذلك كثيرة .
وعليه إجماع الأمة من غير مخالف عنه ، ويؤيده العقل السليم ، لأن المال لا يصلح موجبا فى القتل العمد ، لعدم المماثلة ، لأن الآدمى مالك مبتذل ، والمال مملوك مبتذل ،فكيف يتماثلان ، بخلاف القصاص ، فإنه يصلح موجبا للتماثل ، وفيه زيادة حكمة وهى مصلحة الأحياء زجراً للغير عن وقوعه فيه ، وجبرا للورثة فيتعين .
والقصاص شرع لمعنى النظر للولى على وجه خاص ، وهو الانتقام ، وتشفى الصدر ، فإنه شرع زجرا عما كان عليه أهل الجاهلية من إفناء قبيلة بواحد ، لا لأنهم كانوا يأخذون أموالا كثيرة عند قتل واحد منهم ، بل القاتل وأهله لو يذلوا ما ملكوه وأمثاله ، ما رضى به أولياء المقتول ، فكان إيجاب المال فى مقابلة القتل العمد تضييع حكمة القصاص ، وإذا ثبت أن الأصل هو القصاص لم يجز المصير إلى غيره بغير ضرورة ـ مثل أن يفقد أحد الأولياء فانه يتعذر الاستيفاء حينئذ ، أو أن يكون محل القصاص ناقصا بأن تكون يد قاطع اليد أقل أصبعا ، وأمثال ذلك .

من يقيم القصاص

لا خلاف بين الأئمة فى أن القصاص فى القتل لا يقيمه إلا أولوا الأمر ، الذين فرض عليهم النهوض بالقصاص ، واقامة الحدود . وغير ذلك ، لأن الله سبحانه وتعالى خاطب جميع المؤمنين بالقصاص قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ ثم لا يتهيأ للمؤمنين جميعا ، أن يجتمعوا على القصاص ، فاقاموا السلطان مقام انفسهم فى إقامة القصاص وغيره من الحدود ، وليس القصاص بلازم ، إنما اللازم ألا يتجاوز القصاص وغيره من الحدود إلى الاعتداء ، فاما إذا وقع الرضا بدون القصاص من دية ، أو عفو فذلك مباح ، فلا يجوز لأحد أن يقتص من أحد حقه دون السلطان الذى أعطاه الله هذه السلطة، وليس للناس أن يقتص بعضهم من بعض ، وإنما يكون ذلك للسلطان ، أو من نصبه السلطان لذلك ولهذا جعل الله السلطان ليقبض أيدى الناس بعضهم عن بعض . =

وللنسائى[1] أيضا « **أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة ، وأول ما يُقضى بين الناس فى الدماء** » .

٣٥٢٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قيل : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والتولى** [2] **يوم الزحف** [3] **، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » . رواه البخارى[4] ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائىّ .

« الموبقات : « المهلكات .

= **السلطان يقتص من نفسه**

وأجمع العلماء على ان على السلطان ان يقتص من نفسه إن تعدى على أحد من رعيته ظلما ، إذ هو واحد منهم ، وإنما له مزية النظر لهم كالوصى والوكيل ، وذلك لا يمنع القصاص منه ، وليس بين السلطان وبين العامة فرق فى أحكام الله عز وجل - ، لقوله جل ذكره : ﴿ يا أيُها الَّذين آمَنوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِصَاصُ ﴾ وثبت عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، أنه قال لرجل شكا إليه أن عاملا « اى حاكما » قطع يده بغير حق : لئن كنت صادقا لأقيدنك منه .

وروى النسائى عن أبى سعيد الخدرى قال : بينا رسول الله ﷺ يقسم شيئا إذ أكب عليه رجل ، فطعنه رسول الله ﷺ بعرجون كان معه ، فصاح الرجل فقال له رسول الله ﷺ : « تعال فاستقد » قال : بل عفوت يا رسول الله ، وروى أبو داود الطيالسى عن أبى فراس قال : خطب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

فقال : ألا من ظلمه أميره فليرفع ذلك إلىّ أقيده منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ، لئن أدب الرجل منا رجلا من أهل رعيته ، لتقصنه منه ؟ قال : كيف لا أقصه منه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه » ؟

ولفظ أبو داود والسجستانى عنه قال : خطبنا عمر بن الخطاب فقال : إنى لم أبعث عمالى ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم فمن فعل ذلك به فليرفعها إلى أقصه منه » وذكر الحديث بمعناه .

١ - فى سننه ٧ / ٨٤ ، وابن ماجة ٢٦١٥ .

٢ - التولى : الفرار ٣- الزحف : القتال .

٤ - فى صحيحه ٤ / ٢١٢ ، ومسلم فى الإيمان ١٤٥ ، وأبو داود ٢٨٧٤ .

٣٥٢٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :« **لن يزال المؤمن فى فسحة** [١]**من دينه ما لم يُصب دماً حراماً** » . وقال ابن عمر رضى الله عنهما : إن من ورطات الأمور التى لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله رواه البخارى[٢] ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

« الورطات » جمع ورطة بسكون الراء ، وهى الهلكة ، وكل أمر تعسر النجاة منه .

٣٥٢٥ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لَزَوالُ الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق** » رواه ابن ماجة [٣] بإسناد حسن ، وروراه البيهقي ، والأصبهانى وزاد فيه : « **ولو أن أهل سماواته، وأهل أرضه اشتركوا فى دم مؤمن لأدخلهم الله النار** » .

وفى رواية للبيهقى ، قال رسول الله ﷺ : « **لزوال الدنيا جميعاً أهون على الله من دم سفك بغير حق** » [٤].

٣٥٢٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ ـ قال : « **لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم** »[٥] رواه مسلم ، والنسائىّ، والترمذىّ مرفوعاً وموقوفاً ، ورجح الموقوف .

---

١ ـ فسحة : فرجة .

٢ ـ فى صحيحه ٩ / ٢ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥١، وابن حبان فى المسند ٢ / ٩٤ .

٣ ـ فى سننه ٢٦١٩ ، والترمذى ١٣٩٥ ، والنسائى ٧ / ٨٢ .

٤ ـ ذكره ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١٠٠٤ .

٥ ـ أخرجه النسائى فى سننه ٧ / ٨٢ .

٣٥٢٧ ـ وروى النسائى [١] ، والبيهقىّ أيضاً من حديث « بُريدة » قال : قال رسول الله ﷺ : « **قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا** » .

٣٥٢٨ـ وروى ابن ماجة عن « عبد الله بن عمرو » قال : رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول : « **ما أطيبك ، وما أطيب ريحك ، ما أعظمك وما أعظم حرمتك** [٢] **! والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ـ ماله ، ودمه** » اللفظ لابن ماجة[٣] .

٣٥٢٩ ـ وعن « أبى سعيد » و« أبى هريرة » رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ ـ قال : « **لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله فى النار**[٤]» . رواه الترمذى [٥]، وقال : حديث حسن غريب.

٣٥٣٠ ـ وروى البيهقىّ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قُتِلَ بالمدينة قتيل على عهد رسول الله ﷺ لم يعلم من قتله ، فصعد النبى ﷺ ـ المنبر ، فقال : « **يا أيها الناس ، يُقتل قتيل وأنا فيكم ، ولا يعلم من قتله ؟ لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل امرىء لعذبهم الله إلا أن يفعل ما يشاء** » [٦].

---

١ ـ فى سننه ٧ / ٨٣ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٨٣٧ ، والقرطبى فى تفسيره ٥ / ٣٣٢ .

٢ ـ فيه تعظيم لحرمة الكعبة ، ولكن حرمة الإنسان أعظم عند الله .

٣ ـ خرجه ابن ماجة فى سننه ٢٩٣٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٤٠٣ .

٤ ـ أكبهم : أوقعهم .

٥ ـ فى سننه ١٣٩٨ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ٢٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٩٩.

٦ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٣٨٢٤١ ، وأبو نعيم فى الحلية ٥ / ٦٢ .

٣٥٣١- ورواه الطبرانيّ [١] في الصغير من حديث « أبى بكرة » عن النبيّ ﷺ - قال : « **لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار** » .

٣٥٣٢ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - « **من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمةٍ [٢] لقى الله مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله** » . رواه ابن ماجة [٣]، والأصبهانى ، وزاد ، قال « سفيان بن عيينة » : هو أن يقول : « أُقْ » يعنى لا يتم كلمة - اقتل .

ورواه البيهقى من حديث « ابن عمر » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أعان على دم امرىء مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة آيس [٤] من رحمة الله** » [٥].

٣٥٣٣ - وعن « جندب بن عبد الله » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استطاع منكم أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم امرىء مسلم أن يهريقه كما يذبح به دجاجة ، كلما تعرض لباب من أبواب الجنة حال الله بينه وبينه ، ومن استطاع منكم أن لا يجعل فى بطنه إلا طيّباً فليفعل ، فإن أول ما ينتن من الإنسان بطنه** » [٦]. رواه الطبرانى ، ورواته ثقات ، والبيهقيّ مرفوعاً هكذا ، وموقوفاً ، وقال : الصحيح أنه موقوف .

---

١ - فى المعجم الكبير ١٢ / ١٣٣ .
٢ - بشطر : نصف .
٣ - فى سننه ٢٦٢٠ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٣٢٦ ، والألبانى فى الضعيفة ٥٠٣ .
٤ - آيس : قانط .
٥ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٩٧ .
٦ - ذكره الهندى فى كنز العمال ١٩٢٠١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٩٩ .

٣٥٣٤ ـ وعن « معاوية » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل ذنب عسى الله أن يغفره ، إلا الرجل يموت كافراً ، أو الرجل يَقْتل مؤمناً متعمداً** [١]» . رواه النسائى [٢]، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣٥٣٥ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ: يقول « **كل ذنب عسى الله أن يغفره ، إلا الرجل يموت ، مشركاً ، أو يقتل مؤمناً متعمداً** » . رواه أبو داود[٣] ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣٥٣٦ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أنه سأله سائل ، فقال : يا أبا العباس ! هل للقاتل من توبة ؟ فقال « ابن عباس » كالمعجب من شأنه : ماذا تقول ؟ فأعاد عليه مسألته ، فقال : ماذا تقول ؟مرتين أو ثلاثاً ، قال « ابن عباس » سمعت نبيكم ﷺ يقول : « **يأتى المقتول متعلقاً رأسه بإحدى يديه، متلبباً [٤] قاتله باليد الأخرى ، تشخب أوداجه [٥] حتى يأتى به العرش ، فيقول المقتول لرب العالمين : هذا قتلنى ، فيقول الله عز وجل ـ للقاتل : تعست ، ويذهب به إلى النار** » . رواه الترمذىّ ، وحسنه ، والطبرانى فى الأوسط [٦]، ورواته رواة الصحيح واللفظ له

---

١ ـ هل يوجد من هو أفظع من ذلك ؟

٢ ـ فى سننه ٣ / ٢٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ٨ / ٤٩٦ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ٢٨١ .

٣ ـ فى سننه ٤٢٧٧٠ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥١١ ، والألبانى فى الصحيحة ٥١١ .

٤ ـ متلبباً : ممسكاً .

٥ ـ أوداجه : عروقه التى فى رقبته .

٦ ـ وفى المعجم الكبير ١٠ / ٣٧٢ .

ورواه أيضاً من حديث « ابن مسعود » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - قال : « **يجىء المقتول آخذاً قاتله ، وأوداجه تشخب دماً عند ذى العزة ، فيقول : يا رب ، سل هذا فيم قتلنى ؟ فيقول : فيم قتلته ؟ قال : قتلته لتكون العزة لفلان ، قيل : هى لله** » [1] .

٣٥٣٧ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إذا أصبح إبليس بث** [2] **جنوده فيقول : من أَخْذَلَ اليوم مسلماً ألبسته التاج ، قال : فيجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى طلق امرأته ، فيقول : يوشك أن يتزوج ، ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى عق والديه ، فيقول : يوشك أن يبرهما ، ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى أشرك ، فيقول : أنت أنت، ويجىء هذا فيقول : لم أزل به حتى قتل فيقول : أنت أنت ، ويلبسه التاج** » [3] رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٥٣٨ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - قال : « **من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلاً** » [4] . رواه أبو داود . ثم روى عن خالد بن دهقان : سألت يحيى بن يحيى الغسانى عن قوله : « فاغتبط بقتله »؟ قال : الذين يقاتلون في الفتنة ، فيُقتل أحدهم، فيرى أحدهم أنه على هُدى لا يستغفر الله .

« الصرف » : النافلة .

---

١ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٣١٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٤٩ ، والهندى فى الكنز ٣٩٩٣٢ .

٢ -بث : وزع ونشر وبعث .

٣ -أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٠ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٣٢٧ ، والهندى فى الكنز ١٢٨٩ .

٤ - ذكره الزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٣٢٥ ، والهندى فى الكنز ٣٩٨٩٦ .

و« العدل » : الفريضة ، وقيل : غير ذلك ، وتقدم فيمن أخاف أهل المدينة .

٣٥٣٩ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **يخرج عُنُقٌ من النار يتكلم يقول : وكلت اليوم بثلاثةٍ : بكل جبار عنيد ، ومن جعل مع الله إلهاً آخر ، ومن قتل نفساً بغير حق ، فينطوى عليهم فيقذفهم**[1] **فى حمراء جهنم** » رواه أحمد [2] ، والبزّار ، ولفظه : « **تخرج عنق من النار تتكلم بلسان طلق ذلق لها عينان تبصر بهما ، ولها لسان تتكلم به ، فتقول : إنِّى أمرتُ بمن جعل مع الله إلها آخر ، وبكل جبار عنيدٍ ، وبمن قتل نفساً بغير نفسٍ ، فتنطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عامٍ** »[3] ،وفى إسناديهما عطية العوفى ، وورواه الطبرانى بإسنادين رواة أحدهما رواة الصحيح ، وقد رُوى عن « أبى سعيد » من قوله موقوفاً عليه .

٣٥٤٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً** ». رواه البخارىّ [4] ، واللفظ له ، والنسائىّ إلا أنه قال: « **من قتل قتيلاً من أهل الذمة** » .

« لم يرح » بفتح الراء : أى لم يجد ريحها ولم يشمها .

---

١ ـ فيقذفهم : يرميهم .

٢ ـ فى المسند ٢ / ٢٣٦ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣ / ١٦٠ ، والقرطبى فى تفسيره ١٣ / ٧ ، ٨ ، ١٤ / ٢٧٤ .

٣ ـ هذه الأحاديث والتى تأتى تدل على حرمة دم المؤمن .

٤ ـ فى صحيحه ٩ / ١٦ ، وابن ماجة ٢٨٨٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١٠ / ١٥٢ .

٣٥٤١ ـ وعن « أبى بكرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قتل معاهداً فى غير كنهه**[١] **حرم الله عليه الجنة** » رواه أبو داود ، والنسائى[٢] ، وزاد : « أن يشم ريحها » .

وفى رواية للنسائى[٣] قال : « **من قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً** » .

ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قال : « **من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة ليوجد من ميسرة مائة عام** » [٤] .

« فى غير كنهه » أى فى غير وقته الذى يجوز قتله فيه حين لا عهد له .

الترهيب من قتل الإنسان نفسه

٣٥٤٢ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : «**من تردى من جبلٍ فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن تحسى [٥] سُمّاً فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته فى يده**

---

١ ـ كنه : حقه ووقته .

٢ ـ فى سننه ٨ / ٢٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٦ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٤٢ .

٣ ـ فى سننه ٨ / ٢٥ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٣٧ ، والقرطبى فى تفسيره ٧ / ١٣٤ .

٤ ـ رواه أحمد فى المسند ٥ / ٣٦ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٤٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٩٣ .

٥ ـ تحسى : شرب .

يتوجأ بها فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً » رواه البخارى[1] ، ومسلم ، والترمذى[2] بتقديم وتأخير والنسائى ، ولأبى داود : « **ومن حسا سما فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم** » .

« تردى » أى رمى بنفسه من الجبل أو غيره فهلك .

« يتوجأ بها » مهموزاً : أى يضرب بها نفسه .

٣٥٤٣ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الذى يخنق نفسه يخنقها فى النَّار ، والذى يطعن نفسه يطعن نفسه فى النَّار ، والذى يقتحم يقتحم في النَّار** » رواه البخارى .

٣٥٤٤ ـ وعن « الحسن البصرى » قال : حدثنا « جُندب بن عبد الله » فى هذا المسجد فما نسينا منه حديثاً ، وما نخاف أن يكون « جندب » كذب على رسول الله ﷺ ، قال : « **كان برجلٍ جراحٌ ، فقتل نفسه ، فقال الله : بدرنى** [3] **عبدى بنفسه ، فحرمت عليه الجنة** » .

وفى رواية : « **كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع ، فأخذ سكيناً فحز بها يده ، فما رقأ الدم حتى مات ، فقال الله : بادرنى عبدى بنفسه**[4] » الحديث رواه البخارى ، ومسلم ، ولفظه قال : « **إن رجلا كان ممن كان قبلكم خرجت بوجهه قرحة ، فلما آذته انتزع سهما من كنانته فنكأها ، فلم يرقأ الدم حتى مات ،. قال ربكم : قد حرمت عليه الجنة** » .

---

١ ـ فى صحيحه ٧ / ١٨١ ، ومسلم فى الإيمان ١٧٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٤ .
٢ ـ فى سننه ٢٠٤٤ والنسائى ٤ / ٦٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٤٧ .
٣ ـ بدرنى :أسرع إلىّ .
٤ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٤٨٥ ، والهندى فى الكنز ٢٩٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٣ / ١٠١ .

« رقأ » مهموزاً : أى جفّ وسكن جريانه .

« الكنانة » بكسر الكاف : جعبة النشاب .

« نكاها » بالهمزة : أى نخسها وفجّرها .

٣٥٤٥- وعن « جابر بن سمرة » رضى الله عنه - أن رجلاً كانت به جراحة فأتى قَرَناً له ، فأخذ مشقصاً فذبح به نفسه ، فلم يُصلّ عليه النبى ﷺ رواه ابن حبان فى صحيحه . « القرن » بفتح القاف والراء : جعبة النشاب [١] .

و« المِشْقَصُ » بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح القاف - سهم فيه نصل عريض ، وقيل : هو النصل وحده ، وقيل : سهم فيه نصل طويل ، وقيل: النصل وحده ، وقيل : هو ما طال وعرض من النِّصال .

٣٥٤٦ - وعن « أبى قلابة » رضى الله عنه - أن « ثابت بن الضحاك » رضى الله عنه - أخبره بأنه بايع رسول الله ﷺ - تحت الشجرة ، وأن رسول الله ﷺ - قال : « **من حلف على يمين بملةٍ غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشيء عُذّب به يوم القيامة ، وليس على رجل نَذْر فيما لا يملك ، ولَعْنُ المؤمن كقتله ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله ، ومن ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة** » رواه البخارى ، ومسلم [٢] ، وأبو داود ، والنسائى ، باختصار ، والترمذى وصححه ، ولفظه أن النبى ﷺ قال : « **ليس على المرء نذر فيما لا يملك ، ولاعِنُ المؤمن كقاتله ، ومن قذف مؤمناً بكُفر كقاتله ، ومن قتل نفسه بشيء عذبه الله بما قتل به نفسه يوم القيامة** » .

---

١ - النشاب : السهام .

٢ - فى صحيحه فى الإيمان ١٧٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ٧ / ٤٥٠ .

٣٥٤٧ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ - التقى هو والمشركون فاقتتلوا ، فلما مال [١] رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم ، وفى أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه ، فقالوا : ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنه من أهل النار** » [٢] .

وفى رواية فقالوا : « أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبداً ، قال : فخرج معه ، كُلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجُرح الرجل جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه[٣] بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه ، فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : « وما ذاك » قال : الرجل الذى ذكرت آنفا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فقلت : أنا لكم به ، فخرجت فى طلبه حتى جُرح جرحاً شديداً ، فاستعجل الموت ، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه ، فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة » رواه البخارى[٤] ، ومسلم .

« الشاذة » بالشين المعجمة . و« الفاذة » بالفاء وتشديد الذال المعجمة

---

١ - مال : رجع .

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٤ / ٤٥ ، ومسلم فى الإيمان ١٧٩ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٣٥ .

٣ - ذبابه : حدّه .

٤ - فى صحيحه ٥ / ١٦٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٧ / ٤٧١ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٤ / ٢٥٣ ، ١٠١ .

فيهما : هى التى انفردت عن الجماعة ، وأصل ذلك فى المنفردة عن الغنم ، فنقل إلى كل من فارق الجماعة ، وانفرد عنها .

الترهيب أن يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً ، أو ضَرْبه وما جاء فيمن جرَّد ظهر مُسلم بغير حق

٣٥٤٨ - عن « خرشة بن الحر »[١] رضى الله عنه - وكان من أصحاب النبى ﷺ - عن النبى ﷺ قال : « **لا يشهد أحدكم قتيلاً لعله أن يكون مظلوماً فتصيبه السخطة** » رواه أحمد ، واللفظ له ، والطبرانى[٢] إلا أنه قال : «**فعسى أن يُقتل مظلوماً ، فتنزل السخطة عليهم ، فتصيبه معهم** » ورجالهما رجال الصحيح خلا ابن لهيعة .

٣٥٤٩ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يقفن أحدكم موقفا يُقتل فيه رجل ظلماً ، فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه ، ولا يقفن أحدكم موقفاً يُضرب فيه رجل ظلماً ، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه** » رواه الطبرانى [٣]، والبيهقى ، بإسناد حسن .

٣٥٥٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - :

---

١ - خرشة بن الحر الفزارى له صحبة كان يتيما فى حجر عمر مات سنة ٧٤ هـ . فى ولاية بشر بن مروان .

٢ - فى معجمه الكبير ٤ / ٢٥٩ ، والهندى فى الكنز ١٣٤١٢ .

٣ - فى معجمه الكبير ١١ / ٢٦٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٨٤ ، والهندى فى الكنز ١٣٤١١ .

«من جرد ظهر مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان» رواه الطبرانى فى الكبير[1] والأوسط بإسناد جيد .

٣٥٥١ - وروى عن « عصمة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ظهر المؤمن حمى إلا بحقه** »[2] رواه الطبرانى[3] .

« وعصمة » هذا هو « ابن مالك الخطمىّ الأنصارى » .

الترغيب فى العفو عن القاتل ، والجانى ، والظالم والترهيب من إظهار الشّماتة بالمسلم

٣٥٥٢ - عن « عدى بن ثابت » قال : هشم رجل فم رجل على عهد « معاوية » فاعطى ديته ، فابى أن يقبل ، حتى أعطى ثلاثاً ، فقال رجل : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تصدق بدم أو دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق** »[4] رواه أبو يعلى ، ورواته رواة الصحيح غير عمران ابن ظبيان .

٣٥٥٣ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **ما من رجل يُجرح فى جسده جراحة ، فيتصدق بها إلا كَفَرَ الله[5] تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به** » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

---

١ - ٨ / ١٣٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٣ .
٢ - كناية عن عدم إيذائه إلا بحق .
٣ - فى الكبير ١٧ / ١٨٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٢ / ٨٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٦٦ .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٣٠٢ .
٥ - كفر : غفر .

٣٥٥٤ ـ ورُوى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل من أى أبواب الجنة شاء ، وزُوّجَ من الحُور العين كم شاء ـ من أدى ديناً خفياً ، وعفا عن قاتله ، وقرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات : قل هو الله أحد** » فقال ابو بكر : أو إحداهن يا رسول الله ؟ فقال : « أو إحداهن » [١] رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته أيضاً من حديث « أم سلمة » بنحوه .

٣٥٥٥ ـ وعن « أبى السفر » قال : « دق رجل من قريش سن رجل من الأنصار ، فاستعدى عليه « معاوية » ، فقال لمعاوية : « يا أمير المؤمنين إن هذا دق سنى ، فقال له معاوية : إنا سنرضيك منه ، وألح الآخر على « معاوية » فأبرمه[٢] ، فقال معاوية : شأنك بصاحبك ، « وأبو الدرداء » جالس عنده ، فقال : « أبو الدرداء » رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول : « **ما من رجل يُصاب بشيء فى جسده فيتصدق به إلا رفعه الله درجة ، وحط عنه به خطيئة** » فقال الأنصارى : أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعته أُذناى ، ووعاه قلبى ، قال : فإنى أذرها [٣] له ، قال له « معاوية » لا جرم ، لا أُخيبك ، فأمر له بمال . رواه الترمذى [٤] ، وقال : حديث غريب ، ولا أعرف لأبى السفر سماعاً من « أبى الدرداء » .

---

١ ـ ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٣٤٠٣ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ١٧٩ ، وأبو نعيم فى الحلية ٦ / ٢٤٣ .

٢ ـ أبرمه : ضايقه .

٣ ـ أذرها : أدعها وأتركها .

٤ ـ فى سننه ١٣٩٣ ، وابن ماجة ٢٦٩٣ ، والتبريزى فى المشكاة ٣٤٨٠ .

وروى ابن ماجة المرفوع منه عن أبى السفر أيضاً ، عن أبى الدراء ، وإسناده حسن لولا الانقطاع .

٣٥٥٦ ـ وعن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « من أصيب بشيء فى جسده فتركه[١] لله عز وجل ـ كان كفارة له » رواه أحمد[٢] موقوفا من رواية مجالد .

٣٥٥٧ ـ وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **ثلاث والذى نفسى بيده إن كنت لحالفاً عليهنّ : لا ينقصُ مال من صدقة فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمةٍ إلا زاده الله بها عزاً[٣] يوم القيامة ، ولا يفتح عبدٌ باب مسألةٍ إلا فتح الله عليه باب فقرٍ** »[٤] رواه أحمد ، وفى إسناده رجل لم يسمّ ، وأبو يعلى ، والبزار ، وله عند البزار طريق لا بأس بها .

ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث « أم سلمة » ، وقال فيه :
« **ولا عفا رجل عن مظلمةٍ إلا زاده الله بها عزاً ، فاعفوا : يُعزَّكم الله** » .

٤٥٥٨ ـ وعن « أبى كبشة الأنمارى » رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ ـ يقول : « ثلاث أقسم عليهن ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، قال : « **ما نقص مال عبدٍ من صدقةٍ ، ولا ظُلِمَ عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ،**

---

١ ـ تركه : عفا .
٢ ـ فى المسند ٥/ ٤١٢ .
٣ ـ عزا : غلبة ونصرة .
٤ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨/ ٣٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١٠٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ٣٦٠ .

فاعفوا يعزكم الله ، ولا فتح عبدٌ باب مسألةٍ إلا فتح الله عليه باب فقرٍ ، أو كلمة نحوها » الحديث . رواه أحمد [1]، والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح .

٤٥٥٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ما نقصت صدقة من مالٍ ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل** » رواه مسلم [2]، والترمذى .

٤٥٦٠ ـ وعن « أُبىّ بن كعب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **من سره أن يُشْرَفَ له البنيانُ ، وترفع له الدرجاتُ ، فليعفُ عمن ظلمه ، ويُعط من حرمهُ ، ويصل من قطعه** » رواه الحاكم [3]، وصحح إسناده ، وفيه انقطاع .

٤٥٦١ ـ ورُوى عن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ؟** » قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « **تحلم على من جهل عليك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك ، وتصل من قطعك** »[4] رواه البزار ، والطبرانى .

٤٥٦٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ:

---

١ ـ فى المسند ٤ / ٢٣١ ، والتبريزى فى المشكاة ٥٢٨٧، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٩.

٢ ـ أخرجه فى صحيحه فى البر والصلة ٦٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٥ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٢٣٥.

٣ ـ فى المستدرك ٢ / ٢٩٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠٣ .

٤ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٠١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٣٧ .

« **ثلاث من كُن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً ، وأدخله الجنة برحمته** » قالوا: وما هي يا رسول الله ؟ بأبي أنت وأمي ، قال : « **تُعطي من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإذا فعلت ذلك تدخل الجنة** »[1] رواه البزار ، والطبرانيّ في الأوسط ، والحاكم[2] ، وقال : صحيح الإسناد ، إلا أنه قال فيه : « **قال : فإذا فعلت ذلك فما لي يا رسول الله ؟ قال : « أن تُحاسب حساباً يسيراً ، ويدخلك الله الجنة[3] برحمته** » .

---

١ - رواه البيهقي في سننه ١٠ / ٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ١٥٤ وابن عدى في الكامل في الضعفاء ٣ / ١١٢٥ .

٢ - في المستدرك ٢ / ٥١٨ .

٣- **بقي أن أبين آراء الفقهاء في جواز العفو في القصاص .**

وقد عرفت أن القصاص يسقط بالعفو ، أو الصلح ، بخلاف الحد فإنه لا يسقط بالعفو ، لأنه حق الله تعالى ، ولكن هذا هو رأى الحنفية .

أما غيرهم فإنهم يقولون : أن الذى لا يسقط بالعفو هو حد الزنا ، وحد السرقة ، بعد رفع الأمر إلى الحاكم ، وأما حد القذف ، فإنه يسقط بالعفو مطلقا ، وإذا كنت على ذكر مما بيناه لك سابقا ، من أن حد الزنا لا يقع إلا إذا شهد بالجريمة أربعة شهود ، رأوا بأعينهم الفعل نفسه ، وذلك متعذر ، لا يمكن تحقيقه عمليا ، فإن تنفيذه يكون منوطا بإقرار الجاني وحده .

أما حد الشرب فبعضهم يرى أنه من باب التعزير .

وعلى هذا يمكن أن يقال : إن الحد الذى يتصور وقوعه ، ولا يسقط بالعفو هو حد السرقة بعد رفعه إلى الحاكم على الوجه الذى بيناه سابقا .

اختلف العلماء في - هل القصاص يكفر ذنب الجاني أو لا ؟

فقال بعضهم : إن اقامة الحد على القاتل ، والقصاص منه إذا رضى به وتاب ، فإنه يكفر عنه إثم القتل ، لقوله ﷺ « **الحدود كفارات لأهلها** » فعمم ولم يخصص فعلا عن غيره ، ولأن الله تعالى أكرم ، وأرحم بعبده أن يعذبه مرتين ، مرة في الدنيا بالقود ، ومرة في الآخرة بالنار - وهو الراجح . =

= وقال بعضهم : إن القصاص لا يكفر الذنب ، ولا يرفع عنه الاثم فى الآخرة ، لأن المقتول ظلما ، لا منفعة له فى القصاص البتة ، وإنما القصاص منفعته للأحياء فقط ، لينتهى الناس عن القتل .

قال تعالى : ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ ولما روى عن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال : « **يجىء المقتول متعلقا بقاتله يوم القيامة ، آخذا رأسه بيده الأخرى ، فيقول : يا رب سل هذا فيم قتلنى ؟ قال . فيقول : قتلته لتكون العزة لك ، فيقول : فإنها لى ، قال : ويجىء آخر متعلقا بقاتله ، فيقول : رب سل هذا فيم قتلنى ؟ قال : فيقول : قتلته لتكون العزة لفلان ، قال : فإنها ليست له ، بؤ بإثمه ، فيهوى فى النار سبعين خريفا** » . وفى الباب أحاديث كثيرة ، وأما الحديث الذى ورد فى أن الحدود تكفر الذنوب ، فإنه يختص بالحدود التى فيها حق الله تعالى .

المالكية والشافعية والحنابلة قالوا : العمد إما أن يوجب القصاص جزما مثل قتل المرتد مرتدا - فإن الواجب فيه القود جزما .

وإما أن يوجب الدية جزما ، كما إذا قتل الوالد ولده ، أو إذا قتل المسلم الذمى فإن موجبه الدية قطعا . أو التخيير بين القصاص ، والدية ، فيجوز للولى العفو عن القود ، إلى الدية بغير رضا الجانى ، لما روى البيهقى عن مجاهد وغيره « **كان فى شرع موسى ﷺ تحتم القصاص جزما ، وفى شرع عيسى ﷺ الدية فقط ، فخفف الله تعالى عن هذه الأمة ، وخيرها بين الأمرين** » لما فى الإلزام بأحدهما من المشقة ، ولأن الجانى محكوم عليه فلا يعتبر رضاه كالمحال عليه ، والمضمون عنه ، ولو عفا عن عضو من أعضاء الجانى سقط كله ، كمال أن تطليق بعض المرأة ، تطليق لكلها ، ولو عفا بعض المستحقين سقط أيضا ، وإن لم يرض البعض الآخر وانتقل الأمر إلى الدية ، لأن القصاص لا يتجزأ ، ويغلب فيه جانب السقوط لحقن الدماء قال تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى : ٤٠]. وقول الرسول : « **من قُتِل له قتيل فأهله بين خيرتين : إن أحبوا قَتَلوا وإن أحبوا أخذوا الدية** » .

وروى البيهقى وغيره عن أنس رضى الله تعالى عنه - « **إن النبى ﷺ كان ما رفع إليه قصاص قط إلا أمر فيه بالعفو** » . =

قال الحافظ : رواه الثلاثة من رواية سليمان بن داود اليمانى عن يحيى بن أبى سلمة عنه ، وسليمان هذا واهٍ .

٣٥٦٣ ـ وعن « على » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : « **ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة ؟ أن تصل من قطعك ، وتُعطى من حرمك،**

= وعن عدي بن ثابت قال : هشم رجل فم رجل على عهد معاوية ، فاعطى ديته ، فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثا ، فقال رجل : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **من تصدق بدم ، أو دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق** » رواه أبو يعلى .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله تبارك وتعالى عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من رجل يجرح فى جسده جراحة ، فيتصدق بها إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به** » رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

ولو أطلق الولى العفو عن القود ، ولم يتعرض للدية بنفى ولا إثبات فالمذهب لا دية عليه وفى قول آخر . إن الدية تجب على القاتل فى ماله لقوله تعالى : ﴿ فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ﴾ أى اتباع المال ، وذلك يشعر بوجوبه بالعفو ، ولأن الدية بدل عن القود عند سقوطه بعفو ، أو غيره كموت الجانى مثلا ، فقد خير الشارع الولى بين أخذ المال ، وبين القصاص .

الحنفية ، والمالكية فى روايتهم الثانية ، والشافعية فى أرجح روايتهم والحنابلة فى القول الآخر : قالوا : إن الواجب بالقتل العمد معين وهو القود ، وليس للولى أخذ الدية إلا بالرضا لما ورد في الكتاب والسنة وقد شرع القصاص لمعنى النظر للولى على وجه خاص ، وهو الانتقام وتشفى الصدور ، فإنه شرع فى الأصل زجرا عما كان عليه أهل الجاهلية من إفناء قبيلة بواحد ، لا لأنهم كانوا يأخذون أموالا كثيرة عند قتل واحد منهم ، بل إن القاتل وأهله لو بذلوا كل ما ملكوه من الدنيا وأمثاله ما رضى به أولياء المقتول ، فكان إيجاب المال فى مقابلة القتل العمد تضييع حكمة القصاص ، وإذا ثبت أن الأصل فى العمد هو القصاص ، لم يجز المصير إلى غيره بغير ضرورة ، مثل أن يعفو أحد الأولياء ، فإنه يتعذر الاستيفاء حينئذ ، أو أن يكون محل القصاص ناقصا ، بأن تكون يد قاطع اليد ، أقل إصبعا ، أو أن يكون القاتل أبا أو أما للمقتول فإنه يتعذر القصاص فى أمثال هذه الحالات ، فيعدل عنها إلى الدية صونا للدم من الهدر ا . هـ .

الشافعية ، والحنفية والحنابلة رحمهم الله ـ قالوا : ـ إذا عفت المرأة سقط القصاص عن القاتل .

المالكية ـ قالوا : لا مدخل للنساء فى الدم .

وأن تعفو عمن ظلمك » . رواه الطبرانى[1] فى الأوسط من رواية الحارث الأعور عنه .

٣٥٦٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **ارحموا تُرْحَموا ، واغفروا يغفر لكم** »[2] رواه أحمد بإسناد جيد .

وفى رواية له من حديث « جرير بن عبد الله » قال رسول الله ﷺ ـ : «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ، ومن لا يغفر لا يغفر له** »[3] .

٣٥٦٥ ـ وعن « على » رضى الله عنه ـ قال : وجدنا فى قائم سيف رسول الله ﷺ : « **اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، واحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ولو على نفسك** » . ذكره رزين العبدىّ ، ولم أره .

ويأتى أحاديث من هذا النوع فى صلة الرحم .

٣٥٦٦ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها : أنها سُرِقَ لها شيء ، فجعلت تدعو عليه ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **لا تسبخى عنه** » رواه أبو داود [4]، ومعنى « لا تسبخى عنه » : أى لا تخففى عنه العقوبة ، وتُنقصى أجرك فى الآخرة بدعائك عليه .

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٨٨ .
٢ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٥٩٧٦ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، ٨ / ٢٦٥ .
٣ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٨ / ٩ ، ١٢ ، ومسلم فى الفضائل ٦٥ ، وأبو داود فى الأدب ١٥٧ .
٤ـ فى سننه ١٤٩٧ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٠ / ٣٤٨، والبغوى فى شرح السنة ٥ / ١٥٤.

« والتسبيخ » التخفيف ، وهو بسين مهملة ثم باء موحدة ، وخاء معجمة.

٣٥٦٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال : « **إذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعوا سيوفهم على رقابهم تقطر دماً ، فازدحموا على باب الجنة ، فقيل : من هؤلاء ؟ قيل : الشهداء ، كانوا أحياء مرزوقين ، ثم نادى مناد ، ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ، ثم نادى الثانية : ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ، قال : ومن ذا الذى أجره على الله ؟ قال : العافون عن الناس - ثم نادى الثالثة : ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ، فقام كذا وكذا ألفاً ، فدخلوها بغير حساب**[1] » رواه الطبرانى [2] بإسناد حسن .

٣٥٦٨ - وعن « أنس » أيضاً رضى الله عنه قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذا رأيناه ضحك حتي بدت ثناياه ، فقال له « عمر » : ما أضحكك يا رسول الله ؟ بأبى أنت وأمى ، قال : « **رجلان من أمتى جثيا**[3] **بين يدى رب العزة، فقال أحدهما : يا رب خذ لى مظلمتى من أخى ، فقال الله ، كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء ؟ قال : يا رب فليحمل من أوزارى** » وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ، ثم قال : « **إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يُحمل من أوزارهم ، فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقال : يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصوراً من ذهب مكللة**[4] **باللؤلؤ ، لأى نبى هذا ؟ أو لأى صِدِّيق هذا ؟ أو لأى شهيد هذا ؟ قال : لمن أعطى**

---

١ - هذا أجر من قدر فعفا وأن تعفو أقرب للتقوى .
٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٤١١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٩٩ .
٣ - جثيا : جلسا على ركبتيهما .
٤ - مكللة : مرصعة ومزينة .

الثمن ، قال : يا رب ومن يملك ذلك ؟ قال : أنت تملكه ، قال : بماذا ؟ قال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب إني قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك ، وأدخلة الجنة » فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « **اتقوا الله ، وأصلحوا ذات بينكم ، فإن الله يصلح بين المسلمين** » رواه الحاكم [١] ، والبيهقيّ في البعث ، كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطيّ عن سعيد بن أنس عنه، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، كذا قال .

٣٥٦٩ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **لا تظهر الشماتة لأخيك ، فيرحمه الله ويبتليك** » رواه الترمذى [٢]، وقال: حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من واثلة .

٣٥٧٠ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عَيَّرَ [٣] أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله** » قال أحمد : قالوا : من ذنب قد تاب منه ، رواه الترمذى [٤]، وقال : حديث حسن غريب ، وليس إسناده بمتصل ، « خالد بن معدان » لم يدرك « معاذ بن جبل » .

---

١ ـ فى المستدرك ٤ / ٥٧٦ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٤ / ٥٠٧ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٦٧ .

٢ ـ فى سننه ٢٥٠٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٤١ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ٢٢٨ .

٣ ـ عير : شمت فيه وعاب عليه .

٤ ـ فى سننه ٢٥٠٥ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٩٥ ، والألبانى فى الضعيفة ١٧٨.

الترهيب من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب والإصرار على شيء منها

٣٥٧١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - قال : « **إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء ، فإن هو نزع واستغفر صُقلت**[١] **، فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه ، فهو الران الذى ذكر الله تعالى ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾**[٢] رواه الترمذى [٣]، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم من طريقين قال فى أحّدهما : صحيح على شرط مسلم .

« النكتة » - بضم النون ، وبالتاء المثناة فوق - هى نقطة شبه الوسخ فى المرآة .

٣٥٧٢ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه**» وإن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلاً كمثل قوم نزلوا أرض فلاة ، فحضر صنيع القوم [٤]، فجعل الرجل ينطلق فيجىء بالعُود ، والرجل يجىء بالعود حتى جمعوا سواداً وأججوا [٥] ناراً ، وأنضجوا ما قذفوا فيها » رواه

---

١ - صقلت : جليت ومحيت .
٢ - المطففين الآية ١٤ .
٣ - فى سننه ٣٣٣٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٩ / ٥٦ ، وابن حجر فى فتح البيان ٨ / ٦٩٦ .
٤ - صنيع القوم : طعامهم .
٥ - أججوا : أوقدوا .

أحمد[1] ، والطبرانيّ ، والبيهقيّ ، كلهم من رواية عمران القطان ، وبقية رجال أحمد والطبرانيّ رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى بنحوه من طريق إبراهيم الهجريّ ، عن أبي الأحوص ، عنه ، وقال في أوله : « **إنَّ الشيطان قد يئس أن تعبد الأصنام في أرض العرب ، ولكنَّه سيرضى منكم بدون ذلك ، بالمحقرات، وهي الموبقات**[2] **يوم القيامة** » الحديث ورواه الطبراني[3] ، والبيهقيّ أيضاً موقوفاً عليه .

٣٥٧٣ - وعن « سهل بن سعد » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « **إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قومٍ نزلوا بطن وادٍ ، فجاء ذا بعودٍ ، وجاء ذا بعود ، حتى حملوا ما أنضجوا**[4] **به خبزهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه** »رواه أحمد[5] ورواته محتج بهم في الصحيح .

٣٥٧٤ - ورُوي عن « سعد بن جنادة » رضي الله عنه - قال : لما فرغ رسول الله ﷺ من حُنين[6] نزلنا قفراً من الأرض ليس فيها شيء ، فقال النبي ﷺ : « **اجمعوا ، من وجد شيئاً فليأت به ، ومن وجد عظماً أوسنّاً فليأت به** » قال: فما كان إلا ساعة حتى جعلناه رُكاماً [7] ، فقال النبي ﷺ - : « **أترون**

---

١ - في المسند ١ / ٤٠٢ ، والالباني في الصحيحة ١ / ٤٠٢ ، والهيثمي في مجمع االزوائد ١٠ / ١٨٩ .

٢ - الموبقات : المهلكات .

٣ - في الكبير ١٠ / ٢٦١ .

٤ - أنضجوا : طهوا .

٥ - في المسند ٥ / ٣٣١.

٦ - غزوة حنين .

٧ - ركاما : ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض .

هذا ؟ فكذلك تُجمع الذنوب على الرجل منكم كما جمعتم هذا ، فليتق الله رجل فلا يذنب صغيرة ولا كبيرة ، فإنها محصاة [١] عليه » [٢].

٣٥٧٥ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً** » رواه النسائى ، واللفظ له ، وابن ماجة[٣] ، وابن حبّان فى صحيحه ، وقال : « الأعمال » بدل الذنوب .

٣٥٧٦ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**[٤] » رواه النسائى [٥]بإسناد صحيح ، وابن حبّان فى صحيحه بزيادة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣٥٧٧ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : « **إنى لأحسب الرجل ينسى العلم كما تعلّمه للخطيئة يعملها** [٦]» رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً، ورواته ثقات ، إلا أن القاسم لم يسمع من جده عبد الله .

٣٥٧٨ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : « **إنكم لتعملون أعمالاً هى أدق فى أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات ،**

---

١ ـ محصاة : معدودة .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٩٠ .
٣ ـ فى سننه ٣٢٤٣ ، والألبانى فى الصحيحة ٥١٣ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٣ / ٢٢٩ .
٤ ـ يصيبه : يقع منه .
٥ ـ وأخرجه ابن حبان فى المسند ٥ / ٢٧٧ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٤٠٩ ، وابن المبارك فى الزهد ٢٩ .
٦ ـ ذكره ابن حجر فى الكاف الشاف ٥٤ .

يعنى المهلكات »[١] رواه البخارى ، وغيره ، ورواه أحمد من حديث أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح .

٣٥٧٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**لو أن الله يؤاخذنى وعيسى بذنوبنا لعذبنا ، ولا يظلمنا شيئاً** » قال : **وأشار بالسبابة والتى تليها** »[٢] .

وفى رواية : « **لو يؤاخذنى الله وابن مريم بما جنت** [٣]**هاتان - يعنى الإبهام والتى تليها - لعذبنا الله ، ثم لم يظلمنا شيئا** » [٤] رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٥٨٠ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **لو غُفِرَ لكم ما تأتون إلى البهائم لغفر لكم كثير** » رواه أحمد[٥] ، والبيهقىّ مرفوعاً هكذا ، ورواه عبد الله فى زياداته موقوفاً على أبى الدرداء ، وإسناده أصح وهو أشبه .

٣٥٨١ - وعن « أبى الأحوص » قال : قرأ « ابن مسعود » : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٦]. الآية فقال : « كاد الجعل يعذب فى جحره بذنب ابن آدم » رواه الحاكم[٧] وقال صحيح الإسناد .

« الجُعَلُ - بضم الجيم وفتح العين - دُويبة تكاد تشبه الخنفساء تدحرج الروث.

---

١ - ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٣٥٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٣١ .
٢ - أورده الهيثمى فى موارد الظمآن ١٧٣٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٢١ .
٣ - جنت : اكتسبت .
٤ - رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٨ / ١٣٢ .
٥ - فى المسند ٦ / ٤٤١ ، والألبانى فى الصحيحة ٥١٤ ، وابن حجر فى المطالب العالية ١٩٢٣ .
٦ - فاطر الآية ٤٥ .
٧ - فى المستدرك ٢ / ٤٢٨ .

كتاب البر والصلة وغيرهما

الترغيب في بر الوالدين وصلتهما وتأكيد طاعتهما والإحسان إليهما وبر أصدقائهما من بعدهما

٣٥٨٢ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ـ قال : سألت رسول الله ﷺ أى العمل أحب إلى الله ؟ قال :« **الصلاة على وقتها . قلت : ثم أى ؟ قال بر الوالدين** [١] **. قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد** [٢] **فى سبيل الله** » . رواه البخارى[٣] ومسلم .

٣٥٨٣ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يجزى ولد والده إلا أن يجده مملوكا** [٤] **فيشتريه فيعتقه** » . رواه مسلم [٥] وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٣٥٨٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ـ قال : جاء رجل إلى نبى الله ﷺ فاستأذنه فى الجهاد ، فقال : « **أحَىٌّ والداك** »[٦]؟ قال :

---

١ ـ بر الوالدين : طاعتهما والدعاء لهما بالرحمة .
٢ ـ الجهاد : القتال .
٣ ـ فى صحيحه ١ / ١٤٠ ، ٤ / ١٧ ، ومسلم فى الإيمان ب ٣٦ رقم ١٣٩ ، والنسائى فى المواقيت ب ٤٩ .
٤ ـ مملوكا : عبداً ملكه الغير .
٥ ـ فى صحيحه فى العتق ب ٦ رقم ٢٥ ، وأبو داود ٥١٣٧ ، والترمذى ١٩٠٦ ، وابن ماجة ٣٦٥٩.
٦ ـ أحَىٌّ والداك : أى على قيد الحياة .

نعم. قال : « **فيهما فجاهد** »[1] . رواه البخارى [2] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٣٥٨٥ - وفى رواية لمسلم قال : أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغى[3] الأجر من الله . قال : « **فهل من والديك أحد حىّ ؟** » قال نعم . بل كلاهما حى . قال : « **فتبتغى الأجر من الله** »؟ قال : نعم . قال : « **فارجع إلى والديك ، فأحسن صحبتهما** » [4].

٣٥٨٦ - وعن « عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : جئت أبايعك على الهجرة ، وتركت أبوىّ يبكيان ؟ فقال : « **ارجع إليهما ، فأضحكهما** [5]، **كما أبكيتهما** » . رواه أبو داود [6].

٣٥٨٧ - وعن « أبى سعيد رضى الله عنه - أن رجلاً من أهل اليمن هاجر إلى رسول الله ﷺ فقال : « **هل لك أحد باليمن ؟** قال : أبواى . **قال : أَذِنَا لك ؟** قال : لا . **قال : فارجع إليهما فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد ، وإلا فَبِرَّهُماَ** [7]. » . رواه أبو داود [8].

---

١ - فيهما فجاهد : اى اعمل على طاعتهما والانقياد إلى أوامرهما ، وأكرمهما .
٢ - فى صحيحه ٤ / ٧١ ، ومسلم فى البر والصلة ٥ ، والنسائى ٦ / ١٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٥ .
٣ - أبتغى : اطلب .
٤ - صحبتها : مراعاتهما .
٥ - أضحكهما : أدخل السرور عليهما .
٦ - أخرجه فى سننه فى الجهاد باب ٣٣ ، والنسائى ٧ / ١٤٣، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٠ .
٧ - فبرهما : أطعهما .
٨ - فى سننه ٢٥٣٠ ، والبيهقى فى فى سننه الكبرى ٩ / ٢٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٧٥ .

٣٥٨٨ ـ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ يستأذنه فى الجهاد ، فقال : « **أَحَي والداك ؟ قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد** » . رواه مسلم [١] وأبو داود وغيره .

٣٥٨٩ ـ وعن أنس رضى الله عنه ـ قال : أتى رجل رسول الله ﷺ ، فقال : « **إنى أشتهى [٢] الجهاد ولا أقدر عليه . قال : هل بقى من والديك أحد . قال : أمي قال : قابل الله فى برها ، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد** [٣] » . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الصغير والأوسط ، وإسنادهما جيد ـ ميمون بن نجيح وثقه ابن حبان ، وبقية رواته ثقات مشهورون .

٣٥٩٠ ـ وروى عن « طلحة بن معاوية السلمى » رضى الله عنه ـ قال : أتيت النبى ﷺ فقلت : « **يا رسول الله إنى أريد الجهاد فى سبيل الله ؟ قال: أمك حَيَّةٌ ـ قلت : نعم . قال النبى ﷺ : الزم رِجْلها** [٤] **فثم الجنة** » . رواه الطبرانى [٥].

٣٥٩١ ـ وعن أبى أمامة رضى الله عنه ـ أن رجلاً قال : « **يا رسول الله ...**

---

١ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ٥ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٧ / ٢٤ ، والبغوى فى شرح السنة ١٠ / ٣٧٧ .

٢ ـ أشتهى : أحب وأريد .

٣ ـ رواه ابن حجر فى المطالب العالية ٢٥١٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٣٨ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٢ / ٢١٦ .

٤ ـ الزم رجلها : اخدمها وراعها واقترب منهما واخضع لها فعند رجلها الجنة برضاها عليك .

٥ ـ فى معجمه الكبير ٨ / ٣٧٢ ، وابن ماجة ٢٧٨١ ، والهندي فى كنز العمال ٤٥٤٤٤ .

ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال : هما جنتك [١] **ونارك »** . رواه ابن ماجة[٢] من طريق على بن يزيد عن القاسم .

٣٥٩٢ ـ وعن معاوية بن جاهمة[٣] أن جاهمة جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله أردت أن أغزو [٤] ، وقد جئت أستشيرك[٥] ؟ فقال : « **هل لك من أم** »؟ قال : نعم . قال : « **فالزمها ، فإن الجنة عند رجلها** » [٦]. رواه ابن ماجة والنسائى [٧]، واللفظ له والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٥٩٣ ـ ورواه الطبرانى بإسناد جيد ، ولفظه قال : أتيت النبى ﷺ أستشيره فى الجهاد ، فقال النبى ﷺ : « **ألك والدان** » قلت : نعم ، قال : « **الزمهما ، فإن الجنة تحت أرجلهما** »[٨].

٣٥٩٤ ـ وعن أبى الدرداء رضى الله عنه ـ أن رجلاً أتاه فقال : إن لى امرأة ، وإن أمى تأمرنى بطلاقها ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الوالد**

---

١ ـ برضاهما تدخل الجنة وبعصيانها تدخل النار والعياذبالله .
٢ ـ فى سننه ٣٦٦٢ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٩٤١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٦٧ .
٣ ـ معاوية بن جاهمة السلمى . ينظر تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٠٢ .
٤ ـ أغزو : أجاهد وأقاتل فى سبيل الله .
٥ ـ أستشيرك : أريد مشورتك .
٦ ـ الجنة عند رجلها : كناية عن شده إكرامها وطاعتها والخضوع لها .
٧ ـ فى سننه ٦/ ١١، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٢٩ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٩/ ٢٦ .
٨ ـ أخرجه الترمذى فى سننه ١٦٧١ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤/ ١٥٥.

أوسط أبواب الجنة ، فإن شئت فَأَضِعْ [1] هذا الباب أو احفظه » . رواه ابن ماجة[2] والترمذى واللفظ له ، وقال : ربما قال سفيان أمى ، وربما قال أبى ، قال الترمذى : حديث صحيح .

٣٥٩٥ - ورواه ابن حبان فى صحيحه ولفظه : أن رجلا أتى أبا الدرداء ، فقال : إن أبى لم يزل بى حتى زَوَّجَنى ، وإنه الآن يأمرنى بطلاقها ؟ قال : ما أنا بالذى آمرك أن تعق [3] والديك ، ولا بالذى آمرك أن تطلق امرأتك ، غير أنك إن شئت حدثتك بما سمعت من رسول الله ﷺ ، سمعته يقول : « **الوالد أوسط أبواب الجنة ، فحافظ على ذلك الباب إن شئت أو دَعْ** » [4]، قال : فأحسب عطاء . قال : فطلقها [5].

٣٥٩٦ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان تحتى امرأة أحبها ، وكان عمر يكرهها ، فقال لى : طلقها فأبيت [6] ، فأتى عمر رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال لى رسول الله ﷺ : « **طلقها** ». رواه أبو داود[7] والترمذى والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى حديث حسن صحيح.

---

١ - أضع : اهمل .
٢ - فى سننه ٢٠٨٩ ، ٣٦٦٣ ، والترمذى ١٩٠٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٩٦ ، ٥ / ٤٤٥ .
٣ - تعق : تعص .
٤ - دع : اترك .
٥ - أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ٣٥٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٠ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ٩١٤ .
٦ - أبيت : رفضت .
٧ - فى سننه ٥١٨٣ ، والنسائى ٦ / ٦٧ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢١٠ .

٣٥٩٧ ـ وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من سره أن يُمدَّ [١]له فى عمره ويزاد فى رزقه فَلْيبرّ [٢]والديه ولْيَصلْ [٣] رحمه » رواه أحمد[٤] ، ورواته محتج بهم فى الصحيح ، وهو فى الصحيح باختصار ذكر البر .

٣٥٩٨ ـ وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « من بر والديه طوبى له [٥]زاد الله فى عمره » . رواه أبو يعلى والطبرانى والحاكم[٦] والأصبهانى ، كلهم من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٣٥٩٩ ـ وعن ثوبان رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل لَيُحْرَمُ [٧]الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد القدر [٨]إلا الدعاء ، ولا يزيدُ فى العمر إلا البر [٩]» . رواه ابن ماجة [١٠] وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم بتقديم وتأخير ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ ـ يمد : يطال .
٢ ـ يبر : يكرم .
٣ ـ يصل : يتودد إليهن بالهدايا وما إلى ذلك .
٤ ـ فى المسند ٣ / ٢٦٦ ، ومكارم الأخلاق ٤٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٣٦ .
٥ ـ طوبى : يقال إنها شجرة فى الجنة يملك البار بوالديه قدر ظلها .
٦ ـ فى المستدرك ٤ / ١٥٤ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٢٠ ، والأصبهانى فى تاريخ أصبهان ١ / ١٦٣ .
٧ ـ يحرم : يُمْنَعُ .
٨ ـ يرد : يمنع وقوع الضرر .
٩ ـ البر : الكرم والعطاء والسخاء وطاعة الأبوين .
١٠ ـ فى سننه ٤٠ ، ٤٠٢٢ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٧٧ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٤٠٩ .

٣٦٠٠ - وعن سلمان رضى الله عنه - ان رسول الله ﷺ - قال : « **لا يرد القضاء إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر** »[١] . رواه الترمذى [٢] وقال: حديث حسن غريب .

٣٦٠١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **عِفُّو[٣] عن نساء الناس تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلاً[٤] فليقبل ذلك محقًّا[٥] كان أو مبطلاً ، فإن لم يفعل لم يرد عليّ الحوض[٦]** » رواه الحاكم [٧] من رواية سويد عن أبى رافع عنه وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : سويد عن قتادة - هو ابن عبد العزيز واه .

٣٦٠٢ - وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **بروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وعفوا تعف نساؤكم** » [٨] رواه الطبرانى بإسناد حسن ، ورواه أيضا هو وغيره من حديث عائشة .

---

١ - وفى الحديث رد القضاء بالدعاء وزيادة العمر بالبر .
٢ - في سننه ٢١٣٩ .
٣ - عِفُّوا : ترفعوا عن نساء إخوانكم بعدم النظر إليهن .
٤ - متنصلا : معترفا بذنبه .
٥ - محقا : إن كان علي حق .
٦ - لم يرد عليّ الحوض : شاربا منه .
٧ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/ ١٥٤ ، والهندى فى الكنز ١٣٠١١ والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٧٩ .
٨ - ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٣/ ٨٥ ، ١٠٧ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥/ ١٨٠٥ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٢/ ٣٠٩ .

٣٦٠٣ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال :« **رغم أنفه ، ثم رَغِمَ أنفه ، ثم رغم أنفه ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة** » . رواه مسلم [١].

رغم أنفه : أى لصق بالرغام ، وهو التراب

٣٦٠٤ ـ وعن جابر ، يعنى ابن سمرة رضى الله عنه ـ قال : صعد النبى ﷺ المنبر فقال :« **آمين ، إمين ، آمين** [٢]. **قال : أتانى جبريل عليه الصلاة والسلام ، فقال : يا محمد : من أدرك أحد أبويه فمات ، فدخل النار ، فأبعده الله ، فقل آمين ، فقلت : آمين ، فقال : يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله فقل : آمين فقلت : آمين . قال : ومن ذُكِرْتَ عنده فلم يصلِّ عليك فمات ، فدخل النار ، فأبعده الله فقل : آمين ، فقلت : آمين** [٣]» رواه الطبرانى [٤] بأسانيد أحدها حسن ، ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة إلا أنه قال فيه :

ومن أدرك أبويه أو أحدهما ، فلم يبرهما فمات ، فدخل النار ، فأبعده الله قل آمين . فقلت : آمين ـ رواه أيضا من حديث الحسن بن مالك الحويرث عن أبيه عن جده ، وتقدم ، ورواه الحاكم[٥] وغيره من حديث كعب بن عجرة ، وقال فى آخره :

---

١ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ١٠ ، والهندى فى الكنز ٤٥٤٧٨ .
٢ ـ آمين : اللهم تقبل واستجب .
٣ ـ ذكر في الحديث ثلاث تستوجب الجنة لمن يعملها وهى :
أ ـ بر الوالدين . ب ـ صيام رمضان . جـ ـ الصلاة على النبى ﷺ .
٤ ـ فى المعجم الكبير ٢ / ٢٧١ ، والنسائى ٢ / ١٤٤ ، وأبو داود ٩٣٢ .
٥ ـ في المستدرك ٤ / ١٥٣ .

فلما رقيتُ الثالثة قال : بَعُدَ من ادرك ابويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة . قلت : آمين ، وتقدم أيضاً .

رواه الطبراني[1] من حديث ابن عباس بنحوه ، وفيه : ومن أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار ، فأبعده الله وأسحقه [2] قلت : آمين .

٣٦٠٥ ـ وعن مالك بن عمرو القشيرى رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أعتق رقبة مسلمة فهى فداؤه [3] من النار ، ومن أدرك أحد والديه ثم لم يغفر له فأبعده الله** » .

زاد فى رواية : وأسحقه . رواه أحمد [4] من طرق أحدها حسن .

٣٦٠٦ ـ وعن ابن عمر رضى الله ـ عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يقول :« **انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم[5] المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت [6] صخرة من الجبل ، فسدت عليهم الغار ، فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم . قال رجل منهم : اللهم كان أبوان شيخان كبيران ، وكنت لا أغبق[7] قبلهما أهلاً ولا**

---

١ ـ فى معجمه الكبير
١١ / ٨٢ ، ومالك فى الموطأ ٨٧ ، والدارمى فى سننه ١ / ٢٨٤ .
٢ ـ أسحقه : أبعده وأهلكه .
٣ ـ فداؤه : عتقه .
٤ ـ فى المسند ٤ / ١٥٠ ، والطبرانى فى الكبير ١٩ / ٢٩٩ ، وابن سعد فى طبقاته ٧ / ٢٧ .
٥ ـ آواهم : الجاهم .
٦ ـ انحدرت : وقعت .
٧ ـ لا اغبق : لا اجعل أحداً يشرب قبلهما .

مالاً ، فنأى(١) بى طلب شجر يوما فلم أرح(٢) عليهما حتى ناما ، فجلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالاً ، فلبثت(٣) والقدح على يدى أنتظر استيقاظهما حتى برق(٤) الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما . اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء(٥) وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفجرت(٦) شيئاً لا يستطيعون الخروج ، وقال الآخر اللهم كانت لى ابنة عم ، وكانت أحب الناس إلىّ فأردتها... ». الحديث (٧)

رواه البخارى ومسلم ، وتقدم بتمامه ، وشرح غريبه فى الإخلاص.

٣٦٠٧ - وفى رواية البخارى قال : بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا (٨) إلى غار فى الجبل فانحطت (٩) على فم غارهم صخرة من الجبل ، فاطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله عز وجل - صالحة ، فادعوا الله بها لعله يفرجها(١٠) ، فقال أحدهم : اللهم إنه كان لى والدان شيخان كبيران ولى صبية صغار ، وكنت أرعى ، فإذا رحت عليهم فحلبت لهم بدأت بوالدى أسقيهما قبل ولدى ، وإنه نأى الشجر فما أتيت

---

١ - نأى : بعد
٢ - أرح : أرجع .
٣ - لبثت : مكثت .
٤ - برق : طلع .
٥ - ابتغاء : طلب وإرضاء .
٦ - انفجرت : وقع منها جزء .
٧ - سبق تخريجه .
٨ - مالوا : عرجوا وانحازوا .
٩ - انحطت : انحدرت .
١٠ - يفرجها : يزيلها .

حتى أمسيت ، فوجدتهما قد ناماً ، فحلبت كما كنت أحلب ، فجئت بالحلاب ، فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون [1] عند قدمى فلم يزل ذلك دأبى [2] ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ، فَفَرَّج الله عز وجل - لهم حتى رأوا منها السماء .. . وذكر الحديث [3]

٣٦٠٨ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - « **خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون[4] لأهلهم فأصابتهم السماء [5] ، فلجئوا إلى جبل فوقعت عليهم صخرة ، فقال بعضهم لبعض : عفا الأثر [6] ، ووقع الحجر ، ولا يعلم بمكانكم إلا الله ، فادعوا الله بأوثق [7] أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لى امرأة تعجبنى فطلبتها فأبت [8] علىّ فجعلت لها جعلا [9] فلما قَرَّبتْ نفسها تركتها ، فإن كنت**

---

١ - يتضاغون : يتصايحون من شدة الجوع .
٢ - دأبى ودأبهم : حالى من اليقظة ، وحالهم من النوم .
٣ - أخرجه البخارى ٨ / ٣ ، ومسلم ٢٠٩٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ٥ / ١٦ .
٤ - يرتادون : يعملون فى طلب الرزق لأهلهم .
٥ - كناية عن المطر .
٦ - عفا الأثر : زال ما يدل عليكم وهذا يدل على أن الصخرة سدت فم الغار حتى ولو كان أحدبخارجه لا يعلم أنه يوجد هنا غار .
٧ - أوثق : أرقى .
٨ - أبت : رفضت .
٩ - جعلا : أجراً .

تعلم أنى إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ، وخشية عذابك فافرج عنا ، فزال ثلث الحجر ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى والدان وكنت أحلب لهما فى إنائهما فإذا أتيتهما ، وهما نائمان قمت حتى يستيقظا ، فإذا استيقظا شربا ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك رجاء رحمتك ، وخشية عذابك ، فافرج عنا ، فزال ثلث الحجر ، وقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت أجيراً يوما ، فعمل لى نصف النهار ، فأعطيته أجراً ، فسخطه [١] ولم يأخذه ، فوفرتها [٢] عليه حتى صار من كل المال ، ثم جاء يطلب أجره ، فقلت : خذ هذا كله ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك رجاء رحمتك ، وخشية عذابك فافرج عنا ، فزال الحجر[٣] ، وخرجوا يتماشون [٤]» رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٦٠٩ ـ وعن أبى هريرة أيضا رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل[٥] إلى رسول الله ﷺ ـ فقال : يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال :« **أمك**»: قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** »: قال : ثم من ؟ قال : « **أمك** » . قال : ثم من؟ قال : « **أبوك** » رواه البخارى[٦] ومسلم .

٣٦١٠ ـ وعن « أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما ـ قالت : قدمتْ علىَّ

---

١ ـ سخطه : لم يرض به .
٢ ـ وفرتها : ادخرتها .
٣ ـ وفى الحديث جواز التوسل إلى الله بصالح الاعمال فى الشدائد .
٤ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٤٠٤٧٥ .
٥ ـ هو جد بهز بن حكيم .
٦ ـ فى صحيحه ٨ / ٢ ، ومسلم فى البر والصلة ١ ، ٢ ، وابو داود فى الطهارة ب ١٣٣ والترمذى ١٨٩٧ .

أمى ، وهى مشركة [1] فى عهد رسول الله ﷺ ، فاستفتيت رسول الله ﷺ فقلت : قدمت علىّ أمى ، وهى راغبة ، أفاصل أمى ؟ قال « **نعم صِلى[2] أمك** » رواه البخارى[3] ومسلم وأبو داود ، ولفظه ـ قالت :

قدمت علىَّ أمى راغبة فى عهد قريب ، وهى راغمة مشركة ، فقلت : يا رسول الله إن أمى قدمت علىّ ، وهى راغمة مشركة أفاصلها ؟ قال : « **نعم صِلى أمك** » .

راغبة ـ أى طامعة فيما عندى تسألنى الإحسان إليها .

راغمة : أى كارهة للإسلام .

٣٦١١ ـ وعن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **رضا الله فى رضا الوالد ، وسخط الله[4] فى سخط الوالد** » . رواه الترمذى ، ورجح وَقْفَه ، وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة إلا أنه قال : طاعة الله طاعة الوالد ، ومعصية الله معصية الوالد[5] ، ورواه البزار من حديث عبد الله بن عمرو، أو ابن عمر ، ولا يحضرنى أيهما .

ولفظه قال : رضا الرب تبارك وتعالى فى رضا الوالدين ، وسخط الله تبارك وتعالى فى سخط الوالدين [6].

---

١ ـ وهى مازالت على وثنيتها ، لأنهم كانوا يعبدون الأصنام لتقربهم إلى الله زلقى .
٢ ـ صِلى : احسنى إليها وتوددى لها .
٣ ـ فى صحيحه ٣ / ٢١٥ ، ومسلم ٢٩٦ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٤٤ .
٤ ـ سخط : غضب .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٣٦ ، والهندى فى الكنز ٤٥٤٧٩ .
٦ ـ أخرجه الترمذى فى سننه ١٨٩٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٥٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣٣٠ .

٣٦١٢ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أتى النبى ﷺ رجل فقال : إنى أذنبت ذنباً عظيما فهل لى من توبة ؟ فقال : « **هل لك من أم ؟** » قال : لا ، قال :« **فهل لك من خالة ؟** »[١] قال : نعم . قال :« **فبرها** »[٢] رواه الترمذى [٣] ، واللفظ له . وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم إلا انهما قالا : هل لك والدان بالتثنية ، وقال الحالكم : صحيح على شرطهما .

٣٦١٣ ـ وعن أبى أسيد مالك بن ربيعة الساعدى رضى الله عنه ـ قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل من بني سلمة ، فقال : يا رسول الله هل بقى من بر أبوىّ شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : «**نعم الصلاة عليهما** [٤]، **والاستغفار لهما** [٥] ، **وإنفاذ عهدهما**[٦] **من بعدهما ، وصلة الرحم**[٧] **التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما** [٨]» رواه أبو داود[٩] وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، وزاد فى آخره : قال الرجل : ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه . قال : فاعمل به .

---

١ - في الحديث جعل قبول التوبة فى طاعة الوالدين أو أقاربهما

٢ -برها : أطعها وأحسن إليها .

٣ -أخرجه النسائى ٦ / ١١ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٢٩ ، وابن سعد فى طبقاته ٤ / ٢ / ١٧ .

٤ -الصلاة عليهما : الدعاء لهما .

٥ -الاستغفار لهما : طلبه من الله .

٦ -إنفاذ عهدها : الوفاء بعهدهما .

٧ -صلة الرحم : التودد إلى أقاربهما .

٨ -إكرام صديقهما : إحسان معاملته .

٩ -فى سننه ٥١٤٢ ، وابن ماجة ٣٦٦٤ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ١٥٥ .

٣٦١٤ ـ وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ـ أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة ، فسلم عليه عبد الله بن عمر ، وحمله على حمار كان يركبه ، وأعطاه عمامة كانت على رأسه . قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله ـ فإنهم الأعراب وهم يرضون باليسير ، فقال عبد الله بن عمر : إن أبا هذا كان وداً [١] لعمر بن الخطاب ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أبر البر صلة الولد أهل ودّ أبيه** ». رواه مسلم [٢].

٣٦١٥ ـ وعن أبى بردة قال : قدمت المدينة فأتانى عبد الله بن عمر فقال : اتدرى لم اتيتك ؟ قال : قلت : لا . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من أحب أن يَصِلَ** [٣] **أباه فى قبره فليصل إخوان أبيه** [٤] **بعده ، وإنه كان بين أبى ـ عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك**[٥] » رواه ابن حبان فى صحيحه[٦] .

---

١ ـ وِدًّا : صديقا يوده ويزوره .

٢ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ١١ ، والترمذى ١٩٠٣ ، وأبو داود فى سننه ٥١٤٣ .

٣ ـ يصل : يود .

٤ ـ إخوان أبيه : أصحابه .

٥ ـ أخرجه ابن حجر فى المطالب العالية ٢٥١٨ ، والألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٤٣٢ .

٦ ـ بقى أن أشير إلى ما يستفاد من الأحاديث السابقة فى إكرام الوالدين :

أ ـ إكرامهما يساوى الجهاد فى سبيل الله والحج والعمرة .

ب ـ هما سبب فى دخول الجنة وزيادة العمر ، وفى الرزق ، والهداية والطهارة والنجابة فى الأبناء .

جـ ـ يزيل الهموم ويجلب الفرح ويضمن النجاة .

الترهيب من عقوق الوالدين [1]

٣٦١٦ - عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: «إن الله حرم عليكم عقوق[2] الأمهات [3]. ووأد البنات [4]، ومنعا وهات[5]،

---

١ - والآيات التى تدل على إكرام الوالدين هى :

أ - قال تعالى : ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

ب - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [العنكبوت : ٨] .

جـ - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير ﴾ [لقمان : ١٤] .

د - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي ... ﴾ [الأحقاف : ١٥] .

٢ - عقوق : عصيان .

٣ - أى عصيانهما والخروج عليهما ، وخص الأمهات لقبح ذلك وشدة عقاب العاق لهن .

٤ - دفن البنات بالحياة ، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهية فيهن . ويقال إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمى ، وكان بعض أعدائه اغار عليه فاسر بنته فاتخذها لنفسه ، ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس علي نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب فى ذلك ، وكان من العرب فريق ثان يقتلون أولادهم مطلقا إما خوفا منه على ما ينقصه من ماله ، وإما من عدم ما ينفقه عليه ، وقد ذكر الله أمرهم فى القرآن فى عدة آيات .

٥- الله تعالى لا يحب البخلاء الأشحاء الذين لا يعطون شيئا فى سبيل الخير ، ولكن يجمعون المال بشراهة ويلحون فى السؤال ويطلبون ثروة بلا إنفاق كما قال تعالى : ﴿ ويمنعون الماعون ﴾ [الماعون : ٧] . =

وكره لكم قيل وقال [١]: **وكثرة السؤال**[٢] **وإضاعة المال** »رواه البخارى وغيره[٣] .

= وفى العينى أى حرم عليكم منع ما عليكم إعطاؤه ، وطلب ما ليس لكم أخذه ، وقيل نهى عن منع الواجب من ماله وأقواله وأفعاله ، وعن استدعاء ما لا يجب عليهم من الحقوق ص ٨٧ ج ٢٢ .

١ ـ كثرة الكلام بلا فائدة والثرثرة وإعادة الحديث واللغو ، وفى العينى :

أ ـ النهى عن كثرة القول فيما لا يعنى .

ب ـ الزجر عن الاستكثار .

جـ ـ ينقل حديث الناس من غير احتياط ودليل اهـ : أى قال فلان ، وقيل كذا ـ كقوله ﷺ « **كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع** » أخرجه مسلم .

أ ـ وفى الفتح قال المحب الطبرى : قيل وقال مصدران : وفي الحديث إشارة إلى كراهة كثرة الكلام ، لأنها تؤدى إلى الخطأ .

ب ـ حكاية أقاويل الناس والبحث عنها ليخبر بها .

٢ ـ أى فى المسائل التى لا حاجة له إليها ، أو عن الأموال أو عن أحوال الناس اهـ وفى الفتح هل هو سؤال المال أو السؤال عن المشكلات والمعضلات أو أعم من ذلك ؟ الأولى حمله على العموم ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد به كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان ، أو كثرة السؤال لإنسان بعينه عن تفاصيل حاله ، فإن ذلك مما يكرهه المسئول غالبا ، وفى صحيح مسلم « **إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة : فقر مدقع ، أو غرم مفظع ، أو جائحة** » وفى السنن قوله ﷺ لابن عباس : « **إذا سألت فاسأل الله** » وفى سنن أبى داود ،« **إن كنت لابد سائلا فاسأل الصالحين** » . قال النوى فى شرح مسلم : اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة ، واختلف أصحابنا فى سؤال القادر على الكسب على وجهين أصحهما التحريم لظاهر الأحاديث ، والثانى يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة : أن لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل نفس السؤال ، ولا يؤذى المسئول .. فإن فقد شرط من ذلك حرم ..

٣ ـ فى صحيحه ٣ / ١٥٧ ، ومسلم فى الأقضية ١١ ، والبغوى في شرح السنة ١٣ / ١٦ .

٣٦١٧ - وعن أبى بكرة رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - ألا أنبئكم [١] بأكبر الكبائر - ثلاثا ؟ قلنا: بلى يا رسول الله . قال : «**الإشراك بالله** [٢]، **وعقوق الوالدين** ، وكان متكئا فجلس ، **فقال : ألا وقول الزور ، وشهادة الزور** » . فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت[٣] . رواه البخارى [٤] ومسلم والترمذى .

٣٦١٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما - عن النبى

---

١ - ألا أنبئكم : ألا أحدثكم ألا أخبركم .

٢ - الإشراك بالله : أن تجعل لله شريكا وهو خلقك .

٣ - تمنينا أنه يسكت إشفاقا عليه لما رأوا من أثر انزعاجه فى ذلك ، وقال ابن دقيق العبد : اهتمامه ﷺ بشهادة الزور يحتمل أن يكون لأنها أسهل وقوعا على الناس والتهاون بها أكثر ، لأن الشرك ينبو عنه المسلم ، والعقوق ينبو عنه الطبع ، وأما قول الزور فإن الحوامل عليه كثيرة ، فحسن الاهتمام بها ، وليس ذلك لعظمها بالنسبة إلى ما ذكر معها اهـ .

وفيه غلظ أمر شهادة الزور لما يترتب عليها من المفاسد ، وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به ، وقد يضاف إلي القول فيشمل الكذب والباطل ، وقد يضاف إلى الشهادة فيختص بها ، وقد يضاف إلى الفعل ومنه « لابس ثوبى زور » قال تعالى : ﴿ والَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان : ٧٢] .

المراد الباطل ، وفيه التحريض على مجانبة كبائر الذنوب ليحصل تكفير الصغائر بذلك كما وعد الله عز وجل ، وفيه إشفاق التلميذ على شيخه إذا رآه منزعجا وتمنى عدم غضبه لما يترتب على الغضب من تغير مزاجه .

٤ - فى صحيحه ٣/ ٢٢٥ ، ٤٨ ، ومسلم فى الإيمان ١٤٣ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ١٣١ .

ﷺ قال : « **الكبائر ـ الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس**[1] » . رواه البخارى[2] .

٣٦١٩ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : ذكر عند رسول الله ﷺ الكبائر ، فقال : « **الشرك بالله ، وعقوق الوالدين** » الحديث . رواه البخارى[3] ومسلم والترمذى .

وفى كتاب النبى ﷺ الذى كتبه إلى أهل اليمن ، وبعث به مع عمرو[4] بن حزم : وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير الحق ، والفرار [5] فى سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمى المحصنة [6] وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ... الحديث . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٣٦٢٠ ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : العاق لوالديه ، ومدمن الخمر**[7] ، **والمنان عطاءه** ،

---

١ ـ اليمين الغموس : اليمين الكاذبة وهى التى يحلف بها الإنسان ويعلم أنه كاذب ليأخذ حق الغير أو ينجى نفسه من ورطة وقع فيها ، وسميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى نار جهنم أعاذنا الله منها .

٢ ـ فى صحيحه ٨ / ١٧١ ، والترمذى ٣٠٢١ ، والنسائى ٧ / ٨٨ .

٣ ـ فى صحيحه ٨ / ٥ ومسلم فى الإيمان رقم ١٤٤ ، والترمذى ٣٠١٨ .

٤ ـ عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصارى ، أبو الضحاك من الصحابة شهد الخندق وما بعدها واستعمله ﷺ على نحران توفى سنة ٥٣ هـ . فتوح البلدان للبلاذرى ٧٧ .

٥ ـ الفرار : التولى والانصراف يوم القتال .

٦ ـ رمى المحصنة : قذفها بالباطل .

٧ ـ مدمن الخمر : المداوم عليها .

وثلاثة لا يدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، والرجلة[1] » رواه النسائى والبزار ، واللفظ له بإسنادين جيدين ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وروى ابن حبان فى صحيحه شطره الأول .

[الديوث] بتشديد الياء : هو الذى يقر أهله على الزنا مع علمه بهم .

[والرجلة] بفتح الراء وكسر الجيم : هى المترجلة المتشبهة بالرجال .

٣٦٢١ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والعاق ، والديوث الذى يُقر الخبث فى أهله**[2] » رواه أحمد واللفظ له ، والنسائى والبزار ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٣٦٢٢ ـ ورُوى عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجد ريحها منان بعمله ، ولا عاق ولا مدمن خمر** » رواه الطبرانى[3] فى الصغير .

٣٦٢٣ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يقبل الله عز وجل ـ منهم صرفاً ولا عدلاً : عاق ، ومنان ، ومكذب بقدر** » رواه ابن أبى عاصم[4] فى كتاب السنة بإسناد حسن ، وتقدم فى شرب الخمر حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ قال :

---

١ ـ ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٣٩٧ .
٢ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره ٦ / ٩ .
٣ ـ لا يشم ريحها المنان والعاق لوالديه والمداوم على الخمر .
٤ ـ أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ١ / ١٤٢ .

«أربع حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها ، مدمن الخمر ، وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق[1] ، والعاق لوالديه » . رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

٣٦٢٤ - وروى عن « ثوبان » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : **« ثلاثة لا ينفع معهن عمل : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف[2] »** رواه الطبرانى [3] فى الكبير .

٣٦٢٥ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ - قال : **« من الكبائر شتم [4]الرجل والديه »** . قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : **« نعم - يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه »**. رواه البخارى ومسلم وأبو داود ، والترمذى [5].

٣٦٢٦ - وفى رواية البخارى ومسلم : **« إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه . قيل : يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه[6] ؟ قال : يسب أبا**

---

١ - بغير حق : بغير عمل وتعب .
٢ - الزحف : القتال .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٠٤ .
٤ - شتم : سب .
٥ - فى سننه ١٩٠٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٤ .
٦ - هو استبعاد من السائل ، لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك ، فبين فى الجواب أنه وإن لم يتعاط السب بنفسه فى الأغلب الأكثر ، لكن قد يقع منه التسبب فيه ، وهو ما يمكن وقوعه كثيرا . قال ابن بطال : هذا الحديث أصل فى سد الذرائع . ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم يقصد إلى ما يحرم ، والأصل فى هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام :١٠٨] =

الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه » [1].

٣٦٢٧ - وعن « عمرو بن مرة الجهنى » رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ - فقال : يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله ، وصليت الخمس ، وأديت زكاة مالى ، وصمت رمضان ، فقال النبى ﷺ : **«من مات على هذا** [2] **كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا - ونصب أصبعيه - ما لم يعق والديه »** [3]. رواه أحمد والطبرانى بإسنادين أحدهما صحيح ، ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما باختصار .

٣٦٢٨ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - قال : أوصانى رسول الله ﷺ بعشر كلمات قال : « **لا تشرك بالله شيئاً ، وإن قُتِلْتَ** [4] **وحُرِّقت ، ولا**

= وقال الشيخ أبو محمد بن أبى حمزة : فيه دليل على عظم حق الأبوين ، وفيه العمل بالغالب ، لأن الذى يسب أبا الرجل يجوز أن يسب الآخر أباه ويجوز أن لا يفعل ، لكن الغالب أن يجيبه بنحو قوله . وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله بما يشكل عليه ، وفيه إثبات الكبائر .

١ - أخرجه أبو داود فى سننه ٥١٤١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢١٦، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٠٣ .

٢ - أي محافظا على توحيد الله وإخلاص العمل له مع العمل بسنة سيدنا رسول الله ﷺ مع أداء الصلاة فى أوقاتها والزكاة والصيام أدخله الله الجنة بجوار الأنبياء والأبرار المتقين والشهداء والمجاهدين على شريطة أن يطيع والديه ولا يؤذيهما ، والمعنى خلال الإسلام توصل إلى نعيم الله وأن عصيان الأبوين ، وعقوقهما يحبط الثواب ، ويضيع الحسنات فلا يجد الإنسان العاق ما يقيه يوم القيامة من العذاب .

٣ - أخرجه البخارى في التاريخ الكبير ٦ / ٣٠٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٨٨ .

٤ - وإن قتلت وحرقت : لا ترجع عن عقيدتك .

تَعُقَنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك [١]ومالك » الحديث . رواه أحمد وغيره ، وتقدم فى ترك الصلاة بتمامه .

٣٦٢٩ - وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون ، فقال : « **يا معشر المسلمين اتقوا الله ، وصلوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ، وإياكم والبغى [٢]فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة البغى ، وإياكم وعقوق الوالدين فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ، والله لا يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ، ولا جارٌّ إزاره خيلاء [٣] ، إنما الكبرياء لله رب العالمين ، والكذب كله إثم [٤] ، إلا ما نفعت به مؤمناً ، ودفعت به عن دين [٥]وإن فى الجنة لسوقا [٦]ما يباع فيها**

---

١ - اطع والديك وبرهما وأجب طلبهما وإن طلبا منك أن تتجنب أعز أعزائك ، وقد رأينا في الحديث أن أم أحد الصالحين طلبت منه طلاق زوجته فلبى طلبها إكراما لرضاها ووافقه على ذلك سيدنا رسول الله ﷺ .

٢ - البغى : الظلم

٣ - خيلاء : تكبرا وعجب .

٤ - إثم : ذنب

٥ - يقال الكذب مباح فى مواضع منها :

أ - إصلاح بين المتخاصمين .

ب - كسب رضا الزوجة .

جـ - فى الحرب .

٦ - مكانا تعرض فيه الأشياء وتظهر فيها صور الصالحين والصالحات ، فمن كان يحب صالحا فى حياته استضاء بنوره وانتفع بصحبته ، وذهب علي نوره فدخل الجنة قال تعالى : ﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ : ٢٣] . وقال ﷺ : « **المرء مع من أحب** » .

ويرشدنا ﷺ إلى انتهاز الفرص فى الدنيا باختيار محبة المتقين والجلوس معهم والقدوة بافعالهم والاستكثار من ذكر الله وتحميده .

ولا يشترى - ليس فيها إلا الصور ، فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها[1] »رواه الطبرانى فى الأوسط وتقدم فى اللواط حديث أبى هريرة رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « لعن الله سبعة من فوق سبع سمواته ، وردد اللعنة على واحد منهم ثلاثاً ، ولعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ، قال : ملعون من عمل عَمَلَ قوم لوط ، ملعون من عمل عَمَلَ قوم لوط ، ملعون من عمل عمل قوم لوط ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من عق والديه[2] » الحديث رواه الطبرانى [3]، والحاكم وقال: صحيح الإسناد .

وتقدم أيضاً حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « لعن الله من ذبح لغير الله [4]، ولعن الله من غَيَّر تخوم الأرض [5] ، ولعن الله من سب والديه [6]» الحديث رواه ابن حبان[7] فى صحيحه .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ١٢٥ ، ٨ /١٤٩ .

٢ - عصاهما ، قال الإمام على كرم الله وجهه .

عليك ببر الوالدين كليهما	وبر ذوى القربى وبر الأباعد
ولا تصحبن إلا تقيا مهذبا	عفيفا ذكياً منجزاً للمواعد
وقارن إذا قارنت حرا مؤدبا	فتى من بنى الأحرار زين المشاهد
ونافس ببذل المال فى طلب العلا	بهمة محمود الخلائق ماجد
وكن واثقا بالله فى كل حادث	يصبك مدى الأيام من شر حاسد
وبالله فاستعصم ولا ترج غيره	ولا تك فى النعماء عنه بجحد .
وغض عن المكروه طرفك واجتنب	أذى الجار واستمسك بحبل المحامد

٣ - وذكره ابن عدي في الكامل فى الضعفاء ٦/ ٢٤٣٥ .

٤ - من ذبح لغير الله : أى لولى من الأولياء وهو ما يفعله جهلة الصوفية كما ذكر ذلك الإمام القشيرى .

٥ - تخوم الأرض : حدودها .

٦ - سب والديه : شتمهما وعصاهما .

٧ - واخرجه ابن حنبل فى المسند ١/ ١٠٨ ، ١١٨ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٢٢٩ . والطبرانى في الكبير ١١/ ٢١٨ .

٣٦٣٠ ـ وعن أبى بكرة رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين[١] ، فإن الله يعجله لصاحبه فى الحياة قبل الممات[٢]** » . رواه الحاكم والأصبهانى كلاهما من طريق بكار بن عبد العزيز وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٣٦٣١ ـ وروى عن « عبد الله بن أبى أوفى » رضى الله عنه ـ قال : كنا عند النبى ﷺ فأتاه آت ، فقال : شاب يجود[٣] بنفسه ، فقيل له : قل لا إله إلا الله ، فلم يستطع ، فقال : كان يُصلى ؟ فقال : نعم ، فنهض [٤]رسول الله ﷺ ، ونهضنا معه ، فدخل على الشاب ، فقال له : قل لا إله إلا الله ، فقال : لا أستطيع قال : لم ؟ قال : كان يعق والدته ، فقال النبى ﷺ : « **أحَيَّة والدته ؟** » قالوا : نعم قال : ادعوها ، فدعوها فجاءت ، فقال : هذا ابنك فقالت : إنه . فقال لها : « **أرأيت لو أججت[٥] نار ضخمة فقيل لك ، إن شفعت له خلينا عنه ، وإلا حرقناه بهذه النار ، أكنت تشفعين له ؟** » قالت : يا

---

١ ـ فيدرك العاق نتيجة ذلك فى حياته ، وشاهدنا كثيراً رجالا عذبوا آباءهم فاطال الله أعمارهم وافقرهم وأذلهم وسلط عليهم ابناءهم ليمثلوا بهم أشنع تمثيل ، وكانوا مثلا سيّئاً بين عشيرتهم وباءوا بالخيبة وبدت عليهم سوء الخاتمة ولا بارك الله فى أولادهم ، وهكذا من ضروب انتقام الجبار العزيز القاهر فوق عباده . نسأل الله السلامة والتوفيق : وللإمام على كرم الله وجهه .

وإذا ائتمنت على السرائر فاخفها ... واستر عيوب أخيك حين تطلع
وأطع أباك بكل ما أوصى به ... إن المطيع أباه لا يتضعضع

٢ ـ أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٣١ ، ٤/ ١٧٤ .

٣ ـ يجود بنفسه : يلفظ أنفاسه الأخيرة .

٤ ـ نهض : قام مسرعا .

٥ ـ أججت : أوقدت

رسول الله إذاً أشفع له . قال : « **فأشهد الله وأشهدينى قد رضيت عنه** »قالت : اللهم إنى أشهدك ، وأشهد رسولك أنى قد رضيت عن ابنى ، فقال له رسول الله ﷺ : « **يا غلام قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله** » ، فقالها ، فقال رسول الله ﷺ : « **الحمد لله الذى أنقذه بى**[١] **من النار**[٢] » . رواه الطبرانى وأحمد مختصراً [٣].

٣٦٣٢ - وعن « العوام بن حوشب » رضى الله عنه - قال : نزلت مرة حياً[٤]، وإلى جانب ذلك الحى مقبرة ، فلما كان بعد العصر انشق منها قبر فخرج رجل رأسه رأس الحمار وجسده جسد إنسان فنهق[٥] ثلاث نهقات ، ثم انطبق عليه القبر ، فإذا عجوز تغزل شَعْراً أو صوفاً ، فقالت امرأة : ترى تلك العجوز ؟ قلت : ما لها ؟ قالت تلك أم لهذا ، قلت : وما كان قصته ؟

---

١ - نجاه ، ولقد قبل الله تعالى رضا والدته إكراما لحبيبه ﷺ الرءوف الرحيم الشفيع وكان هذا الشاب لا يمكنه ان ينطق بالشهادتين ، لماذا ؟ لأن الله عقل لسانه بسبب عصيان أمه ،ثم رضى الله عنه سبحانه لشفاعة سيدنا ومولانا المصطفى ﷺ ورضا أمه ، ففيه الترغيب فى إرضاء الأم والترهيب من عقوبتها ، لأن غضبها يجر إلى الكفر بالله تعالى ودخول النار .

٢ - ذكره الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين ١٠ / ٢٧٥ .

٣ - يقال إن الشاب هو علقمة .

٤ - حيا : مكانا به سكان .

٥ - صوته صوت الحمار ، لأنّ الله تعالى عذبه من جنس افترائه وغروره وإغوائه وإضلاله - جعل صورته صورة حمار له صوت منكر مرتفع ، لماذا ؟ لأنه خالف نصيحة أمه وصد عن قولها ورماها بالوقاحة وقلة الأدب ، والفاظ البذاءة « أنت تنهقين » فلو سمع نصحها وصغى إلى قولها واسترشد بنور إيمانها لنعم وفاز بالجنة ، لكن عصاها فاستحق كل إهانة وازدراء .

وهذا من أضرار عصيان الوالدين

قالت : كان يشرب الخمر فإذا راح تقول له أمه : يا بنى اتق الله إلى متى تشرب هذه الخمر ؟ فيقول لها : إنما أنت تنهقين كما تنهق الحمار ، قالت : فمات بعد العصر ، قالت : فهو ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم ، فينهق ثلاث نهقات ، ثم ينطبق عليه القبر رواه الأصبهاني وغيره ، وقال الأصبهاني : حدث به أبو العباس الأصم إملاء بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكروه [1] .

لقد حرم الله عقوق الوالدين وكره ذلك لما يأتى .

١- أنه من أكبر الكبائر المهلكة الموصلة إلى الجحيم .

٢ - : يمنع من التعطر بريح الجنة وشم شذاها « **يراح ريح الجنة** » .

٣ - : لا يقبل أى عمل للعاق .

٤ - : العاق مخالف ما نهى الله عنه ورسوله .

٥ - : ينال العاق جزاءه فى الدنيا قبل مماته من تحقير وفقر مدقع ، وأمراض وسخط أهله وإبعاده « **من عقاب أسرع** » .

٦ - : لعن الله ورسوله والملائكة والناس العاق .

٧ - : يجلب العقوق سوء الخاتمة للعاق ويطمس الله على بصيرته وينزع منه الإيمان فلا يمكن أن ينطق بالشهادتين « **قل لا إله إلا الله فلم يستطع** » .

٨ - : تقبح صورة العاق وتتغير هيئته الآدمية إلى « **رأسه رأس حمار** » اللهم أكرمنا برضا الوالدين واجزهما عنا خيراً وارحمهما كما ربيانا وأغدق عليهما شآبيب رحمتك إنك غفور رحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نيسابور مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبت العلماء فتحها المسلمون فى أيام عثمان بن عفان ، وقيل فى أيام عمر . معجم البلدان ٥ / ٣٣٢ .

الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت ، والترهيب من قطعها

٣٦٣٣ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**[١] » . رواه البخارى [٢] ومسلم .

٣٦٣٤ ـ وعن « أنس رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحب**[٣] **أن يبسط** [٤] **له فى رزقه ، وينسأ له فى أثره** [٥] ، **فليصل**

---

١ ـ يسكت عن الشر ليسلم ويحفظ لسانه من اللغو والغيبة والنميمة . قال الشيخ الشرقاوى : « **آفات اللسان كثيرة ، وفى الحديث « واحفظ لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ، وهل يكب الناس في النار على مناخيرهم إلا حصائد ألسنتهم** » . قال ابن مسعود : ماشيء أحوج إلى طول سجن من لسان . ولبعضهم : اللسان حية مسكنها الفم . ومعنى الحديث أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليتفكر قبل كلامه ، فإن علم أنه لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر إلى محرم ولا مكروه فليتكلم ، وإن كان مباحا فالسلامة فى السكوت لئلا يجر المباح إلى محرم أو مكروه . وقد اشتمل هذا الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق الفعلية والقولية .
أما الأولان فمن الفعلية وأولهما يرجع إلى التخلى عن الرذيلة والثانى يرجع إلى التحلى بالفضيلة . والحاصل أن من كان كامل الإيمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله تعالى قولا بالخير وسكوتا عن الشر أو فعلا لما ينفع أو تركا لما يضر قال الشاعر:

الصمت زين والسكوت سلامة ... فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما إن ندمت على سكوتى مرة ... ولقد ندمت على الكلام مرارا

٢ ـ فى صحيحه ٨ / ١٣ ، ومسلم فى الإيمان ٧٤ ، والترمذى ١٩٦٧ ، والدارمى ٢ / ٩٨ .

٣ ـ أحب : أراد وسعى بكل جوارحه عن طمأنينة وثقة .

٤ ـ يبسط : يوسع .

٥ ـ أثره : أجله .

رحمه[1]» . رواه البخارى ومسلم[2].

---

١ ـ قال فى الفتح وسمى الأجل أثرا ، لأنه يتبع العمر . قال زهير :

والمرء مـــا عـــاش ممدود له أمل لا ينقضى العمـر حتى ينتهى الأثر

وقيل ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾[الأعراف : ٣٤] .

والجمع بينهما من وجهين : أحدهما أن هذه الزيادة كناية عن البركة فى العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وشغل وقته بما ينفعه فى الآخرة وصيانته عن تضييعه فى غير ذلك ، ومثل هذا ما جاء ان النبى ﷺ تقاصر اعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الامم فأعطاه الله ليلة القدر . وحاصله أن صلة الرحم تكون سببا للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل فكانه لم يمت ، ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذى ينتفع به مَنْ بعده ، والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح : ثانيهما ان الزيادة على حقيقتها ، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر ، واما الاول الذى دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى ـ كأن يقال للملك مثلا إن عمر فلان مثلا مائة إن وصل رحمه وستون إن قطعها . وقد سبق فى علم الله تعالى أنه يصل او يقطع فالذى في علم الله تعالى لا يتقدم ولا يتاخر ، والذى فى علم الملك هو الذى يمكن فيه الزيادة والنقص ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[الرعد : ٣٩] .
فالمحو والإثبات بالنسبة إلى ما في علم الملك ، وما فى أم الكتاب هو الذى فى علم الله تعالى فلا محو فيه البتة ، ويقال له القضاء المبرم ، ويقال للأول القضاء المعلق ، والوجه الأول اليق بلفظ حديث الباب « وينسأ له فى أثره » فإن الأثر ما يتبع الشيء ، فإذا أخر حسن ان يحمل علي الذكر الحسن بعد فقد المذكور . وقال الطبرى : الوجه الاول أظهر ، ويجوز أن يكون المعنى أن الله يبقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل أثر قاطع الرحم ، ولما انشد ابو تمام قوله فى بعض المراثى :

توفيت الآمال بعد محمد وأصبح فى شغل عن السفر السفر

قال له أبو دلف : لم يمت من قيل فيه هذا الشعر ، ومن هذه المادة قول الخليل عليه السلام « واجعل لى لسان صدق في الآخرين » . =

[ينسأ] بضم الياء وتشديد السين المهملة مهموزاً : أى يؤخر له فى أجله.

٣٦٣٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سره أن يبسط له رزقه ، وأن ينسأ له فى أثره ، فليصل رحمه** »رواه البخارى [١] والترمذى ، ولفظه :

قال : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة فى الأهل مثراة [٢] فى المال مُنسأة فى الأثر . وقال : حديث غريب ، ومعنى منسأة فى الأثر ، يعنى به الزيادة فى العمر انتهى . رواه الطبرانى من حديث العلاء بن خارجة كلفظ الترمذى[٣] بإسناد لا بأس به .

٣٦٣٦ - وعن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « **من سره أن يمد له فى عمره ، ويوسع له فى رزقه ، ويُدفع عنه ميتة السوء** [٤] **، فليتق الله ، وليصل رحمه** » رواه عبد الله [٥] بن الإمام أحمد فى زوائده ، والبزار بإسناد جيد والحاكم .

= وقد ورد فى تفسيره وجه ثالث ... أخرج الطبرانى فى الصغير بسند ضعيف عن أبى الدرداء . قال : ذكر عند رسول الله ﷺ : « **من وصل رحمه أنسىء له فى أجله** » فقال إنه ليس زيادة فى عمره ، قال الله تعالى ﴿ **فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة** ﴾ ولكن الرجل تكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده ، وقيل : المراد بزيادة العمر نفى الآفات عن صاحب البر فى فهمه وعقله ، وقال غيره فى اعم من ذلك . وفى وجود البركة فى رزقه وعلمه ونحو ذلك ا هـ .

١ - فى صحيحه ٣ / ٧٣ ، ومسلم فى البر والصلة ٢٠ ، وأبو داود فى الزكاة ب ٢٠ .

٢ - مثراة : موسعة مكثرة .

٣ - فى سننه ١٩٧٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٢٧٦

٤ - ميتة السوء : الغير سوية .

٥ - فى المسند ٣ / ٢٦٦ ، والهندى في الكنز ٦٩٧٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٣ / ١٠٧ .

٣٦٣٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ أنه قال : « مكتوب في التوراة [١] : من أحب أن يزاد فى عمره ، ويزاد فى رزقه فليصل رحمه » . رواه البزار بإسناد لا بأس به والحاكم وصححه .

٣٦٣٨ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ سمعه يقول : « إن الصدقة ، وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ، ويدفع بهما ميتة السوء ، ويدفع بهما المكروه والمحذور »[٢] رواه أبو يعلى .

٣٦٣٩ ـ وعن رجل من خثعم قال : أتيت النبى ﷺ ـ ، وهو فى نفر من أصحابه ، فقلت : أنت الذى تزعم أنك رسول الله ؟ قال : « نعم » . قال : قلت: يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « الإيمان بالله » . قال : قلت : يا رسول الله ثم مه [٣] ؟ قال : « ثم صلة الرحم » . قال : قلت يا رسول الله ثم مه ؟ قال : « الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر » . قال : قلت: يا رسول الله أى الأعمال أبغض إلى الله ؟ قال : « الإشراك بالله » . قال: قلت : يا رسول الله ثم مه ؟ قال : « ثم قطيعة الرحم » . قال: قلت يا رسول الله ثم مه قال : « ثم الأمر بالمنكر ، والنهى عن المعروف [٤] » رواه أبو يعلى بإسناد جيد .

٣٦٤٠ ـ وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه ـ أن أعرابياً عرض لرسول الله

---

١ ـ كذلك فى الأديان السابقة .

٢ ـ أخرجه ابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٤١٦ ، وفى المطالب العالية ٨٧٥ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٤ / ١٣٧٩ .

٣ ـ ثم مه : سؤال لطلب الزيادة .

٤ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٦٥ .

ﷺ، وهو فى سفر ، فأخذ بخطام [1] ناقته أو بزمامها [2] ، ثم قال : يا رسول الله أو يا محمد : أخبرنى بما يُقربنى من الجنة . ويباعدنى من النار ؟ قال : فكفَّ النبى ﷺ ، ثم نظر فى أصحابه ، ثم قال : « **لقد وُفِّق** [3] **أو لقد هدى** » قال : كيف قلت ؟ قال : فأعادها ، فقال النبى ﷺ : « **تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم ـ دع الناقة** » [4] .

٣٦٤١ ـ وفى رواية : وتصل ذا رحمك ، فلما أدبر [5] قال رسول الله ﷺ : « **إن تمسّك** [6] **بما أمرته به دخل الجنة** » رواه البخارى [7] ومسلم واللفظ له .

٣٦٤٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ليعمر بالقوم الديار ، ويثمر** [8] **لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً لهم** [9] » قيل وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **بصلتهم أرحامهم** » . رواه الطبرانى [10] بإسناد حسن والحاكم ، وقال تفرد به عمران ابن موسى الرملى الزاهد عن أبى خالد ، فإن كان حفظه فهو صحيح .

---

١ ـ الخطام : الحبل الذى يوضع فى أنف البعير ومنه يقاد .
٢ ـ الزمام : الحبل الذى تقاد بواسطته .
٣ ـ لقد وفق : لقد أرشد إلى الصواب بإلهام من الله .
٤ ـ أخرجه مسلم فى الإيمان ب٤ رقم ١٢ .
٥ ـ أدبر : انصرف وتولى ورجع .
٦ ـ إن تمسك : إن فعل ما قلته له كان من الناجين .
٧ ـ فى صحيحه ٢ / ١٣٠ ، ومسلم فى الإيمان ١٥ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٧٢ .
٨ ـ يثمر : يزيدها ويكثرها .
٩ ـ بغضا : كرها .
١٠ ـ فى معجمه الكبير ١٢ / ٨٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٢٥ .

٣٦٤٣ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ قال لها : « **إنه من أُعْطى حظه [١] من الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة ... وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، أو حسن الخلق يُعمران [٢] الديار ، ويزيدان فى الأعمار [٣]** » رواه أحمد ، ورواته ثقات ، إلا أن عبد الرحمن ابن القاسم لم يسمع من عائشة .

٣٦٤٤ ـ وروى عن « درة بنت أبي لهب » رضى الله عنها قالت ـ قلت : يا رسول الله من خير الناس ؟ قال : « **أتقاهم للرب [٤] ، وأوصلهم للرحم ، وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر** » . رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب ، والبيهقى فى كتاب الزهد وغيره .

٣٦٤٥ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : « **أوصانى خليلى ﷺ بخصال من الخير : أوصانى أن لا أنظر إلى من هو فوقى [٥] ، وأن أنظر إلى من هو دونى [٦] ، وأوصانى بحب المساكين [٧] ، والدنو [٨] منهم ، وأوصانى أن أصل رحمى وإن أدبرتْ [٩] ، وأوصانى أن لا أخاف فى الله**

---

١ ـ حظه : قسطه .
٢ ـ يعمران : أي تصبح عماراً لا خرابا .
٣ ـ أخرجه الترمذى ٢٠١٣ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٩ ، والهندى فى الكنز ٥٣٦٨ .
٤ ـ اتقاهم للرب : أخلصهم .
٥ ـ من هو فوقى : من هو أكثر منى مالا وصحة .
٦ ـ من هو دونى : أقل منى فيما سبق .
٧ ـ ولذلك قيل عنه محامى الفقراء .
٨ ـ الدنو : القرب منهن وعدم التعالي عليهم .
٩ ـ أدبرت : انصرفت وقطعت .

لومة لائم[1] ، **وأوصانى أن أقول الحق وإن كان مراً ، وأوصانى أن أكثر من - لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة** [2]» رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

٣٦٤٦ - وعن « ميمونة » رضى الله عنها - أنها أعتقت وليدة لها ، ولم تستأذن النبى ﷺ ، فلما كان يومها الذى يدور[3] عليها فيه قالت : أَشَعَرْتَ يا رسول الله أنى أعتقت وليدتى ؟ قال :« **أو فعلت** »؟ قالت : نعم . قال : « **أما إنك لو أعطيتها** [4]**أخوالك كان أعظم لأجرك** » . رواه البخارى[5] ومسلم وأبو داود والنسائى .

وتقدم فى البرّ حديث ابن عمر قال : أتى النبى ﷺ رجلٌ فقال : إنى اذنبت ذنباً عظيماً فهل لى من توبةٍ ؟ فقال : « **هل لك من أمّ** »؟ قال : لا . قال : « **فهل لك من خالة** »؟ قال : نعم . قال : « **فبرها** »[6] . رواه ابن حبان والحاكم .

٣٩٤٧ - ورُوى عن « ثوبان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاث متعلقات بالعرش : الرحم** [7]**تقول : اللهم إنى بك فلا أقطع، والأمانة**

---

١ - لومة لائم : عتاب عاتب في غير الحق .
٢ - ذكره الهيثمى فى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٥٤ .
٣ - يدور : يمر .
٤ - أعطيتها : أى وهبتها .
٥ - فى صحيحه ٣ / ٢٠٨ ، والحاكم فى المستدرك ٢/ ٢١٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٦/ ١٩٥ .
٦ - سبق تخريجه .
٧ - الرحم : القرابة .

تقـول اللهم إني بك فـلا أخـان ، والنعـمـة تقـول : اللهم إني بك فـلا أكفر[1] »[2] رواه البزار [3].

٣٦٤٨ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ قال : « الرحم متعلقة[4] بالعرش تقول : من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله ». رواه البخارى ومسلم [5].

٣٦٤٩ ـ وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله عز وجل ـ : أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمى[6] ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، أو قال بتته[7] » . رواه أبو داود [8] والترمذى من رواية أبى سلمة عنه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

[قال الحافظ] عبد العظيم : وفى تصحيح الترمذى له نظر ، فإن أبا سلمة

---

١ ـ أكفر : أستر

٢ ـ وفى الحديث أمور ثلاثة

أ ـ عدم قطع الرحم وإن أدبرت كما تقدم . ب ـ أداء الأمانة .

جـ ـ شكر الله على نعمه فى السراء والضراء .

٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٤٩ ، والهندى فى الكنز ٤٣٧٩٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٦٥ .

٤ ـ متعلقه بالعرش : مما يدل على قربها من الله تعالى .

٥ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ب ٦ رقم ١٧ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٤، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ٣٤٨ .

٦ ـ وهذا يدل على مدى قربها .

٧ ـ بتته : قطعته .

٨ ـ ورواه البيهقى فى سننه الكبرى ٧ / ٢٦ .

ابن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئاً ، قاله يحيى بن معين وغيره ، ورواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث معمر عن الزهرى عن أبى سلمة عن رواد الليثى عن عبد الرحمن بن عوف ، وقد أشار الترمذى إلى هذا ، ثم حكى عن البخارى أنه قال : وحديث معمر خطأ ، والله أعلم .

٣٦٥٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحمُ فقالت**[١] : **هذا مقام العائذ بك من القطيعة . قال نعم ـ أما ترضين أن أصل من وصلك**[٢] ، **وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى . قال : فذاك لك ، ثم قال**

---

١ ـ قال ابن ابى حمزة يحتمل ان يكون بلسان الحال ، ويحتمل ان يكون بلسان المقال قولان مشهوران وعلى الثانى : فهل تتكلم كما هى ، أو يخلق الله لها عند كلامها حياة وعقلا ؟ قولان ايضا مشهوران قال فى الفتح قال عياض : يجوز أن يكون الذى نسب إليه القول ملكا يتكلم على لسان الرحم .

٢ ـ قال ابن أبى حمزة : الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه ، وإنما خاطب الناس بما يفهمون ، ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال ، وهو القرب منه وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه ، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة فى حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده ، ـ قال ـ وكذا القول فى القطع وهو كناية عن حرمان الإحسان . وقال القرطبى : أى لو كانت الرحم ممن يعقل ويتكلم لقالت كذا ، ومثله ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ﴾ ، وفى آخرها ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر] فمقصود هذا الكلام الإخبار بتأكد أمر صلة الرحم ، وأنه تعالى أنزلها منزلة من استجار به فأجاره فادخله فى حمايته ، وإذا كان كذلك فجار الله غير مخذول ، وقد قال ﷺ « **من صلى الصبح فهو فى ذمة الله وإن من يطلبه الله بشيء من ذمته يدركه** » . أخرجه مسلم ا هـ .

رسول الله ﷺ : اقرأوا إن شئتم : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [1]» رواه البخارى ومسلم [2].

٣٦٥١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرحم شُجْنة [3] من الرحمن تقول يا رب إنى قُطعت يا رب إنى أسيء إلى يا رب إنى ظلمت يا رب ، فيجيبها : ألا ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك** » . رواه أحمد [4] بإسناد جيد قوىّ ، وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ سورة محمد : ٢٢ .

٢ ـ فى صحيحه ٨ / ٦ ، ومسلم فى البر والصلة ١٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤١٧ .

٣ ـ المعني أنها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة الله . وقال الإسماعيل : معنى الحديث ان الرحم اشتق اسها من اسم الرحمن فلها به علقة ، وليس معناه أنها من ذات الله ـ تعالى عن ذلك . قال القرطبى الرحم التى توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين ، وتجب مواصلتها بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة ، وأما الرحم الخاصة فتزيد النفقة على القريب وَتَفَقّد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وتتفاوت مراتب استحقاقهم فى ذلك كما في الحديث الأول من كتاب الأدب الأقرب فالأقرب . وقال ابن أبى حمزة ، تكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالدعاء ، والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة ، وهذا إنما يستمر إذا كان أهل الرحم أهل استقامة ، فإن كانوا كفاراً أو فجاراً فمقاطعتهم فى الله هى صلتهم بشرط بذل الجهد فى وعظهم ، ثم إعلامهم إذا أصروا أن ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ، ولا يسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء لهم بظهر الغيب أن يعودوا إلى الطريق المثلى ا هـ .

٤ ـ فى المسند ٢ / ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤١٧ ، والساعاتى فى منحة المعبود ٢٠٣٣ .

٣٦٥٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال : « **الرحم حجنة**[١] **متمسكة بالعرش تتكلم بلسان ذلق**[٢] : **اللهم صِلْ من وصلنى ، واقطع من قطعنى ، فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن الرحيم ، وإنى شققت للرحم من اسمى، فمن وصلها وصلته ، ومن بتكها بتكته** » . رواه البزار بإسناد حسن .

[الحجنة] بفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف النون : هي صنارة المغزل ، وهى الحديدة العقفاء التى يعلق بها الخيط ثم يفتل الغزل ، وقوله : من بتكها بتكته : أى من قطعها قطعته .

٣٦٥٣ ـ وعن « سعيد بن زيد » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: « **إن من أربى**[٣] **الربا الاستطالة فى عِرْض المسلم بغير حق ، وإن هذه الرحم شُجنة من الرحمن عز وجل ، فمن قطعها حرم الله عليه الجنة**[٤] » . رواه أحمد والبزار ، ورواة أحمد ثقات .

[قوله : شجنة من الرحمن] قال أبو عبيد : يعنى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، وفيها لغتان ـ شجنة بكسر الشين وبضمها وإسكان الجيم .

٣٦٥٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « **ليس الواصل بالمكافىء**[٥] ، **ولكن الواصل الذى إذا قُطِعَتْ**

---

١ ـ يدل ذلك على شدة تعلقها وقربها من الله .
٢ ـ ذلق : طلق لا تلعثم فيه ولا اعوجاج .
٣ ـ أربى الربا : أكثر المحرمات ذنوبا .
٤ ـ أخرجه أبو داود فى سننه ٤٨٧٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٨٠ .
٥ ـ المكافىء : الذى يصل نظير ما اتصل .

رحمه وصلها [1]» رواه البخارى واللفظ له وابو داود والترمذى .

٣٦٥٥ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ « لا تكونوا إمعة [2] ، تقولون : إن أحسن الناس أحسنا ، وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وَطّنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا [3] ، وإن أساءوا أن لا تظلموا » رواه الترمذى[4] ، وقال : حديث حسن .

قوله : إمعة ـ هو بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها وبالعين المهملة ، قال أبو عبيد : الإمعة هو الذى لا رأى معه ، فهو يتابع كل أحد علي رأيه .

٣٦٥٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رجلاً قال : يا رسول الله إن

---

١ ـ قال فى الفتح : اى الذى إذا منع أعطى . قال الطيبى : المعنى ليست حقيقة الواصل ، ومن يعتد بصلته من يكافىء صاحبه بمثل فعله ، ولكن من يتفضل على صاحبه . وقال ابن حجر فى الفتح . قال شيخنا فى الترمذى المراد بالواصل فى هذا الحديث الكامل ، فإن فى المكافأة نوع صلة بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه ، فإن فيه قطعا بإعراضه عن ذلك ، وهو من قبيل ـ ليس الشديد بالصرعة » و« ليس الغنى عن كثرة العرض » اهـ . وأقول لا يلزم من نفى الوصل ثبوت القطع فهم ثلاث درجات : مواصل ، ومكافىء وقاطع، فالواصل من يتفصل ولا يتفضل عليه ، والمكافىء الذى يزيد فى الإعطاء على ما يأخذ ، والقاطع الذى يتفضل عليه ولا يتفضل ، وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين ، فمن بدأ حينئذ فهو الواصل ، فإن جوزى سمى من جازاه مكافئا والله اعلم .

٢ ـ إمعة : الذى لا عزيمة له وهو مع الناس .

٣ ـ فينبغى على الإنسان المؤمن ان يكون قويا فى رأيه ما دام الحق معه ذا فكر سديد فى الحق ، ولا يتبع الناس فى هواهم ويكون كما قال الشاعر :

ولست بإمعة فى الرجال بسائل هذا وذا ما الخبر

٤ ـ فى سننه ٢٠٠٧ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ٣٢ ، والهندى فى الكنز ٤٣٠٣٥ .

لى قرابة أصلهم ويقطعونى ، وأحسن إليهم ويسيئون إلى ، وأحلم عليهم ، ويجهلون علىّ ، فقال : « **إن كنت كما قلت ، فكأنما تُسفّهم [1] الملّ ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك** » . رواه مسلم .

[الملّ] بفتح الميم وتشديد اللام ، هو الرماد الحارّ .

٣٦٥٧ ـ وعن « أم كلثوم بنت عقبة » رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ ـ قال: « **أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح** » [2] رواه الطبرانى وابن خزيمة [3] في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

ومعنى [الكاشح] : الذى يضمر عداوته فى كشحه ، وهو خصره ، يعنى أن أفضل الصدقة الصدقة على ذى الرحم المضمر العداوة فى باطنه ، وهو فى معنى قوله ﷺ : « **وتصل من قطعك** » .

٣٦٥٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً [4] ، وأدخله الجنة برحمته** » . قالوا : وما هى يا رسول الله بأبى أنت وأمى ؟ قال : « **تُعطى من حرمك ، وتصل من قطعك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنة** » . رواه البزار والطبرانى والحاكم [5] وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] : وفى أسانيدهم سليمان بن داود اليمانى واه .

---

١ ـ تسفهم : تضع أفواههم .
٢ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٦٩٦٠ .
٣ ـ فى صحيحه ٢٣٨٦ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٨٨٠ .
٤ ـ يسيراً : سهلا وقليلا .
٥ ـ فى المستدرك ٢ / ٥١٨ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٥ ، والهندى فى الكنز ٤٣٢١٥ .

٣٦٥٩ - وعن « عقبة بن عامر » - رضى الله عنه - قال : ثم لقيت رسول الله ﷺ ، فأخذت بيده ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى بفواضل[١] الأعمال ، فقال: « **يا عقبة صل من قطعك ، وأعط من حرمك ، وأعرض عمن ظلمك**» [٢].

وفى رواية : واعف عمن ظلمك . رواه أحمد ، والحاكم .

وزاد : ألا ومن أراد أن يُمدَّ فى عمره ، ويبسط فى رزقه فليصل رحمه . ورواة أحد إسنادى أحمد ثقات .

٣٦٦٠ - وعن « على » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة : أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وأن تعفو عمن ظلمك** » رواه الطبرانى [٣] فى الأوسط من رواية الحارث الأعور عنه.

٣٦٦١ - وعن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **إن أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتصفح[٤] عمن شتمك[٥]** » رواه الطبرانى من طريق زبان بن فائد .

٣٦٦٢ - وروى عن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه قال : قال رسول

---

١ - فواضل : أحسن .
٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٨٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٣٥ / ٥٣٦ .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٨٨ .
٤ - تصفح : تعفو .
٥ - شتمك : سبك .

الله ﷺ : « الا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات ؟ » قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : « تَحْلَمُ[1] على من جهل عليك ، وتعفو[2] عمن ظلمك ، وتُعطى من حرمك ، وتصل من قطعك » . رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال فى أوّله : « ألا أنبئكم بما يُشْرف الله به البنيان ، ويرفع به الدرجات ؟ » فذكره .

٣٦٦٣ ـ وروى عن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرع الخير ثواباً ـ البر ، وصلة الرحم ، وأسرع الشر عقوبة ـ البغى[3] ، وقطيعة الرحم » رواه ابن ماجة[4] .

٣٦٦٤ ـ وعن « أبى بكرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنب أجدر[5] أن يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا مع ما يدخر له فى الآخرة من البغى ، وقطيعة الرحم » . رواه ابن ماجة[6] والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٦٦٥ ـ ورواه الطبرانى فقال فيه :« من قطيعة الرحم والخيانة والكذب ، وإن أعجل البر ثواباً لَصِلَةُ الرحم ، وحتى إن أهل البيت ليكونون فجرة

---

١ ـ تحلم : تصبر مع عدم غضب ممن أغضبك .
٢ ـ تعفو : تصفح .
٣ ـ البغى : الظلم .
٤ ـ فى سننه ٤٢١٢ ، والهندى فى الكنز ٤٥٤٦٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٣٨٧ .
٥ ـ أجدر : أحق .
٦ ـ فى فى سننه ٤٢١١ ، والترمذى ٢٥١١ ، وأبو داود فى الأدب ب ٥٠ .

فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا » . ورواه ابن حبان في صحيحه، ففرقه في موضعين ، ولم يذكر الخيانة والكذب ، وزاد في آخره : وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون .

٣٦٦٦ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - رفعه قال : **« الطابع معلق بقائمة العرش ، فإذا اشتكت الرحم ، وعُمل بالمعاصي ، واجترىء[١] على الله بعث الله الطابع[٢] فيطبع على قلبه ، فلا يعقل بعد ذلك شيئاً[٣] »** . رواه البزار واللفظ له والبيهقى ، وتقدم لفظه في الحدود ، وقال البزار : لا نعلم من رواه عن التيميّ ، يعنى سليمان - لا سليمان بن مسلم ، وهو بصرى مشهور .

٣٦٦٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **« إن أعمال بنى آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة ، فلا يقبل عمل قاطع الرحم »** رواه أحمد[٤] ، ورواته ثقات .

٣٦٦٨ - وروى عن عائشة رضى الله عنها - عن رسول الله ﷺ أنه قال : **« أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب[٥] لا ينظر الله فيها إلى مشرك،**

---

١ - اجترىء على الله : ارتكبت معاصيه .
٢ - الطابع : مثل الخاتم .
٣ - ذكره الهيثمى فى مجمعه ٧ / ٢٦٩ ،وفى تذكره الموضوعات ١٧٩ .
٤ - فى المسند ٢ / ٤٨٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٥١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٦٤ .
٥ - شعور غنم كلب : لأنها قبيلة يكثر بها الغنم فما بالك بعدد شعورها .

ولا إلى مشاحن [1] ، **ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل** [2] ، **ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر** » رواه البيهقى[3] فى حديث يأتى بتمامه فى الهاجر إن شاء الله .

٣٦٦٩ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه أن النبى ﷺ - قال : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومُصَدّق بالسحر** » رواه ابن حبان[4] وغيره ، وتقدم بتمامه فى شرب الخمر .

وتقدم فيه أيضاً حديث ابى أمامة : « **يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب ، فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير بشربهم الخمر ، ولبسهم الحرير ، واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم** » [4].

٣٦٧٠ - وعن « جبير بن مُطعم » رضى الله عنه - أنه سمع النبى ﷺ يقول: « **لا يدخل الجنة قاطعٌ** » . قال سفيان : يعنى قاطع رحم . رواه البخارى[5] ومسلم والترمذى .

وتقدم فى اللباس حديث جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون ، فقال : « **يا معشر المسلمين اتقوا الله وَصِلُوا أرحامكم ، فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم . وإياكم والبغى ،**

---

١ - مشاحن : كثير العداوة والمخاصمة والمجادلة .

٢ - مسبل : إطالة الثوب بالنسبة للرجال .

٣ - وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٢٧ .

٤ - رواه النسائى فى الزكاة ب ٦٨ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٩٩ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٧٢ .

٥ - فى صحيحه ٨ / ٦ ، ومسلم فى البر والصلة ب ٦ رقم ١٨ ، والترمذى ١٩٠٩ .

فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بَغْى . وإياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عامٍ ، والله لا يجدها عاق ، ولا قاطع رحم ، ولا جارّ إزاره خيلاء ، إنما الكبرياء لله رب العالمين »[1] .

٣٦٧١ - وعن « الأعمش » قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه - جالساً بعد الصبح فى حلقة ، فقال : « **أنشد الله قاطع رحم**[2] **لما قام عنا ، فإنا نريد أن ندعو ربنا ، وإن أبواب السماء مرتجة دون قاطع رحم** » رواه الطبرانى ، ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود.

[مرتجة] بضم الميم وفتح التاء المثناة فوق وتخفيف الجيم : أى مغلقة .

٣٦٧٢ - وروى عن « عبد الله بن أبى أوفى » رضى الله عنهما - قال : كنا جلوساً عند النبى ﷺ - فقال : « **لا يجالسنا اليوم قاطع رحم ، فقام فتى من الحلقة ، فأتى خالة له قد كان بينهما بعض الشيء ، فاستغفر لها ، واستغفرت له ، ثم عاد إلى المجلس ، فقال النبى ﷺ : إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم**[3]» . رواه الأصبهانى .

٣٦٧٣- ورواه الطبرانى مختصراً : أن النبى ﷺ قال : « **إن الملائكة لا تنزل**[4] **على قوم فيهم**[5] **قاطع رحم** » .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ١٢٥ ، ٨/ ١٤٩ .
٢ - يمين بالله - يطلب من قاطع رحمه أن يبتعد عنهم لتنزل عليهم رحمة ربهم .
٣ - ذكره ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤١٥ .
٤ - لا تنزل : لا تهبط بالرحمة .
٥ - الآيات الواردة فى الحث على صلة الأرحام
أ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء : ١] . =

الترغيب فى كفالة اليتيم ورحمته ، والنفقة عليه والسعى على الأرملة والمسكين

٣٦٧٤ ـ عن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا وكافل [١] اليتيم [٢] فى الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة

= ب ـ قال تعالى : ﴿ وآتِ ذا القُرْبىٰ حَقَّهُ والْمِسْكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ ولا تُبَذِّرْ تبْذيراً (٢٦) إنَّ الْمُبَذِّرِين كانُوا إخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّه كَفُوراً ﴾ [الإسراء : ٢٧] .

جـ ـ قال تعالى : ﴿ والَّذين يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِه ويَقْطَعُونَ ما أمر اللهُ به أن يُوصل ويُفْسِدُونَ في الأرْضِ أُولَٰئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ولَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٥] .

د ـ قال تعالى : ﴿ يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ ناراً وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عليْهَا ملائكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

هـ ـ قال تعالى : ﴿ واعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وبِالْوالِدَيْنِ إحْسَانًا وبِذِي الْقُرْبَىٰ والْيَتَامَىٰ والْمساكِينِ والْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ والْجَارِ الْجُنُبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وابْنِ السَّبِيلِ ومَا مَلَكَتْ أيْمانُكُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ من كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً (٣٦) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ويَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ويَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللهُ من فَضْلِه ﴾ [النساء : ٣٦ ـ ٣٧] .

و ـ قال تعالى : ﴿ والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فقد احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وإثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

ز ـ قال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا من دِيَارِهِمْ وأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللهِ ورِضْوَانًا ويَنصُرُونَ اللهَ ورَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) والَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ والإيمَانَ من قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إلَيْهِمْ ولا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ويُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أنفُسِهِمْ ولَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ومَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .

ح ـ قال تعالى : ﴿ ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ويَتِيمًا وأَسِيراً (٨) إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً ولا شُكُوراً (٩) إنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُوراً (١١) وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً (١٢) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا ولا زَمْهَرِيراً (١٣) ودَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ [الإنسان : ٨ ـ ١٤] .

١ ـ كافل : قائم بتدبير مصالحه ورعاية أمواله وإدارة شئونه .

٢ ـ اليتيم : الذى مات أبوه ولم يبلغ سن الرشد .

والوسطى ، وفرج [1] بينهما » رواه البخارى[2] وأبو داود والترمذى .

٣٦٧٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « كافل اليتيم له أو لغيره [3]، أنا وهو كهاتين فى الجنة : وأشار مالك بالسبابة والوسطى » رواه مسلم [4] ، ورواه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا .

٣٦٧٦ - ورواه البزار متصلا ، ولفظه قال : « من كفل يتيماً له ذا قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو فى الجنة كهاتين ، وضم أصبعيه ، ومن سعى على ثلاث بنات ، فهو فى الجنة وكان له كأجر المجاهد فى سبيل الله صائما قائما[5]».

٣٦٧٧ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال [6] ثلاثة من الأيتام كان كمن قام ليله [7]، وصام نهاره

---

١ - فرج : فتح .

٢ - فى صحيحه ٧ / ٦٨ ، وأبو داود ٥١٥٠ ، والالبانى فى الصحيحة ٦٨٨ .

٣ - بينهما قرابة ، قال فى الفتح : بان يكون جداً او عما او اخا او نحو ذلك من الاقارب أو يكون أبو المولود قد مات فتقوم أمه مقامه ، أو ماتت أمه فيقوم أبوه في التربية مقامها ا هـ .

٤ - أخرجه في الزهد ب ٢ رقم ٤٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧٥ ، والالبانى فى الصحيحة ٩٦٢ .

٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٥٧ . بتغيير خفيف .

٦ - عال : كفل .

٧ - هذه منزلة الكافل لليتيم فهو كقائم الليل صائم النهار مستعد لقتال الاعداء فى كل وقت وحين اى انه فى ذكر دائم لله تعالى .

، **وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله ، وكنت أنا وهو فى الجنة أخوين كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى** » . رواه ابن ماجة[1].

٣٦٧٨ ـ وعنه رضى الله عنه ـ أيضا أن نبى الله ﷺ قال : « **من قبض**[2] **يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة** [3] **إلا أن يعمل ذنباً لا يُغفر** [4]» . رواه الترمذى[5] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٣٦٧٩ ـ وعن « عمرو بن مالك القشيرى » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ومن ضم يتيماً من بين أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه وجبت** [6] **له الجنة** » . رواه أحمد [7] والطبرانى. ورواة أحمد محتج بهم إلا علىّ بن يزيد .

٣٦٨٠ ـ وعن « زُرارة بن أبى أوفى » ، عن رجل من قومه يُقال له مالك أو ابن مالك سمع النبى ﷺ يقول : « **من ضم يتيما من بين مسلمين فى طعامه وشرابه حتى يستغنى**[8] **عنه وجبت له الجنة ألبتة ، ومن أدرك والديه أو أحدهما ثم لم يبرهما**[9] **دخل النار ، فأبعده الله ، وأيما مسلم**

---

١ ـ فى سننه ٣٦٨٠ ، والهندى فى الكنز ٤٠٤٨٨ .
٢ ـ قبض : ضم إلى كفالته .
٣ ـ ألبتة : قطعا بلا جدال .
٤ ـ كالشرك بالله مع عدم العودة والتوبة .
٥ ـ فى سننه ١٩١٧ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦/ ٢٩٠ ، والهندى فى الكنز ٤٠٤٨٩ .
٦ ـ وجبت : حقت .
٧ ـ فى المسند ٤ / ٣٤٤ ، وابن المبارك فى الزهد ٢٣٠ ، وابن كثير فى تفسيره ٥ / ٦٢
٨ ـ يستغنى : يكبر ويبلغ الرشد .
٩ ـ لم يبرهما : لم يطعهما ولم يحسن إليهما .

أعتق رقبة مسلمة كانت فكاكه[1] **من النار** » رواه أبو يعلى والطبرانى[2] وأحمد مختصراً بإسناد حسن .

٣٦٨١ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ما قعد يتيم مع قوم على قصعتهم**[3] **، فيقرب قصعتهم الشيطان**[4] » حديث غريب رواه الطبرانى فى الأوسط والأصبهانى كلاهما من رواية الحسن بن واصل ، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمه الله يقول : هو حديث حسن ، ورواه الأصبهانى أيضاً من حديث أبى موسى .

٣٦٨٢ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم** » . رواه الطبرانى[5] ومسلم .

٣٦٨٣ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتم يساء إليه**[6] » . رواه ابن ماجة[7] .

---

١ - فكاكه : عتقه .
٢ - فى معجمه الكبير ١٩ / ٣٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد٨ / ١٦١ .
٣ - قصعتهم : إناء كبير يوضع فيه الطعام .
٤ - أورده ابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٣٤ ، والهندى فى الكنز ٦٠٣٩ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٤ .
٥ - فى الكبير ١٢ / ٣٨٨ ، والهندى فى الكنز ٦٠٢١ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٦٠٨٨ .
٦ - هذا هو الفرق بين البيت الخيّر والبيت السيء - حسن معاملة اليتيم وإساء معاملته .
٧ - فى سننه ٣٦٧٩ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ٤٣ ، وفى مكارم الأخلاق ٧٥ .

٣٦٨٤ - وروى عن « عوف بن مالك الأشجعى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أنا وامرأة سعفاء الخدين كهاتين يوم القيامة ، وأومأ [١]بيده - يزيد ابن زريع - الوسطى والسبابة ، امرأة آمت زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا [٢]**». رواه أبو داود

[السفعاء] بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدهما عين مهملة ممدوداً .

[قال الحافظ] : هى التى تغبر لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيمة ، يريد بذلك انها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج ، فتحتاج إلى الزينة والتصنع للزوج .

[وآمت] المرأة بمد الهمزة وتخفيف الميم : إذا صارت أيّما ، وهى من لا زوج لها بكراً كانت أو ثيباً ، تزوجت أو لم تتزوج بعد ، والمراد هنا من مات زوجها وتركها أيما .

٣٦٨٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **أنا أول من يفتح باب الجنة إلا أنى أرى امرأة تبادرنى[٣] فأقول لها : مالك ومن أنت؟ فتقول : أنا امرأة قعدت على أيتام لى[٤]**» . رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن إن شاء الله .

٣٦٨٦ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ - قال : « من

---

١ - أوما : أشار .

٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦/ ٢٦ ، والطبرانى فى الكبير ١٨ / ٥٧ ، ومكارم الأخلاق ٧٠ .

٣ - تبادرنى : تسابقنى .

٤ - أخرجه ابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٣٦ ، وفى فتح البارى ١٠ / ٤٣٦ .

مسح على رأس يتيم[1] **لم يمسحه إلا لله كان له فى كل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين** » وفرق بين أصبعيه : السبابة والوسطى . رواه أحمد[2] وغيره من طريق عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه .

٣٦٨٧ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : أتى النبى ﷺ ـ رجل يشكو قسوة قلبه ، قال : « **أتحب أن يلين قلبك ، وتدرك حاجتك**[3] **: ارحم اليتيم ، وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك ، وتدرك حاجتك**[4] » . رواه الطبرانى من رواية بقية ، وفيه راوٍ لم يسم أيضا .

٣٦٨٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ان رجلا شكاً إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه ، فقال : « **امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين** » . رواه أحمد[5] ورجاله رجال الصحيح .

٣٦٨٩ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولَانَ له**[6] **فى الكلام ، ورحم يُتْمه وضعفه ، ولم يتطاول على جاره بفضل**[7] **ما**

---

١ ـ كناية عن الرحمة .

٢ ـ فى المسند ٥ / ٢٥٠ ، والبغوى فى تفسيره ١ / ٥٢٣ ، وفى شرح السنة ١٣ / ٤٤ .

٣ ـ تدرك حاجتك :تنالها .

٤ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٣٨٤ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٠٢٩ ، والألبانى فى الصحيحه ٨٤٥ .

٥ ـ فى المسند ٢ / ٢٣٦ ، ٣٨٧ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٤٤٥٩ .

٦ ـ لان له : عامله بلطف ورحمه .

٧ ـ بفضل ما آتاه الله : بنعم الله تعالى .

آتاه الله [1]». رواه الطبرانى ، ورواته ثقات إلا عبد الله بن عامر ، وقال أبو حاتم: ليس بالمتروك .

٣٦٩٠ - وروى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم وبكاء اليتيم ، فإنه يسرى** [2]**فى الليل ، والناس نيام** » رواه الأصبهانى .

٣٦٩١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - رفعه إلى النبى ﷺ - أن رجلا قال ليعقوب عليه السلام - : ما الذى أذهب بصرك ، وحنى [3]ظهرك ؟ قال : أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف ، وأما الذى حنى ظهرى فالحزن على أخيه بنيامين ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال أتشكو الله عز وجل ؟ قال : (إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله)[4]. قال جبريل عليه السلام : الله أعلم بما قلت منك . قال : ثم انطلق جبريل عليه السلام ، ودخل يعقوب عليه السلام بيته ، فقال : أى رب أما ترحم الشيخ الكبير - أذهبت بصرى ، وحنيت ظهرى، فاردد علىّ ريحانتى[5] ، فاشمهما شمة واحدة ، ثم اصنع بعد ماشئت، فأتاه جبريل ، فقال: يا يعقوب إن الله عز وجل - يقرئك السلام ويقول: أبشر فإنهما لو كانا ميتين لنشرتهما [6] لك لأقرّ بهما عينك ، ويقول لك يا يعقوب : أتدرى لم أذهبت بصرك ، وحنيت ظهرك ، ولم فعل إخوة يوسف بيوسف ما فعلوه ؟ قال: لا : قال : إنه أتاك يتيم مسكين وهو صائم

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١١٧ .
٢ - يسرى : يسمع .
٣ - حنى : قوّس .
٤ - من الآية رقم ٨٦ من سورة يوسف .
٥ - ريحانتى : ولدىّ .
٦ - لنشرتهما : بعثتهما .

جائع وذبحت أنت وأهلك شاة فأكلتموها ولم تطعموه ، ويقول : إنى لم أحب شيئاً من خلقى حبى اليتامى والمساكين ، فاصنع طعاماً ، وادع المساكين . قال أنس : قال رسول الله ﷺ : « **فكان يعقوب كلما أمسى نادي مناديه : من كان صائما فليحضر طعام يعقوب ، وإذا أصبح نادي مناديه ، من كان مفطراً فليفطر على طعام يعقوب** » رواه الحاكم والبيهقى والأصبهانى واللفظ له ، وقال الحاكم : كذا فى سماع حفص بن عمر بن الزبير ، وأظن الزبير وهم ، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة ، فإن كان كذلك فالحديث صحيح ، وقد أخرجه إسحق بن راهويه فى تفسيره قال : أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبى ﷺ نحوه.

٣٦٩٢ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **الساعى**[١] **على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ، وأحسبه قال : وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر** » رواه البخارى[٢] ومسلم وابن ماجة إلا أنه قال :

الساعى على الأرملة والمسكين[٣] كالمجاهد فى سبيل الله ، وكالذى يقوم الليل ، ويصوم النهار .

---

١ ـ الساعى : العامل لها فى مصالحها ومصالحه .

٢ ـ فى صحيحه ٧ / ٨٠ ، ومسلم فى الزهد ٤١ ، والزكاة ب ٧٦ ، والترمذى ١٩٦٩ .

٣ ـ الذى يذهب ويجىء في تحصيل ما ينفع الأرملة والمسكين . والأرملة التى لا زوج لها وينال المتولى مصالح الأرملة ثواب ثلاثة .

أ ـ الذى يحارب أعداء الدين .

ب ـ المتبتل إلى الله المتهجد الذاكر الله فى السحر .

جـ ـ الصائم المتنفل لله .

٣٦٩٣ - وروى عن « المطلب بن عبد الله المخزومى » قال : دخلت أم سلمة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ - فقالت : يا بنى ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قلت : بلى يا أمه . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« من أنفق على بنتين ، أو أختين ، أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله ، أو يكفيهما كانتا له سترا [١] من النار ».**

رواه أحمد[٢] والطبرانى وتقدم لهذا الحديث نظائر فى النفقة على البنات[٣] .

---

١ - ستراً : حجابا .

٢ - فى المسند ٦ / ٢٩٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٥٧ ، والهندى فى الكنز ١٦٣٩٥ .

٣ - الآيات الواردة فى حفظ مال اليتيم وكفالته والإحسان إليه .

١ - قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى : ١٠] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء : ٢] .

٣ - قال تعالى : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ [البلد : ١٥] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون : ٣] .

٥ - وقال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] .

٦ - وقال تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ١٠] .

الترهيب من أذى الجار ، وماجاء فى تأكيد حقه

٣٦٩٤ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ**[١] **جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**[٢] ، **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت** » رواه البخارى[٣] ومسلم .

٣٦٩٥ وفى رواية لمسلم : « **ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره**[٤] » .

٣٦٩٦ ـ وعن « المقداد بن الأسود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **ما تقولون فى الزنا ؟** » قالوا : حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة . قال : فقال رسول الله ﷺ : « **لأن يزنى الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزنى بامرأة جاره** » . قال : « **ما تقولون فى السرقة؟** » قالوا : حرمها الله ورسوله فهى حرام . قال : « **لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره**[٥] » رواه أحمد[٦] واللفظ له ، ورواته ثقات ، والطبرانى فى الكبير والأوسط .

---

١ ـ فلا يؤذ جاره : باى أنواع الإيذاء باليد أواللسان أو ما إلى ذلك .

٢ ـ فليكرم ضيفه : بأجود ما عنده .

٣ ـ فى صحيحه ٨ / ١٣ ، والطبرانى فى الكبير ١٠ / ٢٤١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٥ .

٤ ـ أخرجه الدارمى فى سننه ٢ / ٩٨ ، وابن ماجة ٣٦٧٢ ، وابن المبارك فى الزهد ١٢٥ .

٥ ـ مراعاة لحرمة الجار ولذلك ضعّف عقابه بعشر .

٦ ـ فى المسند ٦ / ٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٦٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٨ / ٤٩٤ .

٣٦٩٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن . قيل من يا رسول الله ؟ قال : « **الذى لا يأمن جاره بوائقه** [١] » . رواه أحمد [٢] والبخارى ومسلم .

وزاد أحمد قالوا : يا رسول الله ، وما بوائقه ؟ قال شره .

٣٦٩٨ - وفى رواية لمسلم[٣] : « **لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه** ».

٣٦٩٩ - وعن « أبى شريح الكعبى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن** » . قيل من يا رسول الله لقد خاب وخسر ، مَنْ هذا ؟ قال : « **من لا يأمن جاره بوائقه** » . قالوا : وما بوائقه ؟ قال : « شره » رواه البخارى [٤] .

٣٧٠٠ - وعن « أنس» رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما هو بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه** [٥] » . رواه أبو يعلى من رواية ابن إسحق والأصبهانى أطول منه ، ولفظه :

---

١ - بوائقه : شروره .
٢ - فى المسند ٢ / ٢٨٨ ، والبخارى ٨ / ١٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٤٩ .
٣ - فى صحيحه فى الإيمان ب ١٨ رقم ٧٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧٣ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٠ .
٤ - فى صحيحه ٨ / ١٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٣ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣١ .
٥ - رواه الحاكم فى المستدرك ٣ / ١٦٥ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ٣٥٩ .

قال رسول الله ﷺ : « **إن الرجل لا يكون مؤمنا حتى يأمن جاره بوائقه ، يبيت حين يبيت وهو آمن من شره ، فإن المؤمن الذى نفسه منه فى غناء[1] ، والناس منه فى راحة** » [2] .

٣٧٠١ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى[3] بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ، أو قال لأخيه ، ما يحب لنفسه** » رواه مسلم [4] .

٣٧٠٢ - وروى عن « كعب بن مالك » رضى الله عنه قال : أتى النبى ﷺ رجل فقال : يا رسول الله إنى نزلت فى محلّة [5] بنى فلان ، وإن أشدهم إلىّ أذى أقربهم لى جواراً ، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعليا رضى الله عنهم يأتون المسجد ، فيقومون على بابه ، فيصيحون : ألا إن أربعين داراً جار[6] ، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه . رواه الطبرانى[7] .

[البوائق] جمع بائقة : وهى الشر وغائلته كما جاء فى حديث أبى هريرة المتقدم .

---

١ - غناء : نفع وراحة

٢ - ذكره الهندي في الكنز ٨٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٥١٠ .

٣ - يمين من الرسول لكى يراعى المؤمن حق أخيه المؤمن فى الجوار .

٤ - فى صحيحه رقم ٦٨ .

٥ - فى محلة بنى فلان : أى مسكنهم

٦ - ألا إن أربعين داراً جار : أربعين مسكناً .

٧ - فى الكبير ١٩ / ٧٣ ، والزيلعى في نصب الراية ٤ / ٤١٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٣٩٢ .

٣٧٠٣ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، و لايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه** [١] ، **ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه** » . رواه أحمد [٢] ، وابن أبى الدنيا فى الصمت كلاهما من رواية علي بن مسعدة .

٣٧٠٤ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **المؤمن من أمنه الناس** [٣] ، **والمسلم من سلم**[٤] **المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر السوء**[٥] ، **والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه** [٦] » . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وإسناد أحمد جيد ، تابع على بن زيد ـ حميد ، ويونس بن عبيد .

٣٧٠٥ ـ وعن « عبد الله بن مسعود رضى الله عنه » قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم**[٧] ، **وإن الله عز وجل ـ يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطى الدين إلا من أحب فمن أعطاه الدين فقد أحبه ، والذى نفسى بيده لا يسلم عبد حتى**

---

١ ـ هذه مقدمات مترتبة بعضها على بعض لا ينتقل الإنسان من مرتبة إلي التى تليها حتى ينفذ التى قبلها أى لا يصح بعضها دون بعض .
٢ ـ فى المسند ٣ / ١٩٨ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ١٠٦ ، والهندى فى الكنز ٢٤٩٢٥ .
٣ ـ أمنه الناس : كف آذاه عن الناس .
٤ ـ سلم : نجوا من غيبته ونميمته وأذاه الواقع باليد .
٥ ـ السوء : الفحش .
٦ ـ رواه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٦٧٩ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٣ / ٢٤ .
٧ـ وكأن الأخلاق بمنزلة الرزق .

يُسلم قلبه ولسانه ، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه » : قلت : يا رسول الله، وما بوائقه ؟ قال : « **غشمه** [1] **وظلمه - ولا يكسب مالاً من حرام ، فينفق فيبارك فيه ، ولا يتصدق به فيقبل منه ، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده**[2] **إلى النار . إن الله لا يمحو السيء بالسيىء**[3] **ولكن يمحو السيىء بالحسن** [4] **. إن الخبيث لا يمحو الخبيث** » رواه أحمد[5] وغيره من طريق أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد عنه .

٣٧٠٦ - وروى عن « انس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من آذى جاره فقد آذاني ، ومن آذاني ، فقد آذى الله** [6] **، ومن حارب جاره فقد حاربني ، ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل** » رواه أبوالشيخ ابن حبان [7] فى كتاب التوبيخ .

٣٧٠٧ - وروى عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : خرج رسول الله ﷺ فى غزاة قال : « **لا يصحبنا اليوم من آذى جاره** » [8] ، فقال

---

١ - غشمه : جهله وأذاه وعدم مبالاته .

٢ - زاده : عمله .   ٣ - يمحو : يزيل .

٤ - السيء بالحسن : الخبيث بالطيب .

٥ - فى المسند ١ / ٣٨٧ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٣٣ ، وابن عدة فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ١١٥٨ .

٦ - اذى الجار يترتب عليه إيذاء الرسول ومن آذى رسول الله فقد آذى الله سبحانه وتعالى وكذلك محاربته ، فتذكروا يا أولى الألباب لعلكم تعقلون .

٧ - ذكره السيوطى فى الحاوى ٢ / ٨٨ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٣٠٤ والهندى فى الكنز ٢٤٩٢٧ .

٨ - قدم ضررا له ، يريد ﷺ ان يحارب أعداء الدين ويطلب النصر من رب العالمين ولا ينصر الله إلا الصالحين غير المرتكبين للذنوب فنقى رجال جيشه وصفاهم واختارهم من المتقين.

رجل من القوم أنا بُلْت فى أصل حائط جارى ، فقال : « **لا تصحبنا اليوم**[1] »
رواه الطبرانى ، وفيه نكارة [2] .

٣٧٠٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ ـ كان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من جار السوء** [3] **فى دار المقامة** [4] ، **فإن جار البادية يتحول**[5] » رواه ابن حبان فى صحيحه [6] .

٣٧٠٩ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أول خصمين يوم القيامة جاران** [7]» رواه أحمد[8] ، واللفظ له ، والطبرانى بإسنادين أحدهما جيد .

٣٧١٠ ـ وعن « أبى جحيفة » رضى الله عنه ـ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره ـ قال : اطرح متاعك [9] على طريق فطرحه ، فجعل الناس

---

١ ـ انظر رعاك الله إلى نهى من اعتدي بالبول على أساس حائط جاره أن يرافقه في الغزو ، إلى هذا الحد يترك الرجل ، فلا يحارب العدو لنصر دين الله . نعم إنه لا يؤمن إنه معتد ، ومن لا يخاف الله يُخَاف منه
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩٨ / ١٧٠ .
٣ ـ جار السوء : جار الفحش .
٤ ـ المقامة : الإقامة الدائمة .
٥ ـ يتحول : يذهب من مكان إلى مكان مع المطر والعشب .
٦ ـ وأخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٥٣٢، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ٣٥٩ ، والهندى فى الكنز ٧ / ٢٥٦ .
٧ ـ أول خصمين يوم القيامة جاران : يقضى بينهم أحكم الحاكمين .
٨ ـ فى المسند ٤ / ١٥١ ، والطبرانى فى الكبير ١٧ / ٣٠٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٠ .
٩ ـ اطرح متاعك : الق بمتاعك .

يمرون عليه ويلعنونه [١] ، فجاء [٢] إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله لقيتُ من الناس . قال : « **وما لقيت منهم ؟** » قال : يلعنونى . قال : « **قد لعنك الله قبل الناس** »، فقال إنى لا أعود ، فجاء الذى شكاه إلى النبى ﷺ ، فقال: «**ارفع متاعك ، فقد كفيت**[٣] » . رواه الطبرانى والبزار بإسناد حسن بنحوه إلا أنه قال : ضع متاعك على الطريق أو على ظهر الطريق فوضعه ، فكان كل من مر به قال : ما شانك ؟ قال : جارى يؤذينى . قال : فيدعو عليه ، فجاء جاره، فقال : رد متاعك ، فإنى لا أوذيك أبداً [٤] .

٣٧١١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره ، فقال له : « **اذهب فاصبر** » ، فأتاه مرتين أو ثلاثاً ، فقال: « **اذهب فاطرح متاعك فى الطريق ففعل، فجعل الناس يمرون ويسألونه ، فيخبرهم خبر جاره فجعلوا يلعنونه** [٥] **فعل الله به وفعل ، وبعضهم يدعو عليه، فجاء إليه جاره فقال : ارجع ، فإنك لن ترى منى شيئاً تكرهه** » . رواه أبو داود [٦] ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

١ - يطلبون من المولى سبحانه أنه يطرده من رحمته .

٢ - يعنى الجار السيء لقد عالجه الرسول ان جعله ينظر إلى سخط الناس له ويلمس غضبهم ويرى مقتهم عسى ان يتوب من اذى جاره ، لماذا لانه علم ذكره السيء وسيرته الرديئة من افواه القوم فاستتاب إلى الله وجاء إلى رسول الله ﷺ مستغفرا فقال : « **إني لا أعود** » .

٣ - كفيت : وقيت اذى جارك بحكمة ما أمر به الرسول ﷺ .

٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٠ .

٥ - يلعنونه : يسبونه ويدعون عليه بالطرد من رحمة الله .

٦ - فى سننه ٥١٥٣ .

٣٧١٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال :قال رجل : يا رسول الله إن فلانة تكثر من صَلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها ، قال : « **هى فى النار** » . قال : يا رسول الله ، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصلاتها ، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذى جيرانها . قال : « **هى فى الجنة** » . رواه أحمد [١] والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ورواه أبو بكر بن أبى شيبة بإسناد صحيح أيضا ، ولفظه وهو لفظ بعضهم .

قالوا : يا رسول الله فلانة تصوم النهار ، وتقوم الليل ، وتؤذى جيرانها . قال: هى فى النار . قالوا : يا رسول الله فلانة تصلى المكتوبات ، وَتَصَّدَّق بالأثوار من الأقط ولا توذى جيرانها . قال : « **هى فى الجنة** » [٢] .

[الأثوار] بالمثلثة جمع ثور : وهى قطعة من الأقط .

[والأقط] بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضاً وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما : هو شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمى .

٣٧١٣ ـ وروى عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال : « **من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله ، فليس ذلك بمؤمن ، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه ، أتدرى ما حق الجار ؟ إذا استعانك**

---

١ ـ فى المسند ٢ / ٤٤٠ ، والهندى فى الكنز ٢٥٦١٨ . والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٩٩٢ .

٢ ـ ذكره العراقى في المغنى ٢ / ٢١٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٦٨ . والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٣٠٦ .

أعنته ، وإذا استقرضك [1] أقرضته ، وإذا افتقر[2] عدت عليه ، وإذا مرض عدته [3] ، وإذا أصابه خير هنأته ، وإذا أصابته مصيبة عزيته[4] ، وإذا مات اتبعت جنازته ، ولا تستطيل [5] عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها ، وإن اشتريت فاكهة فاهد له ، فإن لم تفعل فأدخلها سرا ، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده[6] »
رواه الخرائطى من مكارم الأخلاق .

[قال الحافظ] ولعل قوله : أتدرى ما حق الجار إلى آخره فى كلام الراوى غير مرفوع ، لكن قد روى الطبرانى[7] عن معاوية بن حيدة قال :

قلت : يا رسول الله ما حق الجار عليّ ؟ قال : « **إن مرض عدته ، وإن مات شيعته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن أعْوَذ سترته** » . فذكر الحديث بنحوه

٣٧١٤ - وروى أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب التوبيخ عن معاذ بن جبل قال: قلنا : يا رسول الله ما حق الجوار ؟ قال : « **إن استقرضك أقرضته ، وإن استعانك أعنته ، وإن احتاج أعطيته ، وإن مرض عدته** » . فذكر الحديث

---

١ - استقرضك : طلب منك اى أنواع السلف .
٢ -افتقر : احتاج .
٣ -عدته : زرته .
٤ -عزيته أخذت بخاطره وشاطرته .
٥ -تستطيل : ترتفع .
٦ -ذكره الدولابى فى الأسماء والكنى ١ / ٥٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٨١٨ .
٧ -فى معجمه الكبير ١٩ / ٤١٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٦٥ .

بنحوه ، وزاد في آخره : هل تفقهون ما أقول لكم ؟ لن يؤدى حق الجار إلا قليل ممن رحم الله[1] ، أو كلمة نحوها .

٣٧١٥ - وروى « أبو القاسم الأصبهاني » عن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره** »، قالوا: يا رسول الله وما حق الجار على الجار ؟ قال : « **إن سألك**[2] **فأعطه** ». فذكر الحديث بنحوه لم يذكر فيه الفاكهة ، ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة ، والله أعلم .

٣٧١٦ - وعن « فضالة بن عبيد »[3] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : « **ثلاثة من الفواقر**[4] : **إمام**[5] **إن أحسنت لم يشكر**[6] **وإن أسأت لم يغفر**[7] ، **وجار سوء**[8] **إن رأى خيراً دفنه ، وإن رأى شراً أذاعه**[9]، **وامرأة**[10] **إن حضرت آذتك**[11] ، **وإن غبت عنها خانتك**[12]». رواه الطبراني[13] بإسناد لا بأس به .

---

١ - ذكره ابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٤٤٦ ، والزبيدى في الإتحاف ٦ / ٣٠٨ .
٢- سألك : احتاج وطلب منك .
٣ - فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيبة ، ولى قضاء دمشق توفى سنة سبع وستين . ينظر تهذيب التهذيب ٨ / ٢٦٨ .
٤ - الفواقر : الدواهي وهي الشدائد العظيمة التي تقصم الظهر .
٥ - إمام : حاكم أو قائم بأمر من الأمور .
٦ - لم يشكر : لم يحمد لك فعلك . ٧ - لم يغفر : لم يستر .
٨ - سوء : فحش لا تأمن شروره . ٩ - أذاعه : أفشاه .
١٠ - وامرأة : حليلة ١١ - آذتك : بسوء خلقها وإسرافها .
١٢ - خانتك : في عرضك ومالك في عرضك بالزنا وفي المال بالإسراف ، وفي الأولاد بعدم التربية .
١٣- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ١٦٨ ، والأصبهاني في تاريخ أصفهان ١ / ٢١٠ .

٣٧١٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما آمن بى من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم** [١] » . رواه الطبرانى[٢] والبزار وإسناده حسن .

٣٧١٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - انه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع** » . رواه الطبرانى [٣] وأبو يعلى ورواته ثقات ، ورواه الحاكم من حديث عائشة .

ولفظه :« **ليس المؤمن الذى يبيت شبعاناً ، وجاره جائع إلى جنبه** » [٤] .

٣٧١٩ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ - فقال : يا رسول الله اكسُنى ، فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله اكسنى . فقال : « **أما لك جار له فضل ثوبين** [٥] ؟ » قال : بلى غير واحد .

---

١ - لم يكمل إيمانه بالله تعالى ، لانه تمتع بنعمة الله وبقرب منه اخ يبيت على الطوى ويذوق مرارة الجوع فأين عاطفة الصدقة وأين الضمير الحى . يحث ﷺ أصحاب النعم والثروة أن يحسنوا إلى جيرانهم لأن الله تعالى مخلف - قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .

والنعم عارية والإحسان إلى الجار يقيدها ويزيدها ، ومن الإيمان الكامل الإنفاق على الجار المسكين قال الإمام على كرم الله وجهه :

وحفاظ جار لا تضعه فإنه   لا يبلغ الشرف الجسيم مضيع

٢ - ذكره أبو حاتم الرازى فى علل الحديث ٢٥٢٩٤ ، وصاحب ميزان الاعتدال ٢٢١٥ .

٣ - فى الكبير ١٢ / ١٥٤ ، والألبانى فى الصحيحة ١٤٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٦٧ .

٤ - ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧ / ٤١٧ ، وشرح معانى اللآثار ١ / ٢٧ ، وابن حجر فى القول المسدد ٢١ .

٥ - أى كان من الأولى بك أن تسأل أحد جيرانك ، لأن الجار أول من يحس بالجار .

قال : « **فلا يجمع الله بينك وبينه في الجنة** » . رواه الطبراني في الأوسط .

٣٧٢٠ - وروى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :
« **كم من جار متعلق بجاره يقول : يا رب سل هذا لم أغلق عنى بابه ، ومنعنى فضله ؟** [١]» رواه الأصبهاني [٢].

٣٧٢١ - وعن « أبى شريح الخزاعى » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال :
« **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم والآخر فليقل خيراً أو ليسكت** [٣]» . رواه مسلم [٤].

٣٧٢٢ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ - قال : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ، ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره** [٥]» . رواه أحمد بإسناد حسن .

٣٧٢٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - :
«**من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلّم من يعمل بهن ؟** » فقال

---

١ - فضله : ما عنده من زيادة .
٢ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٥٨ .
٣ - اشتمل الحديث علي ثلاث أ - الإحسان إلى الجار ب - إكرام الضيف .
جـ - القول الحسن - فإن لم يكن حسنا فالصمت أولى .
٤ - رواه ابن ماجة فى سننه ٣٦٧٢ ، والخرائطى فى مكارم الاخلاق ٣٧ ، وابن المبارك فى الزهد ١٢٥ .
٥ - رواه البخارى فى صحيحه ٨ / ١٣ ، ومسلم فى الإيمان ٧٥ ، والدارمى فى سننه ٢ / ٩٨ .

أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدى فعدّ خمساً فقال : « **اتق المحارم**[1] **تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب** » . رواه الترمذى [2] وغيره من رواية الحسن عن أبى هريرة ، وقال الترمذى : الحسن لم يسمع من أبى هريرة ، ورواه البزار والبيهقى بنحوه فى كتاب الزهد عن مكحول عن واثلة عنه ، وقد سمع مكحول من واثلة ـ قاله الترمذى وغيره لكن ، بقيَّة أمضاه ، وفيه ضعف .

٣٧٢٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **خير الأصحاب** [3] **عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره** » رواه الترمذى [4] وقال: حديث حسن غريب ، وابن خزيمة [5] وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم [6] ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٧٢٥ ـ وعن « مطرف » ، يعنى ابن عبد الله قال : كان يبلغنى عن أبى ذر حديث وكنت أشتهى [7] لقاءه فلقيته فقلت : يا أبا ذر كان يبلغنى عنك حديث ، وكنت أشتهى لقاءك قال : لله أبوك قد لقيتنى فهات ، قلت: حديث

---

١ ـ اتق المحارم : اجتنب المعاصى .
٢ ـ فى سننه ٢٣٠٥ ، والألبانى فى صحيحه ٩٣٠ ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ٢٢ .
٣ ـ خير الأصحاب : أفضلهم .
٤ ـ فى سننه ١٩٤٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٨ ، والدارمى فى سننه ٢ / ٢١٥ .
٥ ـ فى صحيحه ٢٥٣٩ .
٦ ـ فى المستدرك ١ / ٤٤٣ ، ٢ / ١٠١ .
٧ ـ أشتهى : أحب وأتمنى .

بلغنى أن رسول الله ﷺ حدثك ـ قال : إن الله عز وجل يحب ثلاثاً، ويبغض ثلاثة ، قال : فما إخالنى أكذب على رسول الله ﷺ ، قال : فقلت :فَمَنْ هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل ؟ قال : رجل غزا فى سبيل الله صابراً محتسباً ، فقاتل حتى قُتل ، وأنتم تجدونه عندكم فى كتاب الله عز وجل ثم تلا : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا [١] كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ [٢]﴾[٣] قلت : ومن ؟ قال : رجل كان له جار سوء يؤذيه ، فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه[٤] بحياة أو موت .

فذكر الحديث . رواه أحمد[٥] والطبرانى واللفظ له وأحد إسنادى أحمد رجاله محتج بهم فى الصحيح ، ورواه الحاكم[٦] وغيره بنحوه وقال : صحيح على شرط مسلم .

٣٧٢٦ ـ وعن « ابن عمر وعائشة » رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : «**ما زال جبريل عليه السلام يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه** [٧] » رواه

---

١ ـ صفا : منظمين

٢ ـ مرصوص : مستحكم قوى

٣ ـ الصف : ٤ .

٤ ـ يكفيه : يقيه شره

٥ ـ فى المسند ٥/ ١٥٣ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ١٦٠ ، والطبرانى فى الكبير ٢/ ١٦١ .

٦ ـ فى المستدرك ٢/ ٨٩ .

٧ ـ اى يامر الله بتوريث الجار من جاره .

وأخرج البخارى من حديث جابر نحو حديث الباب بلفظ «**حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا** » .

قال القرطبى : الجار يطلق ويراد به الداخل في الجوار ، ويطلق ويراد به المجاور في الدار وهو الأغلب ، والذى يظهر أن المراد به في الحديث الثانى ... و عن عائشة رضى الله عنها قالت :=

البخاري ومسلم ، ورواه أبو داود ، وابن ماجة من حديث عائشة وحدها ، وابن ماجة أيضاً وابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة .

٣٧٢٧ - وعن رجل من الأنصار قال : خرجت مع أهلي أريد النبي ﷺ ، وإذا به قائم ، وإذا رجل مقبل عليه ، فظننت أن له حاجة ، فجلست ، فوالله لقد قام رسول الله حتى جعلت أرثي(١) له من طول القيام ، ثم انصرف ، فقمت إليه ، فقلت :

= قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلي أيهما أهدي ؟ قال : « **إلى أقربهما منك باباً** » قال في الفتح : أي أشدهما قربا ، قيل الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوف لها بخلاف الأبعد ، وأن الأقرب أسرع إجابة لما يقع لجاره من الملمات ولا سيما في أوقات الغفلة . قال ابن أبي حمزة : الإهداء إلى الأقرب مندوب ، لأن الهدية في الأصل ليست واجبة فلا يكون الترتيب فيها واجبا . ويؤخذ من الحديث أن الأخذ في العمل بما هو أعلى أولى ، وفيه تقديم العلم على العمل ، واختلف في الجوار فجاء عن علي رضي الله عنه « من سمع النداء فهو جار » وقيل : « **من صلى معك صلاة الصبح في المسجد فهو جار** » وعن عائشة « **حد الجوار أربعون جاراً من كل جانب** » وعن الأوزاعي مثله ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد مثله في الحسن ا هـ .

آيات الترغيب في إكرام الجار والترهيب من إيذائه

١ - قال تعالى ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء : ٣٦] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾[الأحزاب : ٥٨] .

والجار القريب : من بينك وبينه قرابة . والجار الجنب بخلافه ، وهذا قول الأكثر ، وقيل الجار القريب المسلم والجار الجنب غيره ، وقيل الجار القريب المرأة ، والجنب الرفيق في السفر ا هـ .

١ - أرثي : أشفق عليه وأرق له .

يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثى لك من طول القيام. قال : « أتدرى من هذا ؟ » قلت : لا . قال : « جبريل ﷺ ، ما زال يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، أما إنك لو سلمت عليه لرد عليك السلام » . رواه أحمد [1] بإسناد جيد ، ورواته رواة الصحيح .

٣٧٢٨ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على ناقته الجدعاء[2] . فى حجة الوداع[3] يقول : « أوصيكم بالجار » حتى أكثر ، فقلت : إنه يورثه ، رواه الطبرانى[4] بإسناد جيد .

٣٧٢٩ - وعن مجاهد أن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - ذبحت له شاة فى أهله فلما جاء قال : أهديتم لجارنا اليهودى ، أهديتم لجارنا اليهودى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » رواه أبو داود [5] والترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب.

[قال الحافظ] : وقد روى هذا المتن من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم .

٣٧٣٠ - وعن « نافع بن الحارث »[6] رضى الله عنه قال : قال رسول الله

---

١ - فى المسند ٥ / ٣٦٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٦٤ .
٢ - الجدعاء : المقطوع أذنها .
٣ - حجة الوداع : آخر حجة حجها رسول الله ﷺ .
٤ - فى الكبير ٨ / ١٣٠ ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ٣٧ ، والهندى فى الكنز ٢٤٨٠ .
٥ - فى سننه ٢١٥٢ ، والترمذى ١٩٤٣ ، وابن ماجة ٣٦٧٤ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٧ / ٧٧ .
٦ - نافع بن الحارث بن خالد بن عمير بن الحارث الخزاعى ، من كبار الصحابة وفضلائهم أسلم يوم الفتح ، واقام بمكة ولم يهاجر ، وذكره بن سعد فى طبقاته .
ينظر التهذيب ١٠ / ٤٠٦ ، ٤٠٧

ﷺ : « من سعادة المرء : الجار الصالح ، والمركب الهنيء[1] ، والمسكن[2] الواسع » رواه أحمد[3] ، ورواته رواة الصحيح .

٣٧٣١ ـ وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من السعادة : المرأة الصالحة ، والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب الهنيء .. وأربع من الشقاء : الجار السوء ، والمرأة السوء[4] ، والمركب السوء [5] ، والمسكن الضيق » رواه ابن حبان فى صحيحه [6] .

٣٧٣٢ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء [7] ، ثم قرأ : ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[8]». رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

---

١ ـ المركب الهنىء : السهل اللين الهادىء .
٢ ـ المسكن الواسع : الفسيح لقوله ﷺ ووسع لى فى دارى .
٣ ـ فى المسند ٣ / ٧٠٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٦٣ .
٤ ـ المرأة السوء : المتسلطة المتعالية .
٥ ـ المركب السوء : الغير سهل .
٦ ـ ١٢٣٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ١١٦ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ١٢ / ٩٩ .
٧ ـ البلاء : الضر
٨ ـ البقرة : ٢٥١ .
ولكن الله ذو فضل على العالمين . قال البيضاوى : ولولا أنه سبحانه وتعالى يدفع بعض الناس ببعض وينصر المسلمين على الكفار ويكف بهم فسادهم لغلبوا وافسدوا فى الأرض أو لفسدت الأرض بشؤمهم .وقد أخبر ﷺ عن فائدة جوار الصالح ... يكرم الله جيرانه . ويمدهم بصنوف النعم ويغدق عليهم خيراته ويكف عنهم الأضرار تفضلا ويمنع عنهم الصواعق =

الترغيب في زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين

٣٧٣٣ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أن رجلاً زار أخاً له فى قرية ، فارصد [١] الله تعالى على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها ؟ قال : لا ، غير أنى أحببته فى الله . قال : فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك[٢] كما أحببته فيه . رواه مسلم[٣] .

[المدرجة] بفتح الميم والراء : الطريق .

[وقوله : تربها] : أى تقوم بها ، وتسعى فى صلاحها .

٣٧٣٤ - وعن « أبى هريرة » أيضا - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عاد [٤] مريضاً ، أو زار أخا له فى الله ناداه مناد بأن طبت[٥]** ،

ويزيل عنهم المصائب ويفرج عنهم الكروب قال تعالى : ﴿ واصْبِرْ نفسَكَ مع الذين يدعُون ربَّهُم بالغَدَاةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أغفلْنا قلْبَهُ عن ذِكْرِنا واتَّبع هَوَاهُ وكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف : ٢٨] .

١ - أرصد : أقعد

٢ - رحمك ورضى عنك وأراد لك الخير ، وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وأن الآدميين يرون الملائكة ا هـ .

٣ - فى البر والصلة ٣٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٦٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٧٦ .

٤ - عاد : زار .

٥ - طبت : حمدت وفعلت فعلا حسنا .

وطاب ممشاك [١] ، **وتبوأت** [٢] **من الجنة منزلا** » رواه ابن ماجة والترمذى[٣] ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن . وابن حبان فى صحيحه ، كلهم من طريق أبى سنان عن عثمان بن أبى سودة عنه .

٣٧٣٥ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ما من عبد أتى أخاه يزووه فى الله**[٤] **إلا ناداه ملك من السماء ، أن طبت وطابت لك الجنة ، وإلا قال الله فى ملكوت عرشه : عبدى زار فىّ ، وعلىّ قراه** [٥] **فلم يرض له بثواب دون الجنة** [٦]» . الحديث رواه البزار[٧] وابو يعلى بإسناد جيد .

٣٧٣٦ - وعن « أنس » أيضا رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :« **ألا أخبركم برجالكم فى الجنة ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله قال : « **النبى فى الجنة ، والصدّيق فى الجنة ، والرجل يزور أخاه فى ناحية المصر** [٨] **لا يزوره إلا لله في الجنة** » . الحديث رواه الطبرانى [٩] في الأوسط والصغير ، وتقدم بتمامه فى حق الزوجين .

---

١ - ممشاك : خطواتك وطريقك .
٢ - تبوأت : نزلت .
٣ - فى سننه ٢٠٠٨ ، والنووى فى الأذكار ٢٣٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦/ ١٧٦ .
٤ - يزووه فى الله : محبة وابتغاء مرضاة الله .
٥ - قراه : ضيافته وإكرامه .
٦ - دون : أقل .
٧ - وذكره الهندى فى الكنز ٢٤٧٢١ .
٨ - المصر : القرية أو المدينة .
٩ - فى الصغير ١/ ٤٧ ، والألبانى فى الصحيحة ٢٨٧ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٩٢ .

٣٧٣٧ - وروى عن « أبى رزين العقيلى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا رزين إن المسلم إذا زار أخاه المسلم شيَّعه** [١] **سبعون ألف ملك يُصَلُّون** [٢] **عليه يقولون : اللهم كما وصله فيك فَصِلْه** [٣] » رواه الطبرانى [٤] فى الأوسط .

٣٨٣٨ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **قال الله تبارك وتعالى : وجبت** [٥] **محبتى للمتحابين فِىّ ، وللمتجالسين فِىَّ ، وللمتزاورين فىّ ، وللمتباذلين فى** » رواه مالك [٦] بإسناد صحيح ، وفيه قصة أبى إدريس ، وسيأتى بتمامه فى الحب لله مع حديث عمرو بن عبسة .

٣٧٣٩ - وروى عن « بريدة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجنة غُرفاً** [٧] **ترى ظواهرها من بواطنها ، وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه** » رواه الطبرانى فى الأوسط [٨].

---

١ - شيعه : ذهب معه ومشى معه واحتفل به .
٢ - يصلون : يدعون .
٣ - فَصِلْه : قربه إليك .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٣ ، والهندى فى الكنز ٣٤٧٢٢ ، . وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٢٣٤ .
٥ - وجبت : حقت .
٦ - فى الموطأ ٩٥٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٣٣ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ٤٩ .
٧ - غرفا : حجرات .
٨ - وفى الكبير ٣ / ٣٤٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٨٠ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٤٥٣ .

٣٨٤٠ ـ وعن عون قال : قال عبد الله ـ يعنى ابن مسعود رضى الله عنه لأصحابه حين قدموا عليه : هل تَجَالَسون ؟ قالوا : لا نترك ذاك . قال : فهل تزاورون ؟ قالوا : نعم يا أبا عبد الرحمن إن الرجل منا ليفقد أخاه ، فيمشى على رجليه إلى آخر الكوفة حتى يلقاه [١] . قال : إنكم لن تزالوا بخيرٍ ما فعلتم ذلك [٢]. رواه الطبرانى وهو منقطع .

٣٧٤١ ـ وروى عن « زر بن حبيش » قال : أتينا « صفوان بن عسال المرادى» فقال : أزائرين ؟ قلنا : نعم ، فقال : قال رسول الله ﷺ : « **من زار أخاه المؤمن خاض فى الرحمة حتى يرجع ، ومن عاد أخاه المؤمن خاض [٣] فى رياض الجنة حتى يرجع** » [٤] رواه الطبرانى فى الكبير .

٣٧٤٢ ـ وعن « جبير بن مطعم » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **انطلقوا بنا إلى بنى واقف نزور البصير ، رجل كان كفيف البصر** [٥] » رواه البزار بإسناد جيد .

٣٧٤٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما » قال : قال رسول الله

---

١ ـ كناية عن المحبة .
٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٥ .
٣ ـ خاض : مشى .
٤ ـ رواه ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٥٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٥٨.
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٤ .

ﷺ : « زر غباً [1] تزدد حبًا » رواه الطبرانى [2] ، ورواه البزار من حديث أبى هريرة ، ثم قال : لا يعلم فيه حديث صحيح [3].

---

١ ـ غبا : قليلا مرة بعد مرة .

٢ ـ فى الكبير ٤ / ٢٦ ، والصغير ١ / ١٠٧ ، والحاكم فى المستدرك ٣ / ٣٤٧ ، والعقيلى فى الضعفاء ٢ / ١٣٨ ، وابن عدى في الكامل فى الضعفاء ٢ / ٤٤٨ .

٣ ـ ومن هنا نقول صحبة الأخيار سعادة دائمة فى الدنيا والآخرة .

أ ـ قال تعالى : ﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف : ٦٧] .

قال البيضاوى : فإن صداقتهم لما كانت فى الله تبقى نافعة ابد الآباد اهـ .

ب ـ وقال تعالى : ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٢٢) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[الشورى : ٢٣].

(مشفقين) خائفين من السيئات (روضات) أطيب بقاعها وانزهها ـ لهم ما يشتهونه (في القربى) أن تودونى لقرابتى منكم أو تؤدوا حق قرابتى ، وقيل الاستثناء مقطع ، والمعنى لا أسالكم أجرا قط ولكنى أسالكم المودة فى القربى أو فى حق القرابة كما جاء فى الحديث « الحب فى الله والبغض فى الله » روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم علينا ؟ قال على وفاطة وابناهما . وقيل القربى التقرب إلى الله ـ اى إلا أن تودوا الله ورسوله فى تقربكم إليه بالطاعة والعمل الصالح ا هـ . اللهم إنى أحب الحسن والحسين رضى الله عنهما فاقبل حبى لهما وشرحى لحديث جدهما ﷺ .

وفى تفسير الصاوى العبرة بعموم اللفظ ، لأن الرحم رحم لكل مؤمن ، لقوله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب : ٦] .

فمحبة أهل البيت فيها السعادة والسيادة دنيا وأخرى ، والمرء يحشر مع من أحب ا هـ .

ح ـ وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة : ١] .

فيه النهى عن مصاحبة الكفار ومخادنة الفساق ومصاحبة الفجار ، وإن كانت نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة الذى كتب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا =

[قال الحافظ] وهذا الحديث قد روى عن جماعة من الصحابة ، وقد اعتنى غير واحد من الحفاظ بجميع طرقه ، والكلام عليها ، ولم أقف له على طريق صحيح كما قال البزار بل له أسانيد حسان عند الطبراني وغيره ، وقد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الكتاب ، والله أعلم .

٣٧٤٤ - وروى ابن حبان في صحيحه عن عطاء قال : دخلت أنا ، وعبيد ابن عمير [١] على عائشة رضى الله عنها ، فقالت لعبيد بن عمير ، قد آن لك أن تزورنا ، فقال : أقول يا أمه كما قال الأول : زر غبا تزدد حبا . قال : فقالت : دعونا من بطالتكم هذه .

=حذركم وارسل كتابه مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبريل فاعلم رسول الله ﷺ فبعث رسول الله ﷺ عليا وعماراً وطلحة والزبير والمقداد وأبا مرثد ، وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة بخاخ فإن بها ظعينة معها كتاب حاطب إلي أهل مكة فخذوه منها وخلوها ، فإن أبت فاضربوا عنقها فادركوها ثمة فجحدت فهموا بالرجوع فسل على رضى الله عنه السيف فأخرجته من عقاصها فاستحضر رسول الله ﷺ حاطبا وقال ما حملك عليه ؟ فقال: يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ، ولكن كنت امرأ ملصقا في قريش ، وليس لي فيهم من يحمي أهلي فأردت أن آخذ عندهم يدا ، وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله ﷺ وعذره .

د - قال تعالى : ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

نهوا عن موالاتهم لقرابة وصداقة جاهلية ونحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم إلا في الله. ويؤخذ من الآية محبة الصالحين وزيارتهم والتعاون معهم على إنجاز الأعمال ونبذ صحبة الأشرار والعصاة كما قال تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ .

١ - عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر توفى سنة ٦٨ هـ قيل إنه تابعي التهذيب ٧ / ٧١ .

قال ابن عمير : أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث فى نزول ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [1].

٣٧٤٥ ـ وعن « أم سلمة » رضى الله عنها ـ قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « **أصلحى لنا المجلس ، فإنه ينزل ملك إلى الأرض لم ينزل إليها قط** ». رواه أحمد [2] ورواته ثقات إلا ان التابعى لم يسمّ .

٣٧٤٦ ـ وعن « أم بجيد » [3] رضى الله عنها أنها قالت : كان رسول الله ﷺ ـ يأتينا فى بنى عمرو بن عوف ، فاتخذ له سويقا فى قعبة ، فإذا جاء سقيتها إياه [4]. رواه أحمد ، ورواته ثقات سوى ابن إسحاق .

[أم بجيد] بضم الباء الموحدة وفتح الجيم ، واسمها حواء بنت يزيد الأنصارية .

٣٧٤٧ ـ وعن « إبراهيم بن نشيط » أنه دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه ـ فرمى إليه بوسادة كانت تحته ، وقال : من لم يكرم جليسه [5] فليس من أحمد ، ولا من إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . رواه الطبرانى موقوفاً ، ورواته ثقات .

---

١ ـ سورة البقرة ١٦٤ ، وآل عمران : ١٩٠ .

٢ ـ فى المسند ٦ / ٢٩٦ ، وابن كثير فى تفسيره ٥ / ٢٤٤ ، والهندى فى الكنز ٢١٤٦ .

٣ ـ أم بجيد : وهى حواء بنت يزيد الأنصارية أسلمت وبايعت النبى ﷺ قديما بمكة قبل الهجرة فحسن إسلامها ، وزوجها قيس بن الخطيم الشاعر . أعلام النساء ١ / ٣٠٤ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد : ٨ / ١٧٤ .

٥ ـ جليسه : ضيفه .

الترغيب فى الضيافة وإكرام الضيف ، وتأكيد حقه وترهيب الضيف أن يقيم حتى يؤثم أهل المنزل

٣٧٤٨ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه [١] ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » . رواه البخارى [٢] ومسلم .

٣٧٤٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : دخل علىَّ رسول الله ﷺ ، فقال : « ألم أخبر أنك تقوم الليل ، وتصوم النهار ؟ » قلت : بلى ، قال : « فلا تفعل ، قم ونم ، وصم وأفطر ، فإن لجسدك [٣] عليك حقا ، وإن لعينك عليك حقاً ، وإن لزورك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقاً » الحديث رواه البخارى [٤] واللفظ له ، ومسلم وغيرهما .

---

١ - فليكرم ضيفه : فليقدم له واجبه من صنوف ما عنده من النعم ، لأن الإيمان بالله يدعوه إلى الجود والسخاء والبذل معتقدا أن الله مخلف قال تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩] .
وسيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام كان يكرم ضيفه قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ﴾ [هود : ٧٠] .

٢ - فى صحيحه ٨ / ٣٩ ، ومسلم فى الإيمان ٧٤ ، والترمذى ١٩٦٧ ، وأبو داود ٣٨٤٨ .

٣ - لجسدك : بدنك .

٤ - فى صحيحه ٢ / ٦٧ ، ومسلم فى الصيام ١٨٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٣٣٢ .

[وقوله : وإن لزورك عليك حقا] : أى - وإن لزوارك وأضيافك عليك حقا، يقال للزائر : زور بفتح الزاى سواء فيه الواحد والجمع .

٣٧٥٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إنى مجهود [١] ، فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك - لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء، فقال : «**من يضيف هذا الليلة رحمه الله** » ، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : هل عندك شيء ؟ قالت : لا : إلا قوت صبيانى قال : فعلليهم [٢] بشيء ، فإذا أرادوا العشاء فنوميهم ، فإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج[٣] ، وأريه أنا نأكل [٤].

وفى رواية : فإذا أهوى[٥] ليأكل ، فقومى إلي السراج حتى تطفئيه . قال : فقعدوا وأكل الضيف ، وباتا طاويين [٦]، فلما أصبح [٧]غدا علي رسول الله

---

١ - مجهود : متعب وليس معى طعام .
٢ - علليهن : ألهيهنّ أو أذكرى لهن شيئا يتطلعون إليه .
٣ - السراج : المصابح .
٤ - أريه أنا نأكل : ليطمئن فيأكل ولا ينظر .
٥ - أهوى : مديده .
٦ - طاويين : جائعين .
٧ - أصبح : طلع الصبح .

ﷺ فقال : « **قد عجب[1] الله من صنيعكما بضيفكما** ».

زاد فى رواية فنزلت هذه الآية : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ [2] عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[3] . رواه مسلم [4] وغيره .

٣٧٥١ وعن أبى شريح خويلد بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه - جائزته [5] يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ، ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه** » . رواه مالك والبخارى[6] ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجة .

قال الترمذى : ومعنى لا يثوى : لا يقيم حتى يشتد على صاحب المنزل ، والحرج : الضيق - انتهى .

---

١ - عجب الله : أي عظم ذلك وكبر لديه . أعلم الله أنه إنما يتعجب الآدمى من الشيء إذا عظم موقعه عنده وخفى عليه سببه فاخبرهم بما يعرفون ليعلموا موقع هذه الأشياء عنده ، وقيل : معنى عجب ربك : أى رضى وأثاب ، فسماه عجبا مجازا ، وليس بعجب فى الحقيقة ، والأول الوجه .

٢ - يقدمون على أنفسهم وأولادهم ، وهم يبكون جوعا « فعلليهم » « خصاصة » حاجة .

٣ - الحشر .

٤ - فى صحيحه فى الأشربة ١٧٢ ، والبخارى فى صحيحه ٥ / ٤٢ ، والنووى فى الأذكار صـ ٢١٤ .

٥ - جائزته : إتحافه وإكرامه يوم وليلة أماً ما زاد فيحرى على العادة .

٦ - فى صحيحه ٨ / ١٣، ومسلم فى اللقطة ، والدارمى ٢ / ٩٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٥.

[وقال الخطابى[1]] : معناه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد ثلاثة أيام من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره ، فيبطل أجره ... انتهى .

[قال الحافظ] : وللعلماء فى هذا الحديث تأويلان : أحدهما أن يعطيه ما يجوز به ويكفيه فى يوم وليلة إذا اجتاز به ، وثلاثة أيام إذا قصده . والثانى يعطيه ما يكفيه يوما وليلة يستقبلهما بعد ضيافته .

٣٧٥٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **للضيف على من نزل به من الحق ثلاث ، فما زاد فهو صدقة ، وعلى الضيف أن يرتحل[2] ، لا يُؤْثِم [3] أهل المنزل [4]** » . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ، ورواته ثقات سوى ليث بن أبى سليم .

٣٧٥٣ - وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **أيما ضيف نزل بقوم ، فأصبح الضيف محروماً ، فله أن يأخذ بقدر قراه [5]، ولا حرج [6] عليه** » . رواه أحمد[7] ، ورواته ثقات والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ - سبق التعريف به في الجزء الأول .

٢ - يرتحل : يذهب .

٣ - لا يؤثم : لا يحملهم ذنوبا لأنهم ربما قصروا فى واجبه وما إلى ذلك بسبب التطويل عليهم ، والنفور منه .

٤ - ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٦ .

٥ - قراه : طعامه . ٦ - حرج : إثم .

٧ - فى المسند ٢ / ٣٨ ، والألبانى فى الصحيحه ٦٤٧ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٥٢١ .

٣٧٥٤ ـ وعن « أبى كريمة » وهو المقدام بن معديكرب الكندي » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليلة الضيف حق**[١] **على كل مسلم ، فمن أصبح بفنائه ، فهو عليه دين إن شاء قضى ، وإن شاء ترك** » رواه أبو داود[٢] وابن ماجة .

٣٧٥٥ ـ وعنه « رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **أيما رجل أضاف قوماً ، فأصبح الضيف محروماً ، فإن نصره حق على كل مسلم حتى يأخذ بقرى ليلته من زرعه وماله** » . رواه أبو داود[٣] والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٧٥٦ ـ وعن التلب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الضيافة ثلاثة أيام حق لازم ، فما كان بعد ذلك فصدقة**[٤] » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد فيه نظر .

٣٧٥٧ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه** »، قالها ثلاثاً ، قال رجل : وما كرامة الضيف يا رسول الله[٥]؟ قال : « **ثلاثة أيام ، فما زاد بعد ذلك فهو صدقة** ».

---

١ ـ حق : واجب .

٢ ـ فى سننه ٣٧٥٠ ، وابن ماجة ٣٦٧٧ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٩/ ١٩٧ .

٣ ـ فى سننه ٣٧٥١ .

٤ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه ٨ / ٣٩ والطبرانى في الكبير ٨ / ٣٨٤ .

٥ ـ سؤال للعلم والعمل وليس مجرد سفسطة كما نفعل اليوم .

رواه أحمد[1] مطولاً ومختصراً بأسانيد أحدها صحيح والبزار وأبو يعلى .

٣٧٥٨ - وعن « عبد الله » ، يعني ابن مسعود رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **الضيافة ثلاثة أيام ، فما زاد فهو صدقة ، وكل معروف صدقة**[2] » . رواه البزار ورواته ثقات .

٣٧٥٩ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أقام الصلاة ، وآتى الزكاة**[3] **، وصام رمضان ، وقري الضيف**[4] **دخل الجنة** »[5] رواه الطبرانى في الكبير .

٣٧٦٠ - وروى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الملائكة تصلّى**[6] **على أحدكم ما دامت مائدته موضوعة**[7] » . رواه الأصبهانى .

٣٧٦١ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله

---

١ - فى المسند ٣ / ٧٦ ، والطبرانى في الكبير ١٠ / ٢٤١ .
٢ - رواه الطبرانى في الكبير ٥ / ٢٦٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٥ / ٢٦١ .
٣ - آتى : أعطى وادى .
٤ - قرى الضيف : أكرمه .
٥ - من فعل هذه الثلاثة ، وهى إقامة الصلاة ، وإيتاء عطاء الزكاة ، وإكرام الضيف استوجب الجنة .
٦ - تصلى : تدعو له .
٧ - مائدة : يؤكل عليها .

ﷺ ـ : « **الخير أسرع**[1] **إلي البيت الذى يؤكل فيه من الشفرة**[2] **إلى سنام البعير** » رواه ابن ماجة[3] ورواه ابن أبى الدنيا من حديث أنس وغيره .

[قال الحافظ] : وتقدم باب فى إطعام الطعام ، وفيه غير ما حديث يليق بهذا الباب لم نعدّ منها شيئاً .

٣٧٦٢ ـ وعن « شهاب بن عباد » أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهم يقولون : قدمنا على رسول الله ﷺ ، فاشتد فرحهم ، فلما انتهينا إلى القوم أوسعوا[4] لنا ، فقعدنا ، فرحب بنا النبى ﷺ ، ودعا لنا ، ثم نظر إلينا ، فقال : « **من سيدكم وزعيمكم ؟** » فاشرنا جميعا إلى المنذر بن عائذ ، فقال النبى ﷺ : « **أهذا الأشج ؟** » فكان أول يوم وضع عليه الاسم لضربة كانت بوجهه بحافر حمار . قلنا : نعم يا رسول الله ، فتخلف بعد القوم ، فعقل رواحلهم ، وضم متاعهم ، ثم أخرج عيبته ، فالقى عنه ثياب السفر ، ولبس من صالح ثيابه ، ثم اقبل إلى النبى ﷺ ، وقد بسط النبى ﷺ رجله واتكأ ، فلما دنا منه الأشج أوسع القوم له ، وقالوا ههنا يا أشج ، فقال النبى ﷺ : ، واستوى قاعداً ، وقبض رجله : ههنا يا أشج ، فقعد عن يمين رسول الله ﷺ ،

---

١ ـ أسرع : فى المجيء .

٢ ـ الشفرة : المدية ، والمعنى ان الله تعالى يسوق النعم بكثرة للبيت الذى فيه الجود وإكرام الضيف ، ويرى ذلك ممثلا مجسما بسرعة كسرعة تاثير السكين فى سنام الجمل ، ففيه الترغيب فى إطعام الطعام وان الله مخلف .

٣ ـ فى سننه ٣٣٥٧ ، والتبريزى فى المشكاة ٤٢٦٠ .

٤ ـ أوسعوا : افسحوا .

فرحب به والطفه ، وسأله عن بلادهم ، وسمى لهم قرية قرية الصَّفا [١] والمشقَّر[٢] ، وغير ذلك من قرى هجر [٣] فقال بأبى وأمى يا رسول الله ، لأنت أعلم بأسماء قرانا منَّا ، فقال : إنى وطئت بلادكم ، وفسح[٤] لى فيها . قال : ثم أقبل على الأنصار ، فقال : يا معشر الأنصار ، أكرموا إخوانكم ، فإنَّهم أشباهكم فى الإسلام ، أشبه شيء بكم أشعاراً[٥] وأبشاراً . أسلموا طائعين غير مكرهين ، ولا موتورين[٦] إذ أبى قوم أن يُسلموا حتي قتلوا ، قال : فلما أصبحوا قال : كيف رأيتم كرامة إخوانكم لكم ، وضيافتهم إياكم . قالوا : خير إخوان الانوا [٧] فرشنا وأطابوا [٨] مطعمنا ، وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا تبارك وتعالى ، وسُنة نبيِّنا ﷺ ، فأعجب النبى ﷺ وفرح ... وهذا الحديث بطوله رواه أحمد[٩] بإسناد صحيح .

[العيبة] بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت بعدها باء موحدة : هى ما يجعل المسافر فيه الثياب .

٣٧٦٣ - وعن « حُميد الطويل » عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : دخل عليه قوم يعودونه[١٠] فى مرض له ، فقال : يا جارية هلمى لأصحابنا ولو

---

١ - الصفا : حصن بالبحرين وهجر ، ويوم الصفا من أيامهم . معجم البلدان ٣ / ٤٦٧ .
٢ - المشقر حصن بالبحرين عظيم لعبد قيس يلى حصنا لهم آخر يقال لهم الصفا قبل مدينة هجر والمسجد الجامع بالمشقر معجم البلدان ٥ / ١٣٤ .
٣ - هجر البحرين مدينة ، وهى قاعدة البحرين ، وهجر بلاد قصبتها الصفا . معجم البلدان ٥ / ٣٩٣ .
٤ - فسح : أوسع .
أشبه بكم أشعاراً : يساوونكم فى الشعر والبشرة .
٦ - موتورين : منقوصين حقاً . ٧ - ألأنوا : سهلوا . ٨ - أطابوا : اعتنوا به .
٩ - فى المسند ٣ / ٤٣٢ ، ٤ / ٢٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٧٧ .
١٠ - يعودونه : يزورونه .

كسرا [١]، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مكارم الأخلاق** [٢] **من أعمال الجنَّة** » . رواه الطبراني [٣] في الأوسط بإسناد جيد .

٣٧٦٤ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **لا خير فيمن لا يُضيِّفُ** [٤] » . رواه أحمد [٥] ورجاله رجال الصحيح خلا ابن لهيعة .

الترهيب أن يحقر المرء ما قدم إليه أو يحتقر ماعنده أن يقدمه للضيف

٣٧٦٥ ـ عن « عبد الله بن عميرة » [٦] قال : دخل على جابر رضي الله

---

١ ـ كسرا : القليل من الخبز والطعام
٢ ـ الجود البشاشة وتقديم ما يمكن تقديمه من المودة والمحبة والقرى ، وهكذا من صنوف الإجلال التي تجلب رضا الله وتوصل إلى نعيم الجنة .
٣ ـ وذكره ابن القيسراني في تذكرة الموضوعات ٢٨٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ١٧٧ .
٤ ـ لا تزوره الضيوف ، ذلك البخيل الذي يمنع ماله أن ينفق في الخير ، وذلك الشحيح المتصف بالشح ، وهي صفة راسخة يصعب معها عمل معروف أو أي خلة من مكارم الأخلاق قال رسول الله ﷺ : « **لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً** » وقال ابن عمر : ليس الشح أن يمنع الرجل ماله إنما الشح أن تطمح عين الرجل فيما ليس له ، وقال بعضهم : من لم يأخذ شيئا نهاه الله عن أخذه ولم يمنع شيئا أمر الله بإعطائه فقد وقاه الله شح نفسه ، قال تعالى ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .
فالنبي ﷺ نفي الخيرية عن ذلك الصخر الجلمود الذي لا يطرق منزله ضيف البتة .
٥ ـ أخرجه في المسند ٤ / ١٥٥ ، والزبيدي في الإتحاف ٥ / ٢٣٩ ، وشرح معاني الآثار ٣ / ١٣٥ .
٦ ـ عبد الله بن عميرة بن حصون ، ويقال حصن العجلي روى عن حذيفة ـ كنيته أبوالمهاجر عداده في أهل الكوفة . التهذيب ٥ / ٣٤٤، ٣٤٥.

عنه - نفر من أصحاب النبى ﷺ فقدم إليهم خبزاً وخلاً ، فقال : كلوا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نعم الإدام الخل . إنه هلاك بالرجل أن يدخل إليه النفر من إخوانه ، فيحتقر ما في بيته أن يقدمه إليهم ، وهلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم [2] » . رواه أحمد والطبرانى وأبو يعلى إلا أنه قال : وكفي بالمرء شرا أن يحتقر ما قرب إليه ، وبعض أسانيدهم حسن - ونعم الإدام الخل . فى الصحيح ، ولعل قوله: إنه هلاك بالرجل إلى آخره من كلام جابر مدرج غير مرفوع ، والله أعلم .

الترغيب فى الزرع وغرس الأشجار المثمرة

٣٧٦٦ - عن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من مسلم يغرس [3] غرساً إلا كان ما أُكِلَ منه له صدقة ، وما سرق منه له صدقة ، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة[4] » .

٣٧٦٧ - وفى رواية : « فلا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه إنسان ، ولا دابة ولا طير إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة »[5] .

---

١ - يريد النبى ﷺ أن يرضى الضيف ما قدم له ولا يزدرى نعمة الله . وكذلك صاحب المنزل على شريطة أن يجود بما عنده ، أما إذا كان فى طاقته أن يعمل أكثر من هذا فواجب عليه الإنفاق ، وإلا فقد قصر فى واجب الضيافة كما قال تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نفسًا إلا وُسعها ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] .
فالله تعالى يحاسب أصحاب النعم ويكلفهم حسب طاقاتهم ﴿ لا يُكلفُ اللهُ نفسا إلا ما آتاها ﴾ [الطلاق : ١١] الفقير يبذل ما عنده ويحمد الله تعالى على ما أعطى ، ولا يذم شيئا .

٢ - رواه البيهقى فى سننه الكبرى ٧ / ٢٨٠

٣ - يغرس : يزرع .

٤ - أخرجه مسلم فى المساقاة ٧ ، والألبان فى الصحيحة ٨ / والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٠٣ .

٥ - فى رياض الصالحين ٧٩ .

٣٧٦٨ ـ وفي رواية له : « لا يغرس مسلم غرساً ، ولا يزرع زرعاً ، فيأكل منه إنسان ولا دابة ، ولا شيء إلا كانت له صدقة » . رواه مسلم [١].

[يرزؤه] بسكون الراء وفتح الزاي بعدهما همزة ، معناه : يصيب منه وينقصه .

٣٧٦٩ ـ وعن « أنس » رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « ما من مسلم [٢] يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً ، فيأكل منه طير ، أو إنسان إلا كان له به صدقة [٣] » . رواه البخاري[٤] ومسلم والترمذي .

---

١ ـ أخرجه في صحيحه في المساقاة ب ٢ رقم ٨ .

٢ ـ أي كل مسلم ، قال في الفتح : أخرج الكافر لأنه رتب على ذلك كون ما أكل منه يكون له صدقة، والمراد بالصدقة الثواب في الآخرة ، وذلك يختص بالمسلم ، نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت في حديث أنس عند مسلم . وأما من قال إنه يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج إلى دليل .

٣ ـ أجر ، ويستمر ثواب ذلك ما دام الغرس أو الزرع مأكولا منه ، ولو مات زارعه أو غارسه، ولو انتقل ملكه إلى غيره .

وفي شرح العيني : فيه فضل الغرس والزرع ، واستدل على ان الزراعة أفضل المكاسب . قال الثوري : أفضلها الزراعة ، وقيل أفضلها الكسب باليد وهي الصنعة ، وقيل أفضلها التجارة ، وفيه حصول الأجر للغارس والزارع ، وإن لم يقصدا ذلك حتى لو غرس وباعه أو زرع وباعه كان له بذلك صدقة لتوسعته على الناس في أقواتهم كما ورد الأجر للجالب وإن كان يفعله للتجارة والاكتساب ، وزاد الثوري أن ما يولد من الغراس والزرع كذلك ، وفيه أن الغرس والزرع واتخاذ الصنائع مباح ، وقد فعله كثير من الصحابة رضي الله عنهم ، وفيه جواز نسبة الزرع إلى الآدمي . وقال الطيبي : نكر مسلما فاوقعه في سياق النفي زاد من الاستغراقية وعم الحيوان ليدل على سبيل الكناية على ان أي مسلم كان ـ حراً أو عبداً مطيعا أو عاصيا يعمل أي عمل من المباح ينتفع بما عمله وإن كان يرجع نفعه إليه ويثاب عليه اهـ .

٤ ـ في صحيحه ٣ / ١٣٥ ، ومسلم في المساقاة ١٢ ، والألباني في الصحيحة ٧ .

٣٧٧٠ ـ وعن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: **« من بنى بنياناً فى غير ظلم[١] ولا اعتداء ، أو غرس غرساً فى غير ظلم ، ولا اعتداء كان له أجره جارياً ما انتفع به[٢] من خلق الرحمن تبارك وتعالى »**. رواه أحمد[٣] من طريق زبان .

٣٧٧١ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً ، فيأكل منه إنسانٌ ولا طائر ولا شيء إلا كان له أجر [٤]»** . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن.

٣٧٧٢ ـ وعن « خلاد بن السائب » عن أبيه ـ رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« من زرع زرعاً فأكل منه الطير أو العافية [٥]كان له صدقة »** رواه أحمد[٦] والطبرانى ، وإسناد احمد حسن .

٣٧٧٣ ـ وعن رجل من اصحاب النبى ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ بأذنى هاتين : **« من نصب [٧]شجرة ، فصبر على حفظها ، والقيام عليها حتى تُثمر كان له فى كل شيء يُصاب من ثمرها صدقة [٨]عند الله عز وجل »** . رواه أحمد [٩]، وفيه قصة ، وإسناده لا باس به .

---

١ ـ غير ظلم : غير غصب .
٢ ـ ما ينتفع به : مدة ما انتفع به الخلق من اى وجهه .
٣ ـ أخرجه فى المسند ٣ / ٤٧٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ١٣٤ .
٤ ـ أخرجه مسلم فى المساقاة ب ٢ رقم ٨ .
٥ ـ العافية : كل طالب رزق من إنسان أو طائر أو بهيمة .
٦ ـ فى المسند ٤ / ٥٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٧٦ .
٧ ـ نصب : غرس أو زرع .
٨ ـ صدقة : أجر دائم الاتصال .
٩ ـ فى المسند ٤ / ٦١ ، ٣٧٤ .

٣٧٧٤ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ أن رجلاً مر به ، وهو يغرس غرساً بدمشق ، فقال له : أتفعل هذا ، وأنت صاحب [١] رسول الله ﷺ فقال: لا تعجل [٢]عليّ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من غرس غرساً لم يأكل منه آدمى ، ولا خلق من خلق الله إلا كان به صدقة** » . رواه أحمد[٣] وإسناده حسن بما تقدم .

٣٧٧٥ ـ وعن « أبى أيوب الأنصارى » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما من رجل يغرس غرساً إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس** » . رواه أحمد[٤] ، ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا عبد الله بن عبد العزيز الليثى .

٣٧٧٦ ـ وتقدم فى كتاب العلم وغيره حديث أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبع يجرى للعبد أجرهن وهو فى قبره وهو بعد موته : من علّم علماً أو كرى[٥] نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو**

١ـ ظنوا أن هذ العمل ركون إلى الدنيا كما روى الترمذى عن ابن مسعود مرفوعا قوله ﷺ « **لا تتخذوا الضيعة فتركنوا إلى الدنيا** » وقال حديث حسن ورواه ابن حبان أيضا فى صحيحه ، قال فى العينى : وأجيب بأن النهى محمول على الاستكثار من الضياع والانصراف إليها بالقلب الذى يفضى بصاحبه إلى الركون إلى الدنيا ، وأما إذا اتخذها غير مستكثر وقلل منها وكانت له كفافا وعفافا فهى مباحة غير قادحة فى الزهد وسبيلها كسبيل المال الذى استثناه النبى ﷺ بقوله : « **إلا من أخذه بحقه ووضعه فى حقه** » .

٢ ـ لا تعجل : تمهل حتى أرشدك وأفهمك الصواب .

٣ ـ فى المسند ٦ / ٤٤٤ .

٤ ـ فى المسند ٥ / ٥٤١ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٠٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٦٧ .

٥ ـ أو كرى نهراً : وسع فى مجراه وساعد على مرور المياه للناس للانتفاع بها .

ورّث مصحفاً ، أو ترك ولدا يستغفر [١] له بعد موته [٢]» . رواه البزار وأبو نعيم والبيهقى .

٣٧٧٧ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : أتى رسول الله ﷺ ـ بنى عمرو بن عوف يوم الأربعاء ... فذكر الحديث إلى أن قال : « **يا معشر الأنصار** »، قالوا : لبيك [٣] يا رسول الله ، فقال : « **كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون الله ـ تحملون الكل [٤] وتفعلون في أموالكم المعروف ، وتفعلون إلى ابن السبيل حتى إذا منّ الله عليكم بالإسلام وبنبيه إذا أنتم تحصنون أموالكم [٥] : فيما يأكل ابن آدم أجر ، وفيما يأكل السبع والطير أجر** قال :

---

١ ـ يستغفر له : يدعو له .

٢ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ١ / ١١٤ ، والهندى فى الكنز ٤٣٦٦٢ ، والقرطبى فى تفسيره ١٩ / ٩٩ .

٣ ـ لبيك : إجابة بعد إجابة .

٤ ـ تحملون الكل : تساعدون وتعاونون الضعيف فى مهام الأمور .

٥ ـ أى إنكم كنتم محسنين تعاونون مواطنيكم وتمدونهم بالخير فيدعوكم الإسلام إلى أكثر من هذا ، فلماذا تمنعون الانتفاع بثمرات أموالكم وتجعلون حصونا منيعة لبساتينكم وأسواراً لحدائقكم ؟ ثم بين ﷺ الحسنات المترتبة على أكل إنسان أو حيوان ، والثواب الذى لا ينقطع من جزاء ذلك ـ فمعنى تحصنون : أى تقيمون موانع للانتفاع بمنتوجات أموالكم وأورد البخارى :

ـ قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة : ٦٣ : ٦٥] .

(تحرثون) تبذرون حبه (تزرعون) تنبتونه (حطاما) هشيما ، والتفكه : التنقل بصنوف الفاكهة ، وفى العينى : الآيات تدل على إباحة الزرع من جهة الامتنان به ، وفيها رد وتبكيت على المشركين الذين قالوا نحن موجودون من نطفة حدثت بحرارة كائنة وأنكروا البعث والنشور (فظلتم تفكهون) وقيل التفكه التكلم فيما لا يعنيك ، ومنه قيل للمزاح فكاهة اهـ .

فـرجع القـوم فـمـا منهـم أحـد إلا هدم من حـديقـتـه ثلاثين بـاباً » . رواه الحـاكم[1]، وقـال : صحـيح الإسناد . قـال : وفيـه النهى الواضح عن تحـصين الحيطان والنخيـل والكرم وغيـرها من المحتـاجين والجائعين أن يأكلوا منهـا شيـئاً انتهى.

الترهيب من البخل والشح ، والترغيب فى الجود والسخاء

٣٧٧٨ ـ عن « أنس » أن النبى ﷺ كان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من البخل، والكسل ، وأرذل العمر** [2]، **وعذاب القبر ، وفتنة المحيا**[3] **والممات**» رواه مسلم [4] وغيره .

٣٧٧٩ ـ وعن « جـابر » رضى الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال : « **اتقـوا**[5] **الظلم فـإن الظلم ظلمـات يوم القيـامة ، واتقـوا الشح فإن الشـح أهلك من كـان قبلكم حـملهم على أن سفـكوا دمـاءهم ، واسـتحلوا مـحارمـهم** [6]» . رواه مسلم .

[الشح] مثلث الشين : هو البخل والحرص ، وقيل : الشح الحرص على ما ليس عندك ، والبخل بما عندك .

= ـ وقال تعالى في حق الأبرار الصالحين : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ⑧ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [الإنسان : ٨ ـ ٩] .

١ ـ رواه البيهقى فى سننه ٩ / ١١٧ .

٢ ـ أرذل العمر : هرمه الذى يلازمه ضعف وأمراض تنفر منه حتى أقرب الأقربين .

٣ ـ فتنة المحيا والممات : العصيان فى الحياة ، والممات الضلال فى جواب منكر ونكير .

٤ ـ أخرجه البخارى ٨ / ٨٩ ، ومسلم ٢٨٠ ، والنسائى ٨ / ٢٥٦ .

٥ ـ اتقوا : اجتنبوا .

٦ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٩٢ ، ومسلم ٤ / ١٩٩٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٨٥٨.

٣٧٨٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم والفحش والتفحش ، فإن الله لا يحب الفاحش [١] المتفحش ، وإياكم [٢] والظلم فإنه هو الظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح [٣] ، فإنه دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم ، ودعا من كان قبلكم ، فقطعوا أرحامهم، ودعا من كان قبلكم ، فاستحلوا حرماتهم** » رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم [٤] واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

٣٧٨١ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : « **إياكم والظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإيَّاكم والفحش والتفحش ، وإيَّاكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالقطيعة، فقطعوا ، وأمرهم بالبخل فبخلوا ، وأمرهم بالفجور [٥] ففجروا** » ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله أى الإسلام أفضل ؟ قال : « **أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، فقال ذلك الرجل أو غيره : يا رسول الله أي الهجرة أفضل ؟ قال : أن تهجر ما كره ربك ، والهجرة هجرتان : هجرة الحاضر [٦] ، وهجرة البادى [٧] . فهجرة البادى أن يُجيب إذا دعى ، ويطيع إذا أُمر ، وهجرة الحاضر أعظمها [٨] بلية ، وأفضلها أجراً** » . رواه أبو داود مختصراً والحاكم [٩] واللفظ له ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

١ - الفاحش : الذى فعل السوء .   ٢ - الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه .
٣ - الشح : البخل .
٤ - فى المستدرك ١ / ١١ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩٠١ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٣٠٣ .
٥ - الفجور : العصيان .
٦ - هجرة الحاضر : ساكن الحواضر من مدن وقرى .
٧ - هجرة البادى : ساكن الصحراء .
٨ - بلية : مصيبة لما فى الحضر من ترف ونعيم .
٩ - فى المستدرك ١ / ١١ ، والدارمى ٢ / ٢٤٠ ، والالبانى فى الصحيحة ٢ / ٢٣٩ .

٣٧٨٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع** » . رواه أبو داود [١] وابن حبان فى صحيحه .

[قوله : شح هالع] : أى محزن ، والهلع : أشد الفزع .

[وقوله : جبن خالع] : هو شدة الخوف ، وعدم الإقدام ، ومعناه أنه يخلع قلبه من شدة تمكنه منه .

٣٧٨٣ - وعن « أبى هريرة » أيضاً - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « **لا يجتمع غبار** [٢] **فى سبيل الله ، ودخان جهنم فى جوف عبد أبداً ، ولا يجتمع شح وإيمان فى قلب عبد أبداً** » رواه النسائى [٣] وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، ورواه أطول منه بإسناد على شرط مسلم ، وتقدم فى الجهاد .

٣٧٨٤ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ -: « **ما مَحَقَ** [٤] **الإسلام مَحْقَ الشح شىء** » . رواه أبو يعلى والطبرانى .

---

١ - فى سننه ٢٥١١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٠٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٦٠ .

٢ - رجل حضر المعارك فى سبيل الله تعالى مجاهداً فشم دقيق ترابها من شدة المزاحمة . فهذا يبعده من اصطلاء نار جهنم ، وكذا الإيمان بالله يدعو إلى الجود والسخاء ، ويطرد البخل والشح من القلب . لماذا ؟ لأنه ينفق ثقة بالله المعطى المنعم المتفضل ، ولكن الشحيح يتمثل الفقر بين عينيه ، وينطفىء نور الإيمان من قلبه فيزداد منعا للحقوق وبخلا . فلا ينفق خشية العيلة . ونسى قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ : ٣٩] .

٣ - فى سننه ٦ / ١٣ ، والترمذى ١٦٣٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٦ .

٤ - لم يبطل شيء الإسلام مثل إبطال الشح فى قلب المرء . وفى النهاية . المحق - المحو والإبطال . ا هـ . =

٣٧٨٥ - ورُوى عن « نافع » رضى الله عنه - قال : سمع ابن عمر رضى الله عنهما - رجلاً يقول : الشحيح أعذر [١] من الظَّالم ، فقال ابن عمر : كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الشحيح لا يدخل الجنة** » . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٧٨٦ - وروى عن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: « **لا يدخل الجنة خب ، ولا منان ، ولا بخيل** » . رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن غريب .

[الخب] بفتح الخاء المعجمة وتكسر : هو الخداع الخبيث .

٣٧٨٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله جنة عدن بيده ، ودلى [٢] فيها ثمارها ، وشق فيها أنهارها ، ثم نظر إليها ، فقال لها : تكلمى ، فقالت : قد أفلح [٣] المؤمنون ، فقال : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل[٤]** »رواه الطبرانى فى الكبير[٥] والأوسط بإسنادين أحدهما جيد ، ورواه ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة من حديث أنس بن مالك ويأتى إن شاء الله تعالى .

= فرسول الله ينبىء أن الشح يهدم أركان الإسلام وينقص من بهائه فى قلوب البخلاء فيتجارءون على كل معصية . لماذا : لأن الشح سلب منهم كل محامد الإسلام ، ومحا عنهم كل فضيلة فنشأوا فى حماة الرذائل ، ولا يعون ، لأن قلوبهم غافلة عن فضل الله ، وانه المخلف الرزاق .

١ - أعذر :أقل لوماً .

٢ - دلى : قرب .

٣ - أفلح : فاز ونجا .

٤ - بخيل : شحيح حريص

٥ - ٨ / ٢٤٠ ، وابن الجوزي فى الموضوعات ١ / ١٧٤ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ١ / ٢٠٣ .

٣٧٨٨ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث مهلكات ، وثلاث منجيات ، وثلاث كفارات ، وثلاث درجات . فأما المهلكات : **فشح مطاع**[١] ، **وهوى متبع**[٢] ، **وإعجاب المرء بنفسه**[٣] » . الحديث [٤] رواه الطبرانى فى الأوسط ، وتقدم فى باب انتظار الصلاة حديث أنس بنحوه .

٣٧٨٩ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله** » . فذكر الحديث إلى أن قال : « **ويبغض الشيخ الزانى ، والبخيل ، والمتكبر**[٥] » رواه ابن حبان فى صحيحه ، وهو بتمامه فى صدقة السر .

٣٨٩٠ - وروى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن : البخل وسوء الخلق**[٦] » رواه الترمذى[٧] وغيره وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صدقة ابن موسى .

٣٧٩١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : «**السخى**[٨] **قريب من الله قريب من الجنة ، قريب من الناس ، بعيد من**

---

١ - شح مطاع : بخل ذائع .
٥ - هوى متبع : انغماس فى الرذائل .
٣ - إعجاب المرء بنفسه : الكبر والخيلاء .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٠ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٩٤ ، والقرطبى فى الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ١٦٧ .
٥ - أخرجه الترمذى ٢٥٦٨ ، والنسائى ٥ / ٨٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٨٤ .
٦ - سوء : فحش .
٧ - فى سننه ١٩٦٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ١٩٧ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ٢٤٧ .
٨ - السخى : الكريم .

النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة ، بعيد من الناس ، قريب من النار ، ولَجَاهل سخي أحب إلى الله من عابد بخيل » رواه الترمذى [1] من حديث سعيد بن محمد الوراق عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبى هريرة، وقال : إنما يروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة مرسلا .

٣٧٩٢ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ألا إن كل جواد فى الجنة حتم** [2] **على الله ، وأنا به كفيل . ألا وإن كل بخيل فى النار حتم على الله ، وأنا به كفيل** [3] » قالوا : يا رسول الله : من الجواد ومن البخيل ؟ قال : « **الجواد من جاد بحقوق الله عز وجل - فى ماله . والبخيل من منع حقوق الله ، وبخل على ربه ، وليس الجواد من أخذ حراماً وأنفق إسرافاً** »رواه الأصبهانى وهو غريب .

٣٧٩٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خب لئيم** » . رواه أبو داود[4] والترمذى ، وقال: حديث غريب .

[قال الحافظ] : لم يضعفه أبو داود ورواتهما ثقات سوى بشر بن رافع وقد وثق .

[قوله غر كريم] أى ليس بذى مكر ولا فطنة للشر ، فهو ينخدع لانقياده ولينه .

---

١ - فى سننه ١٩٦١ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ١٨٠ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ١٣٩ .

٢ - حتم : واجب .

٣ - كفيل : متعهد وضامن .

٤ - فى سننه ٤٨٩٠ ، والترمذى ١٩٦٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٣٥ .

[والخب] بفتح الخاء المعجمة وتكسر : هو الخدّاع الساعى بين الناس بالشر والفساد .

٣٨٩٤ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان أمراؤكم خياركم ، وأغنياؤكم سمحاءكم ، وأموركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كانت أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم ، وأموركم إلى نسائكم ، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها** [١] » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب .

٣٧٩٥ - وعن « الحسن » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله بقوم خيراً ولّى أمرهم الحكماء**[٢] ، **وجعل المال عند السمحاء**[٣] ، **وإذا أراد الله بقوم شرا ولى أمرهم السفهاء** [٤] ، **وجعل المال عند البخلاء**[٥] » رواه أبو داود فى مراسيله .

٣٧٩٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **السخاء** [٦] **خلق الله الأعظم** [٧] » . رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب .

---

١ - ثلاث علامات تحبب إلى العاقل حب الحياة ، والسعى فى تحصيل الصالحات :
أ - الحكام فضلاء عاملون صالحون . ب - أصحاب الثروة كرماء فضلاء.
ج - اتحاد القلوب واجتماعها على فعل ما فيه المصلحة العامة كما قال تعالى : فى وصف المفلحين ﴿ وأمرهم شورى بينهم ﴾ والثلاثة الاخرى اضدادها تحبب الميل إلي الموت ، والتباعد من فتن الحياة ، وفى الثالثة طاعة النساء اللاتى بيدهن زمام الأمور فى عصيان الله تعالى .
٢ - الحكماء : أول العقول والنهى . ٣ - السمحاء : الحلماء والكرماء .
٤ - السفهاء : من لا يحسنون التصرف فى الأمور .
٥ - ذكره الهندى فى الكنز ٦٤٥٩٥ .
٦ - السخاء : الكرم .
٧ - ذكره الأصفهانى فى تاريخ أصفهان ١ / ١٤٢ ، والهندى فى الكنز ١٥٩٢٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٢٠١ .

٣٧٩٧ ـ ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما جبل** [١] **ولى الله** [٢] **عز وجل إلا على السخاء ، وحسن الخلق** [٣] » . رواه أبو الشيخ أيضا .

٣٧٩٧ ـ وروى عن « عمران بن حصين » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « **إن الله استخلص هذا الدين لنفسه ، فلا يصلح لدينكم إلا السخاء وحسن الخلق ، ألا فزينوا** [٤] **دينكم بهما** » . رواه الطبراني[٥] في الأوسط والأصبهانى إلا أنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « **جاءنى جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن الله ـ استخلص هذا الدين** » فذكره بلفظه .

٣٧٩٨ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قيل : يا رسول الله من السيد[٦] ؟ قال : « **يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم** » قالوا: فما فى أمتك سيد ؟ قال : « **بلى رجل أُعْطِىَ مالاً ، ورزق سماحة ، وأدنى الفقير** [٧] **، وقلت شكايته فى الناس**[٨] » رواه الطبرانى فى الأوسط.

---

١ ـ جُبل : طبع .
٢ ـ ولى الله : المتعبد المحب لله .
٣ ـ ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ١٧٩ ، والألبانى فى الضعيفة ٦٢٢ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ١٢٩ .
٤ـ زينوا دينكم : تحلوا بمكارم الأخلاق .
٥ ـ فى الكبير ١٨ / ١٥٩ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٤٦٧٦ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٦ / ١٠٧ .
٦ ـ العظيم فى قومه الشريف النبيل ، ثم بين ﷺ صفاته :
أ ـ غنى شاكر . . ب ـ جواد محسن .
ج ـ محب للمساكين د ـ صبور حليم لا يضجر ولا يشكو إلا لربه .
٧ ـ أدنى : قرب .
٨ ـ ذكره عبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٦٤١ .

٣٧٩٩ - وعن « عائشة » رضى الله عنها : قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن فى الجنة بيتا يقال له : بيت السخاء** [١] » . رواه الطبرانى [٢] وأبو الشيخ فى كتاب الثواب إلا أنه قال : « **الجنة دار الأسخياء** [٣] » . قال الطبرانى : تفرد به جحدر بن عبد الله .

٣٨٠٠ - وروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه - قال : إن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله تبارك وتعالى بعث حبيبى جبريل عليه الصلاة والسلام إلى إبراهيم عليه السلام فقال له : يا إبراهيم إنى لم أتخذك خليلاً على أنك أعبد عبادى ولكن اطلعت**[٤] **على قلوب المؤمنين ، فلم أجد قلبا أسخى** [٥] **من قلبك**[٦] » . رواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب والطبرانى .

٣٨٠١- وروى عن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **الرزق إلى أهل بيت فيه السخاء أسرع من الشفرة**[٧] **إلى سنام البعير** [٨] ». رواه أبو الشيخ [٩] أيضا . ولابن ماجة من حديث ابن عباس نحوه وتقدم لفظه فى الضيافة .

---

١ - بيت السخاء : مكان الكرم ومنزله .
٢ - وذكره الهندي فى الكنز بلفظ قريب من هذا فذكر الأسخياء السخاء .
٣ - ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ١٨٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ١٩٠ . وابن عراق فى تنزيه الشريعة ١ / ١٤٠ .
٤ - اطلعت : استكشفت .
٥ - أسخى : أكرم .
٦ - ذكره الهندى فى الكنز ٣٢٢٩٨ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٥٩ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٤٧٣١ .
٧ - الشفرة : السكين أو المدية .
٨ - كناية عن السرعة .
٩ - ذكره الأصفهانى فى تاريخ أصفهان ١ / ٢٧٠ .

٣٨٠٢ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « **تجافوا [١] عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده كلما عثر [٢]** » . رواه ابن أبى الدنيا والأصبهانى ، ورواه أبو الشيخ من حديث ابن عباس .

---

١ - تجافوا : اعفوا واصفحوا .

٢ - ما يؤخذ من الأحاديث السابقة فى فضل الكرم :

أولا : يدل إكرام الضيف على شدة الإيمان بالله تعالى والثقة بعطائه وانتظار فضله .

ثانيا : يدل علي فهم الواجب والشجاعة فى أداء الحق .

ثالثا : يجلب ثناء الله جلا وعلا على المخلص فى إكرامه.

رابعا : يد المحسن طويلة فى البر .

خامسا : يضمن الجود لصاحبه الجنة .

سادسا : يسبب إطعام الطعام دعاء الملائكة بالرحمة والمغفرة .

سابعا : الكرم يبسط الرزق ويغدق على الكريم صنوف النعم .

ثامنا : يجعل الكرم سيرة الكريم ذكية طاهرة نقية ذائعة الصيت والذكر الحسن.

تاسعا : الكريم متصف بكمال أفعاله ، وفيه يرجى الخير .

كما يؤخذ منها ذم البخل لما ياتى

- أولا : البخل صفة الأدنياء ، استعاذ منه رسول الله ﷺ .

ثانيا : يبيد الشح العمران ويلهب العداوة والشقاق.

ثالثا : الشح ، يدعو إلى القطيعة والفسوق والعصيان .

رابعا : أقبح صفة : الشح .

خامسا : الشح نقيض الإيمان وضده .

سادسا : الشح مهدم لمظاهر الإسلام.

سابعا : من علامات الدمار فشو الشح وانتشاره بين الناس .

ثامنا : يكره الله البخيل .

تاسعا : البخل من علامات النفاق ، وحاشا أن يوجد فى قلب المؤمن .

= قال الغزالي في بيان فضيلة السخاء .
اعلم أن المال إن كان مفقوداً فينبغي أن يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص ، وإن كان موجوداً فينبغي أن يكون حاله الإيثار والسخاء واصطناع المعروف والتباعد عن الشح والبخل ، فإن السخاء من أخلاق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو أصل من أصول النجاة . .
قال علي كرم الله وجهه : إذا أقبلت عليك الدنيا فأنفق منها فإنها لا تفنى ، وإذا أدبرت عنك فأنفق منها فإنها لا تبقى ، وأنشد :

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة — فليس ينقصها التبذير والسرف
وإن تولت فأحرى أن تجود بها — فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف

وأجاب الحسن بن علي رضي الله عنهما عن معنى الكرم ، فقال المعروف قبل السؤال والإطعام في المحل والرأفة بالسائل مع بذل النائل ، وتمثل متمثل عند عبد الله بن جعفر فقال :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة — حتى يصاب بها طريق المصنع
فإذا اصطنعت صنيعة فاعمد بها — لله أو لذوي القرابة أودع

فقال عبد الله بن جعفر إن هذين البيتين ليبخِّلان الناس ، ولكن أمطر المعروف مطراً ، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلا ، وإن أصاب اللئام كنت له أهلا ، ورفع رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما رقعة . فقال حاجتك مقضية ، فقيل يا ابن رسول الله لو نظرت في رقعته ، ثم رددت الجواب على قدر ذلك ، فقال يسألني الله عز وجل عن مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته اهـ :

أنت للمال إذا أمسكته — فإذا أنفقته فالمال لك .

آيات ذم البخل وذم المال وكراهة حبه

أ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن : ١٦] .

ب ـ وقال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] .

جـ ـ وقال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٣٧] .

د ـ وقال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون (٩) وأنفقوا من ما رزقناكم ﴾ [المنافقون : ٩] .

هـ ـ وقال تعالى : ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم (١٥) فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ﴾ [التغابن : ١٥]

قال الغزالى : فمن اختار ماله وولده على ما عند الله فقد خسر خسرانا عظيما .

و ـ وقال تعالى : ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون (١٥) أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾ [هود : ١٥ ـ ١٦]

أي بإحسانه وبره (نوف) نوصل إليهم جزاء اعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الأموال والاولاد (لا يبخسون) لا ينقصون شيئا من أجورهم ، والآية في أهل الرياء ، وقيل فى المنافقين ، وقيل فى الكفرة ، وأوردها الغزالى في باب ذم المال ، فافهم أنها تشمل وعيد البخلاء الذين يكنزون ولا ينفقون فى وجوه البر ويحجمون عن مشروعات الخير .

ز ـ وقال تعالى : ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى (٦) أن رآه استغنى (٧) إن إلى ربك الرجعى ﴾ [العلق : ٦ ـ ٨]

(كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله تعالى بطغيانه وبخله : اى إن راى نفسه متمتعا بنعم الوهاب القدير ، والخطاب للإنسان على الالتفات ، تهديداً وتحذيرا من عاقبة الطغيان والشح .

ح ـ وقال تعالى : ﴿ ألهاكم التكاثر (١) حتى زرتم المقابر ﴾ [التكاثر : ٢] .

أى شغلكم التباهى بالمال وكثرته والأولاد وعزتها إلى أن متم وقبرتم مضيعين أعماركم فى طلب الدنيا عما هو أهم لكم ، وهو السعى لأخراكم فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت اهـ وآخر السورة ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم (٨) ﴾ [التكاثر : ٨] .إن الإنسان مغمور بنعم الله فيجب عليه إنفاقها فيما يرضى الله ، فإذا بخل أساء استعمالها فاضر بنفسه بشحه وكثرت سيئاته ببخله وقبحت سيرته وسخط الله والناس عليه كما قال الله تعالى : ﴿ إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ﴾ [يونس : ٤٤] .

أى يسلب حواسهم وعقولهم (يظلمون) أنفسهم بإفسادها وتفويت منافعها عليهم ، وفيه دليل على أن للعبد كسبا ، وانه ليس بمسلوب الاختيار بالكلية كما زعمت الجبرية . =

الترهيب من عود الإنسان فى هبته

٣٨٠٣ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : «**الذى يرجع فى هبته** [١] **كالكلب يرجع فى قيئه**[٢] ».

٣٨٠٤ ـ وفى رواية : « **مثل الذى يعود** [٣]**فى هبته كمثل الكلب يقىء ، ثم يعود فى قيئه فيأكله**[٤] » . رواه البخارى[٥] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

= فيا اصحاب الأموال الوفيرة ساهموا فى إنشاء معاهد العلم والمصانع والمشروعات النافعة عسى أن يشملكم إحسان الله ورضاه ومحبة ابناء الوطن ، قال أبو محمد إسحاق الموصلى المتوفى سنة ٢٣٥ هـ فى ذم البخل :

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى ... فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى ... بخيلا له فى العالمين خليل
وإنى رأيت البخل يزرى بأهله ... فأكرمت نفسى أن يقال بخيل
عطائى عطاء المكثرين تجملا ... ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأى أمير المؤمنين جميل

١ ـ الهبة : تمليك بلا عوض فى الحياة ، وهى للأقارب افضل ، ويستحب لمن وهب لأولاده أن يسوى بينهم

٢ ـ ولعل هذا أبلغ فى الزجر عن ذلك ، وادل على التحريم مما لو قال مثلا : لا تعودوا فى الهبة، وإلى القول بتحريم الرجوع فى الهبة بعد أن تقبض ذهب جمهور العلماء ـ إلا هبة لولده جمعا بين هذا الحديث وحديث النعمان « **اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم** » .

وقيل أراد بذلك التغليظ فى الكراهة ، وقوله كالعائد فى قيئه ، وإن اقتضى التحريم لكون القىء حراما ، لكن الزيادة فى الرواية الأخرى . وهى قوله كالكلب تدل على عدم التحريم، لأن الكلب غير متعبد فالقىء ليس حراما عليه ، والمراد التبرئة عن فعل يشبه فعل الكلب ،

٣ ـ يعود : يرجع

٤ ـ وهذه هى القذارة وفى ذلك تحذير من الرجوع فى الهبة ، لأن لذلك أضراراً وخيمة ، ومثل سىء .

٥ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٩ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٦ / ٤٧٧ .

ولفظ أبى داود [1] : العائد فى هبته كالعائد فى قيئه [2] قال قتادة : ولا نعلم القىء إلا حراما .

٣٨٠٥ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : حَمَلْت على فرس فى سبيل الله [3] فأردت أن أشتريه ، فظننت أنه يبيعه برخص [4] ، فسألت النبى ﷺ فقال : « **لا تشتره** [5] **، ولا تعد فى صدقتك ، وإن أعطاكه بدرهم ، فإن العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه** » . رواه البخارى[6] ومسلم .

قوله : حملت على فرس فى سبيل الله : أى أعطيت فرسا لبعض الغزاة ليجاهد عليه .

٣٨٠٦ ـ وعن « ابن عمر وابن عباس » رضى الله عنهم : أن النبى ﷺ قال: « **لا يحل لرجل أن يُعطى لرجل عطية ، أو يهب هبة ، ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده ، ومثل الذى يرجع فى عطيته أو هبته كالكلب يأكل**

---

١ ـ فى سننه ٣٥٣٨ .
٢ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٣ / ١٢٥ ، والنسائى ٦ / ٢٦٦ ، وابن ماجة ٢٣٨٥ .
٣ ـ سبيل الله : فى الجهاد .
٤ ـ رخص : ثمن بسيط زهيد .
٥ ـ سمى الشراء عودا فى الصدقة ، لأن العادة جرت بالمسامحة من البائع فى مثل ذلك للمشترى فاطلق على القدر الذى يسامح ، رجوعا ، وأشار إلى الرخص بقوله : « **وإن أعطاكه بدرهم** » ، ويستفاد من قوله « وإن أعطاكه بدرهم » أن البائع كان قد ملكه، ولو كان محتسبا لما باعه ا هـ .
٦ ـ فى صحيحه ٢ / ١٥٧ ، ومسلم فى الهبات ب ١ رقم ٢ والنسائى ٥ / ١٠٨ .

فإذا شبع قاء ، ثم عاد فى قيئه » . رواه أبو داود[1] والترمذى والنسائى وابن ماجة ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٨٠٧ ـ وعن « عمرو بن شُعيب » عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « مثل الذى يسترد ما وهب كمثل الكلب يقىء فيأكل قيئه ، فإذا استرد الواهب فليوقِّف فليعرِّف بما استرد ، ثم ليدفع ما وهب » رواه أبو داود [2] والنسائى وابن ماجة .

الترغيب في قضاء حوائج المسلمين ، وإدخال السرور عليهم وما جاء فيمن شفع فأهدى إليه .

٣٨٠٨ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم [3] لا يظلمه [4] ولا يُسلمه [5] ، من كان فى حاجة [6] أخيه كان الله

---

١ ـ فى سننه ٣٥٣٩ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ١٢٤ ، والهندى فى الكنز ٤٦١٧ .

٢ ـ فى سننه ٣٥٤٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٧٥ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ١٨١ .

٣ ـ كشقيقه ، وفيه رابطة الأخوة بينهما توجب الوفاء والمساعدة والمحبة .

٤ ـ لا يأخذ شيئا من ماله بلا سبب شرعى ، ولا ينقص شيئا من أجرته لئلا يشكوه إلى حاكم يعاقبه ويلزمه برد الحق أو يتضرع إلى ربه فينتقم الله من ظالمه .

٥ ـ ولا يسلمه أى لا يخذله ولا يترك نصرته بأن يدفع عنه الأذى ويمنعه عن أن يؤذى غيره، ويصلح بينه وبين أخيه ويغيثه إذا استغاث به ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ، وهكذا من ضروب الإصلاح .

٦ ـ أى يساعده بجاهه وماله حتى يدرك وطره مع البشاشة والسرور .

فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة (١) **فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر**(٢) **مسلماً ستره الله يوم القيامة** (٣)» . رواه البخاری(٤) ومسلم وأبو داود .

وزاد فيه رزين العبدرى : « **ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت**(٥) **له حقه ثَبَّت الله قدميه علي الصراط يوم تزول** (٦) **الأقدام** »، ولم أر هذه الزيادة فى شيء من أصوله ، إنما رواه ابن أبي الدنيا والأصبهانى(٧) كما سياتى .

---

١ ـ كشف غمه ، بان يقرضه إذا أفلس فى تجارته ، أو يساعد من احترق بيته او تلف زرعه.

٢ ـ بأن يخفى عيوبه فلا يخبر أحدا بما يعرف .

٣ ـ يعمى عن عيوبه ابصار الناس فى الدنيا ويحيطه بسياج الحفظ فلا يطلع على عيوبه أحد ، وحسبك أن الله الولى القادر الستار لا يعاقبه عليها فى الآخرة . وهنا مسالة أخلاقية تخص الأمن العام ، فلا يصح ستر أخبار المجرمين وإخفاء عيوب الأشرار فهذا لا يعد من المنهى عنه لحفظ راحة الأمة واتقاء شرور الآثمين . والشارع الحكيم أوجب كشف عيوبهم لمن يردعهم أو يزجرهم عسى أن يصل الحكام إلى الحق ومنع الضرر وإزالة الأذى كما قال تعالى :

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾[البقرة : ١٧٩] .

﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴾[الحشر : ٢] .

﴿ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[هود : ١٨] .

٤ ـ فى صحيحه ٣ / ١٦٨ ، ومسلم في البر والصلة ٣٢ ، وأبو داود فى النذور ب ٨ ، وابن ماجة ٢١١٩ .

٥ ـ يثبت له حقه : بالحجة والدليل الصادق لا ما يفعله أكثر المحامين اليوم .

٦ ـ تزول : تسقط وتهوى .

٧ ـ فى حلية الأولياء ٢ / ٩٥ .

٣٨٠٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من نَفَّس[١] عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر [٢] فى الدنيا يَسَّر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر على مسلم فى الدنيا ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد[٣] ما كان العبد فى عون أخيه** » . رواه مسلم [٤] وأبو داود والترمذى واللفظ له ، والنسائى وابن ماجة والحاكم [٥] وقال : صحيح على شرطهما .

٣٨١٠ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ « **إن لله خلقا خلقهم لحوائج [٦] الناس يفزع[٧] الناس إليهم فى حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب الله** » . رواه الطبرانى [٨]، ورواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان ، ولا يعرف عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف عن الحسن مرسلا .

---

١ - نفس : فرج وكشف وأزال .
٢ - معسر : محتاج .
٣ - عون : مساعدة .
٤ - فى صحيحه فى الذكر ٣٨، والترمذى ١٤٢٥ ، وابن حنبل ٢ / ٢٥٢ .
٥ - فى المستدرك ٤ / ٣٨٣ .
٦ - حوائج : أعمال ومصالح .
٧ - يفزع : يسرع .
٨ - فى الكبير ١٢ / ٣٥٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٢ ، وأبو نعيم فى الحلية ٣ / ٢٢٥.

٣٨١١ - وروى عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله عند أقوام نعماً أقرها [١] عندهم ما كانوا فى حوائج المسلمين ما لم يملُّوهم [٢] فإذا ملوهم نقلها إلى غيرهم » . رواه الطبرانى[٣] .

٣٨١٢ - وروى عن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله أقواماً اختصهم [٤] بالنعم لمنافع العباد يقرّهم فيها ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم [٥] » . رواه ابن أبي الدنيا والطبرانى في الكبير والأوسط ... ولو قيل بتحسين سنده لكان ممكنا .

٣٨١٣ - وروى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما عظمت نعمة الله عز وجل - على عبد إلا اشتدت إليه مؤنة [٦] الناس ، ومن لم يحمل تلك المؤنة للناس ، فقد عرض تلك النعمة للزوال [٧] ». رواه ابن أبى الدنيا [٨] والطبرانى وغيرهما .

٣٨١٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - أقرها : اثبتها عندهم وجعلهم قائمين عليها .
٢ - يملوهم : ينفروا منهم ويمنعوهم .
٣- ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٢ .
٤ - دون غيرهم لما لهم من مكارم الأخلاق .
٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٢ .
٦ - مؤنة الناس : حاجتهم .
٧ - الزوال : الفناء .
٨ - ذكره الفتنى فى تذكره الموضوعات ٦٤ ، وابن حبان فى المجروحين ١ / ١٤٢ ، وابن حجر في لسان الميزان ١ / ٩٧٨ .

« ما من عبد أنعم الله عليه نعمة ، فأسبغها [1] عليه ، ثم جعل من حوائج الناس إليه ، فتبرم [2] ، فقد عرض تلك النعمة للزوال [3] » . رواه الطبرانى بإسناد جيد .

٣٨١٥ - وعن « ابن عباس » أيضا رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « من مشى فى حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق ، كل خندق أبعد مما بين الخافقين [4] » . رواه الطبرانى [5] فى الأوسط والحاكم [6] ، وقال : صحيح الإسناد إلا أنه قال : « لأن يمشى أحدكم مع أخيه فى قضاء حاجته - وأشار بأصبعه - أفضل من أن يعتكف فى مسجدى هذا شهرين » [7] .

٣٨١٦ - وروى عن « ابن عمر وأبى هريرة » رضى الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : « من مشى فى حاجة أخيه حتى يثبتها [8] له أظله الله عز وجل - بخمسة وسبعين ألف ملك يصلون له [9] ، ويدعون له إن كان صباحاً

---

١ - أسبغها : أتمها دون نقصان .

٢ - تبرم : ضاق وضجر .

٣ - ذكره العجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٦٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ١٧٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٢ .

٤ - الخافقين : المشرق والمغرب .

٥ - ذوكره الفتنى فى تذكرة الموضوعات ٦٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٩٢ .

٦ - فى المستدرك ٤ / ٢٦٩ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٢ / ٢٠٧ .

٧ - الذهاب مع أخيك المسلم تساعده على إتمام مصلحة له أكثر ثوابا عند الله عز وجل - من المكث فى مسجد المدينة مدة شهرين ، وفيه الترغيب فى معاونة من يقصدك فى قضاء حاجة .

٨ - يثبتها : يقرها .

٩ - يصلون : يدعون .

حتى يُمسى ، وإن كان مساء حتي يصبح ، ولا يرفع قدماً إلا حط[1] الله عنه بها خطيئة ، ورفع له بها درجة » . رواه ابو الشيخ ابن حبان وغيره .

٣٨١٧ ـ وروى أيضا عن « ابن عمر » وحده رضى الله عنهماأن نبى الله ﷺ قال : « من أعان عبداً فى حاجته ثبت الله له مقامه يوم تزول الأقدام » .

٣٨١٨ ـ وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال الله فى حاجة العبد ما دام فى حاجة أخيه » . رواه الطبرانى[2]، ورواته ثقات .

٣٨١٩ ـ وروى عن « أنس رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج خلق من أهل النار فيمر الرجل بالرجل من أهل الجنة ، فيقول : يا فلان أما تعرفنى ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا الذى استوهبتنى[3] وضوءاً ، فوهبت لك فيشفع فيه، ويمر الرجل فيقول : يا فلان أما تعرفنى ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا الذى بعثتنى[4] فى حاجة كذا وكذا ، فقضيتها[5] لك فيشفع له فَيُشَفَّع فيه » رواه ابن أبى الدنيا باختصار وابن ماجة ، وتقدم لفظه والأصبهانى ، واللفظ له .

---

١ ـ حط : كفر وستر ومحا .

٢ ـ فى الكبير ٥ / ٢٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٦ / ٤٤ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٩٠٤ .

٣ ـ استوهبتنى :طلبت منى أن أهب لك ماء .

٤ ـ بعثتنى : أرسلتنى .

٥ ـ فقضيتها : فعلتها وأنجزتها .

[الوضوء] بفتح الواو ، وهو الماء الذى يتوضأ به .

٣٨٢٠ - وروى عنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مشى فى حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة إلى أن يرجع من حيث فارقه ، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب** [١] » .
رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف ، والأصبهانى .

٣٨٢١ - وعن أبى موسى » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال : « **على كل مسلم صدقة** » . قيل أرأيت إن لم يجد ؟ قال : « **يعتمل** [٢] **بيديه ، فينفع نفسه ويتصدق** » ، قال : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : « **يعين ذا الحاجة الملهوف** [٣] » . قال : قيل له : أرأيت إن لم يستطع ؟ قال : «**يأمر بالمعروف أو الخير** » قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : « **يمسك عن الشر فإنها صدقة** ».
رواه البخارى[٤] ومسلم .

٣٨٢٢ - وعن « أبى قلابة » أن ناساً من أصحاب النبى ﷺ قدموا يثنون على صاحب لهم خيراً . قالوا : ما رأينا مثل فلان هذا قط - ما كان فى مسير إلا كان فى قراءة ، ولا نزلنا فى منزل إلا كان فى صلاة . قال : « **فمن كان يكفيه ضيعته** [٥] » حتى ذكر - ومن كان يعلف جمله أو دابته ؟ قالوا : نحن. قال: «**فكلكم خير منه** » رواه أبو داود فى مراسيله .

---

١ - ذكره العقيلى فى الضعفاء ٣ / ٧٩ ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات ٦٩ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ٤٦ .
٣ - يعتمل : يعمل بيديه .
٣ - الملهوف : المضطر .
٤ - فى صحيحه ٢ / ١٤٣ ، ومسلم فى الزكاة ٥٥ ، والنسائى ٥ / ٦٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٧٣ .
٥ - يكفيه ضيعته : يقوم له على رعايتها .

٣٨٢٣ ـ وعن « عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من كان وُصْلَة [١] لأخيه المسلم إلى ذى سلطان فى مبلغ بِرٍّ ، أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة [٢] الصراط يوم القيامة عند دحض [٣] الأقدام [٤] » . رواه الطبرانى فى الصغير [٥] والأوسط وابن حبان فى صحيحه ، كلاهما من رواية إبراهيم بن هشام الغسانى .

ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث أبى الدرداء ، ولفظه قال رسول الله ﷺ : « من كان وصلة لأخيه إلى ذى سلطان فى مبلغ بر ، أو إدخال سرور رفعه الله فى الدرجات العلى من الجنة » .

٣٨٢٤ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « من لقى أخاه المسلم بما يحب ليسرَّه بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة » . رواه الطبرانى فى الصغير [٦] بإسناد حسن ، وأبو الشيخ فى كتاب الثواب .

٣٨٢٥ ـ وروى عن « الحسن بن على » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « إن من موجبات [٧] المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم » . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط [٨] .

---

١ ـ وصلة : طريقا وسببا . ٢ إجازة : مروره .

٣ ـ دحض : زلل الأقدام وسقوطهما .

٤ ـ والمعنى الذى ينفع فى إيصال الشكاية إلى حاكم يرفعها أو فى إنشاء الخير ينجو من الوقوع وهو يمر على الصراط إلى الجنة بسلام ، لماذا ؟ لانه كان واسطة خير وعنوان سعادة وسيادة وأفاد الناس فى إزالة منكر ، ونفع بجاهه فى وجود أعمال لبنى جنسه يرزقون منها ، وهذا من الصالحات .

٥ ـ ١ / ١٦١ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٦٧ ، والشجرى فى أماليه ٢ / ١٧٤ .

٦ ـ وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٣٦٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٣ .

٧ ـ موجبات : محققات .

٨ ـ ٣ / ٨٤ ، وابن عرق فى تنزيه الشريعة ٢ / ١٣٧ ، وأبو نعيم فى الحلية ٧ / ٩٠ .

٣٨٢٦ - وروى عن « عمر » رضى الله عنه مرفوعا : « **أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن - كسوت عورته ، أو أشبعت جوعته ، أو قضيت له حاجة** ».
رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر ، ولفظه : « **أحب الأعمال إلى الله عز وجل - سرور تدخله على مسلم ، أو تكشف عنه كربة** [١] **، أو تطرد**[٢] **عنه جزعا** [٣]**، أو تقضى** [٤]**عنه ديناً** [٥]» .

٣٨٢٧ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم** » رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير [٦].

٣٨٢٨ - وروى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً لم يرض الله له ثواباً دون** [٧] **الجنة** » رواه الطبرانى[٨] .

٣٨٢٩ - وروى عن عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ - فقال : يا رسول الله أى الناس أحب إلى الله ؟ فقال : «أحب

---

١ - كربه : شدة
٢ - تطرد : تبعد .
٣ - جزعا : شدة وخوفا .
٤ - تقضى : تؤدى .
٥ - ذكره الطبرانى فى الكبير ٢ / ٤٥٣ .
٦ - ١١ / ٧١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩٣ .
٧ - دون : أقل .
٨ - فى الصغير ٢ / ٥١ ، والأصفهانى فى تاريخ أصفهان ١ / ١٢٨ ، والهيثمى فى مجمعه ٨ / ١٩٣ .

الناس إلى الله أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، تكشف عنه كربة ، أو تقضى عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشى مع أخ فى حاجة [1] أحب إلىّ من أن أعتكف فى هذا المسجد - يعنى مسجد المدينة - شهراً ، ومن كظم [2] غيظه [3] ولو شاء أن يمضيه [4] أمضاه [5] ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ، ومن مشى مع أخيه فى حاجة حتى يقضيها له ، ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام [6]» . رواه الأصبهانى ، واللفظ له ، ورواه ابن أبى الدنيا عن بعض أصحاب النبى ﷺ ، ولم يسمّه .

٣٨٣٠ - وعن « جعفر بن محمد » عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أدخل رجل على مؤمن سروراً إلا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكاً يعبد الله عز وجل ويوحده ، فإذا صار العبد فى قبره أتاه ذلك السرور فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذى أدخلتنى على فلان أنا اليوم أونسُ [7] ، وحشتك [8]، وألقّنك [9] حجتك [10] ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهدك مشاهدك [11] يوم القيامة ،

---

١ - حاجة : مصلحة .
٢ - كظم : ملك وأمسك مع قدرته عليه .
٣ - غيظه : غضبه .
٤ - يمضيه : يفعله مع قدرته عليه .
٥ - أمضاه : فعله .
٦ - رواه الطبرانى فى الكبير ٣ / ٢٠٩ ، والصغير ٢ / ٣٥ ، والالبانى فى الصحيحة ٩٠٦ .
٧ - أونس : أطمئنك .
٨ - وحشتك : غربتك .
٩ - القنك : أساعدك .
١٠ - حجتك : بيِّنتك وبرهانك .
١١ - مشاهدك : مكانك ودرجاتك فى الجنة .

وأشفع[1] **لك إلى ربك ، وأريك منزلك من الجنة** » . رواه ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ فى كتاب الثواب ، وفى إسناده من لا يحضرنى الآن حاله ، وفى متنه نكارة ، والله أعلم .

٣٨٣١- وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من شفع شفاعة لأحد ، فأهدى له هدية عليها فقبلها** [2] **، فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الكبائر** » . رواه أبو داود [3] عن القاسم بن عبد الرحمن عنه [4].

---

١ - أشفع : أتوسل .

٢ - قبلها : أخذها لقاء ما فعله معه .

٣ - في البيوع ب ٨٤ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ٢٨٤ ، والهندى فى الكنز ١٥٠٧ .

٤ - ما تفيده الأحاديث السابقة .

أولا : إذا شفع الإنسان فى إزالة كربة نجاه الله من شدائد الآخرة .

ثانياً : يبسط الله للشفيع رزقه في حياته ويكسبه النعيم بعد مماته .

ثالثاً : يامن الشفيع من عذاب الله يوم يشتد الهول .

رابعاً : السعى فى مصالح الناس يزيد الشفيع عزا وجاها ويفتح الله له باب الخيرات ويغدق عليه البركات وإلا سلب نعمه منه لتقصيره فى مساعدة الراجين .

خامساً : مدة السعى لأخيك عبادة وطاعة .

سادساً : يحيط بالشفيع أبرار أطهار يدعون له .

سابعاً : قد يكون السعى لقضاء مصالح الناس سببا لفك الرجل من النار .

ثامناً : : فى السعى لمصالح الناس صدقات جمة يؤديها الشفيع زكاة له على ما انعمه عليه مولاه من الصحة والأرزاق وقضاء مصالح الناس سبب النجاة من الوقوع عند المرور على الصراط .

تاسعاً : تكفير الخطايا لمن فَرَّح أخاه وادخل عليه السرور ،وجزاؤه دخول الجنة ورافقه ملك يؤنسه ويجلب له كل نعيم .

عاشرا : من قضى حاجة لأخيه وقبل هدية فقد فعل كبيرة .

٥ - بقى أن أذكر الآيات القرآنية التى تحث على السعى فى قضاء مصالح المسلمين .

أ - قال تعالى : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾ [النساء : ٨٥] . مقيتاً - حافظا للشيء وشاهدا له .

أى راعى بها حق مسلم ودفع عنه ضررا بها أو جلب إليه نفعا ابتغاء وجه الله تعالى ، ومنه الدعاء لمسلم ، قال عليه الصلاة والسلام « من دعا لاخيه بظهر الغيب استجيب له ، وقال له الملك ولك مثل ذلك » (نصيب) ثواب الشفاعة والتسبب إلى الخير الواقع بها (سيئة) يريد بها محرما (كفل) نصيب من وزرها مساو لها فى القدر (مقيتا) مقتدرا أو شهيدا حافظا ، من اقات على الشيء إذا قدر ، أو من القوت فإنه يقوى البدن ويحفظه .

وفى غريب القرآن (من يشفع) أي من انضم إلى غيره وعاونه وصار شفيعا له فى فعل الخير أو الشر فعاونه وقواه وشاركه فى نفعه أو ضره ، وقيل الشفاعة ههنا أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير ، أو طريق شر فيقتدى به فصار كانه شفع له . وذلك كما قال عليه الصلاة والسلام « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها » أى إثمها وإثم من عمل بها .

ب ـ وقال تعالى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن : ٦٠] .

ج ـ وقال تعالى : ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت : ٣٤] .

ومن الحسنات السعى فى قضاء حاجات المسلمين لله تعالى ولإبقاء المودة والمحبة فى نفوس معاشريه .

د ـ و قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات : ١٠] ومن الأخوة قضاء حاجته

هـ ـ وقال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] . ومن الرحمة إجابة الداعى والشفاعة فى إزالة كربه وتيسير اموره ووجود عمل له يكسب به رزقه .

و ـ وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] .

أي يختار المؤمن اخا ولياً يستشيره فى بعض اموره وينصحه ويعاونه ويقضى حاجته ، فالصغير يحترم الكبير ويوقره ويتخذه رئيسا له ، والكبير يرحم الصغير ويحبه ويسعى فى مهام أموره ، وقد حكى الله عن المنافقين (ويقبضون أيديهم) أى لا يشفعون لاحد ، وقبض اليد كناية عن الشح (نسوا الله فنسيهم) أى اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فتركهم من لطفه وفضله .

كتاب الأدب وغيره

الترغيب في الحياء ، وما جاء في فضله ، والترهيب من الفحش والبذاء

٣٨٣٢ - عن « ابن عمر » رضى رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء ، فقال رسول الله ﷺ : «دعه فإن الحياء من الإيمان[١] » . رواه البخارى[٢] ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٣٨٣٣ - وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الحياء لا يأتى إلا بخير[٣] » . رواه البخارى [٤] ومسلم .

٣٨٣٤ - وفى رواية لمسلم [٥]: « الحياء خير كله » .

---

١ - معناه أن الحياء يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصى كما يمنع الإيمان فسمى إيمانا ، كما يسمى الشيء باسم ما قام مقامه ، وحاصله أن إطلاق كونه من الإيمان مجاز ، والظاهر أن الناهى ما كان يعرف أن الحياء من مكملات الإيمان فلهذا وقع التأكيد . قال : الراغب الحياء انقباض النفس عن القبيح ، وهو من خصائص الإنسان ليرتدع عن ارتكاب كل ما يشتهى فلا يكون كالبهيمة ، وهو مركب من جبن وعفة ، فلذلك لا يكون المستحى فاسقا وقلما يكون الشجاع مستحياً . وقال غيره هو انقباض النفس خشية ارتكاب ما يكره - اعم من أن يكون شرعياً أو عقليا أو عرفيا .

٢ - فى صحيحه ١ / ١٢ ، وابو داود ٤٧٩٥ ، والنسائى ٨ / ١٢١ ، ومالك فى الموطأ ٩٠٥ .

٣ - الحياء : أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ، وأن تعمل للموت والبلى .

٤ - فى صحيحه ٨ / ٣٥ ، ومسلم فى الإيمان ٦٠ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٤٢٧ والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٧٣ .

٥ - فى صحيحه فى الإيمان ٦١ ، وابو داود ٤٧٩٦ ، والعقيلى فى الضعفاء ٢ / ٢٠١ .

٣٨٣٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : **«الإيمان بضع [٢] وسبعون ، أو بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول : لا إله إلا الله ، وأدناها[٣] إماطة [٤] الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة [٥] من الإيمان »** . رواه البخارى [٦] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

٣٨٣٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحياء من الإيمان ، والإيمان من الجنة ، والبذاء من الجفاء [٧] ، والجفاء فى النار[٨]** » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والترمذى وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٣٨٣٧ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحياء والعى شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق** » . رواه الترمذى [٩]، وقال : حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من حديث أبى غسان محمد بن مطرف .

[والعىّ] : قلة الكلام .

---

١ - البضع : من الثلاث إلى التسع .

٢ - أدناها : أقلها .

٣ - إماطة : إبعاد .

٤ - شعبة : فرع .

٦ - فى صحيحه فى الإيمان ٥٨ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥ / ٨١ ، وأبو نعيم فى الحلية ٦ / ٣٠٧ .

٧ - الجفاء : البعد ، والشدة والغلظ .

٨ - أخرجه مسلم فى صحيحه فى الإيمان ٥٩ ، والترمذى ٢٠٠٩ ، وابن ماجة ٤١٨٤ .

٩ - فى سننه ٢٠٢٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٦٩ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٩ .

[والبذاء] : هو الفحش فى الكلام ... والبيان : هو كثرة الكلام ، مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون فى الكلام ، ويتفحصون فيه من مدح الناس فيما لا يرضى الله ـ انتهى . ورواه الطبرانى بنحوه ، ولفظه قال :

قال رسول الله ﷺ : « **الحياء والعى من الإيمان ، وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار ، والفحش والبذاء من الشيطان ، وهما يقربان من النار ، ويباعدان من الجنة** ». فقال أعرابى لأبى أمامة : إنا لنقول فى الشعر : العى من الحمق ، فقال : إنى أقول : قال رسول الله ﷺ : « **وتجيئنى بشعرك المُنتن**[1] » .

٣٨٣٨ ـ ورُوى عن « قرة بن إياس » رضى الله عنه ـ قال : كنا مع النبى ﷺ فذكر عنده الحياء ، فقالوا : يا رسول الله الحياء من الدين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **بل هو الدين كله**[2] » ثم قال رسول الله ﷺ : « **إن الحياء والعفاف**[3] **والعى ـ عىّ اللسان**[4] **لاعى القلب ، والعفة ـ من الإيمان ، وإنهن يزدن فى الآخرة وينقصن من الدنيا ، وما يزدن فى الآخرة أكثر مما ينقصن من الدنيا ، وإن الشح والعجز والبذاء من النفاق ، وإنهن يزدن فى الدنيا ، وينقصن من الآخرة ، وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن من الدنيا** » . رواه الطبرانى[5] باختصار ، وأبو الشيخ فى الثواب ، واللفظ له .

---

١ ـ المنتن : القذر .

٢ ـ بل هو الدين كله : لما فيه من الكمالات .

٣ ـ العفاف : الطهر والنقاء .

٤ ـ عى اللسان : قلة الكلام .

٥ ـ فى الكبير ١٩ / ٣٠ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ١٩٤ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٥٢٢ .

٣٨٣٩ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يا عائشة لو كان الحياء رجلاً كان رجلاً صالحا ، ولو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء** [١] » . رواه الطبراني فى الصغير[٢] والأوسط وأبو الشيخ أيضاً ، وفى إسنادهما ابن لهيعة وبقية رواة الطبراني محتجّ بهم في الصحيح .

٣٨٤٠ - وعن « زيد بن طلحة بن ركانة » يرفعه قال رسول الله ﷺ : «**إن لكل دين خلقاً ، وخلق الإسلام الحياء** » رواه مالك ، ورواه ابن ماجة[٣] ، وغيره عن أنس مرفوعا ، ورواه أيضاً من طريق صالح بن حسان عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ - فذكره .

٣٨٤١ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما كان الفحش فى شيء إلا شانه[٤] ، وما كان الحياء فى شيء إلا زانه** [٥]» . رواه ابن ماجة [٦] والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، ويأتى في الباب بعده أحاديث فى ذم الفحش إن شاء الله .

٣٨٤٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «**الحياء ، والإيمان قرناء[٧] جميعاً ، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر** » . رواه

---

١ - سوء : فحش .
٢ - ١/ ٢٤٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٧٩ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣/ ١١٨ .
٣ - فى سننه ٤١٨١ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٤٠ ، والطبرانى فى الصغير ١/ ١٢ .
٤ - شانه : قبحه .
٥ - زانه : زينه ، وطهره ونقاه .
٦ - فى سننه ٤١٨٥ ، والترمذى ١٩٧٤ ، والنووى فى الأذكار ص ٣٣٥ .
٧ - قرناء : أصحاب .

الحاكم [١]، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس .

٣٨٤٣ - وعن « مجمع بن حارثة بن زيد بن حارثة عن عمه » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : «**الحياء شعبة من الإيمان ، ولا إيمان لمن لا حياء له** [٢] » رواه أبو الشيخ ابن حبان فى الثواب ، وفى إسناده بشر بن غالب الأسدى مجهول .

٣٨٤٤ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **استحيوا من الله حق الحياء** » . قال : قلنا يا نبى الله : إنا لنستحى ، والحمد لله . قال : « **ليس ذلك ، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء : أن تحفظ الرأس ، وما وعى** [٣] **وتحفظ البطن وما حوى**[٤] ، **ولْتذْكُر الموت والبلى** [٥] ، **ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك ، فقد استحيا من الله حق الحياء** ». رواه الترمذى[٦] ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحق عن الصباح بن محمد .

[قال الحافظ] : أبان بن إسحق فيه مقال ، والصباح مختلف فيه ، وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث ، وقالوا : الصواب عن ابن مسعود موقوف ، ورواه الطبرانى[٧] مرفوعا من حديث عائشة والله أعلم .

---

١ - فى المستدرك ١ / ٢٢ ، والهندى فى الكنز ٥٧٦٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤ / ٢٩٧ .
٢ - أخرجه مسلم فى صحيحه فى الإيمان ٥٧ ، والألبانى فى الصحيحة ٣٧٠ ، ١٧٦٩وابن ماجة ٥٧ .
٣ - وَعَى : حفظ . ٤ - حوى : جمع .
٥ - البلى : الفناء .
٦ - فى سننه ٢٤٥٨ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣٨٧ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٢٣ .
٧ - فى الكبير ٣ / ٢٤٦ ، والصغير ١ / ١٧٧ .

٣٨٤٥ ـ وروى عن ى ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال : إن **الله عز وجل إذا أراد أن يُهلك عبداً نزع[١] منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلفه [٢] إلا مقيتا ، فإذا لم تلفه إلا مقيتا [٣] ممقتا نزعت منه الأمانة ، فإذا نزعت منه الأمانة لم تلفه إلا خائناً [٤] مُخوَّناً ، فإذا لم تلفه إلا خائنا مخوناً نزعت منه الرحمة ، فإذا نزعت منه الرحمة لم تلفه إلا رجيما[٥] ملعناً [٦]**،

١ـ نزع : أخذ بقوة ٢ ـ لم تلفه : لم تجده .
٣ ـ مقيتا : بغيضا . ٤ ـ خائنا : متصفا بالخيانة
٥ ـ رجيما : مطروداً .
٦ ـ مبعدا ، وفي الغريب اللعن : الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى فى الآخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ، ومن الإنسان دعاء على غيره ـ قال تعالى : ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود : ١٨] .
والمعنى ان التبجح وقلة الحياء سبب المصائب تجلب عليه غضب الله والناس ويوجد عنده الاستعداد لارتكاب الموبقات والإجرام ويخلو قلبه من الرأفة وتحل به القسوة والجفوة فتزول عنه مظاهر الإسلام جميعها نسأل الله السلامة ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنۢ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا (٥٣) إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٥٤) لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلا أَبْنَائِهِنَّ وَلا إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلا نِسَائِهِنَّ وَلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (٥٥) إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣ ـ ٥٤] .
روى أن عمر رضى الله عنه قال : يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فنزلت ـ وقيل إنه عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض أصحابه فاصابت يد رجل يد عائشة رضى الله عنها فكره النبى ﷺ ذلك فنزلت .

فإذا لم تلفه إلا رجيما ملعناً نزعت منه ربقة الإسلام [1] » . رواه ابن ماجة[2] .

---

١ - خرج من الإسلام ، لأن العبد إذا نزع منه الحياء والأمانة والرحمة وطرد ولعن من الله خرج من الإسلام والعياذ بالله .

٢ - **ويؤخذ من هذه الأحاديث فى فضل الحياء ما يلى :**

أولا :يدل على شدة إيمانه وكمال دينه وعنوان تقواه .

ثانيا : السبّاب الصخاب فاجر فاسق شتام قاس منافق.

ثالثا : عاقبة الاستحياء النجاح والسلام ودخول الجنة .

رابعاً : ثواب الحياء كنوز مدخرة وأجرها جزيل فى الآخرة .

خامساً : هيئة المستحى جميلة يكسوها الوقار والهيبة وتحفها الزينة والإجلال ، ولو مثل كان رجلاً صالحا ، .

سادسا : المستحى أعماله صالحة ، وهو موفق .

سابعا : حركات المستحى وسكناته كلها فى طاعة فلا يفكر ولا يأكل إلا ما يرضى الله جل وعلا .

ثامنا : عدم الحياء مصيبة ودمار يجلب سخط الرب تعالى والناس ، فيستحق قليل الحياء كل مقت ولعن .

تاسعا : من لا يتسحى قاسى القلب جبار متكبر أرخى العنان لنفسه فى عصيان الله ـ غير موطد العزيمة على طاعة الله ، وكساه الله الغل والخيبة ونزع منه دلائل الرضا والقبول والحياء كما فى الغريب : انقباض النفس عن القبائح وتركها ، ولا يعد الجبان مستحيا ، لأ الدين يدعو إلى عزة النفس وشجاعتها فى الحق ودرك المحامد فى تذليل المخاوف وإزالة الأخطار كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

وكما قال الشاعر : =

[الربقة] بكسر الراء وفتحها : واحدة الربق : وهى عرى فى حبل تشدّ به البهم ، وتستعار لغيره .

الترغيب فى الخلق الحسن وفضله ، والترهيب من الخلق السيء وذمه

٣٨٤٦ ـ عن « النواس بن سمعان » رضى الله عنه ـ قال : سالت رسول الله ﷺ عن البر والإثم ، فقال : « **البر** [١] **حسن الخلق ، والإثم** [٢] **ما حاك** [٣] **فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس** » رواه مسلم [٤] والترمذى .

= وبالإقــدام يســهـل كل صـــعب ... وبالتـــمــويه يتــسـع المجـــال

وللمرحوم حافظ بك إبراهيم .

امنـع يديك وكف ســـوطك إنما ... بالبـغى تجـحـد نعـمـة الديان

أبت العـــواطف أن تزور لجــاهـل ... قـلبـــا ولا تـأوى لـه بـجـنـان

لا تألف الشــفــقـات إلا أنفـــا ... قـد طهـرت بالعلم والعـرفـان

وقد روى البخارى : « **لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر** » .

وقد قيل إن المراد « بالحياء من الإيمان » كمال الإيمان ، وقال أبو عبيد الهروى : معناه أن المستحى ينقطع بحيائه عن المعاصى فصار كالإيمان القاطع بينه وبين المعاصى . وقيل : إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة ، لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم .

وكان ﷺ فى الغريزى أشد حياء من العذراء فى خدرها ، وفى المكتسب فى الذروة العليا ، ومعنى العذراء البكر ، وخدرها : الموضع الذى تحبس فيه وتستتر ، والحياء الذى ينشأ عنه الإخلال بالحقوق ليس حياة شرعيا ، بل هو عجز ومهانة .

١ ـ البر : حسن الخلق .

٢ ـ الإثم : الوزر والذنب .

٣ ـ حاك : تردّد .

٤ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ١٤ ، والترمذى ٢٣٨٩ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٨٢ .

٣٨٤٧ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا [١]، ولا متفحشاً ، وكان يقول : « **إن من خياركم** [٢] **أحسنكم أخلاقا** » . رواه البخارى ومسلم [٣] والترمذى .

٣٨٤٨ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **ما من شيء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، وإن الله يبغض الفاحش البذىء** » رواه الترمذى[٤] وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح .

وزاد فى رواية له : « **وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة** ». ورواه بهذه الزيادة البزار بإسناد جيد لم يذكر فيه : الفاحش البذىء .

ورواه أبو داود مختصراً قال : « **ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق**» .

[البذىء] بالذال المعجمة ممدوداً . هو المتكلم بالفحش ، ورديء الكلام.

---

١ ـ : الفحش ما خرج عن مقداره حتى يستقبح ، ويدخل فى القول والصفة ، يقال طويل فاحش الطول : إذا أفرط فى طوله ، لكن استعماله فى القول أكثر . والمتفحش الذى يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه ،وقيل : الفاحش الذى يقول الفحش ، والمتفحش الذى يستعمل الفحش ليضحك الناس.

٢ ـ خياركم : أفضلكم .

٣ ـ فى صحيحه ١٨١٠ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٧٥ ، وابن كثير فى البداية ٦ / ٤٢ .

٤ ـ فى سننه ٢٠٠٢ ، وأبو داود فى الأدب ب ٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٦ / ٣٤٧ .

٣٨٤٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال : « **تقوى الله ، وحسن الخلق** » ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ؟ فقال : « **الفم** [١] **والفرج** [٢] » . رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى الزهد وغيره[٣] ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب .

٣٨٥٠ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً ، وألطفهم** [٤] **بأهله** » رواه الترمذى[٥] والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، كذا قال : وقال الترمذى: حديث حسن ، ولا نعرف لأبى قلابة سماعا من عائشة .

٣٨٥١ - وعنها رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم** [٦] **والقائم** [٧] » رواه أبو داود [٨] وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ولفظه :

« **إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجات قائم الليل ، وصائم النهار** » . رواه الطبرانى من حديث أبى أمامة إلا أنه قال :

---

١ - الفم : كناية عن السب والشتم وأكل الحرام الغيبة .

٢ - الفرج : كناية عن الزنا .

٣ - ورواه البغوى فى شرح السنة ١٣ / ٨٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٥٩ .

٤ - ألطفهم : أرحمهم .

٥ - فى سننه ٢٦١٢ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٤٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٥٨ .

٦ - الصائم : بالنهار .

٧ - القائم : المتهجد بالليل .

٨ - فى سننه ٤٧٩٨ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٩٠ ، والزبيدى فى الإتحاف واللفظ له .

« إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامىء[1] **بالهواجر**[2] **»**[3] .

٣٨٥٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ليبلغ العبد بحسن خلقه درجة الصوم والصلاة**[4] » . رواه الطبرانى فى الأوسط وقال صحيح على شرط مسلم .

ورواه أبو يعلى من حديث أنس ، وزاد فى أوله : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » .

٣٨٥٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة ، وشرف المنازل ، وإنه لضعيف العبادة ... وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة**[5] **فى جهنم** » . رواه الطبرانى[6] ورواته ثقات سوى شيخه المقدام بن داود ، وقد وثق .

٣٨٥٤ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن المسلم المسدد**[7] **ليدرك درجة الصوّام القوّام بآيات الله بحسن خلقه ، وكرم ضريبته** » . رواه أحمد[8] والطبرانى فى الكبير ، ورواة أحمد ثقات إلا ابن لهيعة .

[الضريبة : الطبيعة] وزنا ومعنى .

---

١ - الظامىء : العطشان .   ٢ - بالهواجر : بالأماكن شديدة الحرارة .

٣ - رواه الطبرانى فى الكبير ٨ / ١٩٨ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ١٣٣ ، وابن القيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٣٠٧ .

٤ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٦٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٢ / ٤٣٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٥ .   ٥ - درجة : دركة من دركات جهنم .

٦ - فى الكبير ١ / ٢٣٣ ، والفتنى في تذكرة الموضوعات ١٩١ ، وابن كثير فى تفسيره ٦ / ٣٤٦ .   ٧ - المسدد : الموفق الحكيم .

٨ - فى المسند ٢ / ١٧٧ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٢٢ ، والهندى فى الكنز ٥١٤٨ .

٣٨٥٥ - وعن « صفوان بن سليم » قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بأيسر** [١] **العبادة ، وأهونها** [٢]**على البدن : الصمت** [٣] **. وحسن الخلق** [٤]» رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت مرسلا .

٣٨٥٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **كرم المؤمن دينه ، ومروءته** [٥]**عقله ، وحسبه** [٦]**خلقه** » . رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم والبيهقى كلهم من رواية مسلم بن خالد الزنجى ، وقال الحاكم[٧] : صحيح على شرط مسلم ، ورواه البيهقى أيضاً موقوفاً على عمر صحح إسناده ، ولعله أشبه .

٣٨٥٧ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال له : « **يا أبا ذر لا عقل كالتدبير**[٨] **، ولا ورع** [٩] **كالكف ، ولا حسب** [١٠]**كحسن الخلق**[١١] » رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره فى آخر حديث طويل تقدم منه قطعة فى الظلم .

---

١ - أيسر : أسهل . ٢ - أهون : أسهل . ٣ - الصمت : عدم الكلام .

٤ - رواه الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٥٣ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٥ .

٥ - مروءته : إنسانيته .

٦ - حسبه : شرفه ومنزلته .

٧ - فى المستدرك ١ / ١٢٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٠٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٤ / ١٤٤٦ .

٨ - التدبير : حسن التصرف .

٩ - ورع : تقوى وزهد .

١٠ - حسب : شرف .

١١ - رواه الطبرانى فى الكبير ٢ / ١٦٨ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ٥٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ١ / ١٦٨ .

٣٨٥٨ ـ وتقدم فى الإخلاص حديث أبى ذر عن النبى ﷺ : « **قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان ، وجعل قلبه سليما** [١] ، **ولسانه صادقاً ، ونفسه مطمئنة** [٢]، **وخليقته** [٣]**مستقيمة** [٤] » الحديث[٥] .

٣٨٥٩ ـ وعن « العلاء بن الشخير » رضى الله عنه ـ أن رجلاً أتى النبى ﷺ من قبل وجهه[٦] ، فقال : يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : «**حسن الخلق،** » ثم أتاه عن يمينه ، فقال : أى العمل أفضل ؟ قال : «**حسن الخلق**»، ثم أتاه عن شماله ، فقال : يا رسول الله : أى العمل أفضل ؟ قال : « **حسن الخلق** » ، ثم أتاه من بعده ، يعنى من خلفه ، فقال : يا رسول الله أى العمل أفضل ؟ فالتفت إليه رسول الله ﷺ ، فقال : « **مالك لا تفقه**[٧] **حسن الخلق ـ هو أن لا تغضب إن استطعت** [٨]» . رواه محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة مرسلا هكذا .

٣٨٦٠ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **أنا زعيم** [٩] **ببيت فى ربض** [١٠]**الجنة لمن ترك المراء** [١١] ، **وإن كان محقّاً** ،

---

١ ـ سليما : خاليا خالصاً .
٢ ـ مطمئنة : متزنة هادئة راضية .
٣ ـ خليقته : طبيعته .
٤ ـ مستقيمة : متبعة سنة النبى ﷺ .
٥ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٥ / ١٤٧ ، والهندى فى الكنز ٢٥٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٣٧ .
٦ ـ قِبل : ناحية . ٧ ـ لا تفقه : لا تفهم .
٨ ـ رواه الطبرانى فى الكبير ١ / ١٤٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٩١ ، وابن كثير فى تفسيره ٦ / ٣٤٧ .
٩ ـ زعيم : ضامن وكفيل . ١٠ ـ ربض الجنة : ما حولها . ١١ ـ المراء : الخصام والجدال .

وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا [١] وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه » . رواه أبو داود [٢] واللفظ له ، وابن ماجة والترمذى ، وتقدم لفظه ، وقال : حديث حسن .

٣٨٦١ - وعن جابر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «إن من أحبكم إلىَ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً » الحديث . رواه الترمذى [٣] وقال : حديث حسن .

٣٨٦٢ - وروى عن « عمار بن ياسر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «حسن الخلق خُلُق الله الأعظم [٤] » . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

٣٨٦٣ - وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى قال : « إن هذا دين ارتضيته لنفسى ، ولن يصلح له إلا السخاء [٥]، وحسن الخلق ، فأكرموه بهما ما صحبتموه [٦] » رواه الطبرانى [٧] فى الأوسط ، وتقدم فى البخل والسخاء حديث عمران بن حصين بمعناه .

---

١ - مازحا : ضاحكا .
٢ - فى سننه ٤٨٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٢٧٣ ، والطبرانى فى الكبير ٨ / ١١٧ .
٣ - فى سننه ٢٠١٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٩١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٥٨ .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٣٢٠ ، وابو نعيم فى الحلية ٢ / ١٧٥ . ٥ - السخاء : الكرم .
٦ - صحبتموه : اتبعتموه .
٧ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ، والزبيدى فى الإتحاف ٨ / ١٧١ ، وابن حجر فى لسان الميزان ١ / ٨٤ .

٣٨٦٤ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام : يا خليلى حَسِّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مدخل الأبرار ، وإن كلمتى سبقت لمن حسن خلقه أن أظله تحت عرشى وأن أسقيه من حظيرة [1] قدسى ، وأن أدنيه [2] من جوارى [3] »** رواه الطبرانى .

٣٨٦٥ ـ وعنه أيضاً رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« ما حَسَّن الله خَلْق [4] رجل وخُلُقَه ، فتطعمه [5] النار أبداً [6] »** . رواه الطبرانى فى الأوسط :

٣٨٦٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : **« ألا أخبركم بأحبكم إلىّ ، وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة؟ »** فاعادها مرتين أو ثلاثاً . قالوا : بلى يا رسول الله . قال : **« أحسنكم خلقا »**. رواه أحمد [7] وابن حبان فى صحيحه .

٣٨٦٧ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : لقى رسول الله ﷺ أبا ذر

---

١ ـ حظيرة قدسى : الجنة . .

٢ ـ أدنيه : أقربه .

٣ ـ ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢ / ١٥٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٤٣٢ . والعجلونى في كشف الخفا ١ / ٣٠٨ ، ٣١٣ .

٤ ـ خَلْق : هيئة .

٥ ـ فتطعمه : فتمسه .

٦ ـ ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١ / ٢٠١ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣ / ٩٥٠ وميزان الاعتدال ٦٢٤١ .

٧ ـ أخرجه فى المسند ٢ / ١٨٥ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠١٥٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٥ .

فقال: « **يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر ، وأثقل على الميزان من غيرهما ؟** » قال : بلى[1] يا رسول الله قال : « **عليك بحسن الخلق ، وطول الصمت[2] ، فوالذى نفسى بيده ما عمل الخلائق بمثلهما[3]** » . رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى والبزار وأبو يعلى بإسناد جيد رواته ثقات ، واللفظ له ، ورواه أبو الشيخ بن حبان فى كتاب الثواب بإسناد واه عن أبى ذر ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخفها على البدن ، وأثقلها فى الميزان ، وأهونها[4] على اللسان ؟** » قلت : بلى فداك أبى وأمى قال : « **عليك بطول الصمت ، وحسن الخلق ، فإنك لست بعامل يا أبا ذر بمثلهما** ».

٣٨٦٨ - ورواه أيضا من حديث أبى الدرداء قال : قال النبى ﷺ يا أبا الدرداء: « **ألا أنبئك بأمرين خفيف مؤنتهما[5]، عظيم أجرهما ، لم تلق الله عز وجل بمثلهما : طول الصمت ، وحسن الخلق[6]** » .

٣٨٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا**

---

١ - من أدوات الجواب كنعم وأجل .

٢ - الصمت : السكوت .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٢، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٤٠ والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٦٧ .

٤ - أهونها : أسهلها .

٥ - مؤنتهما : حملهما .

٦ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٩٣٨ .

أخبركم بخياركم » ؟ قالوا : بلى يا رسول ، قال : « **أطولكم أعمارا ، وأحسنكم أخلاقاً** [١] » . رواه البزار [٢] وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية ابن إسحق ولم يصرح فيه بالتحديث .

٣٨٧٠ - وعن « أسامة بن شريك »[٣] رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبى ﷺ كأنما على رءوسنا [٤] الطير ، ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا : مَنْ أحب عباد الله إلى الله تعالى ؟ قال :« **أحسنهم خلقا** » . رواه الطبرانى ورواته محتج بهم فى الصحيح ، وابن حبان فى صحيحه .

٣٨٧١ - وفى رواية « لابن حبان » بنحوه إلا أنه قال : يا رسول الله فما خير ما أُعْطِىَ الإنسان ؟ قال : « **خلق حسن** » . ورواه الحاكم [٥] والبيهقى بنحو هذه ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه لأن أسامة ليس له سوى راو واحد ، كذا قال ، وليس بصواب ، فقد روى عنه زياد بن علاقة ، وابن الأقمر وغيرهما .

٣٨٧٢ - وعن « جابر بن سمرة » رضى الله عنهما - قال : كنت فى مجلس

---

١ - لأنه مع طول العمر حسن الخلق فيكون ثوابه أكثر .

٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦ / ٤٩٥ ، والألبانى فى الصحيحة ١٢٩٨ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣٩٧٤ .

٣ - أسامة بن شريك الثعلبى من بنى ثعلبة بن سعد ، له صحبة وأحاديث [تهذيب التهذيب ١ / ٢١٠] .

٤ - كناية عن السكوت مع الإنصات .

٥ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ١٢١ ، وابن ماجة ٣٤٣٦ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٧٨ .

فيه النبى ﷺ وسمرة وأبو أمامة ، فقال : « **إن الفحش** [1] **والتفحش** [2] **ليسا من الإسلام فى شىء ، وإن أحسن الناس إسلاماً أحسنهم خلقاً** » . رواه أحمد [3] والطبرانى وإسناد أحمد جيد ، ورواته ثقات .

٣٨٧٣ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن معاذ بن جبل رضى الله عنه أراد سفراً فقال : يا نبى الله أوصنى ، قال : « **اعبد الله لا تشرك به شيئاً** »، قال : يا نبى الله زدنى ، قال : إذا أسأت فأحسن ، قال : يا نبى الله زدنى ، قال : « **استقم ، وليحسن خلقك** » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم [4] وقال : صحيح الإسناد .

٣٨٧٤ - ورواه مالك عن معاذ قال: كان آخر ما أوصانى به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلى فى الغرز [5] أن قال : « **يا معاذ أحسن خلقك للناس** [6] » .

٣٨٧٥ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها** [7] **، وخالق الناس بخلق حسن** » رواه الترمذى [8] ، وقال : حديث حسن صحيح .

---

١ - الفحش : القبح . ٢ - التفحش : مبالغة فى القبح .
٣ - فى المسند ٥ / ٨٩ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٧٦٦ ، والبخارى فى تاريخه ٦ / ٢٩١ .
٤ - فى المستدرك ١ / ٥٤، والطبرانى فى الكبير ٢ / ٣٥٦ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥ / ٣٨.
٥ - الغرز : ركاب كور الجمل .
٦ - ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٩٥ .
٧ - تمحها : تزيلها .
٨ - فى سننه ١٩٨٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٥٣ ، والطبرانى فى الصغير ١ / ١٩٢ .

٣٨٧٦ ـ وعن « عمير بن قتادة » رضى الله عنه ـ أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أى الصلاة أفضل ؟ قال : « **طول القنوت**[١] » . قال : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : « **جهد المقل** [٢] » . قال : أى المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال : «**أحسنهم خلقا** » . رواه الطبرانى[٣] فى الأوسط من رواية سويد بن إبراهيم أبى حاتم ، ولا بأس به فى المتابعات .

٣٨٧٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ يقول: « **اللهم كما أحسنت خلقى** [٤] **فأحسن خُلُقِى** [٥] » . رواه أحمد ، ورواته ثقات[٦] .

٣٨٧٨ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أحبكم إلىّ أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً** [٧] **الذين يألفون ويؤلفون** [٨] ، **وإن أبغضكم إلى المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة**

---

١ ـ القنوت : الخشوع والخضوع والدعاء .
٢ ـ جهد المقل : الذى لا يوجد معه إلا القليل .
٣ ـ أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين ١٦٥ ، والترمذى ٣٨٧ ، وابن ماجة ١٤٢١ .
٤ ـ خلْقى : هيئتى وسجيتى وطبيعتى .
٥ ـ خُلقِى : المشتمل على مكارم الأخلاق .
٦ ـ ذكر الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٩١ .
٧ ـ الهينون المتواضعون ، وفى النهاية : هذا مثل ، وحقيقته من التوطئة ، وهى التمهيد والتذليل ، وفراش وطىء لا يؤذى جنب النائم ، والأكناف الجوانب ، أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى ا هـ . والوطاء : المهاد الوطىء.
٨ ـ يألفون ويؤلفون : يُحِبّون ويُحبون .

الملتمسون للبرآء العيب[1] » . رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورواه البزار من حديث عبد الله بن بسر باختصار ، ويأتي في النميمة إن شاء الله حديث عبد الرحمن بن غنم بمعناه .

٣٨٧٩ - وروى « عن أنس » رضي الله عنه قال : قالت أم حبيبة : يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ، ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها لأيهما تكون للأول أو للآخر ؟ قال : « **تخير - أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة ، يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة**[2] » . رواه الطبراني والبزار باختصار ورواه الطبراني أيضاً في الكبير والأوسط من حديث أم سلمة في آخر حديث طويل يأتي في صفة الجنة إن شاء الله تعالى .

٣٨٨٠ - وروى عن « ابن عباس » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **الخلق الحسن يذيب**[3] **الخطايا**[4] **كما يذيب الماء الجليد ، والخلق**

---

١ - بين ﷺ أن المحبوب ذا الدرجة العالية عنده ﷺ الذى حسن خلقه وكرمت صفاته فتصدر عنه الأفعال الحسنة بسهولة وبشاشة ، ويصدر عنه الكرم والحلم بلا عناء وتتجلى فيه محاسن الأخلاق كالزهرة اليانعة والشمس الساطعة - كالصدق والشهامة وعز النفس والتواضع والتثبت وعلو الهمة والعفو ، والبشر والرحمة ، والحكمة ، والشجاعة ، والوقار والصيانة والحرية والدماثة ، والدعة ، والصبر ، والورع ، والحياء ، والنزاهة ، وحفظ السر ، والقناعة، والعفة ، والإيثار ، وحسبك أنه ﷺ المثل الأعلى للأخلاق الفاضلة . وقالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « كان خلقه ﷺ القرآن »

٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٤ .

٣ - يذيب : يذهب .

٤ - الخطايا : الآثام .

السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل » . رواه الطبراني في الكبير[1] والأوسط والبيهقي .

٣٨٨١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لأهله » . رواه أبوداود [2] والترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، والبهيقى إلا أنه قال :

وخياركم خياركم لنسائهم . والحاكم [3] دون قوله : وخياركم خياركم لأهله ، ورواه بدونه أيضاً محمد بن نصر المروزى ، وزاد فيه : وإن المرء ليكون مؤمنا وإن في خلقه شيئاً فينقص ذلك من إيمانه .

٣٨٨٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم لن تسعوا[4] الناس بأموالكم ، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه[5]، وحسن الخلق [6]» . رواه أبو يعلى والبزار من طرق أحدها حسن جيّد .

٣٨٨٣ - وعن رجل من مزينة [7] قال : قيل يا رسول الله ما أفضل ما أوتى

---

١ - ١٠ / ٣٨٨ ، والهندى فى الكنز ٥١٣٢ ، والألبانى فى الضعيفة ٤٤١ .
٢ - فى سننه ٤٦٨٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٥١ ، والبخارى فى تاريخه ٢ / ١٣٠ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٦٤ .
٣ - فى المستدرك ١ / ٣ .
٤ - تسعوا : تفسحوا وتقدروا ، وتطيقوا .
٥ - بسط الوجه : طلاقته وبشاشته وانفراج أساريره .
٦ - رواه ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٥٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٢٠ . وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٣٩ .
٧ - مزينة قبيلة من قبائل العرب . [ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٤٨٠] .

الرجل المسلم ؟ قال : « الخلق الحسن » . قال : فما شر ما أوتى الرجل المسلم؟ قال : « إذا كرهت أن يرى عليك شيء في نادى القوم [1]، فلا تفعله إذا خلوت[2] » . رواه عبد الرزاق[3] فى كتابه عن معمر عن أبى إسحاق عنه .

٣٨٨٤ ـ وروى عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذه الأخلاق من الله ، فمن أراد الله به خيراً منحه [4] خلقا حسنا، ومن أراد به سوءاً منحه خلقاً سيئاً [5]» . رواه الطبرانى فى الأوسط.

٣٨٨٥ ـ وعن « أبى ثعلبة الخشنى » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحبكم [6] إلىّ ، وأقربكم منى[7] فى الآخرة محاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلىّ[8] وأبعدكم منى فى الآخرة أسوؤكم [9] أخلاقا الثرثارون المتفيهقون المتشدقون » . رواه أحمد [10] ، ورواته رواة الصحيح والطبرانى

١ ـ نادى : مجتمع .
٢ ـ خلوت : انفردت .
٣ ـ فى مصنفه ٢٠١٥١ .
٤ ـ منحه : أعطاه .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٦ ، والهندى فى الكنز ٥١٥٦ .
٦ ـ أكثركم محبة وطاعة .
٧ ـ درجة فى الجنة بجوار مكانه ﷺ .
٨ ـ أشدكم كرها .
٩ ـ الذين ساءت أخلاقهم .
١٠ ـ فى المسند ٤ / ١٩٣ ، والطبرانى فى الكبير ٢ / ١٥٨ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٦٠٩٤ .

وابن حبان في صحيحه ، ورواه الترمذى من حديث جابر ، وحسنه لم يذكر فيه : أسوؤكم أخلاقاً .

وزا في آخره : قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون ، فما المتفقيهون ؟ قال : المتكبرون .

[الثرثار] بثاءين مفتوحتين : هو الكثير الكلام تكلفاً .

[والمتشدق] : هو المتكلم بملء شدقه تفاصحاً ، وتعظيما لكلامه .

[والمتفيهق] أصله من الفهق ، وهو الامتلاء ، وهو بمعنى المتشدق ، لأنه الذى يملأ فمه بالكلام ، ويتوسع فيه إظهاراً لفصاحته وفضله ، واستعلاء على غيره ، ولهذا فسره النبى ﷺ بالمتكبر .

٣٨٨٦ - وعن « رافع بن مكيث »[١]، وكان ممن شهد الحديبية[٢] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **حسن الخلق نماء**[٣]، **وسوء الخلق شؤم**[٤]، **والبر زيادة في العمر ، والصدقة تدفع ميتة السوء**[٥] » . رواه أحمد[٦] وأبو داود باختصار ، وفى إسنادهما راوٍ لم يسمّ ، وبقية إسناده ثقات.

---

١ - رافع بن مكيث الجهنى ، شهد الحديبية وكان معه أحد ألوية جهينة يوم الفتح واستعمله النبى ﷺ على صدقات قومه وشهد الجابية مع عمر - رضى الله عنه - روى عن النبى ﷺ - [تهذيب التهذيب ٣ / ٢٣١ .

٢ - صلح الحديبية مع رسول الله ﷺ .

٣ - نماء : زيادة .

٤ - شؤم : فأل غير حسن وتشاؤم .

٥ - ميتة السوء : الغير سوية .

٦ - فى المسند ٣ / ٥٠٢ ، والألبانى فى الضعيفة ٢ / ٢٠٨ ، والهندى فى الكنز ٥٢٢٦ .

٣٨٨٧ - وروى عن جابر رضى الله عنه - قال : قيل يا رسول الله ما الشؤم قال : « **سوء الخلق** »[١]. رواه الطبرانى فى الأوسط .

٣٨٨٨ - ورواه فيه أيضا من حديث « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الشؤم سوء الخلق** »[٢] .

٣٨٨٩ - وروى عن عائشة » رضى الله عنها - عن النبى ﷺ قال : « **ما من شيء إلا له توبة إلا صاحب سوء الخلق ، فإنه لا يتوب من ذنب إلا عاد[٣] فى شر منه** » . رواه الطبرانى فى الصغير[٤] والأصبهانى . .

٣٨٩٠ - وفى رواية للأصبهانى عن رجل من أهل الجزيرة لم يسمه عن ميمون بن مهران قال : قال رسول الله ﷺ :« **ما من ذنب أعظم عند الله عز وجل من سوء الخلق ، وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب[٥] إلا وقع فى ذنب[٦]** » . وهذا مرسل .

٣٨٩١ - وعن « أبى هريرة» رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق[٧]، والنفاق[٨]، وسوء الأخلاق** ». رواه أبو داود[٩] والنسائى .

---

١ - ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٥٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٥٥٥ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٣ .
٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦ / ١١٥، والألبانى فى الضعيفة ٧٩٣ ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات ١٩١ .
٣ - عاد : رجع .
٤ - ١ / ٢٠٠ ، والألبانى فى الضعيفة ١٢٦، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٦ .
٥ - ذنب : إثم .
٦ - ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦ / ٣٤٧ .
٧ - الشقاق : الخلاف الذى يجلب التنافر .
٨ - النفاق : إظهار خلاف ما يحويه الباطن ويشتمل عليه .
٩ - فى سننه ٨ / ٢٦٤ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ١٩٦٣٩ ، والنووى فى الأذكار ص ٣٤٩.

الترغيب فى الرفق والأناة والحلم

٣٨٩٢ ـ عن عائشة رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله رفيق يحب** [١]**الرفق فى الأمر كله** » . رواه البخارى[٢] ومسلم .

٣٨٩٣ وفى رواية لمسلم[٣] : « **إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى علي الرفق** [٤]**مالا يعطى** [٥]**على العنف ، وما لا يعطى على سواه** ».

٣٨٩٤ ـ وعنها أيضا رضى الله عنهاـ عن النبى ﷺ قال : « **إن الرفق لا يكون فى شيء إلا زانه ، ولا يُنزع من شيء إلا شانه** » . رواه مسلم [٦] .

٣٨٩٥ ـ وعن « جرير بن عبد الله » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «**إن الله عز وجل ليعطى على الرفق ما لا يعطى على الخرق** [٧]**، وإذا أحب الله**

---

١ ـ الرفق : اللين والرحمة .

٢ ـ فى صحيحه ٨ / ١٤ ، ومسلم فى السلام ١٠ ، والترمذى ٢٧٧١ ، والدارمى ٢ / ٣٢٣ .

٣ ـ فى صحيحه في البر والصلة ٧٧ والبخارى ٨ / ١٤ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١١٢ والألبانى فى الصحيحة ٢ / ٣٠١ .

٤ ـ أى متصف بصفات الرأفة والرحمة ـ ورفيق فعيل بمعنى فاعل وهى ما يخلقه الله تعالى من الرفق لعباده . وقال النووى : فيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق ، وفيه فضل الرفق والحث على التخلق به ، وذم العنف اهـ ... وفى النهاية : الرفق لين الجانب ، وهو خلاف العنف ، وهو سبب كل خير.

٥ ـ قال النووى : أى يثيب عليه ما لا يثيب علي غيره ، وقال القاضى : معناه يتاتى به من الاغراض ، ويسهل من المطالب ما لا يتأتى بغيره اهـ ، وفي الفتح : أى يتاتى معه من الأمور مالا يتاتى مع ضده . والرفق لين الجانب بالقول والفعل والاخذ بالأسهل .

٦ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ٧٨ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ١٢٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٩ .

٧ ـ الخرق : الجهل أو الحمق .

عبداً أعطاه الرفق ، ما من أهل بيت يُحْرَمُون [1]الرفق إلا حرموا » . رواه الطبراني[2] ، ورواته ثقات ورواه مسلم [3] وأبو داود مختصراً : « **من يحرم الرفق يحرم الخير** » . زاد أبو داود[4] : كله .

٣٨٩٦ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير** » . رواه الترمذى[5] ، وقال : حديث حسن صحيح.

٣٨٩٧ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يُحب الرفق ، ويرضاه ، ويعين عليه ما لا يعين على العنف** » . رواه الطبرانى[6] من رواية صدقة بن عبد الله السمين : وبقية إسناد ثقات .

٣٨٩٨ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها : « **يا عائشة ارفقى ، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق** » . رواه أحمد[7] والبزار من حديث جابر ، ورواتهما رواة الصحيح .

---

١ - كناية عن منع الخير .

٢ - فى الكبير ٢ / ٣٤٧ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ١٨١ ، والهندى فى الكنز ٥٤٦٠ .

٣ - فى صحيحه في البر والصلة ٧٤ ، ٧٥ ، وابن ماجة ٣٦٨٧ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٦٢ .

٤- فى سننه ٤٨٠٩ .

٥ - فى سننه ٢٠١٣ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٤ .

٦ - فى الكبير ٨ / ١١٣ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٢١٠ ، والهندى فى الكنز ٥٣٧٣ .

٧ - فى المسند ٦ / ١٠٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٢٣ وأبو داود ٢٤٧٨ .

٣٨٩٩ - وروى عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **الرفق يُمْن ، والخُرْق شؤم** [١] » . رواه الطبرانى [٢] فى الأوسط .

٣٩٠٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « **ما أعطى أهل بيت الرفق إلا نفعهم** » . رواه الطبرانى [٣] بإسناد جيد .

٣٩٠١ - وروى عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كَنَفَه** [٤]**، وأدخله جنته : رفق بالضعيف ، وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك**[٥] » . رواه الترمذى[٦] ، وقال: حديث غريب .

٣٩٠٢ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما كان الرفق فى شيء قط إلا زانه ، ولا كان الخرق فى شيء قط إلا شانه ، وإن الله رفيق يحب الرفق**[٧] » . رواه البزار بإسناد لين ، وابن حبان فى صحيحه ، وعنده الفحش مكان الخرق ، ولم يقل : وإن الله ... إلى آخره .

٣٩٠٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : بال أعرابى فى المسجد

---

١ - مقابلة جميلة بين الرفق والخرق ، واليمن والشؤم .
٢ - وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٩ ، وابن عدى فى الضعفاء ٦ / ٢١٩٦ .
٣ - فى الكبير ١ / ٣٣٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٢ / ٩٤ ، والهندى فى الكنز ٥٤٥٨ .
٤ - كنفه : ستره .
٥ - المملوك : العبد .
٦ - وذكره الألبانى فى الضعيفة ٩٢ .
٧ - رواه أحمد فى المسند ٦ / ٢٠٦ ، والهيثمى فى مجمعه ٨ / ١٨ ، وموارد الظمآن ١٩١٥ .

فقام الناس إليه ليقعوا فيه [1]، فقال النبى ﷺ : « **دعوه[2] وأريقوا على بوله سجلا [3] من ماء ، أو ذنوبا من ماء ، فإنما بعثتم ميسرين[4] ، ولم تبعثوا معسرين [5]** » . رواه البخارى .

[السجل] بفتح السين المهملة وسكون الجيم : هى الدلو الممتلئة ماء .

[والذنوب] بفتح الذال المعجمة مثل السَّجْل ، وقيل : هى الدلو مطلقاً سواء كان فيها ماء أو لم يكن ، وقيل : دون الملآى .

٣٩٠٤ - وعن « انس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **يسروا ، ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا** » . رواه البخارى [6] ومسلم .

٣٩٠٥ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : « **ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما [7]، فإن كان ثم إثم كان أبعد الناس منه ، وما انتقم [8] رسول الله ﷺ لنفسه من شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله تعالى** ». رواه البخارى ومسلم [9].

---

١ - يقعوا فيه : يؤدبوه .
٢ - دعوه : اتركوه .
٣ - سَجْلا : دلوا .
٤ - ميسرين : مسهلين .
٥ - أخرجه ابن ماجة ٥٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١١٤ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٢٩٧ .
٦ - فى صحيحه ٤ / ٧٩ ، ومسلم فى الأشربة ٥٧١ ، والألبانى فى الصحيحة ١١٥١ .
٧ - إثما : وزراً .
٨ - انتقم : ثار وغضب .
٩ - رواه أبو داود ٤٧٨٥ ، وابن عبد البر فى التمهيد ٨ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

٣٩٠٦ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بمن يُحَرَّم** [١]**على النار ، أو بمن تحرم عليه النار ؟ تُحَرَّم على كل هين** [٢] **لين** [٣] **سهل** [٤] » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه فى إحدى رواياته :

إنما تُحَرَّم النار على كل هين لين قريب سهل .

٣٩٠٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **التأنى**[٥] **من الله ، والعجلة** [٦] **من الشيطان ، وما أحد أكثر معاذير من الله ، وما من شيء أحب إلى الله من الحمد** [٧]» . رواه أبو يعلى ، ورواته رواة الصحيح :

٣٩٠٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **للأشج**[٨] : **إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة** » . رواه مسلم [٩].

---

١ - بمن يُحَرَّم على النار : أى لا يقربها .
٢ - هين : سهل .
٣ - لين : منقاد سهل .
٤ - أورده الطبرانى فى المعجم الكبير ١٠ / ٢٨٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٨٤ .
٥ - التأنى : الهدوء والوقار .
٦ - العجلة : السرعة وعدم التأنى .
٧ - رواه البيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ١٠٤ ، وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٧٩٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٨١٢ .
٨ - الأشج : سمى بذلك لشج كان فى وجهه .
٩ - فى صحيحه فى الإيمان ٢٥٧ ، ٢٦ ، والترمذى ٢٠١١ ، وأبو داود ٥٢٢٥ وابن ماجة ٤١٨٧ .

٣٩٠٩ ـ وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ أين أهل الفضل ؟ قال : فيقوم ناس وهم يسير ، فينطلقون سراعا إلي الجنة ، فتتلقاهم الملائكة ، فيقولون : وما فضلكم ؟ فيقولون : كنا إذا ظُلِمْنَا صبرنا ، وإذا أسيء إلينا حلمن ، فيقال لهم : ادخلوا الجنة فنعم أجر العالمين** [١]». رواه الأصبهانى .

٣٩١٠ ـ ورُوى عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم** [٢]» .

زاد بعض الرواة فيه :« **وإنه ليُكتب جباراً ، وما يملك إلا أهل بيته** » رواه أبو الشيخ بن حبان فى كتاب الثواب .

٣٩١١ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد [٣] ، نجرانى [٤]غليظ الحاشية [٥]، فادركه أعرابى فجذبه[٦] ، بردائه جذبة شديدة ، فنظرت إلى صفحة [٧]عنق رسول الله ﷺ ، وقد أثر بها [٨] حاشية الرداء من شدة جذبته ، ثم قال : يا محمد مرُ لى من مال الله الذى عندك ، فالتفت إليه فضحك ثم أمر له بعطاء[٩] . رواه البخارى ومسلم .

---

١ ـ رواه ابن ماجة ٤٢٩١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٧٠ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٤٦٦٣ .

٢ ـ الصائم بالنهار ، القائم بالليل للصلاة .

٣ ـ برد : كساء .   ٤ ـ نجرانى : نسبة إلى نجران .   ٥ ـ الحاشية : البطانة .

٦ـ جذبه : شده بقوة .   ٧ ـ صفحة : جانب

٨ ـ أثر بها : ترك أثرا وعلامة من شدة الشدة .

٩ ـ صدقة . لقد قابل ﷺ جفوة ذلك العربى وقسوته بالحلم والرفق واحسن إليه .

قال القسطلانى : وفيه مزيد حلمه عليه الصلاة والسلام وصبره على الأذى فى النفس والمال .

٣٩١٢ ـ وعن« ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى نبيا من الأنبياء ضربه قومه ، فأدموه [١]، وهو يمسح الدم عن وجهه ، ويقول :« **اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون** » . رواه البخارى[٢] ومسلم .

٣٩١٣ ـ وعن « عائشة » رضى اللهعنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**وجبت محبة الله علي من أُغْضِبَ** [٣] **فحلم** » .رواه الأصبهانى[٤]، وفي سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار المصرىّ شيخ الحاكم ، وقد وثقه الحاكم وحده .

٣٩١٤ ـ وتقدم حديث عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أنبئكم بما يُشَرِّف الله به البنيان ، ويرفع به الدرجات ؟**» قالوا : نعم يا رسول الله . قال : « **تحلم على من جهل** [٥] **عليك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتعطى من حرمك ، وتصل من قطعك** » . رواه الطبرانى[٦] والبزار .

٣٩١٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**ليس الشديد بالصرعة**[٧] **، إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب**». رواه البخارى[٨] ومسلم .

[قال الحافظ] : وسيأتى باب فى الغضب ودفعه إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ أدموه : من شدة الضرب سال دمه .
٢ ـ في صحيحه ٤ / ٢١٤ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٤٤١ ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٣ / ٢١٥ .
٣ ـ اغضب : أثيرت حميته .
٤ ـ فى تاريخ أصفهان ٢ / ١٣٥ ، والألبانى فى الضعيفة ٧٥٢ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٣١٢.
٥ ـ جهل : أساء إليك .
٦ ـ وذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد ٨ / ١٨٩ ، والهندى فى الكنز ٤٣٤٦٢ .
٧ ـ الصرعة : القوة فى المصارعة .
٨ ـ فى صحيحه ٨ / ٣٤ ومسلم فى البر والصلة ب ٣٠ رقم ١٠٧ ، ١٠٨ .

الترغيب فى طلاقة الوجه ، وطيب الكلام ، وغير ذلك مما يذكر

٣٩١٦ ـ عن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تحقرنَّ (١) من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق (٢)** » رواه مسلم (٣).

٣٩١٧ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من الصدقة أن تُسلِّم على الناس ، وأنت طليق الوجه (٤)** » . رواه ابن أبى الدنيا، وهو مرسل.

٩٣١٨ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل معروف صدقة ، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تفرغ (٥) من دلوك فى إناء أخيك** » . رواه أحمد (٦) والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وصدره فى الصحيحين من حديث حذيفة وجابر .

٣٩١٩ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **تبسمك فى وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر**

---

١ ـ تحقرن : تصغرن .
٢ ـ طليق : منبسط الأسارير .
٣ـ فى صحيحه في البر والصلة ب ٤٣ رقم ١٤٤ .
٤ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٢٥٢٦٢ .
٥ ـ تفرغ : تصب .
٦ ـ فى المسند ٣ / ٣٦٠ ـ وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٤٤١ .

صدقة ، وإرشادك الرجل فى أرض[1] الضلال لك صدقة ، وإماطتك الأذى[2] والشوك ، والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة » . رواه الترمذى[3] وحسنه ، وابن حبان فى صحيحه ، وزاد :

« وبصرك للرجل الردىء[4] البصر لك صدقة » .

٣٩٢٠ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن تبسمك فى وجه أخيك يكتب لك به صدقة ، وإماطتك الأذى عن الطريق يكتب لك به صدقة ، وإن أمرك بالمعروف صدقة ، وإرشادك الضال[5] يكتب لك به صدقة[6] » . رواه البزار والطبرانى من رواية يحيى بن أبى عطاء ، وهو مجهول .

٣٩٢١ ـ وعن « أبى جُرىّ الهجيمى »[7] رضى الله عنه ـ قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية ، فعلّمنا شيئا ينفعنا الله به فقال : « لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى [8]، ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه مُنبسط [9]، وإياك

---

١ ـ إرشادك الرجل فى أرض الضلال : البغى والفسوق .

٢ ـ إماطتك : إبعادك الاذى وإزالته عن الطريق .

٣ ـ فى سننه ١٩٥٦ ، والالبانى فى الصحيحة ٥٧٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٣٥١ .

٤ ـ وبصرك للرجل الردىء البصر : الذى لا يرى وهو الأعمى أن تأخذ بيده .

٥ ـ الضال : عن أى شيء ـ عن الطريق ، عن الحق ، عن طريق الخير .

٦ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ١٣٤ .

٧ ـ جرى الهجيمى : هو جرى بن كليب السدوسى البصرى حديثه في أهل المدينة .

٨ ـ المستسقى : الذى يطلب الماء ليشرب .

٩ ـ منبسط : طلق.

وإسبال [١] الإزار فإنه من المخيلة [٢] ولا يُحبها الله ، وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه ، فإن أجره لك ووباله [٣] على من قاله » .
رواه أبو داود والترمذى[٤] ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى مفرقاً ، وابن حبان فى صحيحه واللفظ له .

٣٩٢٢ - وفى رواية للنسائى : فقال : « **لا تحقرن من المعروف شيئا أن تأتيه ، ولو أن تهب صلة الحبل ، ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ، ولو أن تلقى أخاك المسلم ووجهك بسط إليه[٥] ، ولو أن تونس[٦] الوحشان بنفسك ، ولو أن تهب الشِّسْع [٧]** » .

٣٩٢٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **والكلمة الطيبة صدقة** » رواه البخارى ومسلم فى حديث .

٣٩٢٤ - وعن « عدى بن حاتم » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **اتقوا النار [٨] ، ولو بشق تمرة[٩] ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة** » . رواه البخارى[١٠] ومسلم .

---

١ - إسبال : إمداده وطوله .
٢ - المخيلة : العجب والكبر والبطر .
٣ - وباله : عاقبته وعقابه وضرره .
٤ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٣٥٢ .
٥ - بسط : طلق .
٦ - تؤنس : تطمئنه وتصاحبه .
٧ - الشسع : النعل .
٨ - اتقوا النار : اجتنبوها .
٩ - بشق تمرة : نصف .
١٠ - فى صحيحه ٢ / ٢١٦ ، ومسلم فى الزكاة ٦٨ ، وابن حجر فى لسان الميزان ٢ / ١٠٨٩ . والنسائى ٥ / ٧٥ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٥٦ .

٣٩٢٥ - وعن « المقدام بن شريح » عن أبيه عن جده - رضى الله عنهم قال: « **قلت يا رسول الله حدثني بشيء يوجب**[١] **لي الجنة . قال : موجب الجنة**[٢] **إطعام الطعام ، وإفشاء السلام**[٣] **وحسن الكلام**[٤] ». رواه الطبراني بإسنادين رواة أحدهما ثقات ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت ، والحاكم إلا أنهما قالا :

« **عليك بحسن الكلام ، وبذل الطعام** ». وقال الحاكم : صحيح ولا علة له ، رواه البزار من حديث أنس ، قال : قال رجل للنبى ﷺ : « **علمنى عملا يدخلنى الجنة ؟ قال : أطعم الطعام ، وأفش السلام ، وأطب الكلام ، وَصَلّ**[٥] **بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام**[٦] » .

٣٩٢٦ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجنة غرفة يرى ظاهرها**[٧] **من باطنها ، وباطنها من ظاهرها** »، فقال أبو مالك الأشعرى : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : « **لمن أطاب الكلام ،**

---

١ - يوجب لى الجنة : يحقق لى دخولها وأكون من أهلها بفضل الله وكرمه .
٢ - الذى يوصل إلى الجنة بحق :
أ - كثرة الجود والإنفاق .
ب - بذل السلام لمن عرفت ، ومن لم تعرف .
جـ - طيب الكلام وبديعه ولطيفه .
٣ - إفشاء السلام : أى لا تخص به أحد تكبرا أو تصنعا بل تعظيما لشعار الإسلام ومراعاة لأخوة المسلم .
٤ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٢٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٤ / ٤٣٤ ، والهندى في الكنز ١١٨٣٤ .
٥ - صل بالليل : صلاة التهجد .
٦ - رواه البيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ١٥٨ ، والهندى فى الكنز ٤٣١٨٤ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤ / ٤٤٨ .
٧ - كناية عن شدة الصفاء .

وأطعم الطعام ، وبات قائما والناس نيام »رواه الطبراني [1] والحاكم [2] ، وقال : صحيح على شرطهما ، وتقدمت جملة من أحاديث هذا النوع في قيام الليل ، وإطعام الطعام .

الترغيب فى إفشاء السلام وما جاء فى فضله وترهيب المرء من حب القيام له

٣٩٢٧ - عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : اى الإسلام خير ؟ قال : « **تطعم الطعام** [3]، **وتقرأ السلام** [4]**على من عرفت ، ومن لم تعرف** ». رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة .

---

١ - فى معجمه الكبير ٣ / ٣٤٢ ، والبغوى فى تفسيره ٥ / ٢٥٥ ، وشرح السنة ٤ / ٤١ .

٢ - فى المستدرك ١ / ٨٠ ، ٣٧١ .

٣ - تطعم الطعام : للفقراء والضيوف .

٤ - تلقى تحية الإسلام (السلام عليكم ورحمة الله) وفى العينى : فيه حث على إطعام الطعام الذى هو أمارة الجود والسخاء ومكارم الاخلاق ، وفيه نفع للمحتاجين وسد الجوع الذى استعاذ منه النبى ﷺ ، وفيه إفشاء السلام الذى يدل على خفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف قلوبهم واجتماع كلمتهم ومحبتهم ، وفيه إشارة إلى تعميم السلام ، وهو أن لا يخص به أحداً دون أحد كما يفعله الجبابرة ، لأن المؤمنين كلهم إخوة وهم متساوون فى رعاية الأخوة ، ثم هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر لقوله ﷺ « **لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم فى الطريق فاضطروه إلى أضيقه** » رواه البخارى ... ولفظ الإطعام يشمل الأكل والشرب والذوق سواء كان المطعم مسلماً أو كافراً أو حيواناً ، وتقرأ السلام - يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن بالسلام : =

٣٩٢٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا** [١]**، ولا تؤمنوا حتى تحابوا** [٢]**، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم** » . رواه مسلم[٣] وأبوداود والترمذى وابن ماجة .

٣٩٢٩ - وعن « ابن الزبير » رضى الله عنهما - أن رسول لله ﷺ قال : « **دب**[٤] **إليكم داء الأمم**[٥] **قبلكم : البغضاء والحسد ، والبغضاء هى الحالقة** [٦] **ليس لحالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين ، والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك ؟ أفشوا السلام بينكم** [٧]» . رواه البزار بإسناد جيد .

٣٩٣٠- وروى عن « شيبة الحجبى عن عمه » رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث يُصْفِين** [٨] **لك ود أخيك : تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له**

= وقال الخطابى : جعل ﷺ افضلهما إطعام الطعام الذى هو قوام الابدان ثم جعل خير الاقوال فى البر والإكرام -إنشاء السلام الذى يعم ولا يخص من عرف ومن لم يعرف حتى يكون خالصا لله تعالى بريئا من حظ النفس والتصنع ، لانه شعار الإسلام فحق كل مسلم فيه شائع ا هـ .

١ - تؤمنوا : تُصدّقوا .

٢ - تحابوا : توادوا وتحسنوا المعاملة .

٣ - فى الإيمان ب ٢٢ رقم ٩٣ ، ٩٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٩١ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٦٣١ .

٤ - دب : سرى .

٥ - داء : مرض .

٦ - الحالقة : التى تستاصل الدين كما يستاصل الموسى الشعر .

٧ - أخرجه أحمد فى المسند ١ / ١٦٥ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٢٣٢ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٣٥٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١٥١٥ .

٨ - بصفين : ينقين ويخلصن .

في المجلس ، وتدعوه بأحب [1] أسمائه إليه [2] » . رواه الطبراني في الأوسط.

٣٩٣١ ـ وعن « البراء » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « أفشوا السلام تسلموا » . رواه ابن حبان [3] في صحيحه .

٣٩٣٢ ـ وعن « أبي يوسف عبد الله بن سلام » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ». رواه الترمذى [4] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٣٩٣٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « اعبدوا الرحمن ، وأفشوا السلام ، وأطعموا الطعام تدخلوا الجنان [5] ». رواه الترمذى وصححه ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له .

[قال الحافظ] : وتقدم غير ما حديث من هذا النوع فى إطعام الطعام وغيره .

٣٩٣٤ ـ وعن « أبى شريح » رضى الله عنه ـ أنه قال : يا رسول الله أخبرنى بشيء يوجب [6] لى الجنة ؟ قال : « طيب الكلام [7] ، وبذل

---

١ ـ لا بما يعمله الناس اليوم من المنابذة بالألقاب .

٢ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ / ٤٢٩ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٧ / ٣٥٢ . ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٨٢ .

٣ ـ ١٩٣٤ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٨٦ والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ٤٨٩ .

٤ ـ فى سننه ٢٤٨٥ ، ٣٢٥١ ، وابن ماجة ١٣٣٤ ، والحاكم فى المستدرك ٣ / ١٣١

٥ ـ رواه الدارمى ٢ / ١٠٩ ، ٢ / ١٧٠ ، ١٩٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ١٩ ، وابن أبى شيبه فى مصنفه ٨ / ٤٣٦ .

٦ ـ يوجب لى الجنة : يحقق لى دخول الجنة بفضل الله .

٧ ـ طيب الكلام : خيره .

السلام[1] **وإطعام الطعام** [2] »رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه فى حديث، والحاكم وصححه .

٣٩٣٥ - وتقدم فى رواية جيدة للطبرانى قال : قلت يا رسول الله : دُلنى على عمل يدخلنى الجنة ؟ قال : « **إن من موجبات المغفرة بذل السلام ، وحسن الكلام** » .

٣٩٣٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض** [4]**، واتباع الجنائز**[5] **، وإجابة الدعوة**[6] **وتشميت العاطس**[7] ». رواه البخارى[8] ومسلم وأبو داود . ولمسلم [9]: حق المسلم على المسلم ست قيل : وما هن يا

١ - بذل السلام : إفشاء السلام .

٢ - ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٩٣٧ .

٣ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٠٣٥ ، ومكارم الأخلاق ٢٣ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٢ / ١٩٥ .

٤ - عيادة المريض : زيارته .

٥ - اتباع الجنائز : المشي فيها .

٦ - إجابة الدعوة : للزواج والعقيقة وغير ذلك .

٧ - يذكّره بحمد الله فيقول له : يرحمك الله .

رد السلام - فرض عين من الواحد ، وفرض كفاية من جماعة يسلم عليهم ، وعيادة المريض المسلم هى واجبة حيث لا متعهد له ، وإلا فمندوبة ، واتباع الجنائز هو فرض كفاية ، وإجابة الدعوة : أى إلى وليمة العرس يجب ، فإن كان لغيرها ندبت ، وتشميت العاطس - الدعاء له بالرحمة إذا حمد الله سنة ، وعطف السنة على الواجب جائز مع القرينة .

٨ - فى صحيحه ٢ / ٩٠ ، ومسلم ١٧٠٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٤٠ .

٩ - فى صحيحه فى السلام والألبانى فى الصحيحة ٤٤٨ ، ١٨٨٥ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٢٠٦ .

رسول الله ؟ قال : « **إذا لقيته ، فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه** [1]، **وإذا استنصحك** [2] **فانصح له ، وإذا عطس فحمد الله فشمّته ، وإذا مرض فعده**[3] **، وإذا مات فاتبعه** [4]» . ورواه الترمذى ، والنسائى بنحو هذه .

٣٩٣٧ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**أفشوا السلام كى تعلوا** [5]» [6]. رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٣٩٣٨ - وعن « الأغر - أغر مزينة »[7] رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ أمر لى بجريب[8] من تمر عند رجل من الأنصار ، فمطلنى [9] به . فكلمت فيه رسول الله ﷺ ، فقال :« **اغد**[10] **يا أبا بكر ، فخذ له تمره** » فوعدنى أبو بكر [عند] المسجد إذا صلينا الصبح فوجدته حيث وعدنى ، فانطلقنا ، فكلما رأى ابا بكر رجل من بعيد سلم عليه ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أما ترى ما يصيب القوم[11] عليك من الفضل[12] ؟ لا يسبقك إلى

---

١ - أجبه : للخير - للوليمة أو العقيقة .
٢ - استنصحك : طلب منك النصيحة .
٣ - عُدْه : زره .
٤ - اتبعه : من صلاة عليه ومشى وراء جنازته ودفنه .
٥ - تعلوا : ترتفعوا وتسموا .
٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٠١٨ ، والهندى فى الكنز ٢٥٢٤٩ .
٧ - الأغر بن يسار المزنى ويقال الجهنى ، روى عن النبى ﷺ وروى عن أبى بكر . ينظر التهذيب صـ ١ / ٣٦٥ .
٨ - جريب : مكيال يسع أربعة أقفزة .
٩ - مطلنى : أخرنى فى سداده .
١٠ - اغد : اذهب إليه فى البكور .
١١ - يصيب : يتحرون السداد برمى السلام .
١٢ - الفضل : الكرم والزيادة .

السلام أحد ، فكنا إذا طلع الرجل من بعيد بادرناه [1] بالسلام قبل أن يُسلم علينا . رواه الطبراني [2] في الكبير والأوسط ، وأحد إسنادى الكبير رواته محتج بهم فى الصحيح .

٣٩٣٩ـوعن « أبى أمامة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أولى[3] الناس بالله من بدأهم بالسلام** » . رواه أبو داود [4] والترمذى[5] وحسنه ، ولفظه : قيل يا رسول الله : الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ؟ قال : أولاهما بالله تعالى .

٣٩٤٠ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُسلم الراكب على الماشى ، والماشى علي القاعد ، والماشيان أيهما بدأ ، فهو أفضل[6]** » . رواه البزار وابن حبان فى صحيحه[7] .

٣٩٤١ ـ وعن « عبد الله » ، يعنى ابن مسعود رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه فى الأرض فأفشوه[8] بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم ، فردوا عليه له كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام ، فإن لم يردوا عليه رد عليه من**

---

١ ـ بادرناه : بدأناه بالسلام .
٢ ـ ١ / ٢٧٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٢ .
٣ ـ أولى : أحق .
٤ ـ فى سننه ٥١٩٧ ، وابن تيمية فى الكلم الطيب ١٩٨ ، والنووى فى الأذكار ٢٢٤ .
٥ ـ فى سننه ٢٦٩٤ ، والهندى فى الكنز ٢٥٢٨٢ .
٦ ـ أفضل : أكثر ثوابا .
٧ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١١٣٩ ، ١١٤٦ .
٨ ـ أفشوه : انشروه .

هو خير منهم[1] » رواه البزار والطبرانىّ ، وأحد إسنادى البزار جيد قوىّ .

٣٩٤٢ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : « **كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة فإذا التقينا**[2] **يسلم بعضنا على بعض**[3] ». رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٣٩٤٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم ، فإذا أراد أن يقوم فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة** » . رواه أبو داود[4] والترمذى وحسنه ، والنسائى .

وزاد رزين : « **ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا**[5] **من الخير بعده** ».

٣٩٤٤ ـ وروى احمد[6] من طريق ابن لهيعة عن زياد بن فائد عن سهل بن معاذ من أبيه عن رسول الله ﷺ انه قال : « **حق على من قام على جماعة أن يسلم عليهم ، وحق على من قام من مجلس أن يُسلم** » فقام رجل ورسول الله ﷺ يتكلم فلم يسلم ، فقال رسول الله ﷺ :« **ما أسرع ما نسى** » .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٧٣٢ ، ١٨٩٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٤٤٤ والهندى فى الكنز ٢٥٢٤٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٢ / ٤٥ .

٢ ـ وبذلك يبطل المثل العامى الشهير كثرة السلام تقل المعرفة ، وكان أعداء الدين واضعوا هذه الأمثال ، والحديث من الأحاديث الصحيحة .

٣ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٨٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٤

٤ ـ فى سننه ٥٢٠٨ ، والألبانى فى الصحيحة ١٨٣ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٠ .

٤ ـ خاضوا : تكلموا .

٦ ـ فى المسند ٣ / ٤٣٨ ، والهندى فى الكنز ٢٥٣٠٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٥١٨.

٣٩٤٥ ـ وعن « معاوية بن قرة » عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : يا بنى إذا كنت فى مجلس ترجو خيره ، فعجلت بك حاجة ، فقل السلام عليكم ، فإنك شريكهم فيما يصيبون فى ذلك المجلس . رواه الطبرانى موقوفا هكذا ، ومرفوعا، والموقوف أصح .

٣٩٤٦ ـ وعن « عمران بن الحصين » رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال . السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبى ﷺ : « عشر » [1] ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد فجلس ، فقال : « **عشرون** » ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد ، فجلس ، فقال : « **ثلاثون** » . رواه أبو داود[2] والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى وحسنه أيضاً ، وورواه أبو داود أيضاً من طريق أبى مرحوم ، واسمه عبد الرحيم بن ميمون عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعاً بنحوه .

وزاد : ثم أتى آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : « أربعون » ، قال : هكذا تكون الفضائل .

٣٩٤٧ ـ وروى عن « عن سهل بن حنيف » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قال : السلام عليكم ، كتبت له عشر حسنات ، ومن قال: السلام علكيم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ، ومن قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة** » . رواه الطبرانى [3] .

---

١ ـ عشر : أى عشر حسنات .

٢ ـ فى سننه ٥١٩٥ ، وابن حنبل ٤ / ٣٣٩ ، والطبرانى فى معجمه الكبير ١٨ / ١٣٤ .

٣ ـ فى معجمه الكبير ٦ / ٩٢ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٢٢٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٦ .

٣٣٤٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رجلاً مر على رسول الله ﷺ وهو فى مجلس ، فقال سلام عليكم ، فقال : « **عشر حسنات** »، ثم مر آخر فقال : « **سلام عليكم ورحمة الله** » ، فقال : « **عشرون حسنة** » ، ثم مر آخر فقال :« **سلام عليكم ورحمة الله وبركاته** » ، فقال : « **ثلاثون حسنة** »، فقام رجلٌ من المجلس ، ولم يُسلم ، فقال النبى ﷺ - : « **ما أوشك ما نسى صاحبكم . إذا جاء أحدكم إلى المجلس : فليسلم ، فإن بدا**[1] **له أن يجلس فليجلس ، وإن قام فليسلم ، فليست الأولى بأحق من الآخرة** » رواه ابن حبان فى صحيحه [2] .

[ما أوشك] : أى ما أسرع .

٣٩٤٩ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ - قال : «**أربعون خصلةً أعلاهن منيحة العنز**[3] **ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة** ». قال حسان : فعددنا ما دون منيحة العنز - من رد السلام ، وتشميت العاطس ، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه ، فما استطعنا أن تبلغ خمس عشرة . رواه البخارى[4] وغيره .

٣٩٥٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - بدا : ظهر وأحب .

٢ - فى صحيحه ١٩٣١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٨٨ ، وابن كثير في تفسيره ٢ / ٣٢٥.

٣ - العنز او الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ، ثم يردها إذا انقطع اللبن ، من منح منيحة : أعطى عطاء ، وقد عد ﷺ جملة خصال تسبب إحداها دخول الجنة وأمكن حسان أن يصل إلى خمس عشرة محمدة فى العدد.

٤ - فى صحيحه ٣ / ٢١٧ ، وابو داود ١٦٨٣ ، والهندى فى الكنز ١٦٣٣١ .

« **أعجز الناس من عجز[1] فى الدعاء ،وأبخل الناس من بخل[2] بالسلام[3]** » . رواه الطبرانى في الأوسط ، وقال : لا يروى عن النبى ﷺ إلا بهذا الإسناد .

[قال الحافظ] وهو إسناد جيد قوىّ .

٣٩٥١ ـ وعن « عبد الله بن مغفل » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ « **أسرق الناس الذى يسرق صلاته** » ، قيل : يا رسول الله ، وكيف يسرق صلاته ؟ قال : « **لا يتم ركوعها ، ولا سجودها ، وأبخل الناس من بخل بالسلام** » . رواه الطبرانى[4] بإسناد جيد .

٣٩٥٢ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ أن رجلا أتى النبى ﷺ ـ فقال : « **إن لفلان فى حائطى عَذقاً** [5]، **وإنه قد آذانى ، وشق علىّ مكان عذقه** »، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال : « **بعنى عذقك الذى فى حائط فلان** » ، قال: لا ـ قال : « **فهبه لى** ». قال : لا . قال : « **فبعينه بعذق فى الجنة** » .

---

١ ـ عجز : لم يدع الله بشيء .

٢ ـ بخل بالسلام : لم يسلم على الناس .

٣ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٦٠١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٢١٥ ، والهندى في الكنز ٣١٣٣ .

٤ ـ فى الصغير ١ / ١٢١ ، والهندى فى الكنز ١٩٧٣٤ ، ٣٠٠٠٤ .

٥ ـ نخلة ، يريد أنه وضع نخلة علي جداره ، وفى النهاية العذق بالفتح : النخلة ، وبالكسر : العرجون من الشماريخ ، ولكن أرى والله أعلم أن الرجل وضع سباطة التمر بما فيه البلح على حائطه فحصل الأذى من ذلك بدليل : بعنى عذقك ، فرسول الله ﷺ يريد شراء هذا ليبعد ضرره وليزيل المشقة .

قال : « لا » ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما رأيت الذى هو أبخل منك إلا الذى يبخل بالسلام** » . رواه أحمد[1] والبزار ، وإسناد أحمد لا بأس به .

[قال الحافظ] : وتقدم فيما يقول إذا دخل بيته أحاديث من السلام ، فأغنى عن إعادتها هنا .

٣٩٥٣ - وعن « معاوية » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أحب أن يتمثل** [2] **له الرجال قياماً ، فليتبوأ** [3]**مقعده من النار** » . رواه أبوداود[4] بإسناد صحيح والترمذى ، وقال حديث حسن .

٣٩٥٤ - وعن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئا على[5] عصا ، فقمنا إليه ، فقال : « **لا تقوموا كما تقوم الأعاجم**[6] **يعظم بعضها بعضاً** ». رواه أبو داود وابن ماجة ، وإسناده حسن

---

١ - فى المسند ٣ / ٣٢٨ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٦ / ١٨٥ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٢٠ .
١ - يتمثل : يقابل بتعظيم الوقوف له .
٣ - فليتبوأ : يأخذ ويدخل .
٤ - فى سننه ٥٢٢٩، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٤٠ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٨ / ١٢٦ ، والفتنى فى تذكرة الموضوعات ١٧٢ .
٥ - متوكئا : معتمدا مستعينا بها .
٦ - غير العرب ، يريد ﷺ أن غير المسلمين تأخذهم الأنفة والكبرياء فيعظم بعضهم بالوقوف تجبراً وتكبرا . .
لقد عرفت يا أخى أن بدء السلام من حقوق المسلم ، وأن السلام يجلب المودة والألفه ويزيل الوحشة ، قال تعالى : ﴿وإذا حُيِّيتم بتحيةٍ فحيُّوا بأحسن منها أو ردُّوها إن الله كان على كلِّ شيءٍ حسيبا﴾ [النساء : ٨٦] .
الجمهور على أنه فى السلام ، ويدل على وجوب الجواب - إما بأحسن منها وهو أن يزيد عليه ورحمة الله فإن قاله المسلم زاد وبركاته وهى النهاية ، وإما يرد فعله - لما روى أن رجلا =

فيه أبو غالب ، واسمه حزور ويقال نافع ، ويقال : سعيد بن الحزور ، فيه كلام طويل ذكرته فى مختصر السنن وغيره ، والغالب عليه التوثيق ، وقد صحح له الترمذى وغيره ، والله أعلم .

الترغيب فى المصافحة ، والترهيب من الإشارة فى السلام . وما جاء فى السلام على الكفار

٣٦٥٥ - وعن « البراء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان**[١] **إلا غفر** [٢] **لهما قبل أن يتفرقا** » . رواه أبو داود [٣] والترمذى كلاهما من رواية الأجلح عن أبى إسحق عن أبى البراء ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

= قال لرسول الله ﷺ : السلام عليك ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله ، وقال آخر السلام عليك ورحمة الله ، فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، وقال آخر : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، فقال وعليك ، فقال الرجل نقصتنى فأين ما قال الله تعالى ؟ وتلا الآية فقال ﷺ : « **إنك لم تترك لى فضلا فرددت عليك مثله** » والتحية فى الأصل مصدر حياك الله على الإخبار من الحياة ، ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك فتجد التحية عنوان الإخاء وينبوع الصفاء ، تذهب الدهشة وتجلب الإنس ، والبدء بها سنة ، والرد فرض كفاية ، وقد جعل ﷺ إفشاء السلام على كل إنسان من الإسلام إلا القاضى وقت القضاء أو المدرس وقت درسه أو القارىء وقت قراءته أو المصلى وقت صلاته .

١ - يتصافحان : يمد أحدهما يده إلى الآخر .

٢ - غفر : محا .

٣ - أخرجه فى سننه فى الأدب ١٥٤ ، والترمذى ٢٧٢٧ ، وابن ماجة ٣٧٠٣ والألبانى فى الصحيحة ٥٢٥ .

٣٩٥٦ - وفى رواية لأبى داود قال رسول الله ﷺ : « **إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله [١] واستغفراه غفر لهما [٢]** » .

[قال الحافظ] : وفى هذه الرواية أبو بلج ، بفتح الباء وسكون اللام بعدها جيم واسمه يحيى بن سليم ، ويقال : يحيى بن أبى الأوسود ، ويأتى الكلام عليه ، وعلى الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجبة الكندى ، وإسناد هذا الحديث فيه اضطراب .

٣٩٥٧ - وروى الطبرانى عن « أبى داود الأعمى » ، وهو متروك قال : لقينى البراء بن عازب ، فأخذ بيدى وصافحنى ، وضحك فى وجهى ، ثم قال : أتدرى لم أخذت بيدك ؟ قلت : لا ، إلا أننى ظننت أنك لم تفعله إلا لخير ، فقال : إن النبى ﷺ لقينى ، ففعل بى ذلك ، ثم قال : « **تدرى لم فعلت بك ذلك ؟** » قلت : لا - قال : قال النبى ﷺ : « **إن المسلمَيْن إذا التقيا وتصافحا ، وضحك [٣] كل منهما فى وجه صاحبه لا يفعلان ذلك إلا لله لم يتفرقا حتى يغفر لهما [٤]** » .

٣٩٥٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه - عن نبى الله ﷺ قال : « **ما من مسلمين التقيا ، فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل - أن يحضر [٥]**

---

١ - حمدا الله : شكراه .
٢ - أخرجه أبو داود فى سننه ٥٢١١ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٥٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣/ ١٢٢٣ ، ٥/ ١٨٣٥ .
٣ - ضحك : أظهر البشاشة .
٤ - ذكره ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٩١ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١/ ٤٢٧ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٩٠٣ .
٥ - يحضر : يستجيب .

دعاءهما ولا يُفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما » . رواه أحمد [1]، واللفظ له والبزار وابو يعلى ، ورواة احمد كلهم ثقات إلا ميمون المرادى ، وهذا الحديث مما أنكر عليه .

٣٩٥٩ ـ وعنه « رضى الله عنه » ـ قال : كان أصحاب النبى ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا [2] . رواه الطبرانى ، ورواته محتج بهم فى الصحيح[3] .

٣٩٦٠ ـ وعن « حذيفة بن اليمان » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن المؤمن إذا لقى المؤمن ، فسلم عليه ، وأخذ بيده ، فصافحه تناثرت**[4] **خطاياهما** [5] **كما يتناثر ورق الشجر** [6]» . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته لا أعلم فيهم مجروحا.

٣٩٦١ ـ وعن « أبى هرير ة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ لقى حذيفة فأراد أن يصافحه ، فتنحي [7] حذيفة ، فقال إنى كنت جُنباً ، فقال : « **إن المُسلم إذا صافح أخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات** [8] **ورق الشجر** » . رواه[9] البزار من رواية مصعب بن ثابت .

---

١ ـ فى المسند ٣ / ١٤٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٢٥ ، والإتحافات السنية ٢٧٢ .
٢ ـ تعانقوا : أخذوا بعضهم بعضا بالأعناق .
٣ ـ ولذلك ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٦٠ .
٤ ـ تناثرت : ذهبت وتساقطت . ٥ ـ خطاياهما : ذنوبهما وآثامهما .
٦ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٥٢٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٦ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٨٥٠ .
٧ ـ تنحى : أخذ جانبا . ٨ ـ يتحات : يتساقط .
٩ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٧ .

٣٩٦٢ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتساءلا [١] أنزل الله بينهما مائة رحمة : تسعة وتسعين لأبشّهما وأطلقهما وأبرّهما وأحسنهما مساءلة بأخيه [٢]** » . رواه الطبرانى[٣] بإسناد فيه نظر.

[لأبشهما] أى لأكثرهما بشاشة ، وهى طلاقة الوجه مع الفرح والتبسم وحسن الإقبال واللطف فى المسألة .

[وأطلقهما] : أى أكثرهما وأبلغهما طلاقة : وهى بمعنى البشاشة .

٣٩٦٣ ـ وروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا التقى الرجلان المسلمان ، فسلم أحدهما على صاحبه ، فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا لصاحبه ، فإذا تصافحا نزلت عليهما مائة رحمة ، وللبادى منهما تسعون وللمصافح عشرة [٤]** » . رواه البزار .

٣٩٦٤ ـ وعن « سلمان بن الفارسى » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **إن المسلم إذا لقى أخاه ، فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة [٥] فى يوم ريح عاصف [٦] ، وإلا غفر لهما ، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر** » [٧] رواه الطبرانى[٨] بإسناد حسن .

---

١ ـ تساءلا : كل منهما عن حال أخيه .

٢ ـ أحسنهما مساءلة : أكثرهما مساءلة عن أخيه .

٣ ـ ذكر السيوطى فى جمع الجوامع ٥٩٠٣ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٨/ ٣٠٥ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٩١ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٧ ، والدولابى فى الكنى والأسماء ١/ ١٥٢ .

٥ ـ اليابسة : الجافة . ٦ ـ عاصف : شديد .

٧ ـ كناية عن غفرانها مع كثرتها .

٨ ـ فى معجمه الكبير ٦/ ٣١٥، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٨٩٥ ، والهندى فى الكنز ٢٥٣٦٢ .

٣٩٦٥ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من تمام التحية الأخذ باليد** ». رواه الترمذى[١] عن رجل لم يسمّه عنه ، وقال : حديث غريب .

٣٩٦٦ ـ وعن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك رضى الله عنه أكانت المصافحة فى أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . رواه البخارى والترمذى .

٣٩٦٧ ـ وعن « أيوب بن بشير العدوى » عن رجل من عنزة قال : قلت لأبى ذر حيث سِيرَ إلى الشام : إنى أريد أن أسالك عَن حديث رسول الله ﷺ؟ قال : « **إذن أخبرك به إلا أن يكون شرا ، قلت : إنه ليس بشر ـ هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه ؟ قال : ما لقيته قط إلا صافحنى وبعث إلىّ ذات يوم ولم أكن فى أهلى ، فجئت فأخبرت أنه أرسل إلىّ ، فأتيته وهو على سريره ، فالتزمنى . فكانت تلك أجود[٢] وأجود[٣]** » رواه أبو داود ، والرجل المبهم اسمه عبد الله ـ مجهول .

٣٩٦٨ ـ وعن « عطاء الخراسانى » أن رسول الله ﷺ قال : « **تصافحوا يذهب عنكم الغل[٤] ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء[٥]** ». رواه مالك[٦] هكذا معضلا وقد أسند من طرق فيها مقال .

---

١ ـ فى سننه ٢٧٣٠ ، والهندى فى الكنز ٢٥٣٤٦ .
٢ ـ أجود : أطيب .
٣ ـ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٦٨٣ .
٤ ـ الغل : الحسد والحقد .
٥ ـ الشحناء : البغضاء والعداوة .
٦ ـ فى الموطأ ٩٠٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٥٥، والزبيدى فى الإتحاف ٥ / ٣٤٦.

٣٩٦٩ - وروى عن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده رضى الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا [١] باليهود ، ولا بالنصارى ، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع ، وإن تسليم النصارى بالأكف** »رواه الترمذى والطبرانى وزاد :

« **ولا تقصُّوا النواصى[٢] ، وأحفوا الشارب [٣]، واعفوا اللحا [٤]، ولا تمشوا فى المساجد والأسواق وعليكم القمص[٥] إلا وتحتها الأزر [٦]**» [٧].

٣٩٧٠ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**تسليم الرجل بأصبع واحدة يشير بها فعل اليهود** ». رواه أبو يعلى ، ورواته رواة الصحيح[٨] ، والطبرانى واللفظ له .

٣٩٧١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم فى طريق ،**

١- لا تشبهوا : لا تقلدوهم .

٢ - تقصوا النواصى : تخففوا شعرها .

٣ - أحفوا الشارب : خففوا شعره .

٤ - اعفوا اللحا : اتركوها .

٥ - القُمص : ثياب قصيرة .

٦ - الإزار : الرداء الساتر ، كناية عن اللباس الذى يستر العورة .

٧ - أخرجه الترمذى فى سننه ٢٦٩٥ ، والنووى فى الأذكار صـ ٢٢٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٧٤ .

٨ - ولذلك ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٧٨٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٨ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٧٩ .

فاضطروهم [1] **إلى أضيقه** » . رواه مسلم [2] واللفظ له ، وأبو داود والترمذى.

٣٩٧٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم**[3] ». رواه البخارى[4] ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة ، ومن نوع هذين الحديثين كثير ليس من شرط كتابنا فتركناها .

الترهيب أن يَطَّلع الإنسان فى دار قبل أن يستأذن

٣٩٧٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **من أطلّع فى بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقئوا** [5] **عينه** » . رواه البخارى ومسلم [6] وابو داود إلا انه قال :

« **ففقئوا عينه فقد هدرت** » [7] .

٣٩٧٤ ـ وفى رواية للنسائى أن النبى ﷺ قال : « **من اطلع فى بيت قوم**

---

١ ـ اضطروهم إلى أضيقه : الزموهم اضيقه

٢ ـ فى صحيحه فى السلام ب ٤ رقم ١٣ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٠٤ ، والترمذى ١٦٠٢ ، وأبو داود ١٣٧ .

٣ ـ ذكر القسطلانى تعليل ذلك ليكون أبعد للإيحاش واقرب إلى الرفق .

٤ ـ فى صحيحه ٨ / ٧١ .

٥ ـ يفقئوا : يخرقوها .

٦ ـ أخرجه فى صحيحه فى باب الأدب ٤٣ ، والدار قطنى ٣ / ١٩٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٨٥ .

٧ ـ هدرت : أى بدون قصاص ، أو ما يلزم فيها من الدية .

بغير إذنهم ، ففقئوا عينه ، فلا دية له [1] ، ولا قصاص [2] »[3] .

٣٩٧٥ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيما رجل كشف سِترا [4] ، فأدخل بصره قبل أن يؤذن له ، فقد أتى حداً [5] ، لا يحل له أن يأتيه ، ولو أن رجلا فقأ عينه لهدرت ، ولو أن رجلا مر على باب لا ستر له ، فرأى عورة أهله ، فلا خطيئة عليه [6] ، إنما الخطيئة على أهل المنزل** » . رواه أحمد [7] ، ورواته رواة الصحيح إلا ابن لهيعة ، ورواه الترمذى ، وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .

٣٩٧٦ ـ وعن « عبادة » ، يعنى ابن الصامت رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : سئل عن الاستئذان فى البيوت ؟ فقال : « **من دخلت عينه قبل أن يستأذن [8] ويُسلم ، فلا إذن ، وقد عصى ربه [9]** » . رواه الطبرانى من حديث إسحق بن يحيى عن عبادة ، ولم يسمع منه ، ورواته ثقات .

---

١ ـ فلا دية له : أى مال معلوم .

٢ ـ ولا قصاص : لقوله تعالى العين بالعين .

٣ ـ رواه النسائى فى سننه فى القسامة ب ٤٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤١٤ ، وأبو داود ١٣٧ .

٤ ـ ستراً : شيئاً مستوراً .

٥ ـ حداً : ذنباً يوجب الحد عليه .

٦ ـ خطيئة : إثم .

٧ ـ فى المسند ٥ / ١٨١ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٤٥٠ ، والهندى فى الكنز ٩٥١٦ .

٨ ـ يستأذن : يطلب الاذن .

٩ ـ عصى ربه : ارتكب خطيئة

٣٩٧٧ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن رجلا اطلع من بعض حجر النبى ﷺ ، فقام إليه النبى ﷺ بمشقص أو بمشاقص ، فكأنى انظر إليه يختل الرجل ليطعنه . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، ولفظه : « أن أعرابياً أتى باب النبى ﷺ ـ فالقم عينه خصاصة الباب ، فبصر به النبى ﷺ ، فتوخاه بحديدة أو عود ليفقأ عينه ، فلما أن أبصره انقمع[١] ، فقال له النبى ﷺ : « **أما إنك لو ثبت عليك لفقأت عينك** »[٢] .

[المشقص] بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة ، وقاف مفتوحة : هو سهم له نصل عريض ، وقيل : طويل ، وقيل : هو النصل العريض نفسه ، وقيل الطويل .

[يختله] بكسر التاء المثناة فوق : أى يخدعه ويراوغه .

[وخصاصة الباب] بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين : هى الثقب فيه والشقوق ، ومعناه انه جعل الشق الذى فى الباب محاذيا عينه .

[توخاه] بتشديد الخاء المعجمة : أى قصده .

٣٩٧٨ ـ وعن « سهل بن سعد الساعدى » رضى الله عنه ـ أن رجلا اطلع على رسول الله ﷺ من جُحر فى حجرة النبى ﷺ ، ومع النبى ﷺ مدراة[٣] يحك بها رأسه ، فقال النبى ﷺ : « **لو علمت أنك تنظر لطعنت بها فى عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر** » . رواه البخارى[٤] ومسلم والترمذى والنسائى .

---

١ ـ انقمع : رجع عما يفعل وهو النظر من الثقب .
٢ ـ رواه النسائى ٨ / ٦٠ ، والطبرانى فى الكبير ١ / ٢٢٧ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ١ / ٤٠٥ .
٣ ـ ما يصنع من الحديد أو الخشب على شكل أسنان المشط ولكنه أكبر واطول .
٤ ـ فى صحيحه ٧ / ٢١١، والهندى فى الكنز ٢٥٢٠٥ .

٣٩٧٩ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن : لا يؤم [١] رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم ، فإن فعل فقد خانهم [٢] ، ولا ينظر فى قعر [٣] بيت قبل أن يستأذن ، فإن فعل فقد دخل [٤] ولا يصلى وهو حقن [٥] حتى يتخفف** » . رواه أبو داود [٦] ، واللفظ له ، والترمذى وحسنه وابن ماجة مختصراً ، ورواه أبو داود أيضاً من حديث أبى هريرة .

٣٩٨٠ ـ وعن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تأتوا البيوت من أبوابها ، ولكن ائتوها من جوانبها [٧] ، فاستأذنوا [٨] فإن أذن لكم فادخلوا وإلا فارجعوا** » . رواه الطبرانى فى الكبير من طرق أحدها جيد .

---

١ ـ لا يؤم : لا يقف بهم إماماً .
٢ ـ خانهم : غدر بهم .
٣ ـ قعر : جوف
٤ ـ دخل : أى كأنه دخل دون إذن .
٥ ـ حقن : حبس البول .
٦ ـ فى سننه ٤٣٩٠ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ١٠٢ ، والهندى فى الكنز ٢٠٣٩٨ .
٧ ـ جوانبها : جهاتها المستترة أى لا تقفوا بمواجهة الباب .
٨ ـ بقى أن أذكر آيات الاستئذان

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [النور : ٢٩] .

(تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا) بأن تقولوا : السلام عليكم ، أأدخل ؟ ثلاث مرات ، فإن أذن دخل ، وإلا رجع . روى أن رجلا قال للنبى ﷺ : أأستأذن على أمى ؟ قال :=

الترهيب أن يتسمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه

٣٩٨١ - عن « ابن عباس » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من تحلم بحلم**[1] **لم يره كُلّف**[2] **أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل ، ومن استمع إلى حديث قوم ، وهم له كارهون**[3] **صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة**[4]**، ومن صور صورة عذب ، أو كلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ**[5] ».
رواه البخارى وغيره[6] .

= « **نعم** » قال :إنها ليس لها خادم غيرى
أأستأذن عليها كلما دخلت ؟ قال : « **أتحب أن تراها عريانة ؟** » قال : لا . قال : « **فاستأذن** » ،(حتى يؤذن)حتى ياتى من ياذن لكم ، فإن المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخفيه الناس عادة ، واستثنى ما إذا عرض فيه حرق أو غرق أو كان فيه منكر ونحوها (هو أزكى) أى الرجوع أطهر لكم ، أو أنفع لدينكم ودنياكم (غير مسكونة) غير آهلة بالسكان مثل المساجد والحوانيت والنوادى وأمكنة الصناعة والمصايف (فيها متاع) استمتاع ووقاية من الحر والبرد ، وإيواء الأمتعة والجلوس للمعاملة .

١ - اى قال إنه رأى فى النوم ما لم يره ، يقال : حلم بالفتح إذا رأى ، وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذبا .
إن قيل إن كذب الكاذب فى منامه لا يزيد على كذبه فى يقظته فلم زادت عقوبته ووعيده وتكليفه عقد الشعيرتين ؟ قيل قد صح الخبر ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة والنبوة لا تكون إلا وحيا والكاذب فى رؤياه يدعى ان الله أراه ما لم يره واعطاه جزءاً من النبوة لم يعطه إياه ، والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كذب على الخلق أو على نفسه .
٢ - كُلف : وجب عليه والزم .
٣ - كارهون : غاضبون ويريدون عدم سماعه .
٤ - صب : القى .
٥ - وليس بنافخ : وليس بقادر على ان ينفخ فيها الروح
٦ - فى صحيحه ٩ / ٥٤ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٢٤٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ١٣٠ .

[الآنك] بمد الهمزة وضم النون : هو الرصاص المذاب .

الترغيب في العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاط

٣٩٨٢ ـ عن « عامر بن سعد » قال : كان سعد بن أبى وقاص فى بيته ، فجاءه ابنه عمر ، فلما رآه سعد قال : أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له: أنزلت فى إبلك وغنمك ، وتركت الناس يتنازعون [١] الملك بينهم ، فضرب سعد فى صدره ، وقال : اسكت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى** ». رواه مسلم [٢] .

[الغنى] : أى الغنى النفس القنوع .

٣٩٨٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ قال : قال رجل : أى الناس أفضل يا رسول الله ؟ قال: « **مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله** ». قال : ثم من ؟ قال : « **ثم رجل معتزل [٣] فى شعب [٤] من الشعاب يعبد ربه** ».

٣٩٨٤ـ وفى رواية « **يتقى الله ويدع الناس من شره** » . رواه البخارى[٥] ومسلم وغيرهما ، ورواه الحاكم بإسناد على شرطهما إلا أنه قال :

---

١ ـ يتنازعون : يتخاصمون .

٢ ـ أخرجه مسلم فى الزهد ١١ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٦٨ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٧ / ٢٨٣ .

٣ ـ معتزل : بعيد .

٤ ـ شعب : مكان منعزل فى الجبل قريب من معنى الغار .

٥ ـ فى صحيحه ٤ / ١٨ ، ومسلم فى الإمارة ب ٣٤ رقم ١٢٣ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٧٦١ .

عن النبى ﷺ أنه سئل : أى المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال: « **الذى يجاهد بنفسه وماله ، ورجل يعبد ربه فى شعب من الشعاب ، وقد كفى الناس شره**(١) » .

٣٩٨٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر**(٢) **يفر**(٣) **بدينه من الفتن** » . رواه مالك والبخارى(٤) وأبو داود والنسائى وابن ماجة .

[شعف الجبال] بالشين المعجمة والعين المهملة مفتوحتين : هو أعلاها ورءوسها .

٣٩٨٦ ـ وعنه « رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ : انه قال : « **من خير معايش الناس لهم رجل ممسك عنان**(٥) **فرسه فى سبيل الله يطير على متنه**(٦) **كلما سمع هيعة**(٧) **أو فزعة**(٨) **طار عليه يبتغى**(٩) **القتل أو الموت مظانَّه ، ورجل في غُنَيْمَة فى رأس شعفة**(١٠) **من هذه الشعف ، أو بطن واد**

---

١ ـ شره : إثمه وأذاه .
٢ ـ مواقع القطر : أماكن نزول المطر .
٣ ـ يفر : يهرب .
٤ـ فى صحيحه ١ / ١١ ، وأبو داود ٤٢٦٧ ، والنسائى ٨ / ١٢٤ ، وابن ماجة ٣٩٨٠ .
٥ ـ عنان فرسه : حبل لجامه .
٦ ـ متنه : ظهره .
٧ ـ هيعة : صيحة
٨ ـ فزعة : دق طبول الحرب أو مناداة لها .
٩ ـ يبتغى : يريد ويطلب .
١٠ ـ شعفة : رأس جبل .

من هذه الأودية ، يقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين[1] **ليس من الناس إلا فى خير** ». رواه مسلم [2]، وتقدم بشرح غريبه فى الجهاد .

٣٩٨٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « **ألا أخبركم بخير الناس : رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله ، ألا أخبركم بالذى يتلوه** [3]**: رجل معتزل فى غنيمة له يؤدى حق الله فيها ، ألا أخبركم بشر الناس ؟ رجل يُسْأل بالله ولا يعطى** » . رواه النسائى والترمذى [4] ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه :

أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فى مجلس لهم فقال :« **ألا أخبركم بخير الناس منزلاً ؟** [5]» قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « **رجل أخذ برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت أو يقتل . ألا أخبركم بالذى يليه؟** » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « **امرؤ معتزل فى شعب يقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة ، ويعتزل شرور** [6]**الناس . ألا أخبركم بشر الناس؟** » قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « **الذى يُسْألَ بالله ، ولا يعطى** [7]» . ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب العزلة من حديثه ، ورواه أيضاً هو والطبرانى من حديث أم مبشر الأنصارية أطول منه .

---

١ - اليقين : الموت .

٢ - وذكره الهندى فى كنز العمال ١٧٣٤٧ .

٣ - يتلوه : يتبعه .

٤ - فى سننه ١٦٥٢ ، والهندى فى الكزن ١٠٦٥٤ ، والتبريزى فى المشكاة ١٩٤١ .

٥ - منزلا : مكانة .

٦ - شرور الناس : سيئاتهم .

٧ - أخرجه النسائى ٥ / ٨٣ ، والساعاتى فى منحة المعبود ٢١٣٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٢٤٥.

٣٩٨٨ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**من جاهد فى سبيل الله كان ضامناً على الله** [١] ، **ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله ، ومن دخل على إمامه ، يعزره** [٢] **كان ضامناً على الله ، ومن جلس فى بيته لم يغتب** [٣] **إنساناً كان ضامناً على الله** » . رواه أحمد [٤] والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه ، وابن حبان ، واللفظ له ، وعند الطبرانى : « **أو قعد فى بيته فسلم الناس** [٥] **منه ، وسلم من الناس** » ، وهو عند أبى داود بنحوه ، وتقدم لفظه ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة ، ولفظه :

قال : « **خصال ست ما من مسلم يموت فى واحدة منهن إلا كان ضامناً على الله أن يدخل الجنة ، فذكر منها : ورجل فى بيته لا يغتاب المسلمين ، ولا يجر** [٦] **إليهم سخطاً** [٧] **ولا نقمة** [٨] » .

٣٩٨٩ - وروى عن « سهل بن سعد الساعدى » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أعجب الناس إلىّ رجل يؤمن بالله ورسوله، ويقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة ، ويعمر ماله** [٩] **، ويحفظ دينه ، ويعتزل الناس** » . رواه ابن أبى الدنيا فى العزلة .

---

١ - ضامنا على الله : تفضل الله عليه بالقبول ، ودخول الجنة تكرما ووعدا صادقا .

٢ - يعزره : يأخذ بيده إلى الصواب ، فينصره فى الحق ويهزمه فى الباطل .

٣ - لم يغتب : لم يذكر أحد من الناس بما يكره .

٤ - فى المسند ٥ / ٢٤٤ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٢١٢، وابن خزيمة فى صحيحه ١٤٩٥ .

٥ - سلم الناس : أى من أذاه . ٦ - لا يجر : لا يجلب عليهم .

٧ - سخطا : غضبا .

٨ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٧٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٣٦ .

٩ - يعمر ماله : يزيد فيه بالربح من التجارة والجد والاجتهاد .

٣٩٩٠ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**طوبى**[١] **لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته**[٢] ». رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، وَحَسَّن إسناده .

٣٩٩١ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه - قال : قلت يا رسول الله : ما النجاة ؟ [٣] قال : « **أمسك عليك لسانك** [٤] ، **وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك** ». رواه الترمذى[٥] ، وابن أبى الدنيا والبيهقى ، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علىّ بن يزيد ، وقال الترمذى : حديث حسن .

٣٩٩٢ - وعن « مكحول » رضى الله عنه - قال : قال رجل : متى قيام الساعة يا رسول الله ؟ قال : « **ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن لها أشراط** [٦] **وتقارب أسواق** » . قالوا يا رسول الله وما تقارب أسواقها ؟ قال :

---

١ - طوبى : شجرة فى الجنة .

٢- خطيئة : وزره وإثمه .

٣ - جعل رسول الله ﷺ النجاة فى الصمت ، ولزوم البيت ، والندم على بدر من الإنسان من الخطايا والذنوب .

٤ - قال تعالى : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ وقال تعالى : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ ولذلك ينبغى على كل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه ، ومتى استوى الكلام وتركه فى المصلحة ، فالسنة الإمساك عنه ، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، بل هذا كثير أو غالب فى العادة والسلامة لا يعدلها شيء.

٥ - فى سننه ٤٠٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٤٧ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢ / ٩ .

٦ - أشراط : علامات .

« **كسادها [1] ، ومطر [2] ولا نبات ، وأن تفشو [3] الغيبة [4] وتكثر أولاد البغيَّة [5] ، وأن يُعظّم رب المال [6] ، وأن تعلو أصوات الفسقة [7] فى المساجد ، وأن يظهر أهل المنكر [8] على أهل الحق** » ، قال رجل : فما تأمرنى؟ قال : « **فر بدينك وكن حلساً [9] من أحلاس بيتك** » . رواه بن أبى الدنيا[10] هكذا مرسلا .

٣٩٩٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم [11] يصبح الرجل فيها مؤمناً ، ويمسى كافراً ،ويُمسى مؤمناً ، ويصبح كافراً ، القاعد [12] فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى** » قالوا : فما

---

١ - كسادها : ركود تجارتها وهذه علامة قد حدثت ، وتتبين وتذاع من طريق المرئى والمسموع عى مستوى العالم بأسره .

٢ - مطر : مع كثرته لا تنبت الأرض .

٣ - تفشوا : تنتشر .

٤ - الغيبة : الحديث عن الناس بما يكرهون .

٥ - أولاد البغية : أولاد الزنا .

٦ - يعظم رب المال : يقدّرصاحب المال لا صاحب العلم .

٧ - الفسقة : العصاة المذنبون الذين لا تقبل شهادتهم .

٨ - يظهر أهل المنكر : وهذه قد تحققت وظهر أهل المنكر ، فهم أصحاب الحانات ، والكباريهات وأصبحوا مع ذلك من أصحاب النفوذ .

٩ - حلسا : مختبئا فى بيتك تحت شيء كالكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب .

١٠ - ذكره ابن كثير فى تفسيره ٦ / ٣٥٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ١١٤ ، ٨ / ٥١٣ .

١١ - فتنا : خلافات .

١٢ - القاعد : المتقاعس عن إيقاد نار الفتن أفضل من الباعث على انتشارها .

تأمرنا ؟ قال : « **كونوا أحلاس بيوتكم** ». رواه أبو داود [1]، وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة فى الصحاح وغيرها .

[الحلس] : هو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب ، يعنى الزموا بيوتكم فى الفتن كلزوم الحلس لظهر الدابة .

٣٩٩٤ ـ وعن « المقداد بن الاسود » قال : أيمُ الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن السعيد لمن جُنّب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، إن السعيد لمن جنب الفتن ، ولمن ابتلى[2] فصبر ، فواهاً** ». رواه أبو داود [2].

[واهاً] : كلمة معناها التلهف ، وقد توضع للإعجاب بالشى .

٣٩٩٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة ، فقال : « **إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم[3] ، وخفت أماناتهم وكانوا هكذا** » ـ وشبك بين أصابعه . قال : فقمت إليه فقلت : كيف أفعل عند ذلك جعلنى الله تبارك وتعالى فداك ؟ قال: « **الزم بيتك ، وابك على نفسك ، واملك عليك لسانك ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة** ». رواه أبو داود[4] والنسائى بإسناد حسن .

[مرجت] : أى فسدت ، والظاهر أن معنى قوله : خفت أماناتهم ، أى قَلّت ، من قولهم خفّ القوم : أى قلوا ، والله أعلم .

---

١ ـ فى سننه ٤٢٦٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٤٠٨ ، والحاكم فى المستدرك .

٢ ـ فى سننه ٤٢٦٣ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٧٥ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ١ / ١٧٥ .

٣ ـ عهودهم : مواثيقهم .

٤ ـ فى سننه ٤٣٤٣ ، والطحاوى ى مشكل الآثار ٢ / ٦٨ ، والهندى فى الكنز ٣١٢٧٥ .

٣٩٩٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنه - أن عمر خرج إلى المسجد ، فوجد معاذاً عند قبر رسول الله ﷺ يبكى ، فقال : « **ما يبكيك ؟** » قال : حديث سمعته من رسول الله ﷺ قال : « **اليسير [١] من الرياء [٢] شرك ، ومن عادى [٣] أولياء الله [٤] ، فقد بارز [٥] الله بالمحاربة ، إن الله يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يُفتقدوا [٦] ، وإن حضروا لم يُعْرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة [٧]** » رواه ابن ماجة والبيهقى فى الزهد ، وقال الحاكم [٨] : صحيح ولا علة له .

٣٩٩٧ - وروى عن أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأتى على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من هرب [٩] بدينه من شاهق إلى شاهق [١٠] ، ومن جحر إلى جحر [١١] ، فإن كان ذلك كذلك لم**

---

١ - اليسير : القليل .

٢ - الرياء : المراءاة ، والقليل من التظاهر بالعمل الصالح لغير الله شرك ، فكان من يفعل خيرا لقصد المدح أو الفخر أشرك بالله : أى جعل له شريكا يستحق أن يعمل له ، والله تعالى لا يقبل إلا من كان عمله خالصا لله وحده .

٣ - عادى : أذى أولياء الله .

٤ - أولياء الله : المتقون الذين يعملون بالكتاب والسنة .

٥ - بارز : أعلن عداوته لله .

٦ - لم يفتقدوا : لأنهن متواضعون لله لا يحبون الظهور والرياسة .

٧ - غبراء مظلمة : فتن تضر بالدين والدنيا .

٨ - فى المستدرك ٤ / ٣٢٨ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٩ / ٢٤٣ .

٩ - هرب : فر .

١٠ - : شاهق : مرتفع .

١١ - جحر : غار أو كهف .

تُنل المعيشة إلا بسخط الله[١] ، **فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يدي زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدى أبويه، فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدى قرابته أو الجيران** » قالوا: كيف ذلك يا رسول؟ قال :« **يعيرونه بضيق المعيشة ، فعند ذلك يورد نفسه الموارد**[٢] **التى يهلك فيها نفسه** ». رواه البيهقى فى كتاب الزهد .

٣٩٩٨ - وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من انقطع إلى الله**[٣] **كفاه** [٤] **الله كل مؤنة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا** [٥] **وَكَلَه** [٦] **الله إليها** »رواه الطبرانى[٧] وأبو الشيخ ابن حبان فى الثواب ، وإسناد الطبرانى مقارب ، وأملينا لهذا الحديث نظائر فى الاقتصاد والحرص ، ويأتى له نظائر فى الزهد إن شاء الله تعالى .

---

١ - غضبه وعصيانه وغشيان امكنة الفسوق ومكاسب الحرام ، والمعنى ان زوجته وأولاده يصرفونه عن طاعة الله تعالى إلى الكد فى الدنيا وضياع الوقت فى السعى وراء المعيشة ونسيان حقوق الله تعالى ، فإن لم يكن له أهل انصرف إلى جمع المال للتظاهر والتفاخر ليظهر أمام أقاربه وجيرانه بمظهر العز والبذخ ولا يفكر فى تشييد الصالحات وعمل البر تخليداً لذكره وابتغاء رضوان الله ودخول جنته سبحانه ، ففيه الحث على الإقبال على الله تعالى وتفريغ قلبه لعبادته جل وعلا .

٢ - الموارد : المهالك .

٣ - انقطع إلى الله : لعبادة الله .

٤ - كفاه : كان الله وكيله .

٥ - انقطع إلى الدنيا : بمشاغلها .

٦ - وكله : تركه .

٧ - فى المعجم الصغير ١ / ١٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٢٣٣ ، والهندى فى الكنز ٦٢٧٣.

الترهيب من الغضب ، والترغيب فى دفعه وكظمه وما يفعل عند الغضب

٣٩٩٩ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - « أن رجلا قال للنبى ﷺ : أوصنى ، قال : « لا تغضب » [١] ، فردد مرارا ، قال : « **لا تغضب** » . رواه البخارى [٢] .

٤٠٠٠ - وعن « حميد بن عبد الرحمن » عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : قال رجل : يا رسول الله أوصنى . قال : « **لا تغضب** » . قال : ففكرت حين قال رسول الله ﷺ ما قال ، فإذا الغضب يجمع الشر كله . رواه أحمد[٣] ورواته محتج بهم فى الصحيح .

٤٠٠١ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أنه سأل رسول الله ﷺ .. ما يباعدنى عن غضب الله عز وجل ؟ قال : « **لا تغضب** » رواه أحمد [٤] وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال : ما يمنعنى ؟

---

١ - ينهاه ﷺ عن الغضب وطلب الانتقام والحمق . وفى الغريب - الغضب : ثوران دم القلب وإرادة الانتقام ، ولذا قال ﷺ « **اتقوا الغضب فإنه جمرة توقد فى قلب ابن آدم ، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه** » . اهـ وقال القسطلانى : اى اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه ، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ [الشورى : ٣٧] .

والمراد بكبائر الإثم ما يتعلق بالبدع والشبهات ، وما يتعلق بالقوة الشهوانية ، وإذا ما غضبوا من أمر دنياهم يغفرون اهـ .

٢ - فى صحيحه ٨ / ٣٥ ، والترمذى ٢٠٣٠ ، والحاكم فى المستدرك ٣ / ٦١٥ ، والألبانى فى الصحيحة ١٣٢٧ .

٣ - فى المسند ٢ / ١٧٥ ، ٣٦٢ ، ٤٦٦ .

٤ - فى المسند ٣ / ٤٨٤ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٨٥ .

٤٤٠٢ ـ وعن « جارية بن قُدامة » أن رجلاً قال : يا رسول الله قل لى قولا وأقلل لعلي أعيه[١] ، قال : « **لا تغضب** » ، فأعاد عليه مراراً ، كل ذلك يقول : « **لا تغضب** ». رواه أحمد [٢] واللفظ له ، ورواته رواة الصحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط إلا أنه قال :

عن الأحنف بن قيس عن عمه ، وعمه جارية بن قدامة أنه قال : يا رسول الله قل لى قولاً ينفعنى الله به فذكره ، وأبو يعلى إلا أنه قال :

عن جارية بن قدامة أخبرنى عم أبى أنه قال للنبى ﷺ فذكر نحوه ورواته أيضاً رواة الصحيح .

٤٠٠٣ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : دلنى على عمل يدخلنى الجنة ؟ قال رسول الله ﷺ : « **لا تغضب ولك الجنة** » [٣] . رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما صحيح .

٤٠٠٤ ـ وعن « ابن المسيب » رضى الله عنه ـ قال : بينما رسول الله ﷺ جالس ، ومعه أصحابه وقع رجل بأبى بكر [٤] رضى الله عنه فآذاه ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثالثة فانتصر أبو بكر فقام رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : أوَجَدتَ [٥] علىَّ يا رسول الله ؟ » قال رسول الله

---

١ ـ أعيه : أحفظه وأعمل به .
٢ ـ فى المسند ٥ / ٣٤، ٣٧ ، والطبرانى فى الكبير ٢ / ٢٣٩ ، ٧٩٧ .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٧٠ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٥١٩ ، والأصفهانى فى تاريخ أصفهان ١ / ١١٨ .
٤ ـ وقع رجل بأبى بكر : شتمه وسبه .
٥ ـ أوَجَدْت : أغضبت .

ﷺ : « **نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك ، فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان ، فلم أكن لأجلس إذن مع الشيطان** » . رواه أبو داود [1] هكذا مرسلا ومتصلا من طريق محمد بن غيلان عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة بنحوه ، وذكر البخارى فى تاريخه أن المرسل أصح .

٤٠٠٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **ليس الشديد بالصرعة[2] إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب [3]** » . رواه البخارى [4] ومسلم وغيرهما .

٤٠٠٦ ـ ورواه ابن حبان[5] فى صحيحه مختصراً : ليس الشديد من غلب الناس ، إنما الشديد من غلب نفسه .

---

١ ـ فى سننه ٤٨٩٦ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٢٣٧ .
٢ ـ الصرعة : الذى يغلب فى المصارعة .
٣ ـ عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم غيظه اى ليس الشديد شدة محمودة الذى يصرع الأبطال ويرميهم فى الأرض ، بل هو القاهر لنفسه وهواه لقهره أعداءه من الشياطين والنفس الذين هم أشد من أعداء الظاهر . ولذا لما اشتهر عن إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه الحلم واراد تفصيل لبوس عند جماعة صنعوا له كما طويلا من جهة والجهة الأخرى بدون كم أصلا ليختبروا حلمه فلما اخذ ذلك ولبسه قال : جزاهم الله خيرا قد صنعوا لى كُمّاً لأضع فيه ما أحتاجه وتركوا الكم من الجهة الثانية ليريحونى من ثقله ، فالحليم من شانه هكذا فلا يغضب أصلا ، وإن غضب وتغير لا يعمل بمقتضى غضبه .
وقال النووى فى شرح مسلم : تعتقدون أن الصرعة الممدوح القوى الفاضل هو الذى لا يصرعه الرجال بل يصرعهم ، وليس هو كذلك شرعا ، بل هو من يملك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل الممدوح الذى قلّ من يقدر على التخلق بخلقه ومشاركته فى فضيلته ، وفيه كظم الغيظ وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة ا هـ .
٤ ـ فى صحيحه ٨ / ٣٤ ، ومسلم فى البر والصلة ب ٣٠ رقم ١٠٧ ، ١٠٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٦ .
٥ ـ ٢٥١٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٦٠ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٣٨ .

٤٠٠٧ - ورواه أحمد[١] فى حديث طويل عن رجل شهد رسول الله ﷺ يخطب ولم يسمّه ، وقال فيه : ثم قال النبى ﷺ : « **ما الصرعة ؟** » قال : قالوا ، الصريع . قال : فقال رسول الله ﷺ : « **الصرعة كل الصرعة الصرعة كل الصرعة ، الصرعة كل الصرعة : الرجل الذى يغضب ، فيشتد غضبه ، ويحمر وجهه ، ويقشعر جلده ، فيصرع غضبه** » .

قال الحافظ : [الصرعة] بضم الصاد وفتح الراء : هو الذى يصرع الناس كثيراً بقوته ، وأما الصرعة بسكون الراء ، فهو الضعيف الذى يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد ، وكل من يكثر عنه الشيء ، يقال فيه : فعلة بضم الفاء وفتح العين مثل حفظة وخدعة وضُحكة ، وما أشبه ذلك ، فإذا سكنت ثانيه فعلى العكس : أى الذى يفعل به ذلك كثيراً .

٤٠٠٨- وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوماً صلاة العصر ، ثم قام خطيباً ، فلم يدع [٢] شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به ، حفظه من حفظه ، ونسيه من نسيه ، وكان فيما قال : « **إن الدنيا خضرة [٣]حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا [٤]الدنيا ، واتقوا النساء [٥]** » وكان فيما قال : « **ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه** » . قال : فبكى أبو سعيد ، وقال : وقد والله رأينا أشياء فهبنا [٦] ، وكان فيما قال : « **ألا إنه ينصب لكل**

---

١ -فى المسند ٥ / ٣٦٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ١١ ، ٨ / ٦٩ ، ٩٩ .
٢ - يدع : يذر أو يترك .
٣ -خضرة : ناعمة طرية كثيرة .
٤ -اتقوا : اجتنبوا .
٥ - اتقوا النساء : اجتنبوا فتنتهن .
٦ -فهبنا : خفنا .

غادر[1]**لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، ولا غدرة**[2]**أعظم من غدرة إمام عامة يركز لواءه عند استه**[3]**. وكان فيما حفظناه يومئذ : ألا إن بنى آدم خلقوا على طبقات ، ألا وإن منهم البطيء الغضب السريع الفيء**[4]**، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء ، فتلك بتلك ، ألا وإن منهم سريع الغضب بطى الفيء، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء ، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء ، ألا وإن الغضب جمرة**[5]**فى قلب ابن آدم ، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه**[6]**فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق**[7] **بالأرض** »رواه الترمذى[8] ، وقال : حديث حسن .

٤٠٠٩ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [9] .

قال : « **الصبر عند الغضب ، والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا عصمهم**[10] **الله ، وخضع لهم عدوهم** [11]». ذكرهم البخارى تعليقاً .

---

١ ـ غادر : فاجر ظالم كذاب .
٢ ـ غدرة : ظلم .
٣ ـ استه : دبره .
٤ ـ الفيء : الرجوع .
٥ ـ جمرة : قطعه من النار .
٦ ـ أوداجه : عروق رقبته .
٧ ـ فليلصق بالأرض : يجلس ليذهب غضبه وحدته وغيظه .
٨ ـ فى سننه ٢١٩١ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ١٩ ، ٢٢، والألبانى فى الصحيحة ١/ ٧٩٨ ، ٩١١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ١٦٩٩ .
٩ ـ سورة المؤمنون ٩٦ ، وفصلت : ٣٤.
١٠ ـ عصمهم الله : حفظهم .
١١ ـ خضع لهم : ذلَّ لهم وضعف واستكان .

٤٠١٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من كن فيه آواه الله**[١] **فى كنفه**[٢] **، وستر عليه برحمته ، وأدخله فى محبته: من إذا أعطى شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر**[٣] ». رواه الحاكم[٤] من رواية عمر بن راشد ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٠١١ ـ وروى عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته**[٥] ». رواه الطبرانى في الأوسط .

٤٠١٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من جرعة**[٦] **أعظم عند الله من جرعة غيظ كظمها**[٧] **عبد ابتغاء وجه الله** » . رواه ابن ماجة[٨] ورواته محتج بهم فى الصحيح .

---

١ ـ أحاطه سبحانه بسياج رعايته وأعانه وأكرمه إذا تحلى بخلال ثلاثة :
أ ـ الثناء على من صنع فيه معروفا .
ب ـ ستر ذنوب من أساء وعدم الانتقام منه إذا سهل أخذ الثار .
جـ ـ التحلم والأناة وإزالة أسباب الغضب من نفسه .
٢ ـ كنفه : حفظه .
٣ ـ فتر : سكت وهدأ .
٤ ـ فى المستدرك ١ / ١٢٥ ، والألبانى فى الضعيفة ٥٨٧ ، وابن القيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٣٩٧ .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٦٨ ، ٧٠ ، والألبانى فى الضعيفة ٥٨٨ .
٦ ـ جرعة : مقدار ما يملأ الفم من شراب ونحوه .
٧ ـ كظمها : كتمها وسترها .
٨ ـ فى سننه ٤١٨٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٩ / ١٤٥ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ١٧٢ ، والهندى فى الكنز ٥٨٢٠ .

٤٠١٣ ـ وعن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه [١] دعاه الله سبحانه على رءوس الخلائق حتى يخيره [٢] من الحور العين ما شاء [٣] »**. رواه أبو داود والترمذى[٤] وحسنه ، وابن ماجة كلهم من طريق أبى مرحوم ، واسمه عبد الرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ عنه ، ويأتى الكلام على سهل وأبى مرحوم إن شاء الله تعالى .

٤٠١٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس ، فإن ذهب عنه الغضب ، وإلا فليضطجع »**. رواه أبو داود [٥] وابن حبان فى صحيحه ، كلاهما من رواية حرب بن الأسود عن أبى ذر ، وقد قيل : إن أبا حرب إنما يروى عن عمه عن أبى ذر ، ولا يحفظ له سماع من أبى ذرّ ، وقد رواه أبو داود أيضاً عن داود ، وهو ابن هند عن بكر أن النبى ﷺ بعث أبا ذر بهذا الحديث ، ثم قال أبو داود : وهو أصحّ الحديثين ، يعنى أن هذا المرسل أصح من الأول ، والله أعلم.

٤٠١٥ ـ وعن « سليمان بن صرد » رضى الله عنه ـ قال : استب [٦] رجلان عند النبى ﷺ ، فجعل أحدهما يغضب ، ويحمر وجهه ، وتنتفخ أوداجه ، فنظر إليه النبى ﷺ فقال : **« إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا : أعوذ**

---

١ ـ ينفذه : يفعله .

٢ ـ يخيره : يعرض عليه .

٣ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ٤٤٠ ، وأبو داود ٤٧٧٧ ، والبيهقي فى سننه ٨ / ١٦١ .

٤ ـ ينظر الأذكار صـ٢٦٧ .

٥ ـ فى سننه ٤٧٨١ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٥٢، والبغوى فى شرح السنة ٣ / ٢١٦٢.

٦ ـ استب : تشاتم وتخاصم وتنازع .

بالله من الشيطان الرجيم »، فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبى ﷺ فقال : هل تدرى ما قال رسول الله ﷺ آنفا ؟ قال : « **لا** » . قال : إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [٢] ، فقال له الرجل : أمجنونا ترانى ؟[٣] رواه البخارى ومسلم .

٤٠١٦ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : استب رجلان عند النبى ﷺ ـ فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى خيل[٤] إلىّ أن أنفه يتمزع[٥] من شدة غضبه ، فقال النبى ﷺ : « **إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد** [٦] **من الغضب** »، فقال : ما هى يا رسول الله ؟ قال تقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم** ». قال : فجعل معاذ يأمره ، فأبى

---

١ ـ آنفا : سابقا .

٢ ـ قال النووى : فيه أن الغضب فى غير الله تعالى من نزغ الشيطان وانه ينبغى لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأنه سبب لزوال الغضب ، وأما قول الرجل (أمجنونا ترانى) فهو كلام من لم يفقه فى دين الله تعالى ولم يتهذب بأنوار الشريعة المحمدية المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ، ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ، ولهذا قال النبى ﷺ للذى قال له أوصنى ، قال : « **لا تغضب** » فردد مراراً ، قال : « **لا تغضب** » فلم يزده فى الوصية على : « **لا تغضب** » مع تكراره الطلب ، وهذا دليل ظاهر فى عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه . ويحتمل أن هذا القائل كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب ، والله أعلم .

٣ ـ أخرجه أبو داود فى سننه ٤٧٨٠ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٤١ ، والطبرانى فى الكبير ٧ / ١١٦ .

٤ ـ خيل : ظننت .

٥ ـ يتمزع : يتقطع .

٦ ـ ما يجد : ما يحدث له .

وضحك، وجعل يزداد غضباً . رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، كلهم من رواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عنه ، وقال الترمذى : هذا حديث مرسل ـ عبد الرحمن بن أبى ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل (١) .

مات معاذ فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقتل عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى غلام ابن ست سنين ، والذى قاله الترمذى واضح ، فإن البخارى ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبى ليلى سنة سبع عشرة ، وذكر غير واحد أن معاذ بن جبل توفى فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، وقيل : سنة سبع عشرة ، وقد روى النسائى هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبىّ بن كعب ، وهذا متصل ، والله أعلم (٢) .

٤٠١٧ ـ وعن « أبى وائل القاص » قال : دخلنا على عروة بن محمد السعدى فكلمه رجل فأغضبه ، فقام فتوضأ فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الغضب من الشيطان**(٣)**، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ** (٤) » . رواه أبو داود .

---

١ ـ ذكره البغوى فى شرحه السنة ٥ / ١٢٤ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٣٥ .

٢ ـ وهذا توضيح من المصنف رحمه الله فى علم مصطلح الحديث يشكر له ويحمد عليه .

٣ ـ باعثه وموقد نار العداوة بين المتحابين ذلك الخناس الوسواس ، وقد قال تعالى عنه لما أمره الله تعالى أن يسجد لآدم : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف : ١٢] .

والشيطان سَنَّ التكبر والتجبر والغواية .

٤ ـ بقى أن أذكر آيات فضيلة كظم الغيظ .

١ ـ يروى أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ والله ما تقضى بالعدل ولا تعطى الجزل ، فغضب عمر حتى عرف ذلك فى وجهه ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين الا =

= تسمع الله تعالى يقول : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ٩٩].

فهذا من الجاهلين ، فقال عمر : صدقت فكأنما كانت نارا فأطفئت ، ويعجبني قوله رضي الله عنه : من خاف الله لم يفعل ما يشاء ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون .

ب ـ قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

ج ـ وقال تعالى : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ [الشورى : ٤٣]

د ـ وقال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥]

هـ ـ وقال تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور : ٢٢] .

و ـ وقال تعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٩].

ز ـ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠]

ح ـ وقال تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩]

ط ـ وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب : ٨٥] .

وقد أورد البخاري في باب الحذر من الغضب قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] .

وقوله عز وجل : ﴿ الذين ينفقون ﴾ الآية ، قال في الفتح ، وليس في الآيتين دلالة على التحذير من الغضب إلا أنه لما ضم من يكظم غيظه إلى من يجتنب الفواحش كان في ذلك إشارة إلى المقصود .

فجاهد نفسك يا أخي بعدم الغضب لتنال خير الدنيا والآخرة وتحافظ على صحتك فلا تهيج دورة دمك ولا يصفر وجهك ولا يحصل منك تقاطع أو عدم رفق ولا ينطق لسانك بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ، ويظهر أثره =

= بالضرب أو القتل ، وإن فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع الغاضب إلى نفسه فيمزق ثوبه ، ويلطم خده وربما سقط صريعا ، وربما أغمي عليه وربما كسر الآنية وضرب من ليس له فى ذلك جريمة ، والغضب الباطنى يولد الحقد فى القلب والحسد وإضمار السوء على اختلاف أنواعه ، ولعلك فهمت ما فى قول سيد الخلق ﷺ « لا تغضب » من الحكمة فى استجلاب المصلحة ودرء المفسدة ، والله سبحانه وتعالى أعلم ، وقد قال لقمان لابنه : يا بنى لا تذهب ماء وجهك بالمسألة ، ولا تشف غيظك بفضيحتك ، واعرف قدرك تنفعك معيشتك . وقال أيوب : حلم ساعة يدفع شراً كثيرا ، وقيل : أفضل الأعمال الحلم عند الغضب ، والصبر عند الجزع ، ومن قول سلمان : لا تغضب ، وإن غضبت فامسك لسانك ويدك .

وحكاية كعن بن زائدة تفسر قوله ﷺ : لا تغضب .

يروى فى كتب الأدب أن معن بن زائدة كان أميراً على العراق وكان حليما كريما يضرب به المثل فيهما ، وقد قدم عليه أعرابى يمتحن حلمه فقال له :

أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

قال : نعم ، أذكر ذلك ولا أنساه ، فقال :

فسبحان الذى أعطاك ملكا ... وعلمك الجلوس على السرير

قال : سبحانه وتعالى ، قال :

فلست مُسَلِّماً إن عشت دهرا ... على معن بتسليم الأمير

قال : يا أخا العرب : السلام سنة ، قال :

سأرحل عن بلاد أنت فيها ... ولو جار الزمان على الفقير

قال : يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحبا بك ، وإن رحلت فمصحوبا بالسلامة

فجدلي يا ابن ناقصة بشيء ... فإنى قد عزمت على المسير

قال : أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره فأخذها ، وقال :

قليل ما أتيت به وإنى ... لأطمع منك بالمال الكثير

قال : أعطوه ألفا آخر فأخذها ، وقال :

سألت الله أن يبقيك ذخرا ... فما لك فى البرية من نظير

فقال أعطوه ألفا آخر ، فقال الأعرابى : أيها الأمير ما جئت إلا مختبرا حلمك لما بلغنى عنه =

= فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الارض لكفاهم . فقال معن : يا غلام كم أعطيته على نظمه ؟ قال ثلاثة آلاف دينار ، فقال : أعطه على نثره مثلها فأخذها ومضى فى طريقه شاكرا .

فلقد رأيت الشجاعة وعلو الهمة وقوة العقل فى معن ، وظهر ضبط نفسه بثلاثة :

أ ـ الحلم : أى امتلاك نفسه عند الغضب .

ب ـ كبح جماح الشهوات .

جـ ـ صيانة اللسان .

قيل للأحنف بن قيس ، وهو ممن يضرب بهم المثل فى الحلم : ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم . قيل فما بلغ من حلمه ؟ قال بينما هو جالس فى داره إذ أتت جارية بسفود عليه شواء فسقط السفود من يدها على ابن له فعقره فمات فدهشت الجارية ، فقال : لا يسكّن روعها إلا العتق فقال: أنت حرة لا باس عليك

نصائح الشعراء المأخوذة من قوله ﷺ : لا تغضب .

قال عبيد بن الأبرص :

إذا ما رأيت الشر يبعث أهله ... وقام جناة الشر بالشر فاقعد

وللمثقب العبدى الجاهلى :

وكلام سيء قد وقرت ... عنه أذناى وما بى من صمم

ولبعض الصفح والإعراض عن ... ذى الجفا أبقى وإن كان ظلم

ولعبدة بن الطبيب :

ودعوا الضغائن لا تكن من شأنكم ... إن الضغائن للقرابة توضع

يزجى عقاربه ليبعث بينكم ... حربا كما بعث العروق الأخدع

إن الذين ترونهم إخوانكم ... يشفى غليل بالك من عضته

وللإمام على الرضا :

إن عضك الدهر فكن صابرا ... على الذى نالك من عضته

الترهيب من التهاجر والتشاحن والتدابر

٤٠١٨ ـ عن أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث** » [١]. رواه مالك والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى ، ورواه مسلم أخصر منه [٢] والطبرانى [٣] ، وزاد فيه :

أو مَسَّك الضر فلا تشتكى	إلا لمن تطمع فى رحمته
لسانك احفظه وصن نطقه	واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد	يؤتى على الإنسان من لفظته
من أطلق القول بلا مهلة	لا شك أن يعثر فى عجلته
من لزم الصمت نجا سالما	لا يندم المرء على سكتته

١ ـ التدابر : المعاداة ، وقيل : المقاطعة ، لأن كل واحد يولى صاحبه دبره ، والحسد تمنى زوال النعمة ، وهو حرام . ومعنى كونوا عباد الله إخوانا : أى تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم فى المودة ، والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون فى الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال .

قال العلماء : فى هذا الحديث تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث ـ الأول بنص الحديث ، والثانى بمفهومه . قالوا : وإنما عفى عنها فى الثلاث ، لأن الآدمى مجبول على الغضب وسوء الخلق ، ونحو ذلك فعفى عن الهجر فى الثلاث ليذهب ذلك العارض . وقيل إن الحديث لا يقتضى إباحة الهجر فى الثلاث وهذا على مذهب من يقول لا يحتج بالمفهوم ، ودليل الخطاب قوله ﷺ « **يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا** »، وفى رواية فيصد هذا ويصد هذا »« وخيرهما » أى أفضلهما . وفيه دليل لمذهب الشافعى ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الإثم فيها ويزيله.

٢ - فى البر والصلة ب ٩ رقم ٣٠ والترمذى ١٩١٥ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٥٢ .

٣ ـ فى المعجم الصغير ١ / ١٠١ .

«يلتقيان فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهم الذى يبدأ بالسلام ، والذى يبدأ بالسلام يسبق إلى الجنة » .

قال مالك : ولا أحسب التدابر إلا الإعراض عن المسلم يدبر عنه بوجهه .

٤٠١٩ ـ وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ ، يلتقيان ، فيعرض هذا ، ويُعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام** [١] » رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى وأبو داود .

٤٠٢٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار »**. رواه أبو داود [٢] والنسائى بإسناد على شرط البخارى ومسلم .

٤٠٢١ـ وفى رواية لأبى داود ، قال النبى ﷺ : **« لا يحل لمؤمن أن يهجر مُؤمناً فوق ثلاثٍ ، فإن مرَّتْ فَلْيَلْقَه ، فليُسلِّمْ عليهِ ، فإن ردَّ عليهِ السلام فقد اشتركا** [٣] **فى الأجرِ ، وإن لم يرد عليهِ ، فقد باء** [٤] **بالإثم ، وخرج المسلم من الهجْرة** [٥] **»** [٦] .

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٠ ، والالبانى فى الصحيحة ١٢٤٦ .

٢ ـ فى سننه ٤٩١١ ، والترمذى ١٩٣٢ ، وابن ماجة ٤٦ .

٣ ـ اشتركا : أخذا الأجر ، ولكن خيرهما أو كثرهما الذى بدأ .

٤ ـ باء : رجع .

٥ ـ الهجرة : المقاطعة

٦ ـ أخرجه أبو داود فى سننه ٤٩١٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٥١٨ ، والهندى فى كنز العمال ٢٤٧٩٠.

٤٠٢٢ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة أيام ، فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مراتٍ ، كل ذلك لا يرد عليه ، فقد باء بإثمه** ». رواه أبو داود[١] .

٤٠٢٣ ـ وعن « هشام بن عامر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله : « **لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليالٍ ، فإنهما ناكبان[٢] عن الحق ماداما على صرامهما [٣] وأولهما فيء [٤] يكون سَبْقُه بالفيء كفارة له [٥]، وإن سلم فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ، ورد على الآخر الشيطان ، فإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعاً أبداً** » . رواه أحمد [٦] ، ورواته محتج بهم فى الصحيح[٧] : وأبو يعلى والطبرانى وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال : لم يدخلا الجنة ، ولم يجتمعا فى الجنة ورواه أبو بكر بن أبى شيبة [٨] إلا أنه قالٍ :

قال رسول الله ﷺ : « **لا يحل أن يصطرما فوق ثلاث ، فإن اصطرما فوق ثلاث لم يجتمعا فى الجنة أبدا ، وأيهما بدأ صاحبه كُفِّرت ذنوبه ، وإن هو سلم فلم يرد عليه ولم يقبل سلامه رد عليه الملك ورد على ذلك الشيطان** ».

---

١ ـ فى سننه ٤٩١٣ ، والتبريزى فى المشكاة ٥٠٣٤ ، والهندي فى الكنز ٢٤٧٩٦ .
٢ ـ ناكبان : مائلان .
٣ـ صرامهما : تقاطعهما .
٤ ـ فىء : رجوع .
٥ ـ كفارة له : مغفرة له .
٦ ـ فى المسند ٤ /٢٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٦٦ ، والهندى فى الكنز ٢٤٨٧٣ .
٧ ـ ولذلك ذكره الالبانى فى الصحيحة ١٢٤٦ .
٨ ـ فى مصنفه ٨ / ٣٤١ ، ٣٤٤ .

٤٠٢٤ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ :« **لا تحل الهجرة فوق ثلاثة أيام ، فإن التقيا ، فسلم أحدهما ، فرد الآخر اشتركا في الأجر ، وإن لم يرد بريء**[١] **هذا من الإثم ، وباء به الآخر ، وأحسبه قال : وإن ماتا وهما متهاجران لا يجتمعان في الجنة** » . رواه الطبراني في الأوسط والحاكم[٢] واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٠٢٥ ـ وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تدابروا** [٣] **ولا تقاطعوا ، وكونوا عباد الله إخواناً** [٤] **هَجْر المؤمنين ثلاثاً ، فإن تكلما وإلا أعرض** [٥] **الله عز وجل ـ عنهما ـ حتى يتكلما** ». رواه الطبراني[٦] ، ورواته ثقات إلا عبد الله بن عبد العزيز الليثى .

٤٠٢٦ ـ وعن « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **مَن هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار إلا أن يتداركه** [٧] **الله برحمته** ». رواه الطبراني[٨] ورواته رواة الصحيح .

٤٠٢٧ ـ وعن « أبى حراش حدرد بن أبى حدرد الأسلمى » رضى الله عنه

---

١ ـ بريء : سلم وخلص .
٢ ـ في المستدرك ٤ / ١٦٣ ، والهندى في الكنز ٢٤٨٦٩ .
٣ ـ لا تدابروا : لا يعرض بعضكم عن بعض .
٤ ـ إخوانا : متحابين .
٥ ـ أعرض الله : صرف الله رحمته عنه .
٦ ـ في المعجم الكبير ٤ / ١٧٣ .
٧ ـ يتداركه : يعفو عنه ويسامحه ويغفر له .
٨ ـ في الكبير ٨ / ٣١٥ ، وابن أبى شيبة في مصنفه ٨ / ٣٤٢، والهندى في الكنز ٢٤٨٦٨ .

أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **من هجر أخاه سنة ، فهو كسفك دمه**[1] » .
رواه أبو داود[2] والبيهقى .

٤٠٢٨ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « **إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون فى جزيرة العرب ، ولكن فى التحريش بينهم** » . رواه مسلم[3] .

[التحريش] : هو الإغراء ، وتغيير القلوب والتقاطع .

٤٠٢٩ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : « **لا يتهاجر الرجلان قد دخلا فى الإسلام إلا خرج**[4] **أحدهما منه حتى يرجع إلى ما خرج منه ، ورجوعه أن يأتيه فيسلم عليه** [5] ». رواه الطبرانى موقوفاً بإسناد جيد .

٤٠٣٠ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن رجلين دخلا فى الإسلام فاهتجرا لكان أحدهما خارجاً عن الإسلام حتى يرجع ، يعنى الظالم** [6]**منهما** [7] » . رواه البزار ، ورواته رواة الصحيح .

---

١ ـ سفك دمه : قتله .
٢ ـ فى سننه ٥ / ٤٩ ـ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٢٨ ، وابن سعد فى طبقاته ٧ / ١٩٣ .
٣ ـ فى صحيحه فى صفات المنافقين ٦٥ ، والبر والصلة ٣٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣١٣ والألبانى فى الصحيحة ٤٧١ .
٤ ـ خرج : كفر ، وأشرك .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٦٧ .
٦ ـ الظالم منهما : اى سبب الهجر منهما .
٧ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٢٢ ، والهندى فى الكنز ٢٤٨٧٦ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤ / ١٧٣ .

٤٠٣١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**تعرض الأعمال فى كل اثنين وخميس ، فيغفر الله عز وجل - فى ذلك اليوم لكل امرىء لا يشرك بالله شيئاً إلا امرؤ كانت بينه وبين أخيه شحناء** [١] ، **فيقول : اتركوا هذين حتى يصطلحا** » .. رواه مالك ومسلم[٢] واللفظ له ، وأبو داود والترمذى وابن ماجة بنحوه .

٤٠٣٢ - وفى رواية لمسلم[٣] : أن رسول الله ﷺ قال : « **تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس ، فيغفر لكل عبدٍ لا يُشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحاً ، أنظروا هذين حتى يصطلحا** » .

٤٠٣٣ - ورواه الطبرانى ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **تنسخ دواوين أهل الأرض فى دواوين أهل السماء فى كل اثنين وخميس ، فيغفر لكل مسلم لا يُشرك بالله شيئاً إلا رجلا بينه وبين أخيه شحناء**». قال أبو داود : إذا كانت الهجرة لله [٤] فليس من هذا بشيء ، فإن النبى ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً ، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات انتهى [٥] .

٤٠٣٤ - وعن «جابر » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **تُعرض**

---

١ - شحناء : هجر وشقاق .

٢ - في صحيحه فى البر والصلة ٣٦ ، والترمذى ٧٤٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥ / ١٠٩ .

٣ - فى البر والصلة ٣٥، والترمذى ٢٣ ، ومالك فى الموطأ ٩٠٨ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٠٢ .

٤ - الهجرة لله : أى غضب لله تعالى لأنه قد وقع منه خطيئة .

٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٦٦ .

الأعمال يوم الاثنين والخميس ، فمن مستغفر فيغفر له ، ومن تائب فيتاب عليه ، ويرد أهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا » رواه الطبراني[١] في الأوسط ، ورواته ثقات .

[الضغائن] بالضاد والغين المعجمتين : هي الأحقاد .

٤٠٣٥ - وعن « معاذ بن جبل » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك**[٢] **أو مشاحن**[٣] » . رواه الطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه والبيهقي ، ورواه ابن ماجة بلفظه من حديث أبي موسى الأشعري ، والبزار والبيهقي من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه - بإسناد لا بأس به [٤] .

٤٠٣٦ - وروى عن « عائشة » رضي الله عنها - قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ ، فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم [٥] أن قام فلبسهما ، فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنه يأتي بعض صويحباتي ، فخرجت أتبعه ، فأدركته بالبقيع[٦] (بقيع الغرقد) يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء ، فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة ربك ، وأنا في حاجة الدنيا ، فانصرفت فدخلت حجرتي ، ولي نَفَسٌ عالٍ[٧] ، ولحقني رسول الله ﷺ فقال : « **ما هذا النفسُ يا عائشة ؟** »

---

١ - في الكبير ١ / ١٣١ ، والساعاتي في منحة المعبود ٢١٩٤ .
٢ - المشرك : الذي يجعل لله ندا وهو خلقه .
٣ - مشاحن : كثير العداوة .
٤ - أخرجه ابن حنبل في المسند ٢ / ١٧٦ ، والألباني في الصحيحة ١١٤٤ ، وابن الشجري في أماليه ١ / ٢٨٠ .
٥ - لم يستتم : لم يقعد الفترة التي كان يجلسها .
٦ - البقيع : مكان مقابر المسلمين بالمدينة . ينظر معجم البلدان مادة بقع .
٧ - عال مضطرب غير مستقر مسموع .

قلت : بأبى وأمى أتيتنى فوضعت عنك ثوبيك ، ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما ، فأخذتنى غيرة شديدة [1] ظننت انك تاتى بعض صويحباتى حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع ، فقال : « **يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف[2] الله عليك ورسوله ! أتانى جبريل عليه السلام ، فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب[3] ، لا ينظر الله فيها إلى مشرك ، ولا مشاحن ، ولا قاطع رحم ، ولا إلى مُسبل ، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر** »قال : ثم وضع عنه ثوبيه ، فقال لى : « **يا عائشة تأذنين لي في قيام هذه الليلة ؟** » قلت : بأبى وأمى ، فقام فسجد ليلا طويلاً حتى ظننت أنه قد قبض[4] ، فقمت التمسه ووضعت يدى على باطن قدميه ، فتحرك ففرحت ، وسمعته يقول في سجوده : « **أعوذ بعفوك [5] من عقابك ، وأعوذ برضاك من سخطك [6] ، وأعوذ بك منك ،**

---

١ - غيرة : حمية وأنفة .

٢ - يحيف : يظلم ويجور .

٣ - بعدد شعور غنم كلب عن أعداد كثيرة جداً وكانت قبيلة كلب فى هذا الوقت مشهورة بكثرة غنمها ووفرتها ، وقد خاب وخسر ستة فى هذه الليلة وباءوا بسخط الله وغضبه :

أ- من يجعل لله شريكا ، ولم يخلص له تعالى فى عبادته وسؤاله .

ب - موقد نار العداوة والبغضاء بين النفوس المتصافية .

ج - الجافى على أقاربه الذى لا يود أهله ، ولا يصلهم بخيره وطيب كلامه .

د- المتصف بالكبر والخيلاء .

هـ- عاق والديه ومؤذيهما .

و - السكير المتبع هواه صريع الكاس المبذر .

٤ - قبض : لحق بالرفيق الأعلى .

٥ - بعفوك : بمغفرتك .

٦ - سخطك : غضبك .

جل [١] **وجهك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك »** ، فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال : « **يا عائشة تعلّميهن** »، فقلتَ : نعم ، فقال : «**تعلميهن وَعَلّميهن ، فإن جبريل عليه السلام علمنيهن ، وأمرنى أن أردِّدَهن في السجود** » . رواه البيهقى [٢] .

٤٠٣٧ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **يطلع الله عز وجل ـ إلى خلقه ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لعباده إلا اثنين : مشاحن ، وقاتل نفس**[٣] » . رواه أحمد [٤] بإسناد لين .

٤٠٣٨ ـ وعن « مكحول» عن « كثير بن مرة » عن النبى ﷺ قال : « **فى ليلة النصف من شعبان يغفر الله عز وجل ـ لأهل الأرض إلا مشرك أو مشاحن** » [٥] رواه البيهقى ، وقال : هذا مرسل جيد .

٤٠٣٩ ـ قال الحافظ : ورواه الطبرانى والبيهقى أيضاً عن مكحول عن أبى ثعلبة رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **يطلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمؤمنين ، ويمهل**[٦] **الكافرين ، ويدع**[٧] **أهل الحقد بحقدهم حتى يَدَعُوه**[٨] ». قال البيهقى : وهو أيضاً بين مكحول وأبى ثعلبة مرسل جيد .

---

١ ـ جل : عظم

٢ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٧ .

٣ ـ قاتل نفس : بغير حق .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٩٨٠ .

٥ ـ رواه الزبيدى فى الإتحاف ١٠/ ٢٨٢ ، والهندى فى الكنز ٣٥١٧٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٦ .

٦ ـ يمهل : يؤجل . ٧ ـ يدع : يترك

٨ ـ يدعوه : يتركوه ويتجنبوه .

٤٠٤٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن ، فإن الله يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء : من مات لا يشرك بالله شيئاً ، ولم يكن ساحراً** [١]**يتبع السحرة ، ولم يحقد** [٢] **على أخيه »** . رواه الطبرانى فى الكبير[٣] والأوسط من رواية ليث بن أبى سليم .

٤٠٤١ـ وعن « العلاء بن الحرث » أن عائشة رضى الله عنها ـ قالت : قام رسول الله ﷺ من الليل ، فصلى ، فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض ، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه ، فتحرك فرجع ، فلما رفع رأسه من السجود ، وفرغ من صلاته : قال : « **يا عائشة أو يا حميراء** [٤] **أظننت أن النبي ﷺ قد خاس بك** » . قلت : لا والله يا رسول الله ، ولكنى ظننت أنك قبضت لطول سجودك ، فقال : « **أتدرين أى ليلة هذه ؟** » قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « **هذه ليلة النصف من شعبان ، إن الله عز وجل يطلع على عباده فى ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ، ويؤخر أهل الحقد كما هم** [٥] » . رواه البيهقى أيضاً وقال : هذا مرسل جيد، ويحتمل أن يكون العلاء أخذ من مكحول .

[قال الأزهرى] : يقال للرجل إذا غدر بصاحبه ، فلم يؤته حقه ، قد خاس به ، يعنى بالخاء المعجمة ، والسين المهملة .

---

١ ـ الساحر : الذى يصرف الشيء عن وجهه بخفة يد وما إلى ذلك .
٢ ـ يحقد : يحسد .
٣ ـ ١٢/ ٢٤٤٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ١٠٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٢٤ .
٤ ـ كان ﷺ يناديها بذلك .
٥ ـ ذكره ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢/ ٦٩

٢٠٤٢ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : **« ثلاثة لا ترفع صلاتهم فوق رءوسهم شبراً : رجل أمَّ[١] قوما ، وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط[٢] ، وأخوان متصارمان[٣] ».**

---

١ ـ أم : صلى بهم إماما .

٢ ـ ساخط : غاضب

٣ ـ متصارمان : متقاطعان متباغضان : متنافران . قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه لا يجوز الهجران فوق ثلاث إلا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو دينه مضرة ، فإن كان كذلك جاز ، ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية .
وقد نهى النبى ﷺ عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة لهم لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ، ولم يمنع من كلام من تخلف عنها من المنافقين مؤاخذة للثلاثة لعظيم منزلتهم وازدراء بالمنافقين لحقارتهم ، وقد ذكر الخطابى أن هجر الوالد ولده والزوج زوجته ونحو ذلك لا يتقيد بالثلاث . واستدل بأنه ﷺ هجر نساءه شهرا ، وكذلك ما صدر من كثير من السلف فى استجازتهم ترك مكالمة بعضهم بعضا مع علمهم بالنهى عن المهاجرة .
ولا يخفى أن هنا مقامين : أعلى ، وأدنى ، فالأعلى اجتناب الإعراض جملة فيبذل السلام والكلام والموادة بكل طريق ، والأدنى الاقتصار على السلام دون غيره ، والوعيد الشديد : إنما هو لمن يترك المقام الأدنى ، وأما الأعلى فمن تركه من الأجانب ، فلا يلحقه اللوم ، بخلاف الأقارب ، فإنه يدخل فيه قطيعة الرحم اهـ .
وروى البخارى : فى باب ما يجوز من الهجران لمن عصى ـ قال كعب : حين تخلف عن النبى ﷺ : نهى النبى ﷺ المسلمين عن كلامنا ، وذكر خمسين ليلة . قال فى الفتح : أراد بهذه الترجمة بيان الهجران الجائز ، لأن عموم النهى مخصوص بمن لم يكن لهجره سبب مشروع ، فبين من هذا السبب المسوغ للهجر ، وهو لمن صدرت منه معصية فيسوغ لمن اطلع عليها منه هجره عليها ليكف عنها ، فيجوز الهجر فيه بترك التسليم مثلا أو بترك بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام . . وقال الطبرى : قصة كعب بن مالك أصل فى هجران أهل المعاصى .

رواه ابن ماجة[٤] ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال : « **ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة** »، فذكره نحوه

الترهيب من قوله لمسلم : يا كافر

٤٠٤٣ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فقد باء[٢] بها أحدهما ، فإن كان كما**

---

١ ـ رواه الهندي فى كنز العمال ٤٣٧٩٨ ، والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ٢ / ١١ .

٢ ـ باء : رجع بالإلحاد والزندقة ، والمروق من الدين ، لأن نداء : يا كافر : أى خارج عن حدود الإسلام فكأنه وصمه بالتعدى على الدين وآدابه . وفى غريب القرآن : الكافر على الإطلاق متعارف فيمن يجحد الوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثتها ، وقد يقال كفر لمن أخل بالشريعة وترك ما لزمه من شكر الله عليه . قال تعالى :﴿ مَن كفرَ فعليهِ كُفرُهُ ﴾ يدل على ذلك مقابلته بقوله تعالى : ﴿ ومَنْ عملَ صالحًا فلأنفسهِمْ يمْهدُونَ ﴾ [الروم : ٤٤] .

وقال : ﴿ وأكثرُهُمُ الكافرُونَ ﴾ [النحل : ٨٣].

وقال : ﴿ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة : ٤١]

أى لا تكونوا أئمة فى الكفر فيقتدى بكم ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَن كفر بعْد ذلك فأُولئك هُمُ الفاسقُونَ ﴾ [النور : ٥٥] .

عنى بالكافر الساتر للحق ، فلذلك جعله فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم من الفسق ، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه ، ولما جعل كل فعل محمود من الإيمان ، جعل كل فعل مذموم من الكفر وقال فى السحر : ﴿ وما كفر سُليمانُ ولكنَّ الشّياطين كفرُوا يُعلّمُونَ النّاسَ السّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

وقوله : ﴿ الّذين يأكُلونَ الرّبَا ﴾ إلى قوله : ﴿ كُلَّ كفّارٍ أثيمٍ ﴾ [البقرة : ٢٧٦] .

وقال : ﴿ وللهِ على النّاسِ حِجُّ البَيْتِ ﴾ إلى قوله : ﴿ ومَن كفرَ فإنَّ اللهَ غنيٌّ عنِ العَالمينَ ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إنَّ الإنسَانَ لكفُورٌ ﴾ [الحج : ٦٦] . والكفور : المبالغ فى كفران النعمة .

وقوله تعالى : ﴿ أولئك هُمُ الكفرةُ الفَجرةُ ﴾ [عبس : ٤٢] .

الا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة ، والفجرة قد يقال لفساق من المسلمين . =

قال ، وإلا رجعت عليه » . رواه مالك والبخارى[1] ومسلم وأبو داود والترمذى .

٤٠٤٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «من دعا رجلاً بالكفر ، أو قال : يا عدو الله [2] ، وليس كذلك[3] إلا حار عليه[4] » . رواه البخارى ومسلم [5] فى حديث .

[حار] بالحاء المهملة والراء : أى رجع .

٤٠٤٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : من قال لأخيه : « يا كافر فقد باء بها أحدهما [6] ». رواه البخارى .

٤٠٤٦ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

= فالنبى ﷺ أخبر أن الذى يصف أخاه المسلم بالكفر ينال ذنبا إن لم يكن الرجل كذلك، لماذا ؟ لأن القائل يا كافر اعتقد أن عقائده زائغة وأعماله رديئة ، وافعاله سيئة وباطنه غاش ، فإن صدق قوله نجا ، واثم ذلك المتخلق بأخلاق الكفرة الفسقة العصاة ، وإن كذب فى قوله يا كافر عصى الله لأنه وصفه بما ليس فيه فكأنه افترى عليه وتعدى عليه بما لا يليق به وهجم على ذم ذاته المصونة المتمسكة الصالحة .

١ ـ فى صحيحه ٨/ ٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ٤٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٥١٤.

٢ ـ يا عدو الله : أى العاصى لأوامر الله الآتى نواهيه والمحارب لآدابه .

٣ ـ وليس كذلك : أى ليس كما قال .

٤ ـ ولذلك يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر .

٥ ـ أخرجه فى صحيحه فى الإيمان ١١٢، وابن حنبل فى المسند ٥/ ١٦٦ ، والنووى فى الأذكار صـ٣١٩.

٦ ـ لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب ، فإن صدق فهو كافر ، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفير أخاه المسلم

« ما أكفر رجل رجلاً إلا باء أحدهما بها إن كان كافراً ، وإلا كفر[١] بتكفيره » رواه ابن حبان [٢] فى صحيحه .

٤٠٤٧ ـ وعن « أبى قلابة » رضى الله عنه ـ أن ثابت بن الضحاك » رضى الله عنه أخبره أنه بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة[٣] ، وأن رسول الله ﷺ قال : **« من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً ، فهو كما قال[٤] ، ومن قتل نفسه [٥] بشيء عذب به يوم القيامة ، وليس على رجل**

---

١ ـ كفر بتكفيره : أى برميه بالكفر .

٢ـ رواه ابن حبان في صحيحه ٧٠ .

٣ ـ الشجرة : يقصد بذلك شجرة الرضوان بالحديبية ، والتى بايع فيها الصحابة رسول الله ﷺ .

٤ ـ فهو مثل قوله أو كالذى قاله ، والمعنى فمثله مثل قوله ، لأن هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يهودى أو نصرانى إن فعل كذا .

والحاصل أنه يحكم عليه بالذى نسبه لنفسه ، وظاهره أنه يكفر ، وهو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك إذا وقع المحلوف عليه ، لأن إرادة الكفر كفر ، فيكفر فى الحال، أو المراد التهديد والمبالغة فى الوعيد ، وإن قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يبين ، ولا يكفر به . قال فى الروضة وليقل : لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ للحديث الصحيح عن أبى هريرة مرفوعا **« من حلف فقال فى حلفه : واللات والعزى فليقل : لا إله إلا الله »** ففيه دليل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الإسلام بل يأثم وتلزمه التوبة ، لأنه ﷺ جعل عقوبته فى دينه ، ولم يوجب فى ماله شيئا .

٥ ـ ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة : أى انتحر ولكن هنا سؤال يطرح نفسه وهو موقف من يقومون باعمال استشهادية كالتى يعملها الفلسطينيون ضد الغاشمين أعداء الدين الكفرة ، أقول إنها استشهادية ، ومن يقوم بها فهو شهيد رغم أنف الحاقدين، وهم أحياء عند ربهم يرزقون .

نذر فيما لا يملك[1] ، ولَعْن المؤمن كقتله[2] ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله ، ومن ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة ». رواه البخارى ومسلم[3] ، ورواه أبو داود والنسائى باختصار والترمذى[4] وصححه ولفظه :

أن النبى ﷺ قال : « ليس على المرء نذر فيما لا يملك ، ولاعن المؤمن كقاتله ، ومن قذف [5] مؤمناً كافر فهو كقاتله، ومن قتل نفسه بشيء عذب بما قتل به نفسه يوم القيامة »

٤٠٤٨ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : « إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ، فهو كقتله [6] ». رواه البزار ، ورواته ثقات .

---

١ ـ نذر : وفاء فيما لا يملك .

٢ ـ فى التحريم أو فى العقاب أو فى الإبعاد ، لأن اللعن تبعيد من رحمة الله ، والقتل تبعيد من الحياة ، والتقييد بالمؤمن للتشنيع أو للاحتراز عن الكافر فيجوز لعنه إذا كان غير معين كقوله : لعن الله الكفار أو اليهود أو النصارى . أما المعين فلا يجوز لعنه ، ومثله العاصى المعين على المشهور ، ونقل ابن العربى الاتفاق عليه .

٣ ـ فى صحيحه فى الإيمان ١٧٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ٧ / ٤٥٠ .

٤ ـ فى سننه ١٥٤٣ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٩٢ .

٥ ـ قذف : رمى .

٦ ـ رواه البخارى فى صحيحه ٨ / ٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٧ ، والطبرانى في الكبير ١٨ / ١٩٤.

الترهيب من السباب واللعن ولا سيما لمن يلعن آدميا كان أو دابة وغيرهما وبعض ما جاء فى النهى عن سب الديك والبرغوث والريح والترهيب من قذف المحصنة والمملوك

٤٠٤٩ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **المستبان [١] ما قالا [٢] ، فعلى البادىء منهما حتى يتعدى [٣] المظلوم** ». رواه مسلم وأبو داود [٤] والترمذى .

٤٠٥٠ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سباب[٥] المسلم فسوق ، وقتاله كفر** » . رواه البخارى [٦] ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة .

---

١ ـ المستبان : المتشاتمان المتشاحنان .

٢ ـ ما قالا : ما شرطية : أى إن قالا وتلفظا احصى الذنب على المبتدىء المتعدى الظالم الفاحش حتى يتجاوز المظلوم عن الكظم والأدب فيسب ويجرى فى ميدان التطاحن والسباب ... يريد ﷺ ان يبين ان ارتكاب الذنب يقع على الشاتم مدة سكوت المشتوم وحفظ أدبه . وسبق فى حادثة أبى بكر رضى الله عنه .

٣ ـ يتعدى : يرد .

٤ ـ أخرجه ابن حنبل في المسنده ٢ / ٥١٧ .

٥ ـ سباب : مصدر سب ، وهو أبلغ من السب . فإن السب شتم الإنسان والتكلم فى عرضه بما يعيبه .

والسباب أن يقول فيه بما فيه وما ليس فيه (وفسوق) أى خروج عن طاعة الله ورسوله (وقتاله) قال العلقمى : يحتمل أن يكون على بابه من المفاعلة ، وان يكون بمعنى القتل (وكفر) اي قاتل المسلم أو قتله مستحلا لذلك ،وقال الحفنى : (فسوق) فإذا سبك شخص وأردت مكافاته فقل له نحو ـ يا ظالم لأنه لا يخلو شخص من الظلم غالبا ، ولا تسبه بمحرم مثل ما فعل اهـ .

٦ ـ فى صحيحه ١ / ١٩ ومسلم فى الإيمان ب ٢٨ رقم ١١٦ ، والترمذى ١٩٨٣ ، والنسائى ٧ / ١٢٢ .

٤٠٥١ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنه ـ رفعه قال : « **سباب المسلم كالمشرف على الهلكة**[١] » رواه البزار بإسناد جيد .

٤٠٥٢ ـ وعن « عياض بن جمان » [٢] رضى الله عنه ـ قلت : يا نبى الله الرجل يشتمنى وهو دونى ، اعلىّ من بأس ان أنتصر منه ؟ قال : « **المسْتبان**[٣] **شيطانان** [٤]**يتهاتران** [٥] **ويتكاذبان**[٦] » . رواه ابن حبان[٧] في صحيحه .

٤٠٥٣ ـ وعن « عبد الله » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مسلمين إلا وبينهما ستر من الله عز وجل ـ فإذا قال أحدهما لصاحبه كلمة هجر خرق ستر الله** [٨] » . رواه البيهقى[٩] هكذا مرفوعا ، وقال : الصواب موقوف .

---

١ ـ: لذلك يحرم سب المسلم من غير سبب شرعى .

٢ ـ عياض بن جمان : هو أبو خالد البجلى روى عن معقل بن يسار المزنى حديث ـ من حلف على يمين .. ينظر التهذيب ٨/ ٢٠٣ .

٣ ـ المستبان : المتشاتمان

٤ ـ خبيثان خناسان محركان الشقاق وباعثان النفور ، من شطن : أي تباعد . قال أبو عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات ، قال الله تعالى : ﴿ شَيَاطِينَ الإنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام : ١١٢] .

٥ ـ اى يتقاولان ويتقابحان فى القول ، من الهتر بالكسر ، وهو الباطل والسقط من الكلام ، ومنه حديث ابن عمر « اعوذ بك من المستهترين » اى المبطلين فى القول والمسقطين فى الكلام ، وقيل الذين لا يبالون ما قيل لهم وما شتموا به ، وقيل أراد المستهترين بالدنيا ا هـ .

٦ ـ يتعمدان القول غير الحقيقى .

٧ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ١٦٢ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٢٣٥ ، والطبرانى فى الكبير ١٧ / ٣٦٥ .

٨ ـ خرق : أزال .

٩ ـ رواه الطبرانى فى الكبير ١٠ / ٢٧٧ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٢٦٤ .

[الهجر] بضم الهاء وسكون الجيم : هو رديء الكلام وفحشه .

٤٠٥٤ ـ وعن « أبي جريّ جابر بن سليم » رضي الله عنه ـ قال : « رأيت رجلاً يصدر [١] الناس عن رأيه ، لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه[٢] » . قلت : من هذا؟ قالوا : رسول الله ﷺ . قلت : عليك السلام يا رسول الله قال : « لا تقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الميت قل : السلام عليك » . قال : قلت : أنت رسول الله ؟ قال : « أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر ، فدعوته كشفه عنك ، وإن أصابك عام سَنَةٍ فدعوته أنبتها لك ، وإذا كنت بأرض قفر[٣] أو فلاة [٤] ، فضَلَّت راحلتك ، فدعوته ردها عليك » . قال قلت : اعهد إليّ . قال : « لا تَسُبَّن[٥] أحداً » فما سببت بعده حرا ولا عبداً ، ولا بعيراً ، ولا شاةً . قال : « ولا تحقرن شيئاً من المعروف ، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه[٦] وجهك ، إن ذلك من المعروف ، وارفع إزارك [٧] إلى نصف الساق ، فإن أبيت[٨] فإلى الكعبين ، وإياك وإسبال الإزار ، فإنها من المخيلة وإن الله لا يحب المخيلة ، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال [٩] ذلك عليه [١٠] » رواه أبو داود واللفظ له[١١] ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والنسائي مختصراً في رواية لابن حبان نحوه وقال فيه :

---

١ ـ يصدر : يأخذون برأيه . ٢ ـ صدورا : قبلوه . ٣ ـ قفر : لا يوجد فيها أحد .
٤ ـ فلاة : صحراء . ٥ ـ لا تسبن : تشتمن . ٦ ـ منبسط إليه وجهك : مسرور .
٧ ـ إزارك : رداءك . ٨ ـ أبيت : رفضت أو كان بك عذر . ٩ ـ وبال : عقاب .
١٠ ـ ضرر سبه يعود عليه بالعقاب ... من مكارم اخلاق سيدنا رسول الله ـ ينصح المسلم أن يتجنب السب ويهجر الشتم رجاء أن يسلم من عقاب الله جل وعلا وينظر لاخيه بمنظار الحسن والكمال والأدب رجاء ثواب الله عز وجل ـ ولا يذكر له عيوبا ولا يذكر له قبائح خشية عذاب الله ، فكل شيء يصدر من العبد محاسب عليه ، فالكيس من كظم الغيظ وصبر وترك ميدان التطاحن والسباب ، وعود لسانه عذب الألفاظ وحميد الكلام وطيب القول ، وهكذا أخلاق الصالحين ـ أدخلنا الله برحمته فيهم .
١١ ـ في سننه ٤٠٤٨ ، والألباني في الصحيحة ١٤٠٣ ، وابن حجر في فتح الباري ١١ / ٥ .

« **وإن امرؤ عَيَّرك بشيء يعلمه فيك ، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه ، ودعه يكون وباله عليه ، وأجره لك ، ولا تسبن شيئا** » . **قال : فما سببت بعد ذلك دابة ولا إنساناً** ».

[السنة] : هى العام المقحط الذى لم تنبت فيه الأرض ، سواء نزل غيث أو لم ينزل .

[المخيلة] بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ، من الاختيال ، وهو الكبر واستحقار الناس .

٤٠٥٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من أكبر الكبائر[١] أن يلعن الرجل والديه[٢]** » . قيل : يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال : « **يسب أبا الرجل فيسب أباه ، ويسب أمه فيسب أمه[٣]** ». رواه البخارى وغيره .

٤٠٥٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا

---

١ ـ الكبائر : الذنوب التى تورد صاحبها المهالك ولذلك خصها المؤلفون بمؤلفات كثيرة ، واختلفوا فى عددها .

٢ ـ فى الفتح : استبعاد من السائل ، لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك ، فبين فى الجواب انه وإن لم يتعاط السب بنفسه فى الأغلب الأكثر ، لكن قد يقع التسبب فيه ، وهو ما يمكن وقوعه كثيراً .

سيدنا رسول الله ﷺ يحث على إكرام الوالدين والعناية بهما وعدم تعريضهما للإهانة وشتيمة أحد ، ويطلب عدم سب أحد خشية أن يعود السب على أبوى الشاتم ، وإن من برهما حفظ سيرتهما طاهرة نقية .

٣ ـ رواه أبو داود فى سننه ٥١٤١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢١٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٠٣ .

ينبغي لصدِّيق(١) **أن يكون لعانا** (٢)». رواه مسلم (٣) وغيره ، والحاكم(٤) وصححه ، ولفظه: قال : « **لا يجتمع أن تكونوا لعانين صديقين** » .

٤٠٥٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : مر النبى ﷺ بأبى بكر وهو يلعن بعض رقيقه ، فالتفت إليه ، وقال : « **لعانين وصديقين ؟ كلا ورب الكعبة** »، فعتق أبو بكر رضى الله عنه ـ يومئذ بعض رقيقه (٥) . قال : ثم جاء إلى النبى ﷺ فقال : لا أعود (٦). رواه البيهقى (٧).

٤٠٥٨ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يكون اللعانون شفعاء** (٨) ، **ولا شهداء** (٩) **يوم القيامة** ». رواه مسلم(١٠)، وأبو داود (١١) لم يقل : يوم القيامة .

---

١ ـ صديق : كثير الصدق فى العبادة . ٢ ـ لعانا : سباباً .

٣ ـ فى صحيحه في البر والصلة ب ٢٤ رقم ٨٤ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ١٩٣ ، والنووى في الأذكار ٣١٣ .

٤ ـ فى المستدرك ١ / ٤٧ . ٥ ـ رقيقه : عبيده .

٦ ـ لا أرجع إلى هذا ليجمع رضى الله عنه صفتى التقوى وحسن الخلق ويتجنب السخط والغضب ، قال تعالى : ﴿ إنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ ﴾ [المطففين ٢٩ : ٣٢] .

أحب مكارم الأخلاق جهدى وأكره أن أعيب وأن أعابا

وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا

٧ ـ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٦٨ .

٨ ـ شفعاء : يطلبون المغفرة لمن يريدون .

٩ ـ شهداء : على الأمم السابقة .

١٠ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ب ٢٤ ، رقم ٨٥ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ١٢٠ والنووى فى الأذكار ٣١٣ .

١١ ـ فى سننه ٤٩٠٧ .

٤٠٥٩ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يكون المؤمن لعاناً** [١] ». رواه الترمذى [٢]، وقال : حديث حسن غريب .

٤٠٦٠ ـ وعن « جرموذ الجهنى » رضى الله عنه ـ قال : قلت : يا رسول الله أوصنى ؟ قال : « **أوصيك ألا تكون لعاناً** ». رواه الطبرانى [٣] من رواية عبيد ابن هودة عن جرموذ ، وقد صححها ابن أبى حاتم ، وتكلم فيها غيره ، ورواته ثقات ، ورواه أحمد ، فأدخل بينهما رجلا لم يسمَّ .

٤٠٦١ ـ وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تلاعنوا بلعنة الله**[٤] **، ولا بغضبه** [٥]**، ولا بالنار** [٦] ». رواه أبوداود[٧] والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح [٨]، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، رووه كلهم من رواية الحسن البصرى عن سمرة ، واختلف فى سماعه منه .

---

١ ـ نفى رسول الله ﷺ عن المؤمن اللعن ، لأنه حينما يلعن أحداً يكون قد خرج عن الإيمان، لأن الإيمان يزيد وينقص ، وأتباع محمد ﷺ على درجات مسلمين ، ومؤمنين ، ومتقين ، ومحسنين ، وصديقين .

٢ ـ فى سننه ٢٠١٩ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٤٨ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٨٤ .

٣ ـ فى معجمه الكبير ٢ / ٣١٨ ، والألبانى فى الصحيحة ١٧٢٩ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٧٠ .

٤ ـ أى طلب الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى : اى لا يحصل منكم نفور وطلب انتقام الجبار سبحانه وتعالى لأحد تغضبون عليه ، واجتنبوا التطاحن والشتم والدعاء على خصومكم بالأذى ، فالحلم من شيم الكرام .

٥ ـ طلب انتقامه .

٦ ـ دخول النار وطلب عذابه .

٧ـ فى سننه ٤٩٠٦ ، والطبرانى في الكبير ٧ / ٢٥١، والنووى فى الأذكار ٣١٣ .

٨ ـ ولذلك ذكره الألبانى في الصحيحة ٨٩٣ ، والترمذى ١٩٧٦ .

٤٠٦٢ - وعن « ثابت بن الضحاك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حلف [١]على يمين بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً ، فهو كما قال : ومن قتل نفسه بشيء عذب[٢] به يوم القيامة ، وليس على رجل نذر فيما لا يملك ، ولعن المؤمن كقتله** » رواه البخارى ومسلم [٣]، وتقدم.

٤٠٦٣ - وعن « سلمة بن الأكوع » رضى الله عنه قال : كنا إذا رأينا الرجل يلعن أخاه رأينا أن قد اتى باباً من الكبائر[٤] . رواه الطبرانى[٥] بإسناد جيد .

٤٠٦٤ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن العبد إذ لعن[٦] شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء ، فَتُغْلَق [٧]أبواب السماء دونها ، ثم تهبط [٨]إلى الأرض ، فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ**

---

١ - أى أقسم بدين غير دين الإسلام

٢-عذب به يوم القيامة : ليكون جزاءه من نفس العمل .

٣ - فى صحيحه فى الإيمان ١٧٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ٧/ ٤٥٠ .

٤ - الذنوب العظيمة ، لأنه لا يحب الخير لأخيه المسلم ، وهذا ليس من الإيمان . قال ﷺ « **والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه أو لجاره ما يحب لنفسه** » .. معاملة حسنة أوجبها الله على عباده المؤمنين ولا يتم إسلام المرء ولا يكمل إيمانه إلا إذا احسن معاملته للمسلمين ظاهرا وباطنا من إرادة الخير للمسلم وموعظته بالحسنى وعدم لعنه ، والدعاء له بالهداية والتوفيق وترك الإضرار له وكف الاذى ، وستر زلته والرفق به .

- قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

- وقال تعالى ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨] .

٥ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٧٣ ، والهندى فى الكنز ٤٢١٣ .

٦-لعن : سب .

٧ - تغلق : تسد

٨-تهبط : تنزل .

يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساغا(١) **رجعت إلى الذى لعن** (٢) ، **فإن كان أهلا**(٣) ، **وإلا رجعت إلى قائلها**(٤) ». رواه أبو داود .

٤٠٦٥ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه ، فإن أصابت عليه سبيلا** (٥) **أو وجدت فيه مسلكاً** (٦) ، **وإلا قالت**(٧) : **يا رب وجهت إلى فلان ، فلم أجد فيه مسلكاً ، ولم أجد عليه سبيلاً ، فيقال لها : ارجعى من حيث جئت** » . رواه أحمد (٨) وفيه قصة ، وإسناده جيد إن شاء الله تعالى .

٤٠٦٦ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره ، وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت(٩) فلعنتها ، فسمع ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « **خذوا ما عليها ودعوها** (١٠) ، **فإنها**

١ ـ مساغا : مكانا او منزلا او مفرا . ٢ ـ لُعن : سُبَّ . ٣ ـ أهلا : اى هى فيه .
٤ ـ عادت إلى الآثم الداعى المذنب الشتام السباب الصخاب ، ففيه التحذير عن كثرة الشتم والدعاء بالأذى ، والترغيب فى كظم الغيظ .
٥ ـ أى وجدت طريقا وصلت إلى ذلك المستحق الطرد من رحمة الله لعصيانه .
٦ ـ نافذة أو ثغرة مفتوحة لتصيبه هذه الدعوة المقصية من رضى الله عز وجل .
٧ ـ أى إن كا الموجه له ه الدعوة رجلا صالحا تقيا معوانا بارا طائعا خائفا من ربه أصابت القائل فى صميمه وأبعدته من حظيرة المكرمين المرحومين فليتق الله اللاعن الساخط الصاخب ، وليتجنب الدعوات البذيئة الساقطة .
٨ ـ أخرجه احمد فى المسند ١ / ٤٠٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٧٤ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٨٢٠ .
٩ ـ ضجرت : تعبت وكلّت .
١٠ ـ دعوها : اتركوها وفى رواية « لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة » قال النووى : إنما قال هذا زجرا لها ولغيرها ـ وكان قد سبق نهيها ، ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة ، والمراد النهى عن مصاحبته لتلك الناقة فى الطريق ، واما بيعها وذبحها وركوبها فى غير مصاحبته ﷺ وغير ذلك من التصرفات التى كانت جائزة قبل هذا فهى باقية على الجواز ، لأن الشرع إنما ورد بالنهى عن المصاحبة فبقى الباقى كما كان ا هـ .

ملعونة » . قال عمران : فكأنى أراها الآن تمشى فى الناس ما يعرض[1] لها أحد . رواه مسلم [2] وغيره .

٤٠٦٧ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : سار رجل مع النبى ﷺ : فلعن بعيره ، فقال النبى ﷺ : « **يا عبد الله لا تسر** [3] **معنا على بعير ملعون** » . رواه أبو يعلى [4] وابن أبى الدنيا بإسناد جيد .

٤٠٦٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ فى سفر يسير ، فلعن رجل ناقة [5] ، فقال : أين صاحب الناقة ؟ فقال الرجل : أنا، فقال : « **أخرها** [6]**فقد أجيب فيها** » . رواه أحمد [7] بإسناد جيد .

٤٠٦٩ - وعن « زيد بن خالد الجهنى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا** [8]**الديك فإنه يوقظ للصلاة** [9]» . رواه أبو داود [10]وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال :

---

١ - ما يعرض لها أحد : لا يصاحب سيرها مسافر .
٢ - رواه فى صحيحه فى البر والصلة ٢٤٥ رقم ٨٠ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٤٣١ ، والطبرانى في الكبير ١٨ / ١٩٠ .
٣ - لا تسر معنا : لا تصاحبنا ولا تتبعنا ولا تسافر معنا على بعير مطرود من رحمة الله .
٤ - ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٢٧٠٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٨٥ .
٥ - الناقة : الأنثى من الإبل .
٦ - أخرها : اى لا تجعلها تمشى معنا .
٧ - فى المسند ٢ / ٤٢٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٧٧ .
٨ - لا تسبوا : لا تشتموا .
٩ - يوقظ للصلاة : ينبه عليها ، ولذلك يطلق على صوته آذان الديك .
١٠ - فى سننه ٥١٠١ ، والبغوى فى شرح السنة ٤٣٠ ، والنووى فى الأذكار ٣٢٤ .

« **فإنه يدعو للصلاة** [١]» . ورواه النسائى [٢] مسنداً ومرسلاً .

٤٠٧٠ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ أن ديكاً صرخ عند رسول الله ﷺ ، فسبه رجل ، فنهى عن سب الديك . رواه البزار بإسناد لا بأس به والطبرانى إلا أنه قال فيه :

قال : « **لا تلعنه ولا تسبه ، فإنه يدعو إلى الصلاة** » [٣].

٤٠٧١ ـ وعن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنه ـ أن ديكا صرخ قريباً من النبى ﷺ ، فقال رجل : اللهم العنه ، فقال رسول الله ﷺ : «مه [٤] **كلا إنه يدعو إلى الصلاة** [٥]» رواه البزار ، ورواته رواة الصحيح إلا عباد بن منصور.

٤٠٧٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : كنا عند رسول الله ﷺ : فلدغت[٦] رجلاً برغوث فلعنها [٧]، فقال النبى ﷺ : « **لا تلعنها فإنها نبهت**[٨] **نبيا من الأنبياء للصلاة** ». رواه أبو يعلي[٩] واللفظ له ، والبزار إلا أنه قال : « **لا تسبه فإنه أيقظ نبيا من الأنبياء لصلاة الصبح** ». ورواته رواة الصحيح [١٠] إلا سويد بن إبراهيم ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ، ولفظه :

---

١ ـ وفى الحديث نهى عن سب الديك .
٢ ـ أخرجه ابن حنبل في المسند ٥/ ١٩٣ .
٣ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٣٥٢٨٩ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤/ ٢٦٨ .
٤ ـ مه : اسكت أو اكفف .
٥ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٧٧.
٦ ـ لدغت : عضت . ٧ ـ لعنها : دعا عليها . ٨ ـ نبهت : ايقظت .
٩ ـ ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٩٩ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٩١ .
١٠ ـ أخرجه البغوى فى شرح السنة ٤٩٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٧٧ والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٩١ .

« ذُكرت البراغيث عند رسول الله ﷺ فقال : « **إنها توقظ للصلاة** [1] ».
ورواة الطبرانى ثقات إلا سعيد بن بشير .

٤٠٧٣ - وروى عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه - قال : « نزلنا منزلاً ، فآذتنا البراغيث فسببناها ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوها** [2] **فنعمت** [3] **الدابة ، فإنها أيقظتكم لذكر الله** » رواه الطبرانى[4] في الأوسط .

٤٠٧٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - ان رجلاً لعن الريح عند رسول الله ﷺ فقال : « **لا تلعن الريح ، فإنها مأمورة ، من لعن شيئاً ليس له بأهل** [5] **رجعت اللعنة عليه** » . رواه أبو داود والترمذى وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى [6]: حديث غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر.

[قال الحافظ] : وبشر هذا ثقة احتج به البخارى ومسلم وغيرهما ، ولا أعلم فيه جرحا .

٤٠٧٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** [7] » قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ،**

---

١ - أورده العجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٩١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٧٧
٢-لا تسبوها : لا تلعنوها .
٣ - نعمت الدابة : نعم - فعل يفيد المدح .
٤ - ذكره الهندي في الكنز ٣٨٢١٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٩ ، والهيثمى فى معجمه ٨/ ٧٧
٥ - ليس له بأهل : اى لا يصح لعنه .
٦ - فى سننه ١٩٧٨ ، والألبانى في الصحيحة ٥٢٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١/ ١٦٥ .
٧ - الموبقات : المهلكات

والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف[1] ، وقذف المحصنات [2] الغافلات المؤمنات ».
رواه البخارى[3] ومسلم .

٤٠٧٦ ـ وفى كتاب النبى ﷺ الذى كتبه إلى أهل اليمن قال : « **إن أكبر الكبائر عندالله يوم القيامة الإشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار [4] فى سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين [5] ، ورَمْى المحصنة[6] ، وتعلم السحر[7]** » . الحديث [8]. رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده .

٤٠٧٧ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من ذكر امرأ بشيء ليس [9] فيه ليعيبه به [10] حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاد ما قال فيه** ». رواه الطبرانى [11] بإسناد جيد ، ويأتى هو وغيره فى الغيبة إن شاء الله تعالى .

---

١ ـ الزحف : القتال .
٢ ـ المحصنات : المتزوجات الطاهرات .
٣ ـ فى صحيحه ٤ / ٢١٢ ، ٨ / ٢١٨ ، ومسلم فى الإيمان ١٤٥ وابو داود ٢٨٧٤ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ٢٨٤ .
٤ ـ الفرار : التولى والانصراف عن القتال إلا لعلة كالانحياز إلى فئة من المسلمين .
٥ ـ عقوق الوالدين : معصيتهما .
٦ ـ رمى : قذف .
٧ ـ السحر : افعال خارقة ولكنها نتيجة خفة يد وشعوذة وتعاويذ .
٨ ـ ذكره البيهقى فى سننه الكبرى ٤ / ٨٩ .
٩ ـ بشىء ليس فيه : بعيب ليس فيه .
١٠ ـ ليعيبه به : لينقص من قدره .
١١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠١ .

٤٩٧٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قذف مملوكه[١] بالزنا يقام عليه الحد [٢] يوم القيامة إلا أن يكون كما قال** ». رواه البخارى ومسلم [٣] والترمذى ، وتقدم لفظه فى الشفقة .

٤٠٧٩ ـ وعن « عمرو بن العاص » رضى الله عنه ـ أنه زار عمة له فدعت له بطعام ، فابطأت الجارية فقالت : ألا تستعجلى يا زانية ؟ فقال عمرو : سبحان الله ـ لقد قلت عظيماً هل اطلعت منها على زنا ؟ قالت : لا والله ـ فقال إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أيما عبد أو امرأة.قال أو قالت لوليدتها : يا زانية ، ولم تطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيامة لأنه لا حد لهن فى الدنيا** ». رواه الحاكم [٤] وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] : كيف وعبد الملك بن هارون متروك متهم ؟ وتقدم فى الشفقة أحاديث من هذا الباب لم نعدها هنا [٥].

---

١ ـ قذف : رمى .
٢ ـ يقام عليه الحد : اى يجلد .
٣ ـ فى صحيحه فى الإيمان ٣٧ ، والهندى فى الكنز ١٣٣٦٣ .
٤ ـ فى المستدرك ٤ / ٣٧٠ ، والهندى فى الكنز ٢٥٠٣٤ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٥٢٣ .
٥ ـ ويؤخذ من هذه الأحاديث أن من المكارم والمحامد التى يجب أن يتحلى بها المسلمون كما قال النبى ﷺ ما يلى .
أولا : لا يحصل تساب ، اى تشاتم وتقاطع بينهما .
ثانيا : بادىء السب مذنب .
ثالثا : التساب من دلائل المعاصى وعلامات الإجرام .
رابعا : الذى يسمع بسبه ويسكت ماجور .
خامسا : المتنافران المتشاتمان فاجران (شيطانان).
سادسا : حفظ اللسان أن ينطق فى سب أحد لأن لا يؤدى ذلك إلى سب الوالدين .=

الترهيب من سب الدهر

٤٠٨٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ : قال الله تعالى : « **يسب بنو آدم الدهر** (١) **وأنا الدهر بيدى الليل والنهار** » .

= سابعا : أن التسبب فى الشتم كالشتم ، والتعرض للإيذاء كالإيذاء فإن انتهاك الحرمة حاصل مع الأمرين والضرر واصل فى كلتا الحالتين مع أن الله تعالى يقول : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإنسانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الاحقاف] .

ثامنا : إذا أردت كمال الإيمان ودرجة الأبرار فاجتنب اللعن والذم

تاسعا : وسطاء الخير ورسل البر وأصحاب المنازل الرفيعة عند الله ليسوا لعانين

عاشرا : عدم الحلف بغير الله تعالى وحده لتعظيمه وإجلاله ، فإن من حلف بغير الله كانه عظم غيره سبحانه وهذا إشراك :

أ ـ قال تعالى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر : ٣] .

ب ـ ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾ [المزمل : ٩] .

ج ـ ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

د ـ ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩ ـ ٢٠].

هـ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الانبياء : ٢٥] .

الحادي عشر : يتجنب المسلم كل الدعوات التى فيها الانتقام والبطش والنفور والشقاق .

الثانى عشر : دعوة السوء تحلق فى الفضاء وتبحث عن صاحبها الرديء البطال الفاسق العاصى ، وإلا رجعت فاصابت قائلها .

١ ـ يضجرون ويسأمون ويملون من حوادث الزمن كما قال القسطلانى : إذا أصابه مكروه ويقول : بؤسا للدهر وتبًا له ، والمرادأن من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل ـ « وأنا الدهر بيدى الأمر » =

= أى الذي ينسبونه إلى الدهر : أى أنا خالق الدهر ، وأنا الدهر المصرف المدبر المقدر لما يحدث ، قال تعالى : حكاية عن قوم (وما يهلكنا إلا الدهر) أى وما يفنينا إلا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار ا هـ.

وفى غريب القرآن : معناه أن الله تعالى فاعل ما يضاف إلى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة فإذا سببتم الذى تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه ، تعالى الله عن ذلك ا هـ .

وفى النهاية كان من شأن العرب أن تذم الدهر وتسبه عند النوازل والحوادث ، ويقولون : أبادهم الدهر وأصابتهم قوراع الدهر وحوادثه ، ويكثرون ذكره بذلك فى أشعارهم ، وذكر الله ذلك عنهم فى كتابه العزيز فقال : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية : ٢٤] .

والدهر : اسم للزمان الطويل ومدة الحياة الدنيا ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذم الدهر وسبه : أى لا تسبوا فاعل هذه الأشياء فإنكم إذا سببتموه وقع السب على الله تعالى ، الفعال لما يريد لا الدهر .

فيكون تقدير الرواية الاولى فإن جالب الحوادث ومنزلها هو الله لا غيره فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك ، وتقدير الرواية الثانية فإن الله هو جالب الحوادث لا غيره ، رداً لاعتقادهم أ ن جالبها الدهر .

-قال تعالى : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ [الحج: ٣٠ - ٣١] .

- ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج : ٢٤] .

- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج : ٦] .

- ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الحج : ٣ - ٤].

-وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴾ [الأنبياء : ١١٠] .

- وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج : ١٤] .

٤٠٨١ - وفى رواية : « **أقلب ليله ونهاره ، وإذا شئت قبضتها** [١] ». رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٤٠٨٢ - وفى رواية لمسلم : « **لا يسب**[٢] **أحدكم الدهر ، فإن الله هو الدهر** [٣] » [٤].

٤٠٨٣ - وفى رواية البخارى : « **لا تسموا العنب الكَرْم** [٥] **، ولا تقولوا: خيبة الدهر** [٦] **، فإن الله هو الدهر** » [٧].

٤٠٨٤ - وعنه « رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله عز وجل - يؤذينى بن آدم ، يقول : يا خيبة الدهر ، فلا يقل أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإنى أنا الدهر ، أقلب ليله ونهاره** ». رواه أبو داود والحاكم ، وقال صحيح [٨] على شرط مسلم .

---

١ - قبضتهما : ألغيتهما وأزلتهما .
٢ - لا يسب : لا يذم ولا يضجر .
٣ - هو الدهر : هو فاعل كل شيء ، ولذلك هو فعال لما يريد .
٤- أخرجه مسلم فى صحيحه فى الألفاظ من الأدب ب ٢ ، رقم ٦ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٥٦٥.
٥ - قال فى النهاية : فإنما : الكرم الرجل المسلم يقال رجل كرم : اى كريم وصف بالمصدر كرجل عدل وضيف . قال الزمخشرى : أراد أن يقرر ويسدد ما فى قوله عز وجل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . بطريقة أنيقة ومسلك طريف ، وليس الغرض حقيقة النهى عن تسمية العنب كرما ، ولكن الإشارة إلى أن المسلم التقى جدير بأن لا يشارك فيما سماه الله به ، وقوله (فإنما الكرم الرجل المسلم) أى إنما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم ا هـ .
٦ - خيبة الدهر : خسرانه وضياعه .
٧ - رواه البخارى فى صحيحه ٨ / ٥١ ، ومسلم فى الألفاظ من الأدب ب ٢ رقم وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥٩.
٨ - ولذلك ذكره الألبانى سلسلته الصحيحة ٥٣١.

٤٠٨٥ - ورواه مالك مختصراً أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يقل أحدكم : يا خيبة الدهر ، فإن الله هو الدهر** » [١] .

٤٠٧٦ - وفى رواية للحاكم ، قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله : استقرضت[٢] عبدى ، فلم يقرضنى [٣]، وشتمنى[٤] عبدى ، وهو لا يدرى يقول : وادهراه [٥]وادهراه ، وأنا الدهر** ». قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ورواه البيهقى ، ولفظه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تسبوا الدهر ، قال الله عز وجل : أنا الدهر ، الأيام والليالى أجددها [٦] وأبليها [٧]، وآتى بملوك بعد ملوك** » .

[قال الحافظ] : ومعنى الحديث أن العرب كانت إذا نزلت بأحدهم نازلة[٨]، وأصابته مصيبة أو مكروه يسب الدهر اعتقاداً منهم أن الذى أصابه فعل الدهر ، كما كانت العرب تستمطر بالأنواء ، وتقول : مُطرنا بنوء كذا اعتقاداً أن فعل ذلك فعل الأنواء ، فكان هذا كاللعن للفاعل ، ولا فاعل لكل

---

١ - ذكره البخارى فى الأدب المفرد ٧٧٠ .
٢ - استقرضت : طلبت قرضا حسنا .
٣ - فلم يقرضنى : فلم يعطنى .
٤ - شتمنى : تأفف وضجر .
٥ - وادهراه : - الواو - للندبة : أى أندب فعل الدهر بتحسر وتوجع ، وقد قال علماء النحو فى باب الندبة : المندوب هو المتفجع عليه كقول قيس العامرى :

فواكبدا من حب من لا يحبنى ومن عبرات ما لهن فناء

أو المتوجع منه نحو : وامصيبتاه - وكلمة وادهراه من هذا النوع .
٦ - أجددها : أبقى عليها على حالها من طلوع النهار وغيابه .
٧ - أبليها : أفنيها وأزيلها .
٨ - نازلة : شدة وكارثة .

شيء إلا الله تعالى خالق كل شيء ، فنهاهم النبى ﷺ عن ذلك ، وكان ابن داود ينكر رواية أهل الحديث ـ وأنا الدهر[1] بضم الراء ، ويقول: لو كان كذلك كان الدهر اسماً من أسماء الله عز وجل ، وكان يرويه : وأنا الدَّهر أقلب الليل والنهار بفتح الراء فى الدهر على الظرف ، معناه : أنا طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار ، ورجح هذا بعضهم ، ورواية من قال : فإن الله هو الدَّهْر يرد هذا ، والله أعلم .

الترهيب من ترويع[2] المسلم ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه جاداً أو مازحا

٤٠٨٧ ـ عن « عبد الرحمن بن أبى ليلى » قال : حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبى ﷺ ، فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فاخذه[3] ، ففزع [4]، فقال رسول الله ﷺ : « **لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً** » ، رواه أبو داود [5].

٤٠٨٨ ـ وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ ـ فى مسير فخفق رجل علي راحلته ، فأخذ رجل سهما من كنانته ، فانتبه الرجل ففزع ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا يحلُّ لرجل أن يروع مسلماً** ».

١ ـ لننظر كيف وصل أدب هؤلاء الأئمة العلماء ـ إنما يخشى الله من عباده العلماء .
٢ ـ ترويع : تخويف وترهيب .
٣ ـ فأخذه : على غرة ومده عليه على غفلة ليحسبه الرجل ثعبانا .
٤ ـ فزع : خاف .
٥ ـ فى سننه ٥٠٠٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥/ ٣٦٢ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦/ ٢٦٦١.

رواه الطبرانى [١] فى الكبير ، ورواته ثقات ، ورواه البزار من حديث ابن عمر مختصراً : « **لا يحل لمسلم أو مؤمن أن يروع مسلماً** ».

[خفق الرجل] إذا نعس .

٤٠٨٩ - وعن « عبد الله بن السائب بن يزيد » عن أبيه عن جده رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً**[٢] ، **ولا جاداً** » . رواه الترمذى[٣] ، وقال : حديث حسن غريب .

٤٠٩٠ - وروى عن « عامر بن ربيعة » رضى الله عنه - أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبها [٤]، وهو يمزح [٥] ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبى ﷺ : « **لا تروعوا المسلم ، فإن روعة المسلم**[٦] **ظلم عظيم** » رواه البزار [٧] والطبرانى وأبو الشيخ بن حبان فى كتاب التوبيخ .

٤٠٩١ - وروى عن أبى الحسن ، وكان عقبيا [٨] بدريا [٩] رضى الله عنه - قال : كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ ، فقام رجل ، ونسى نعليه ، فأخذهما

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٤ .
٢ - لاعبا : هزلا أو ضاحكا .
٣ - أخرجه أبو داود فى سننه ٥٠٠٣ .
٤ - غيبها : خبأها وسترها أو نقلها من مكانها التى كان صاحبها يضعها فيه .
٥ - يمزح : يهزل أو يضحك ويلعب .
٦ - روعة : تخويف .
٧ - ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٧٠٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٣ .
٨ - عقبيا : حاضرا لبيعة العقبة .
٩ - بدريا : حضر غزوة بدر الكبرى .

رجل ، فوضعهما تحته ، فرجع الرجل فقال : نعلى ، فقال القوم : ما رأيناهما ، فقال : هو ذه ، فقال : فكيف بروعة المؤمن ؟ فقال : يا رسول الله إنما صنعته لاعباً ، فقال : « **فكيف بروعة المؤمن ؟ مرتين أو ثلاثاً** » . رواه الطبراني .

٤٠٩٢ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أخاف مؤمناً كان حقا على الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة** [١] » . رواه الطبراني .

٤٠٩٣ ـ وروى عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه**[٢] **فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة** [٣] » . رواه الطبراني ، ورواه أبو الشيخ من حديث أبى هريرة.

٤٠٩٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده ، فيقع فى حفرة من النار** » . رواه البخارى[٤] ومسلم .

[ينزع] بالعين : أى يرمى ، وروى بالمعجمة مع فتح الزاى ومعناه أيضاً : يرمي ويفسد ، وأصل النزع : الطعن والفساد .

٤٠٩٥ ـ وعنه رضى الله عنه ـ قال : قال أبو القاسم ﷺ : « **من أشار إلى**

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٤٨٤ .
٢ ـ يخيفه : يروعه ويفزعه .
٣ ـ ذكره الهندى فى كنز العمال ٤٣٧١١ .
٤ ـ فى صحيحه ٩ / ٦٢ ، ومسلم فى البر والصلة ب ٣٥ رقم ١٢٦ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٨ / ٣٢ .

أخيه بحديدة[١] ، **فإن الملائكة تلعنه**[٢] **حتى ينتهى**[٣] ، **وإن كان أخاه لأبيه وأمه** ». رواه مسلم[٤] .

٤٠٩٦ ـ وعن « أبى بكر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا تواجه**[٥] **المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار** »[٦] .

٤٠٩٧ ـ وفى رواية : « **إذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف**[٧] **جهنم ، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً . قال: فقلنا ، أو قيل : يا رسول الله هذا القاتل**[٨]، **فما بال المقتول**[٩]؟ **قال : إنه قد أراد قتل صاحبه** » رواه البخارى ومسلم .

---

١ ـ بحديدة : قطعة من الحديد سواء كانت سكينا أو ما إلى ذلك .
٢ ـ تلعنه : تدعو عليه بالعذاب والطرد .
٣ ـ حتى ينتهى : حتى يمتنع . قال القسطلانى : (ينزع) يقلعه من يده فيصيب به الآخر . فيه النهى عما يفضى إلى المحظور ، وإن لم يكن المحظور محققا سواء كان ذلك فى جد أو هزل ، وفيه النهى عن السباب والشقاق والخصام وما يجلب أذى .
وفى قوله ﷺ « من حمل علينا السلاح فليس منا » رواه البخارى ،قال القسطلانى : أى من قاتلنا فليس على سنتنا إن استباح ذلك ، وقوله علينا ، يخرج من حمل السلاح للحراسة ، لأنه يحمله لهم لا عليهم .
فأنت ترى المحظور حمل السلاح للأذى ، للتخويف أو للوقيعة أو للكيد أو للانتقام ، أو لأخذ الثأر ، أو للفتك بالأرواح البريئة ،وفى هذا نهاية الترهيب من أذى المسلم .
٤ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ١٢٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٤٨٥ ، والهندى فى الكنز ٣٩٨٨٤ .
٥ ـ تواجه : أشهر كل واحد منهما السلاح فى وجه صاحبه .
٦ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه ٩ / ٦٤ ، ومسلم فى الفتن ١٤ ، وأبو داود ٤٢٦٨ .
٧ ـ حرف : حافة أو شفة .
٨ ـ هذا القاتل : يستحق النار .
٩ ـ فما ذنبه ؟ قال العلماء : معنى كونهما فى النار أنهما يستحقان ذلك ، ولكن أمرهما

٤٠٩٨ ـ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سباب المؤمن** [١] **فسوق وقتاله كفر** [٢] ». رواه البخارى [٣] ومسلم والترمذى والنسائى ، والأحاديث من هذا النوع كثيرة ، وتقدم بعضها .

= إلى الله تعالى إن شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين ، وإن شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا ، وقيل هو محمول على من استحل ذلك . وذهب جمهور الصحابة والتابعين إلى وجوب نصر الحق وقتال الباغين ، واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ، ولو عرف المحق منهم ، لأنهم لم يقاتلوا فى تلك الحروب إلا عن اجتهاد ، وقد عفا الله تعالى عن المخطىء فى الاجتهاد ، بل ثبت أنه يؤجر أجرا واحدا ، وأن المصيب يؤجر أجرين ، وحمل هؤلاء الوعيد المذكور فى الحديث علي من قاتل بغير تأويل سائغ ، بل بمجرد طلب الملك قال الطبرى : لو كان الواجب فى كل اختلاف يقع بين المسلمين الهرب منه بلزوم المنازل وكسر السيوف لما اقيم حد ولا أبطل باطل ، ولوجد أهل الفسوق سبيلا إلى ارتكاب المحرمات من أخذ الأموال وسفك الدماء وسبى النساء وهذا مخالف للأمر بالأخذ على أيدى السفهاء .

وقد أخرج البزار فى حديث « **القاتل والمقتول فى النار** » زيادة تبين المراد ، وهى « **إذا اقتتلتم على الدنيا فالقاتل والمقتول فى النار** » ويؤيده ما أخرجه مسلم بلفظ « لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس زمان لا يدرى القاتل فيم قتل ، ولا المقتول فيم قتل ؟ فقيل كيف يكون ذلك ؟ قال الهرج :« **القاتل والمقتول فى النار** » قال القرطبى : فبين هذا الحديث ان القاتل إذا كان على جهل مثل طلب الدنيا أو اتباع الهوى فهو الذى أريد بقوله « القاتل والمقتول فى النار » وقد أخرج مسلم عن أبى هريرة رفعه « من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبة فقتل فقتلته جاهلية » واستدل بقوله : « إنه كان حريصا على قتل صاحبه »

١ ـ سباب المؤمن :أذاه وشتمه .

٢ ـ قتاله كفر : إعلان الحرب عليه .

٣ ـ فى صحيحه ١ / ١٩ ، ومسلم فى الإيمان ب ٢٨ رقم ١١٦ ، والترمذى ١٩٨٣ .

الترغيب فى الإصلاح بين الناس .

٤٠٩٩ ـ عن أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل سلامى [١] من الناس عليه صدقة [٢] كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة [٣] ويعين الرجل [٤] فى دابته ، فيحمله عليها ، أو يرفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ، ويميط الأذى [٥] عن الطريق صدقة** » . رواه البخارى [٦] ومسلم .

[يعدل بين الاثنين] أى يصلح بينهما بالعدل .

٤١٠٠ ـ وعن « أبى الدرداء رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى** [٧] . **قال:**

---

١ ـ سلامى : مفصل وتبلغ فى الإنسان حوالى ٣٦٠ .

٢ ـ صدقة : حسنة .

٣ ـ إن الله سبحانه وتعالى جعل فى العظام مفاصل بها تقدر على القبض والبسط ، وفى أعمالها من دقائق الصنائع ما تتحير فيه الأفهام ، فهى من أعظم نعم الله سبحانه على الإنسان ، وحق المنعم عليه ان يقابل كل نعمة منها بشكر يخصها ، فيعطى صدقة كما أعطى منفعة ، ولكن الله تعالى خفف بأن جعل العدل بين الناس ونحوه صدقة، وصلاة ركعتى الضحى تؤدى حق ذلك .

٤ ـ يعين : يساعد .

٥ـ يميط : يزيل .

٦ ـ فى صحيحه ٣ / ٢٤٥ ، ومسلم فى الزكاة ب ١٦ رقم ٥٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٢٣.

٧ ـ بلى : أداة من أدوات الجواب كنعم ، وأجل

إصلاح ذات البين [١]، **فإن فساد ذات البين هى الحالقة**[٢] » . رواه أبو داود[٣] والترمذى وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث صحيح .

قال : ويروى عن النبى ﷺ أنه قال : « **هى الحالقة ، لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق** [٤]**الدين** ». انتهى .

٤١٠١ - وعن « أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط » رضى الله عنها - أن النبى ﷺ قال : « **لم يكذب من نمى**[٥] **بين اثنين ليُصلح** [٦] ».

٤١٠٢ - وفى رواية : « **ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أو نمى خيراً** ». رواه أبو داود[٧] .

[وقال الحافظ] يقال : نميت الحديث بتخفيف الميم : إذا بلّغته على وجه الإصلاح .

وبتشديدها إذا كان على وجه إفساد ذات البين ، كذا ذكر ذلك أبو عبيد ، وابن قتيبة والأصمعى والجوهرى وغيرهم .

٤١٠٢ - وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **ما**

---

١ - إصلاح ذات البين : الإصلاح بين المتخاصمين .

٢ - الحالقة : الهالكة المهلكة .

٣ - فى سننه في الأدب ب ٥٧ والترمذى ٢٥٠٩ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٤٤٤ .

٤ - تحلق الدين : تزيل خيره .

٥ - نمى : مشى بينهما .

٦ - رواه أبو داود فى سننه ٤٩٢٠ .

٧ - فى سننه فى الأدب ٥٧ ، والترمذى ١٩٣٨ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠١٩٦ .

عمل شيء أفضل من الصلاة ، وإصلاح ذات البين ، وخلق جائر[1] بين المسلمين » . رواه الأصبهانى .

٤١٠٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضل الصدقة إطلاح ذات البين[2]** » . رواه الطبرانى والبزار ، وفى إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وحديثه هذا حسن لحديث أبى الدرداء المتقدم .

٤١٠٤ ـ وروى عن « أنس رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال لأبى أيوب : «**ألا أدلك على تجارة ؟** » قال : بلى قال : « **صِلْ [3]بين الناس إذا تفاسدوا[4]، وقرب بينهم إذا تباعدوا** » . رواه البزار والطبرانى ، وعنده :

« **ألا أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله ؟** » قال : بلى . قال : « **صل بين الناس إذا تفاسدوا وقرب بينهم إذا تباعدوا [5]**». رواه الطبرانى. وعنده.

ألا أدلك على عمل يرضاه الله ورسوله ؟ قال : بلى . فذكره .

٤١٠٥ ـ ورواه الطبرانى أيضاً والأصبهانى عن أبى أيوب قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **يا أبا أيوب ! ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله ؟ تصلح**

---

١ ـ جائر : ظالم ـ يعنى إرشاد صاحب الخلق الجائر .
٢ ـ ذكره البخارى في التاريخ الكبير ٣/ ٢٩٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٤ / ٢٦ ، والزيلعى فى نصب الراية ٤ / ٣٥٥ .
٣ ـ صل بين الناس : قرب بينهم وأصلح بينهم .
٤ ـ تفاسدوا : تنافروا وتخاصموا .
٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٧٩ ، وابن كثير فى تفسيره ٢/ ٣٦٥ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٢٢٢ .

بين الناس إذا تباغضوا [1]وتفاسدوا [2] » .

لفظ الطبراني ، ولفظ الأصبهاني : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أدلك على صدقة يحب الله موضعها ؟»** قال : قلت بأبي أنت وأمي ، قال : « **تصلح بين الناس فإنها صدقة يحب الله موضعها »**.

٤١٠٦ - وروى عن « أنس » رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **من أصلح بين الناس أصلح الله أمره ، وأعطاه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبة ، ورجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه [3]»** . رواه الأصبهاني ، وهو حديث غريب جداً .

---

١ - تباغضوا : تحاقدوا .

٢ - رواه الطبراني في معجمه الكبير ٤ / ١٦٤ .

٣ - مغفورا له ما تقدم من ذنبه سيئاته زائلة محاها الله جل وعلا جزاء إصلاحه وأعطاه ثوابا جزيلا بعدد كلماته المصلحة المجلبة كل مودة فعليك أخي بإزالة الخلاف بين المتشاحنين والإصلاح بين المتخاصمين . وإيجادالتآلف بين الأخوين كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[الحجرات : ١٠] .

فضل الإصلاح بين الناس

أولا : كسب الصدقات الجمة .

ثانيا : نيل الدرجات السامية والنعيم المقيم.

ثالثا : اكتساب محامد الطاعات.

رابعا : يعد المصلح ماهرا صادق القول مهما أطنب في المدح .

خامسا : الإصلاح أفضل الإنفاق وتجارة رابحة وأعمال صالحة

سادسا : الإصلاح أفعال جليلة يكسوها القبول والغفران : ويحيط بها إجلال الرحمن ورضوانه.

سابعا : المصلح يثيبه الله جل وعلا ويمده بالرعاية والصيانة ويجيب طلباته وينصره

بقى أن أذكر فضل الإصلاح بين الناس من القرآن الكريم

أ ـ قال تعالى : ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١٤] .

وفى الغريب : الصلح يختص بإزالة التنافر بين الناس ، ويقال منه اصطلحوا وتصالحوا ، قال تعالى : ﴿ أن يصلحا بينهم صلحا والصلح خير ﴾.

﴿ وإن تصلحوا وتتقوا ﴾ .

﴿ فاصلحوا بينهما ﴾ .

﴿ فاصلحوا بين أخويكم ﴾ .

وإصلاح الله تعالى الإنسان يكون تارة بخلقه إياه صالحا ، وتارة بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده ، وتارة يكون بالحكم له بالصلاح ، قال تعالى : ﴿ وأصلح بالهم ـ يصلح لكم اعمالكم ـ إن الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾ .

ب ـ وقال تعالى : فى الإخبار عن إثابة المصلح وجزالة أجره : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٨٢] .

(خاف) أى توقع وعلم (جنفا) ميلا بالخطأ فى الوصية (إثما) ذنبا وتعمد الحيف والظلم فاصلح بين الموصى لهم بإجرائهم على نهج الشرع (فلا إثم عليه) فى هذا التبديل، لأنه تبديل باطل إلى حق . ثم وعد سبحانه المصلح بغفران الذنوب تكرما وجزاء إحسانه ، والله يحب المحسنين ، ففيه الترغيب فى الإصلاح وإزالة الضلال بما يوافق الحق .

ج ـ وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

د ـ وقال تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥] .

هـ ـ وقال تعالى : ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١] .

و ـ وقال تعالى : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٢٨].

ز ـ وقال تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد (١٧) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾ الزمر : ١٨] .

(الطاغوت) البالغ غاية الطغيان ، وصف للشيطان المضل باعث الشقاق وسوء الأخلاق (وأنابوا) أقبلوا إليه بتواضعهم وإصلاحهم وطاعتهم (لهم البشرى) بالثواب على السنة الرسل أو الملائكة عند حضور الموت بسبب أعمالهم الصالحة فى الدنيا : ومنها الإصلاح بين الناس . (أولوا الألباب) أصحاب العقول السليمة.

ح ـ وقال تعالى : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ [الأعراف : ١١٩] .

والبحث فى هذ الآيات يتناول صلح طائفتين أو حزبين أو أسرتين أو زوجين أو متخاصمين .

ويراعى فى المصلح :

أولا : أن يعدل بين المتخاصمين والإخلاص باعثه على الإصلاح .

ثانيا : أن توجد له مكانة سامية فى قلوب المتنافرين .

ثالثا : أن ينضم إلى المظلوم إذا أبى الظالم الصلح .

وثمرات ذلك المرجوة .

أولا : إحلال الألفة مكان الفرقة .

ثانيا : استئصال داء النزاع قبل أن تستفحل .

ثالثا : حقن الدماء التى تراق بين الطوائف المتنازعة .

رابعا : توفير الأموال التى تنفق للمحامين بالحق وبالباطل ، وتوفير الرسوم والنفقات الأخرى الباهظة .

خامسا : تجنب إنكار الحقائق التى تجر الخصومات وترك شهادة الزور التى تنفق سوقها فى دور القضاء .

سادسا : تجنب المشاجرات والاعتداء على الحقوق الذى قلما يسلم منهما خصمان .

سابعا : تفرغ النفوس للمصالح والنفع بدل جدها وإنهماكها فى الكيد للخصوم .

ثامنا : رحمة الله لعباده وأجره العظيم للمصلحين والمتصالحين ، والله تعالى ولى التوفيق نسأله السلامة والعون .

الترهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره

٤١٠٧ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **عفوا** [١] **عن نساء الناس تعف**[٢] **نساؤكم ، وَبرُّوا** [٣] **آباءكم تبركم** [٤]**أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلاً** [٥] **فليقبل ذلك محقاً كان أو مبطلا ، فإن لم يفعل**[٦] **لم يَرِدْ** [٧] **عليّ الحوض**» . رواه الحاكم[٨] من رواية سويد عن قتادة عن أبي رافع عنه ، وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] بل سويد : هذا هو ابن عبد العزيز واه .

---

١ ـ اجتنبوا القرب من النساء الأجنبيات وامتنعوا عن ارتكاب الفاحشة واحذروا المعاصى ، وفى النهاية « من يستعف يعفه الله » الاستعفاف : طلب العفاف والتعفف ، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس : أى من طلب العفة وتكلفها أعطاه الله إياها ، وقيل : الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء ، يقال : عف يعف عفة فهو عفيف ، ومنه الحديث « اللهم إنى أسألك العفة والغنى .

٢ ـ تعف : تتحلى بالعفة والطهارة .

٣ ـ بروا : صِلُوهم .

٤ ـ تبركم : تصلكم .

٥ ـ متنصلا : معتذراً.

٦ ـ أى إذا لم يتحل بهذه المكارم بعد عن حوضى وطرد من رحمة الله ورضوانه . والحوض جسم مخصوص كبير متسع الجوانب تمر عليه امته ﷺ حين خروجهم من قبورهم عطاشا يكون على الأرض المبدلة البيضاء كالفضة ، ومن شرب منه لا يظمأ ابدا ، هكذا قاله علماء التوحيد ، فلعلك يا أخى تتقي الله وتعمل صالحا ، وتقبل عذر اللاجىء إليك عسى الله أن يمن علينا بشربة منه .

٧ ـ لم يرد على الحوض : لم يشرب من الحوض بيده ﷺ .

٨ ـ فى المستدرك ٤ / ١٥٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٧٩ ، والسيوطى في الدر المنثور ٤ / ١٧٥ .

وروى عن الطبرانى وغيره صدره ، دون قوله : ومن أتاه أخوه إلى آخره ... من حديث ابن عمر بإسناد حسن .

[التنصل] : الاعتذار .

٤١٠٨ - وعن « جودان »[١] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« من اعتذر[٢] إلى أخيه المسلم ، فلم يقبل منه كان عليه ما على صاحب مكس »**[٣] . رواه أبو داود فى المراسيل وابن ماجة بإسنادين جيدين ، إلا أنه قال :

كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث جابر بن عبد الله ، ولفظه قال : **« من اعتذر إلى أخيه فلم يقبل عذره كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس »**.

[قال أبو الزبير] والمكاس : العشار .

٤١٠٩ - وفى رواية : قال رسول الله : **« من تنصل [٤] إليه فلم يقبل لم يرد علىّ الحوض »**.

---

١ - جودان : غير منسوب ويقال ابن جودان ، سكن الكوفة ، مختلف فى صحبته روى عن النبى ﷺ هذا الحديث ، وقد أخرج البارودى حديثا آخر فى وفد عبد القيس وقال أبو حاتم ليست له صحبة ، وقال ابن حبان له صحبة .

٢ - اعتذر : قدم عذرا .

٣ - صاحب مكس : أى يحاسبه الله على ذنوبه التى ارتكبها من جراء رفض المعتذر كما يعاقب سبحانه الظالم الجبار العشار قال ﷺ : « لا يدخل الجنة صاحب مكس » قال فى النهاية : والمكس الضريبة التى يأخذها الماكس وهو العشار .

٤ - من تنصل أى جاء إليه أخوه معترفا بذنبه مقراً بإساءته . =

[قال الحافظ] روى عن جماعة من الصحابة ، وحديث جودان أصح ، وجودان مختلف فى صحبته ، ولم ينسب .

٤١١٠ - وروى عن عائشة » رضى الله عنها - عن رسول الله ﷺ قال : « **عفوا تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد عليّ الحوض**[١] » . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤١١١ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أنبئكم بشراركم ؟** [٢] » قالوا : بلى إن شئت يا رسول الله . قال : «**إن شراركم الذى ينزل وحده** [٣] ، **ويجلد**[٤] **عبده ، ويمنع رفده** [٥]، **أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟**» قالوا : بلي إن شئت يا رسول الله قال: «**من يبغض** [٦]**الناس ويبغضونه ، قال : أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟** » قالوا : بلى إن شئت يا رسول الله . قال : **الذين لا يقبلون** [٧]**عثرة** [٨]، **ولا يقبلون معذرة ، ولا يغتفرون** [٩]**ذنباً . قال : أفلا أنبئكم بشر من ذلك ؟** » قالوا :

ففيه الحث على الصلح وقبول العذر والعفو والصفح ، والسماح . ثم أخبر ﷺ أنه يطرد من الشرب من حوضه عليه الصلاة والسلام ذلك الفظ الغليظ الخشن الذى لا توجد عنده عاطفة المودة ، والمحروم من حسن المعاملة غير جواد .

١ - ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٣ / ٨٥ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢٢٧، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٢٣٤.

٢ -بشراركم : باقبحكم وأحقدكم .

٣ -وحده : فريداً .

٤ -يجلد : يضرب

٥ -رفده : عطاءه .

٦ -يبغض : يكره .

٧ -لا يقيلون : لا يعينون .

٨ -عثرة : كبوة

٩ -يغتفرون : يسترون .

بلى يا رسول الله . قال : « **من لا يرجى خيره**[1] **ولا يؤمن شره** » . رواه الطبراني وغيره [2].

---

١ ـ من لا يرجى خيره :
أكثر الناس شروراً الذى لا فائدة فيه ، ولا خير يرجى منه ، وهو كثير الفساد باعث الشقاق، ومصدر الأذى فلا يؤمن جانبه ، ولا يركن إليه فى أمر لأنه ضار بطال شرير ، ففيه الترغيب فى العفو والميل إلى فعل البر واجتناب الضرر .
عقاب من لا يقبل عذر معتذر كما أخبر ﷺ فى أحاديث سابقة :
أولا : يوم القيامة يدفع عن حوض سيدنا رسول الله ﷺ فيستمر ظمآن عطشان .
ثانيا : يأثم مثل العشار الجابى من الناس ظلما وعدوانا .
ثالثا : يكتب من الأشقياء المجرمين الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فلا فائدة فيه . قال الإمام الشافعى رضى الله عنه :

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ... فلا خير فى ود يجيء تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقادم عهده ... ويظهر سرا كان بالأس فى خفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديق صدوق صادق الوعد منصفا

* * *

صاف الكرام فخير من صافيته ... من كان ذا أدب وكان ظريفا
واحذر مؤاخاة اللئيم فإنه ... يبدى القبيح وينكر المعروفا

٢ ـ بقى أن أذكر الاستشهاد بالآيات القرآنية فى طرد المنافق الذي يميل إلى الخصام والشقاق ولا يقبل عذرا

أ ـ قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧) ﴾ [البقرة : ٢٠٤ ـ ٢٠٧] .

الترهيب من النميمة

٤١١٢ ـ عن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة نمام**[١] ». وفى رواية : قتات [٢] . رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى.

ب ـ وقال تعالى : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون (١٤) الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون (١٥) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾ البقرة : ١٤ ـ ١٦].

ج ـ وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين (٢٠٨) فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم ﴾ [البقرة : ٢٠٨ـ ٢٠٩].

(السلم) الاستسلام والطاعة ، ولذلك يطلق فى الصلح والإسلام ، والمعنى : استسلموا لله وأطيعوه ظاهراً وباطنا ، والخطاب للمنافقين (عزيز) لا يعجزه الانتقام (حكيم) لا ينتقم إلا بالحق .

د ـ وقال تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم ﴾ [البقرة : ٢١٧] .

هـ ـ ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ [الفرقان : ٢٨] .

من لم يصن نفسه ساءت خليقته ... بكل طبع رديء غير منتقل
من جالس الوغد والحمقى جنى ندما ... لنفسه ورمى بالحادث الجلل
دار جار السوء بالصبر وإن ... لم تجد صبرا فما أحلى النقل
جانب السلطان واحذر بطشه ... لا تعاند من إذا قال فعل .

١ ـ النمام : ناقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر ، وقد نم الحديث ينمه نَماً فهو نمام ، والاسم النميمة . ينهى ﷺ عن إيذاء الناس بإذاعة الأسرار ، ونقل الكلام والفتنة والكيد وحب التنافر بين المتصافين . وأخبر الله أن من اتصف بذلك لا ينعم بالجنة.

٢ ـ ولذلك أول ما ذكر فى وصية الأعرابية إلى ابنها وقد أراد السفر ـ التحذير من النميمة أى بنى ، اجلس أمنحك وصيتى وبالله توفيقك فإن الوصية أجدى عليك من كثير =

[قال الحافظ] : القتات والنمام بمعنى واحد ، وقيل النمام : الذى يكون مع جماعة يتحدثون حديثاً فينمّ عليهم ، والقتات : الذى يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينمّ .

٤١١٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ مر بقبرين يعذبان فقال : « **إنهما يعذبان ، وما يعذبان فى كبير**(١) **بلى إنه كبير** (٢) : **أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة** (٣) ، **وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله**». الحديث ، رواه البخارى .

= عقلك . إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين ، وإياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا ، وخليق الا يثبت الغرض على كثرة السهام ، وقلما اعتورت السهام غرضا إلا كَلَمَتْه . حتى يهى ما اشتد من قوته . وإياك والجود بدينك والبخل بمالك ، وإذا هززت فاهزز كريما يلين لهزتك ولا تهزز اللئيم ، فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها . ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه ، فإن المرء لا يرى عيب نفسه ،والعذر اقبح ما تعامل به الناس بينهم .

١ - وما يعذبان فى كبير : لا يقع العذاب على شيء يعدونه كبيراً .

٢ - بلي إنه كبير : قال القسطلانى : اى كبير تركه عليهما ، ثم قال بلى : اى نعم كبير من جهة المعصية .

٣ - اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشار بين الناس حتى ما يسلم منهما إلا القليل من الناس .

فأما الغيبة : فهى ذكرك الإنسان بما فيه مما يكره ، سواء كان في بدنه او دينه أو دنياه أو نفسه أو خَلقه أو خُلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه او مملوكه أو عمله أو ثوبه او مشيته وحركته ، أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك ، أو رمزت أو اشرت إليه بعينك أو يدك او رأسك أو نحو ذلك . اما البدن فكقولك : أعمى أعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر . وأما الدين فكقولك : فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة ، متساهل في النجاسات ، ليس باراً . بوالده ، لا يضع الزكاة مواضعها ، لا يجتنب الغيبة . وأما الدنيا : فكقولك : يتهاون بالناس ، =

واللفظ له ، ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه .

١٤١٤ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : مر النبى ﷺ فى يوم شديد الحر نحو بقيع الغرقد[١] قال : فكان الناس يمشون خلفه[٢] . قال : فلما سمع صوت النعال وقر [٣] ذلك فى نفسه ، فجلس حتى قدمهم[٤] أمامهم لئلا يقع فى نفسه شىء من الكبر ، فلما مر ببقيع الغرقد إذا بقبرين قد دفنوا فيهما رجلين . قال : فوقف النبى ﷺ فقال : « **من دفنتم اليوم ههنا ؟** » قالوا:

= لا يرى لأحد عليه حقا ، كثير الكلام ، كثير الأكل ، كثير النوم ، ينام في غير وقته ، يجلس فى غير موضعه ،وأما ما متعلق بوالده كقوله : أبوه فاسق أو هندي أو نبطى أو زنجى ، بزاز ، نخاس ، نجار ، حداد ، حائك . وأما خلقه فكقوله : سيء الخلق متكبر مراء، عجول ، جبا ن عاجز ، ضعيف القلب، متهور، عبوس ، خليع ونحوه . وأما الثوب : فواسع الكم ، طويل الذيل ، وسخ الثوب ونحو ذلك ، ويقاس الباقى بما ذكرناه . وضابطه ذكره بما يكره . وقد نقل الإمام أبو حامد الغزالى إجماع المسلمين على أن الغيبة : ذكرك غيرك بما يكره .

وسيأتى الحديث الصحيح المصرح بذلك .

وأما النميمة فهى نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد - هذا بيانهما .

وأما حكمهما ، فهما محرمتان بإجماع المسلمين ، وقد تظاهرت على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة قال تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ وقال تعالى ﴿ ويلك لك همزة لمزة ﴾ وقال تعالى ﴿ هماز مشاء بنميم ﴾ .

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « لا يدخل الجنة نمام ».

١ - بقيع الغرقد : مقابر أهل المدينة معجم البلدان - بقع .

٢ - خلفه : وراءه .

٣ - وقر : ثبت وسكن .

٤ - قدمهم : جعلهم أمامه .

فلان وفلان [١] . قالوا : يا نبى الله وما ذاك ؟ قال :« **أما أحدهما فكان لا يتنزه** [٢] **من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة** [٣] **، وأخذ جريدة**[٤] **رطبة فشقها ، ثم جعلها على القبر** » . قالوا : يا نبى الله لم فعلت هذا ؟ قال : «**ليخفف عنهما** » . قالوا : يا نبى الله حتى متى هما يعذبان قال : « **غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل ، ولولا تمزع قلوبكم** [٥] **وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع** »رواه أحمد [٦] من طريق على بن يزيد عن القاسم عنه .

٤١١٥ ـ وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **النميمة والشتيمة** [٧] **والحمية** [٨] **فى النار** » [٩] .

---

١ ـ فلان ، وفلان :كناية عنهما .
٢ ـ لا يتنزه من البول : لانه لا يتحرى مكان النجاسة ، او لا يستتر عند قضاء حاجته .
٣ ـ النميمة : السعى بين الناس بالفساد .
٤ ـ جريدة : من النخل لأنه يظل رطبا فترة طويلة أكثر من غيره .
٥ ـ لولا تمزع قلوبكم : لولا شدة جزعكم لاسمعكم الله صوت عذابهما مثل ماأسمع ، فأعطى الله النبى ﷺ ميزة الثبات والرزانة ليسمع أشياء ليس فى مقدور غيره ﷺ أن يسمعها ، ولو سمعها الإنس والجن لصعقوا : اى ماتوا كما فى حديث البخارى فى باب حمل الرجال الجنازة وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه لصعق » .
٦ ـ فى المسند ٥ / ٢٦٦ ، والطبرانى في الكبير ٨ / ٢٥٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٣٢٠ .
٧ ـ الشتيمة : تكون باقبح الالفاظ .
٨ ـ الحمية : الأنفة فى باطل واستعمال عزة الجانب فى المعاصى والظلم وهتك اعراض الناس ولشدة شوكتهم يضيعون مصالح الناس ... وفي الغريب : وعبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت بالحمية فقيل حميت على فلان : اى غضبت عليه ، قال تعالى (حمية الجاهلية) وعن ذلك استعير قولهم حميت المكان حمى ، وروى « **لا حمى إلا الله ورسوله**» اهـ .
٩ ـ رواه الطبرانى في الكبير ١٢ / ٤٤٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاءأ ٧ / ٢٧٢٥ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩١ .

٤١١٦- وفى لفظ : « **إن النميمة والحقد** [١] **فى النار - لا يجتمعان في قلب مسلم**[٢] ». رواه الطبراني .

٤١١٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا إن الكذب يسوِّد** [٣] **الوجه ، والنميمة من عذاب القبر** [٤] ». رواه أبو يعلى [٥] والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى .

[قال الحافظ] : رووه كلهم من طريق زياد بن المنذر عن نافع بن الحرث عنه .

[وزياد] هذا هو أبو الجارود الكوفى الأعمى تنسب إليه الجارودية من الروافض .

[ونافع] هو نفيع أبو داود الأعمى أيضاً ، وكلاهما متروك متهم بالوضع.

٤١١٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : كنا نمشى مع رسول الله ﷺ فمررنا على قبرين فقام فقمنا معه ، فجعل لونه يتغير حتى رعد كمّ قميصه[٦] فقلنا : مالك يا رسول الله ؟ فقال : « **أما تستمعون ما أسمع ؟** » فقلنا : وما ذاك يا نبى الله ؟ قال : « **هذان رجلان يعذبان فى قبورهما**

---

١ - الحقد : تمنى زوال نعمة الغير .

٢ - ذكره الهندى فى كنز العمال ٤٣٧٦٨ ، والسيوطى فى الجوامع ٥٩٩٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٠٢ .

٢ - يسود الوجه : يقبحه ويغير لونه ويجعله غير مقبول .

٤ - النميمة من عذاب القبر : أى توجبه .

٥ - أورده ابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٠٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩١ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٣ / ١٠٤٨ .

٦ - كناية عن شدة الرعدة حتى تحرك قميصه من شدتها .

عذاباً شديداً في ذنب هين » . قلنا فيم ذاك ؟ قال : « **كان أحدهما لا يستنزه من البول ، وكان الآخر يؤذى الناس بلسانه ، ويمشى بينهم بالنميمة ، فدعا بجريدتين من جرائد النخل ، فجعل في كل قبر واحدة »**. قلنا : وهل ينفعهم ذلك ؟ قال : « **نعم يخفف عنهما ما دامتا رطبتين**[1] » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

[قوله : فى ذنب هين] : أى هين عندهما ، وفى ظنهما ، لا أنه هين فى نفس الأمر ، فقد تقدم فى حديث ابن عباس قوله ﷺ : « **بلى إنه كبير** » ، وقد أجمعت الأمة على تحريم النميمة ، وأنها من أعظم الذنوب عند الله تعالى.

٤١١٩ ـ وروى عن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺقال : « **ليس** [2] **منى ذو حسد** [3] **، ولا نميمة ، ولا كهانة** [4] **، ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ والذينَ يُؤذُونَ المؤمنِينَ والمُؤمنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا** [5]

---

١ ـ رطبتين : طريتين .
٢ ـ ليس منى : من أتباع سنتى .
٣ ـ ذو حسد : صاحب حقد .
٤ ـ كهانة : التظاهر بعلم الغيب ومعرفة الأسرار ، وإظهار الشيء الخفىّ والادعاء بالنبوغ في المغيبات قال تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول [الجن : ٢٦ ـ ٢٧] .
وفى النهاية ـ نهى ﷺ عن حلوان الكاهن . الكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار ، وقد كان في العرب كهنة ـ كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن ورئيا يلقى إليه الأخبار ، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف ، كالذى يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوما ، وجمع الكاهن كهنة وكهان ا هـ .
٥ ـ بغير ما اكتسبوا : بغير ذنب.

فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وإثما مُبِيناً ﴾[1] ». رواه الطبرانى [2] .

٤١٢٠ . وعن « عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبى ﷺ : « **خيار عباد الله الذين إذا رُءُوا** [3] **ذكر الله ، وشرار عباد الله المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون**[4] **للبرآء العنت** » . رواه أحمد [5] عن شهر عنه ، وبقية إسناده محتج بهم فى الصحيح ، ورواه أبو بكر بن أبى شيبة ، وابن أبى الدنيا عن شهر عن أسماء عن النبى ﷺ إلا أنهما قالا : المفسدون بين الأحبة ، والطبرانى من حديث عبادة عن النبى ﷺ وابن أبي الدنيا أيضاً في كتاب

---

١ ـ إثما مبينا : ظاهراً ، قيل إنها نزلت فى المنافقين كانوا يؤذون عليا رضى الله عنه ، وقيل فى أهل الإفك ، وقيل فى زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات . ا هـ وكذا النمامون الساعون بالفساد .

وفي الغريب ـ بهتان : أى كذب يبهت سامعه لفظاعته ، قال الله تعالى : ﴿ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ من سورة الممتحنة . كناية عن الزنا ، وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشي إلى ما يقبح ، ويقال جاء بالبهيتة : أى الكذب ا هـ فكان عقاب النميمة مثل عقاب الفاحشة ، وكلاهما أذى .

٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩١ ، والألبانى فى سلسلته الضعيفة ٥٨٦ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٤٠٥ .

٣ ـ الذين إذا رءوا ذكر الله : أى إذا رآهم الناس تذكروا الله وذلك لشدة تقواهم .

٤ ـ الباغون : الطالبون العيوب القبيحة للشرفاء المنزهين عن الفواحش ، الباغون للبرآء العنت أى صفات الأشرار ثلاثة:

أ ـ السعى بالفساد وحب الشقاق وإيقاد نار العداوة .

ب ـ إزالة كل مودة وإماتة كل محبة بالتفريق ، والخصام والتنافر بين الأخوين المتصافيين .

ج ـ كيل التهم جزافا للأبرياء وذكر القبائح والهنات للطاهرين والطاهرات .

٥ ـ المسند ٤ / ٢٢٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٨ / ٢١٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣١٠ .

الصمت عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وحديث عبد الرحمن أصح ، وقد قيل: إن له صحبة .

٤١٢١ ـ وعن « العلاء بن الحارث » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **الهمازون** (١) **واللمازون** (٢) ، **والمشاءون بالنميمة الباغون للبرآء** (٣) **العنت** (٤) **يحشرهم**» . الله فى وجوه الكلاب . رواه أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب التوبيخ معضلا هكذا .

وتقدم فى باب الإصلاح حديث أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : « **ألا**

---

١ ـ الهمازون : الذين يغتابون الناس ، يقال رجل هامز وهماز وهمزة . قال تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون : ٩٧] . وقال البيضاوى : الهمز الكسر كالهزم ، واللمز الطعن فشاعا فى الكسر من أعراض الناس والطعن فيهم ، وبناء فعلة يدل على الاعتياد ، فلا يقال ضحكة ولعنة إلا للمكثر المتعود ، ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] . . بالسكون على بناء المفعول ، وهو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك فيضحك منه ويشتم .

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ قال مجاهد : الهمزة الطعان فى الناس ، واللمزة الذى يأكل لحوم الناس ، وروى البيهقى عن الليث : اللمزة : الذى يعيبك فى وجهك ، والهمزة الذى يعيبك بالغيب انتهى . وروى ابن جرير الهمزة ـ بالعين والشد واليد : اللمز باللسان ، وقيل اللمز بالقول وغيره ، والهمز بالقول فقط ، وقيل اللمزة : النمام وتقدم فى باب ما يقول إذا غضب ، أن همزة ولمزة : ما يكثر منه الهمز واللمز ، وسبق فى ذلك الباب الفرق بين فعلة مضموم الفاء مفتوح العين ، وفعلة مضموم الفاء ساكن العين ، ومن قال : ويل : واد فى جهنم لم يرد أن ويلا فى اللغة موضوع لذلك ، إنما أراد ـ من قال الله فيه ذلك فقد اتسحق مقرا من النار ، وثبت ذلك له نحو ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ . انتهى .

٢ ـ اللمازون : الذين يفضحون ويشهرون بالناس وعيوبهم .

٣ ـ البرآء : الطيبون .

٤ ـ العنت : الخطأ والمشقة .

أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة » قالوا : بلى . قال : «**إصلاح ذات البين ، فإن فساد ذات البين هى الحالقة**[1] » . رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه والترمذى وصححه ، ثم قال :

ويروى عن النبى ﷺ انه قال : « **هى الحالقة ، لا أقول : تحلق الشعر ولكن أقول : تحلق الدين**[2] »[3] .

---

١ ـ سبق بيانه وتخريجه .

٢ـ سبق بيانه وتخريجه .

٣ ـ**بقي بيان حد النميمة وما يجب في ردها وما يباح منها ، وآياتها من القرآن كما فى إحياء علوم الدين والأذكار .**

اعلم أن اسم النميمة إنما يطلق فى الأكثر على من ينم قول الغير إلى المقول فيه كما تقولون فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وليست النميمة مختصة به ، بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كره المنقول عنه أو المنقول إليه أو كره ثالث ، وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة ، أو بالرمز أو بالإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال أو من الأقوال وسواء كان ذلك غيبا ونقصا فى المنقول عنه أو لم يكن ، بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه ، بل كل ما رآه الإنسان من أحوال الناس ما يكره فينبغى أن يسكت عنه إلا ما فى حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصية كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له ، فأما إذا رآه يخفى مالا لنفسه فذكره فهو نميمة ، وإفشاء السر فإن كان ما ينم به نقصا وعيبا فى المحكى عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة ، فالباعث على النميمة إما إرادة السوء للمحكى عنه أو إظهار الحب للمحكى له أو التفرح بالحديث والخوض فى الفضول والباطل ، وكل من حملت إليه النميمة ، وقيل له إن فلانا قال فيك كذا أو فعل فى حقك كذا أو هو يدبر فى إفساد أمرك أو فى ممالأة عدوك أو تقبيح حالك أو ما يجرى مجراه فعليه ستة أمور :

الأول : ألا يصدقه ، لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الحجرات : ٦]

الثاني : أن ينهاه عن ذلك وينصح له ويقبح عليه فعله قال الله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [لقمان :١٧] .

الثالث : أن يبغضه فى الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى ، ويجب بغض من يبغضه الله تعالى .

الرابع : ألا تظن بأخيك الغائب السوء لقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

الخامس : أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث للتحقق اتباعا لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ ﴿ الحجرات]

السادس : ألا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه ولا تحكى نميمته فتقول فلان قد حكى لى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد أتيت ما عنه نهيت ، وقد روى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أنه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا فقال عمر : إن شئت نظرنا فى أمرك فإن كنت كاذباً فانت من أهل هذه الآية ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ من سورة الحجرات . وإن كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية ﴿ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم : ١١] . وإن شئت عفونا عنك فقال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدا . وقال الحسن : مَنْنم إليك نم عليك ، وهذا إشارة إلى أن النمام ينبغى أن يبغض ولا يوثق بقوله وكيف لا يبغض ؟ وهو لا ينفك عن الغيبة والكذب والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة ، وهو ممن يسعى فى قطع ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الشورى : ٤٢] .

والنمام منهم ، وقال ﷺ « **إن من شرار الناس من اتقاه الناس لشره** » والنمام منهم وسعى رجل بزياد الأعجم إلى سليمان بن عبد الملك فجمع بينهما للموافقة فاقبل زياد على الرجل وقال :

فأنت امرؤ إما ائتمنتك خاليا ... فخنت وإما قلت قولا بلا علم
فأنت من الأمر الذى كان بيننا ... بمنزلة بين الخيانة والإثم

= وقال لقمان لابنه : يا بنى أوصيك بخلال إن تمسكت بهن لم تزل سيدا ، ابسط خلقك للقريب والبعيد ، وأمسك جهلك عن الكريم واللئيم ، واحفظ إخوانك ، وصل أقاربك وآمنهم من قبول قول ساع أو سماع باغ يريد فسادك ويروم خداعك وليكن إخوانك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك. قال بعضهم : النميمة مبنية على الكذب والحسد والنفاق ، وهى أثاث الذل .

الآيات الكريمة التى تدل على وخامة عاقبة النميمة

أ - قال تعالى : ﴿ فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم : ١٣] .

قال عبد الله بن المبارك : الزنيم ولد الزنا الذى لا يكتم الحديث وأشار به إلى أن كل من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة دل على أنه ولد الزنا استنباطا من قوله عز وجل : ﴿ عتل بعد ذلك زنيم ﴾ والزنيم هو الدعى .

ب - وقال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة : ١] .

ج - وقال تعالى : ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد : ٥] .

د - وقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ [التحريم : ١٠] .

قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر أنه مجنون .

هـ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ الفلق : ٥] .

أمر ﷺ أن يستعيذ من الليل إذا أغمر بظلمته الكائنات ، ومن السحرة الكهنة وأصحاب الخداع والمكر والحيل ، المفسدين المؤذين .

و - وقال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الزمر : ٢٤] .

أى يجعل له وقاية تقيه العذاب . وقال البيضاوى : أى يجعله درقة يقى به نفسه لأنه =

= تكون يده مغلولة إلى عنقه فلا يقدر أن يتقى إلا بوجه كمن هو آمن ا هـ فكذلك النمام.

نتائج النميمة كما بينها ﷺ في أحاديثه

أولاً : يحرم من نعيم الجنة .
ثانياً: يعذب في قبره ويشابه الذى يتساهل فى تمام الاستبراء من البول ولم يستكمله فقد يخرج منه ما ينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء وبذا يصلى فلا تقبل صلاته فكأنه تاركها، وترك الصلاة كبيرة .
ثالثا : تُدْخل صاحبها النار .
رابعا : تؤذى وتضر وتؤلم وتجلب الخصام والنفور .
خامسا : تحمل النمام ذنوبا .
سادسا: تدل على سوء الخاتمة وتمسح حسن الصورة .
سابعا : عنوان الدناءة والجبن والضعف والدس والكيد والملق والنفاق .
ثامنا: محبطة للحسنات ومضيعة ثواب الأعمال الصالحات .
تاسعا: مزيلة كل محبة ، مبعدة كل مودة وتآلف وتآخ وتصافٍ وتعاون واتحاد .

باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة

قد ذكرنا في الباب السابق أن الغيبة : ذكرك الإنسان بما يكره ، سواء ذكرته بلفظك أو فى كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك . وضابطه : كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ، ومن ذلك المحاكاة بأن يمشى متعرجا أو متطاطئا أو على غير ذلك من الهيئات مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك ، فكل ذلك حرام .

بيان ما يباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح فى أحوال للمصلحة . والمجوز لهذا غرض صحيح شرعى لا يمكن الوصول إليه إلا بها ، وهو أحد ستة أسباب : الأوّل التظلم ، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضى وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على إنصافه من ظالمه فيذكر أن فلانا ظلمنى وفعل بى كذا وأخذ لى كذا ونحو ذلك . الثانى الاستعانة على تغيير المنكر وردّ العاصى إلى الصواب ، فيقول لمن يرى قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوسل إلى إزالة المنكر ، فإن لم يقصد ذلك كان حراما . الثالث الاستفتاء بأن يقول للمفتى : ظلمنى أبى أو أخى أو فلان = بكذا ، فهل له ذلك أم لا ؟ وما طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم عنى ونحو لك . وكذلك قوله زوجتى تفعل معى كذا ، أو زوجى يفعل كذا ونحو ذلك ، فهذا جائز للحاجة ، ولكن الأحوط أن يقول ما تقول فى رجل كان من أمره كذا أو فى زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك ، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين ، ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذى سنذكره إن شاء الله تعالى وقولها « **يا رسول الله ، إن أبا سفيان ـ رجل شحيح ـ الحديث ـ ولم ينهها رسول الله ﷺ** » . الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم .

الترهيب من الغيبة والبهت وبيانهما ، والترغيب فى ردهما

٤١٢٢ ـ عن « أبى بكرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته فى حجة الوداع [١] ، «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت** [٢] » . رواه البخارى[٣] ومسلم وغيرهما .

٤١٢٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**كل المسلم على المسلم حرام دمه** [٤]**وعرضه** [٥]**وماله** [٦] » . رواه مسلم[٧] والترمذى فى حديث .

٤١٢٤ ـ وعن البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**الربا اثنان وسبعون باباً ، أدناها** [٨]**مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا** [٩]**استطالة الرجل فى عرض أخيه** [١٠]» . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عمر بن راشد .

---

١ ـ حجة الوداع : آخر حجة حجها رسول الله ﷺ وسميت خطبتها خطبة الوداع .

٢ ـ يعنى بلغت الرسالة على وجهها الأكمل .

٣ ـ فى صحيحه ١ / ٢٦ ، ٢ / ٢١٥ ، ومسلم فى القسامة ٢٩ ، ٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٤٠ والبيهقى فى دلائل النبوة ٥ / ٤٣٦ .

٤ ـ دمه : قتله بغير وجه حق .   ٥ ـ عرضه : شرفه .

٦ ـ ماله : سرقته أو اغتصابه .

٧ ـ فى صحيحه فى البر والصلة ب ١٠ رقم ٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٧ ، والقرطبى فى تفسيره ١٠ / ١٨٧ .

٨ ـ أدناها : أقلها .

٩ ـ أربى الربا : أكثر الذنوب عذابا وإثما وانتقاما ـ التحدث عن الناس بما يكرهون .

١٠ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٨٧١ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٧٠٥ ، والسيوط فى الدر المنثور ١ / ٢٦٧ .

٤١٢٥ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فذكر أمر الربا ، وعظم شأنه ، وقال :« **إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله**[١] **فى الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإنّ أربى الربا عرض الرجل المسلم** » . رواه ابن أبى الدنيا [٢] فى كتاب ذم الغيبة .

٤١٢٦ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **إن الربا نيف**[٣] **وسبعون بابا ، أهونهن**[٤] **باب من الربا مثل من أتى أمه فى الإسلام ، ودرهم من الربا أشد من خمس وثلاثين زنية ، وأشد الربا ، وأربى الربا ، وأخبث**[٥] **الربا انتهاك عرض المسلم**[٦] **وانتهاك حرمته**[٧] » .

رواه ابن أبى الدنيا [٨] والبيهقى ، وروى الطبرى منه ذكر الربا فى حديث تقدم.

---

١ - أعظم عند الله حرمة.

٢ - ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٢ / ٢٤٥ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٧٣٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٤ / ١٥٤٨ .

٣ - نيف : يشمل من واحد إلى ثلاثة . ٤ - أهونهن : أخفهن وأقلهن .

٥ - أخبث : أفحش .

٦ - انتهاك عرض المسلم : التحدث فى موضع ذمه والاستطالة بالسوء والقدح ... وفى حديث ابن عباس « **إن قوما قتلوا فأكثروا وزنوا وانتهكوا** » : أى بالغوا فى خرق محارم الشرع وإتيانها ، وفى حديث أبى هريرة « **تنتهك ذمة الله وذمة رسوله** » يريد نقض العهد والغدر بالمعاهد اهـ .

٧ - انتهاك حرمته : أى انتهاك ما حفظه الله من رعاية جانبه واحترامه ، وفى النهاية كل مسلم على مسلم محرم ، ويقال مسلم محرم ، وهو الذى لم يحل من نفسه شيئا يوقع به ، يريد أن المسلم معتصم بالإسلام ممتنع بحرمته ممن أراده أو أراد ماله ، ففيه الترغيب فى حفظ سيرة المسلم وعدم ذكره بسوء .

٨ - رواه السيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٩٦ .

٤١٢٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أربى الربا استطالة المرء فى عرض أخيه**[١] » . رواه البزار بإسنادين أحدهما قوىّ، وهو فى بعض نسخ أبى داود إلا أنه قال :

« **إن من الكبائر استطالة الرجل فى عرض رجل مسلم بغير حق ، ومن الكبائر السبّتان**[٢] **بالسبة**[٣] » ، ورواه ابن أبى الدنيا أطول منه ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : « **الربا سبعون حوباً ، وأيسرها**[٤] **كنكاح الرجل أمه ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم** » [٥].

[الحوب] بضم الحاء المهملة : هو الإثم .

٤١٢٨ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **تدرون**[٦] **أربى الربا عند الله ؟** » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « **إن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرىء مسلم ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾**[٧] » رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح[٨] .

---

١ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ١ / ١٩٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٥٠ ، والهندى فى الكنز ٥٠٨ .

٢ ـ السبتان : الشتمتان .

٣ ـ أخرجه أبو داود فى سننه ٤٨٧٧ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤١١ .

٤ ـ أيسرها : أهونها فى العذاب .

٥ ـ رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦ / ٥٦١ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ٣٢٣ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٥٠٨ .

٦ ـ تدرون : على حذف همزة الاستفهام ـ أتدرون.

٧ ـ الأحزاب : ٥٨ .

٨ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩٢ .

٤١٢٩ ـ وعن « سعيد بن زيد » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن من أربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم بغير حق** » . رواه أبو داود [١].

٤١٣٠ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قلت للنبى ﷺ : « **حسبك [٢] من صفية كذا وكذا** » . قال بعض الرواة : تعنى قصيرة ، فقال : « **لقد قُلْتِ كلمة لو مزجت [٣] بماء البحر لمزجته [٤]** » . قالت : وحكيت له إنساناً فقال : « **ما أُحِبُّ أن حكيت لى إنساناً وأن لى كذا وكذا** » . رواه أبوداود [٥] والترمذى والبيهقى ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٤١٣١ ـ وعن « عائشة » أيضاً رضى الله عنها ـ أنه اعتل [٦] بعير لصفية بنت حيى وعند زينب فضل ظهر [٧] ، فقال النبى ﷺ لزينب : « **أعطيها بعيراً** » ، فقالت : أنا أعطى تلك اليهودية ؟ فغضب رسول الله ﷺ ، فهجرها [٨] ذا الحجة والمحرم وبعض صفر .رواه أبو داود [٩] عن سمية عنها ، وسمية لم تنسب .

---

١ ـ فى سننه ٤٨٧٦ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٤٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٤٧٠ .

٢ ـ حسبك : كافيك .

٣ ـ مزجت : خلطت .

٤ ـ لو مزجت بماء البحر لمزجته : قال النووى : وهذا من أعظم الزواجر عن الغيبة . ينظر الأذكار صـ ٣٠٠ .

٥ ـ فى سننه ٤٨٧٦ ، والنووى فى الأذكار صـ ٣٠٠ .

٦ ـ اعتل : مرض .

٧ ـ فضل ظهر : زيادة من الإبل .

٨ ـ هجرها : تركها هذه المدة المنصوص عليها فى الحديث .

٩ ـ فى سننه ٤٦٠٢ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٤٩٥ .

٤١٣٢- ورُوى عنها - رضى الله عنها - قالت : قلت لامرأة مرة وأنا عند النبى ﷺ : إن هذه لطويلة الذيل [1] فقال : « الْفِظِى الفظى » ، فلفظت بضعة من لحم . رواه ابن أبى الدنيا .

[الفظى] معناه : ارمى ما فى فمك .

[والبضعة] : القطعة .

٤١٣٣ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : كنا عند النبى ﷺ فقام رجل فقالوا : يا رسول الله ما أعجز فلاناً ! أو قالوا : ما أضعف[2] فلاناً ، فقال النبى ﷺ : « اغتبتم صاحبكم وأكلتم لحمه [3]» . رواه أبو يعلى والطبرانى .

ولفظه :« أن رجلاً قام من عند النبى ﷺ ، فرأوا فى قيامه عجزاً فقالوا : ما أعجز فلاناً ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أكلتم أخاكم واغتبتموه [4]» .

٤١٣٤ - وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده أنهم ذكروا عند رسول الله ﷺ رجلاً فقالوا : لا يأكل حتى يُطْعَم[5] ، ولا يرحل حتى يرحل له، فقال النبى ﷺ : « اغتبتموه » ، فقالوا : يا رسول الله ! إنما حدثنا بما

---

١ - لطويلة الذيل : كناية عن طول قوامها ، وهذا مما يمتدح به الآن - عدها رسول الله غيبة فيا رب ارفق بنا فيما نقول وسامحنا واغفر لنا .

٢ - ما أعجز : ما أضعف .

٣ - رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩٤ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٦٩ والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥٤٠ .

٤ - ذكره العقيلى فى الضعفاء ١ / ٣٠٩ .

٥ - كناية عن عجزه وضعفه وهشاشة عظامه .

فيه. قال : « **حسبك إذا ذكرت أخاك بما فيه** [1]» . رواه الأصبهاني بإسناد حسن .

٤١٣٥ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : كنا عند النبى ﷺ : فقام رجل فوقع فيه [2]رجل من بعده ، فقال النبى ﷺ : « **تحلل**[3] »، فقال : ومما اتحلل ؟ ما أكلت لحماً ، قال : « **إنك أكلت لحم أخيك** » . حديث غريب رواه أبو بكر بن أبى شيبة والطبرانى[4] ، واللفظ له ، ورواته رواة الصحيح .

٤١٣٦ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : أمر النبى ﷺ بصوم يوم ، وقال : « **لا يفطرن أحد منكم حتى آذن له** » ، فصام الناس حتى إذا أمسوا ، فجعل الرجل يجىء ، فيقول : يا رسول الله إنى ظللت صائماً ، فائذن لى فأفطر فيأذن له ،يجىء الرجل والرجل حتى جاء رجل فقال : يا رسول الله ! فتاتان من أهلك ظلتا صائمتين ، وإنهما يستحيان [5] أن يأتياك فأذن لهما فليفطرا ، فأعرض[6] عنه ، ثم عاوده[7] فأعرض عنه ، ثم عاوده فأعرض عنه، ثم عاوده فأعرض عنه ، فقال : « **إنهما لم يصوما** [8]، **وكيف**

---

١ - ذكره أبو نعيم فى حلية الأولياء ٨/ ١٨٩ ، والبغوى فى تفسيره ٦/ ٢٢٩، وشرح السنة ١٣/ ١٤٠ .

٢ - فوقع فيه رجل من بعده : تكلم فى حقه كلاما .

٣ - تحلل : افعل الحلال واطلب التوبة .

٤- فى المعجم الكبير ١٠/ ١٢٦ .

٥ - يستحيان : يهاباك .

٦ - فاعرض : انصرف .

٧ - عاوده : رجع إليه مرة أخرى وطلب منه ما طلب أولا .

٨ - إنهما لم يصوما : لم يقبل الله صومهما .

صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس ، اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين فليستقيئا[1] » فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا ، فقاءت كل واحدة علقة من دم ، فرجع إلى النبى ﷺ فأخبره ، فقال : « **والذى نفسى بيده لو بقيتا فى بطونهما لأكلتهما النار** »[2]. رواه أبو داود الطيالسى ، وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة والبيهقى ، ورواه أحمد وابن أبى الدنيا أيضاً ، والبيهقى من رواية رجل لم يسم - عن عُبيد مولى رسول الله ﷺ بنحوه إلا أن أحمد قال :

فقال لإحداهما :« **قيئى فقاءت قيحا ودماً وصديداً ولحماً حتى ملأت نصف القدح ، ثم قال للأخرى : قيئى فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط**[3] **وغيره حتى ملأت القدح ، ثم قال : إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما ، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى ، فجعلتا تأكلان من لحوم الناس**» . وتقدم لفظ أحمد بتمامه فى الصيام .

٤١٣٧ - وعن « شفى بن ماتع الأصبحى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى - يسعون**[4] **ما بين الحميم والجحيم**[5] **يدعون بالويل**[6] **والثبور**[7] **يقول بعض أهل النار لبعض: ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى . قال : فرجل مغلق عليه تابوت من جمر**[8] **، ورجل يجر أمعاءه**[9] **ورجل يسيل فوه قيحاً**

---

١ - فليستقيئا : فليخرجا ما فى أمعائهما .

٢ - رواه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٩٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧/ ٥٤٣ .

٣ - لحم عبيط : سليم . ٤ - يسعون : يمشون .

٥ - الجحيم : النار . ٦ - الويل : الدمار .

٧ - الثبور : الهلاك . ٨ - جمر : نار متقدة .

٩ - يجر أمعاءه : خرجت أمعاؤه من بطنه ويجرها فى النار وهذا جزاء العالم الغير عامل بعلمه .

ودماً، ورجل يأكل لحمه ، فيقال لصاحب التابوت [1] : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد قد مات وفى عنقه أموال الناس ، ثم يقال للذى يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالى أين أصاب البول منه [2]، ثم يقال للذى يسيل فوه قيحاً ودماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر إلى كلمة فيسلذها كما يُستلذ الرفث [3]، ثم يقال للذى يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ، ويمشى بالنميمة [4] » .

رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت ، وفى ذم الغيبة ، والطبرانى فى الكبير[5] بإسناد لين وأبو نعيم ، وقال : [شفى بن ماتع] مختلف فى صحبته، فقيل له صحبة .

[قال الحافظ] : شُفى ذكره البخارى وابن حبان فى التابعين .

---

١ - التابوت : الصندوق .

٢ - أين أصاب البول منه : لا يتنزه من بوله .

٣ - الرفث : الجماع .

٤ - يخبرنا ﷺ عن أربعة يعذبون بأنواع العذاب وينادون بالدمار والهلاك لشدة آلامهم :

أ - رجل فى صندوق متقدة ناره يصلى ناراً حامية ذات لهب ، لأنه ضيع حقوق الناس فى حياته وأكل أموالهم ظلما وعدوانا .

ب - رجل تخرج أحشاؤه فضيحة وقذارة ويمر على الناس يستقذرون منه فى الآخرة ، لأنه كان لا يحذر من بوله فى دنياه .

ج - رجل يخرج من فيه السوائل القذرة من صديد وقيح ودم ، لأن كلامه رديء خشن بطال قبيح .

د - رجل يأكل لحم جسمه على مرأى من الناس ، لأنه اغتاب الناس فى دنياه ونهش أعراضهم وذمهم بما كرهون .

٥ - ٧/ ٣٧٢ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧/ ٤٧٩ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩٧٩ .

٤١٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أكل لحم أخيه فى الدنيا قُرِّب إليه يوم القيامة ، فيقال له : كله ميتا كما أكلته حيا ، فيأكله ويكلح ويضج** [١] ». رواه أبو يعلي والطبرانى وأبو الشيخ فى كتاب التوبيخ إلا أنه قال : يصيح . بالصاد المهملة ، كلهم من رواية محمد بن إسحق ، وبقية رواة بعضهم ثقات .

[يضج]بالضاد المعجمة بعدها جيم ويصيح كلاهما بمعنى واحد كذا قال بعض أهل اللغة ، والظاهر أن لفظة يضج بالضاد المعجمة فيها زيادة إشعار بمقارنة فزع أو قلق ، والله أعلم .

[وبكلح] بالحاء المهملة : أى يعبس ويقبض وجهه من الكراهة .

٤١٣٩ - وعن «عمرو بن العاص » رضى الله عنه - أنه مر على بغل ميت فقال لبعض أصحابه : « **لأن يأكل الرجل من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم** [٢] » . رواه أبو الشيخ بن حبان وغيره موقوفا .

٤١٤٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : جاء الأسلمى إلى رسول الله ﷺ ، فشهد على نفسه بالزنا أربع شهادات - يقول : أتيت امرأة حراما ، وفى كل ذلك يعرض عنه [٣] رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث إلى أن قال : فما تريد بهذا القول ؟ قال : « **أريد أن تطهرنى** » ، فأمر به رسول الله ﷺ أن يُرجم ، فرجم ، فسمع رسول الله ﷺ رجلين من الأنصار يقول أحدهما

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩٢ .
٢ - هذه صورة من أقبح الصور التى صورت الغيبة فى حق المسلم .
٣ - يعرض عنه : ينصرف عنه .
٤ - أن تطهرنى بإقامة الحد عليه .

لصاحبه : انظر إلى هذا الذى ستر الله عليه فلم يدع [1] نفسه حتى رجم رَجْم الكلب . قال : فسكت رسول الله ﷺ ، ثم سار ساعة ، فمر بجيفة حمار شائل برجله [2] ، فقال : « **أين فلان وفلان ؟**[3] » فقالوا : نحن ذا يا رسول الله ، فقال لهما : « **كلا من جيفة**[4] **هذا الحمار** » ، فقالا : يا رسول الله غفر الله لك ، من يأكل من هذا ؟ قال رسول الله ﷺ : « **ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفا** [5] **أشد من أكل هذه الجيفة ، فوالذى نفسى بيده إنه الآن فى أنهار الجنة** [6] **ينغمس فيها** »رواه ابن حبان فى صحيحه [7].

٤١٤١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال :« **ليلة أسرى بنبى الله ﷺ ، ونظر فى النار ، فإذا قوم يأكلون الجيف**[8] **. قال : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس** [9] **، ورأى رجلا أحمر أرزق جداً** [10] **، فقال : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا عاقر**

---

١ ـ يدع : يترك .

٢ ـ شائل برجله : رافع رجله لأنه قد انتفخ .

٣ ـ فلان وفلان : كناية عن الرجلين .

٤ ـ جيفه : جثة منتنة .

٥ ـ آنفا : سابقا .

٦ ـ إنه الآن فى الجنة : يتمتع بنعيم الجنة ويستحم فى ما ئها العذب الحلو الجميل ، رجل وقع فى الفاحشة وانغمس فى أدرانها فتاب إلى الله وذهب إلى سيدنا رسول الله واخذ قسطه من حدود الله فرضى الله عنه وأرضاه فانتقد عليه رجلان واغتاباه ، ولو أكلا من حمار نتن قذر لكان أيسر وأسهل من الغيبة .

٧ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥١٣ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٧٠ .

٨ ـ الجيف : جثث الموتى المنتنة .

٩ ـ يأكلون لحوم الناس : كناية عن الغيبة .

١٠ ـ أزرق جداً : لونه شديد الزرقة .

الناقة [١] » . رواه أحمد [٢] ورواته رواة الصحيح خلا قابوس بن أبى ظبيان .

٤١٤٢ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عُرِج [٣] بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون [٤] وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم [٥] » . رواه أبو داود[٦] ، وذكر أن بعضهم رواه مرسلاً .

٤١٤٣ - وعن « راشد بن سعد المقرائى » قال : قال رسول الله ﷺ : « لما عرج بى مررت برجال تقرض[٧] جلودهم بمقاريض[٨] من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : الذين يتزينون للزنية[٩] . قال : ثم مررت

---

١ - عاقر الناقة : ناحرها وذابحها ، يشير ﷺ إلى عذاب من نحر ناقة سيدنا صالح عليه السلام الذى طلب من قبيلة ثمود بالشام عبادة الله وحده واستغفاره ، والتوبة إليه ، قال تعالى : ﴿ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود : ٦٤ - ٦٨] .

٢ - فى المسند ١ / ٢٥٧ ، ٢ / ٣٥٣ ، وابن أبى شيبة ١٤ / ٣٠٧ ، والهندى فى الكنز ٣١٨٥٧ .

٣ - عرج : صعد بى فى ليلة الإسراء والمعراج .

٤ - يخمشون : يخدشون ويقطعون .

٥ - يقعون فى أعراضهم : يهتكونها .

٦ - فى سننه ٤٧٧٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٣٣ ، والنوى فى الأذكار صـ ٣٠٠ .

٧ - تقرض : تقص وتقطع .

٨ - بمقاريض : سكاكين ومقصات .

٩ - يتزينون للزنية : يستعدون للزنا ويهيئون أنفسهم له .

بجب [1] **منتن الريح ، فسمعت فيه أصواتا شديدة ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : نساء كُنَّ يتزين للزنية ، ويفعلن ما لا يحل لهن ، ثم مررت على نساء ورجال متعلقين بثديهن ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال : هؤلاء اللمازون** [2] **والهمازون** [3] **، وذلك قول الله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾** [4] »رواه البيهقى من رواية بقية عن سعيد بن سنان ، وقال: هذا مرسل ، وقد رويناه موصولا ، ثم روى عن ابن جريج قال : الهمز بالعين ، والشدق ، واليد ، واللمز باللسان . قال : وبلغنى عن الليث أنه قال: اللمزة الذى يعيبك فى وجهك ، والهمزة : الذى يعيبك بالغيب [5].

٤١٤٤ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : كنا مع النبى ﷺ فارتفعت ريح منتنة [6] ، فقال رسول الله ﷺ : « **أتدرون** [7] **ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين**[8] » . رواه أحمد[9] وابن أبى الدنيا، ورواة أحمد ثقات .

٤١٤٥ ـ ورُوِى عن « جابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى » رضى الله عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : « **الغيبة أشد من الزنا : قيل : وكيف ؟**

---

١ ـ جب : بئر
٢ ـ اللمازون : الذين يغتابون الناس .
٣ ـ الهماز : الذى يعيبك بالغيب .
٤ ـ الهمزة : ١ .
٥ ـ شرح ابن علان على الأذكار صـ٢٩٩ .
٦ ـ منتنة : قذرة .
٧ ـ أتدرون : أتعرفون .
٨ ـ الذين يغتابون المؤمنين : الذين يذكرونهم بسوء .
٩ ـ فى المسند ٣ / ٣٥١ ، وابن كثير فى تفسيره ٧ / ٣٦٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٩٦ .

قال : الرجل يزنى ، ثم يتوب ، فيتوب الله عليه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له [1]حتى يغفر له صاحبه [2]». رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الغيبة والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى ... ورواه البيهقى أيضاً عن رجل لم يسم عن أنس ، ورواه عن سفيان بن عيينة غير مرفوع ، وهو الأشبه والله أعلم .

٤١٤٦ - وعن « أبى بكرة » رضى الله عنه - قال : بينما أنا أماشى رسول الله ﷺ ، وهو آخذ بيدى ، ورجل على يساره ، فإذا نحن بقبرين أمامنا ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنهما ليعذبان وما يُعذبان فى كبير[3] وبلى[4] ، فأيكم يأتينى بجريدة ، فاستبقنا فسبقته ، فأتيته بجريدة ، فكسرها نصفين، فألقى على ذا القبر قطعة ، وعلى ذا القبر قطعة . قال : إنه يهوّن[5]عليهما ما كانتا رطبتين[6] ، وما يعذبان إلا فى الغيبة والبول** » . رواه أحمد[7] وغيره بإسناد رواته ثقات .

٤١٤٧ - وعن « يعلى بن سيابة » رضى الله عنه - أنه عهد النبى ﷺ ، وأتى على قبر يعذب صاحبه ، فقال : « **إن هذا كان يأكل لحوم الناس ، ثم دعا بجريدة رطبة ، فوضعها على قبره ، وقال : لعله أن يُخفف عنه ما**

---

١ - أى لابد أن يعفو عنه الذى اغتابه وإلا لا يغفر الله له .

٢ - ذكره ابن القيسرانى فى تذكرة الموضوعات ١٠٩٠ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ٢ / ١٠٦ والدر المنثور ٦ / ٩٧ .

٣ - ما يعذبان فى كبير : أى يظن الناس ان ما فعلا ليس كبيراً ، ولكنه لتكرره يعد من الكبير .

٤ - بلى : أداة جواب

٥ - رطبتين : اى ما لم تيبسا - أى مدة وجود خضرتهما .

٦ - رواه البيهقى فى سننه الكبرى ٢ / ٤١٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١ / ٣٧٠ وابن أبى شيبة فى مصنفه ١ / ١٢٢ .

دامت هذه رطبة [1]» رواه أحمد والطبرانى ، ورواة أحمد ثقات إلا عاصم بن بهدلة .

٤١٤٨ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ بقيع الغرقد ، فوقف على قبرين ثريين [2] فقال : أدفنتم فلاناً وفلانة[3] ، أو قال : فُلاناً وفلاناً ؟ قالوا : نعم يا رسول الله - قال : « **قد أُقْعِد فلان الآن ، فضرب[4]، ثم قال : والذى نفسى بيده لقد ضرب ضربة ما بقى منه عضو إلا انقطع ، ولقد تطاير[5] قبره ناراً ، ولقد صرخ [6] صرخة سمعها الخلائق إلا الثقلين - الإنس والجن ، ولولا تمريج قلوبكم [7] وتزيّدكم [8]فى الحديث لسمعتم ما أسمع** » . ثم قالوا يا رسول الله وما ذنبهما ؟ قال : « **أما فلان ، فإنه كان لا يستبرىء[9] من البول ، وأما فلان أو فلانة فإنه كان يأكل لحوم الناس** » . رواه ابن جرير الطبرى من طريق على بن يزيد عن القاسم عنه ، ورواه من هذه الطريق أحمد بغير هذا اللفظ ، وزاد فيه :

قالوا : يا نبى الله : حتى متى هما يعذبان ؟ قال : « **غيب لا يعلمه إلا الله** » . وتقدم لفظه فى النميمة .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٩٣ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٧١ .
٢ - ثريين : جديدين .
٣ - فلانا وفلانة : كناية عن رجل وامرأة كان يعرفهما رسول الله ﷺ .
٤ - ضرب : بالمطرقة وهى من النار .
٥ - تطاير : تناثر منه شرر وقطع من النار .
٦ - صرخ : صاح من شدة العذاب .
٧ - تمريج قلوبكم : فزعها وخوفها ووجلها .
٨ - تزيدكم : يحذرهم من الزيادة في الكلام والحديث .
٩ - لا يستبرىء : لا يتنزه .

[قال الحافظ] : وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة مشهورة فى الصحاح ، وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، وفى أكثرها أنهما يعذبان فى النميمة والبول ، والظاهر أنه اتفق مروره ﷺ مرة بقبرين يعذب أحدهما فى النميمة ، والآخر فى البول ، ومرة أخرى بقبرين يعذب أحدهما في الغيبة ، والآخر فى البول[١] ، والله أعلم .

٤١٤٩ - وروى عن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الغيبة والنميمة يحتأن [٢] الإيمان كما يعضد الراعى[٣] الشجرة** » رواه الأصبهانى .

٤١٥٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**أتدرون من المفلس ؟** » قالوا المفلس فينا من لا درهم له ، ولا متاع ، فقال: « **المفلس [٤] من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتى قد شتم هذا [٥] ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا [٦]، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت[٧] حسناته قبل أن يقضى [٨] ما عليه أُخِذَ من خطاياهم فطرحت عليه [٩] ، ثم طرح فى النار [١٠]**» . رواه مسلم والترمذى وغيرهما [١١] .

---

١ - جمع بين الأحاديث المتقدمة .   ٢ - يحتان : يسقطان وينقصان .
٣ - يعضد الراعى الشجرة : يسقط ورقها لتأكله الماشية .
٤ - هذا تعريف الصحابة للمفلس وهو تعريفنا وهذه تورية جميلة من المصطفى ﷺ .
٥ - هذا تعريف الرسول الكريم للمفلس مع الفارق .
٦ - سفك دم هذا : كناية عن قتله .   ٧ - فنيت : انتهت وذهبت .
٨ - يقضى : يؤدى
٩ - طرحت : حملت عليه فزادت سيئاته .
١٠ - طرح : رمى وقذف به.

٤١٥١ - وروى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الرجل ليؤتى كتابه منشوراً (١) فيقول :يا رب فأين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي ؟ فيقول : محيت (٢) باغتيابك الناس** » رواه الأصبهانى .

٤١٥٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. قال : ذكرك أخاك بما يكره . قيل : أرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** (٣) » . رواه مسلم(٤) وأبو داود والترمذى والنسائى ، وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة اكتفينا بهذا عن سائرها لضرورة البيان .

٤١٥٣ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من ذكر امرأ بشيء ليس فيه ليعيبه (٥) به حبسه الله فى نار جهنم حتى يأتى بنفاذ ما قال فيه (٦)** » . رواه الطبرانى(٧) بإسناد جيد

٤١٥٤ - وفى رواية له : « **أيما رجل أشاع (٨) على رجل مسلم بكلمة وهو**

---

١ - منشوراً : مفتوحاً مقروءاً . ٢ - محيث : أزيلت وفنيت .
٣ - بهته : ادعيت عليه ظلما .
٤ - رواه البيهقى فى سننه ١٠ / ٢٤٧ ، والبغوى فى تفسيره ٦ / ٢٢٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٦٩ .
٥ - ليعيبه : لينقص من قدره .
٦ - حتى يأتى بنفاذ ما قال فيه :أى بصحة ما قال فيه .
٧ - ذوكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٠١ .
٨ - أشاع : أظهر وافشى .

منها بريء [1] يشينه [2] بها في الدنيا كان حقا على الله أن يذيبه [3] يوم القيامة فى النار حتى يأتي بنفاذ ما قال »[4].

٤١٥٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول لله ﷺ يقول : « **من قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال [5] حتى يخرج مما قال[6]** ». رواه أبو داود [7] فى حديث ، والطبرانى ، وزاد : وليس بخارج ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح الإسناد .

[ردغة الخبال] : هى عصارة أهل النار ـ كذا جاء مفسراً مرفوعاً ، وهو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة ، وبالغين المعجمة .

[والخبال]: بفتخ الخاء المعجمة والموحدة .

٤١٥٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **خمس ليس لهن كفارة [8]: الشرك بالله [9]، وقتل النفس بغير حق [10]،**

---

١ ـ هو منها برىء : ليست فيه .
٢ ـ يشينه : يعيبه وينقص من قدره .
٣ ـ يذيبه : يصهره .
٤ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ١٨٢ .
٥ ـ ردغة الخبال : عقاب الذى يتكلم فى أعراض الناس أن يبقى فى عصارة النار الآتية من انصهار أجسام الفجار . وفى النهاية ـ الخبال فى الأصل الفساد ، ويكون فى الافعال والأبدان والعقول ... و الخبل : أى الفتن المفسدة .
٦ ـ حتى يخرج مما قال : بأن يجعل صاحبه يعفو عنه ويتوب إلي الله .
٧ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٧٠ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ٨٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٥٦ .
٨ ـ كفارة : أى مغفرة .
٩ ـ الشرك بالله : أن تجعل لله ندا وهو خالقك .
١٠ ـ قتل النفس بغير حق : أى بغير سبب يقتضى ذلك .

وبهت مؤمن [1]، والفرار من الزحف [2]، ويمين صابرة [3] **يقتطع بها مالاً بغير حق** » . رواه أحمد[4] من طريق بقية ، وهو قطعة من حديث .

٤١٥٧ - وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من ذب [5] عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار** » رواه أحمد[6] بإسناد حسن ، وابن أبى الدنيا والطبرانى وغيرهم .

٤١٥٨ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة** » . رواه الترمذى [7]، وقال: حديث حسن ، وابن أبى الدنيا وأبو الشيخ فى كتاب التوبيخ ، ولفظه قال:

« **من ذب عن عرض أخيه رد الله عنه عذاب النار يوم القيامة ، وتلا رسول الله ﷺ : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[8]** » .

٤١٥٩ - وعن « سهل بن معاذ بن أنس الجهنى » عن أبيه رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من حمى[9] مؤمنا من منافق[10]** أراه قال : **بعث الله**

---

١ - بهت مؤمن : تكلمت فى حقه بسوء .
٢ - الزحف : القتال .
٣ - يمين صابرة : كاذبة غموس .
٤ - فى المسند ٢ / ٣٦٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٩٨ ، والهندى فى الكنز ٤٤٠٠٧ .
٥ - ذب : دافع .
٦ - فى المسند ٦ / ٤٦١ ، والزبيدى فى إتحاف السادة المتقين ٧ / ٥٤٥ .
٧ - فى سننه ١٩٣١ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٤٥٠ ، والنووى فى الأذكار ٣٠٥ .
٨ - الروم : ٤٧
٩ - حمى : حفظ ودافع وصد .
١٠ - منافق : مخادع .

ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ، ومن رمى مسلماً يريد به شينه [1] حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال » . رواه أبو داود[2] وابن أبى الدنيا .

[قال الحافظ] : وسهل بن معاذ يأتى الكلام عليه ، وقد أخرج هذا الحديث ابن يونس فى تاريخ مصر [3] من رواية عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب بإسناد مصرى ، كما أخرجه أبو داود ، وقال ابن يونس : ليس هذا الحديث فيما علم بمصر ، ومراده أنه إنما وقع له من حديث الغرباء ، والله أعلم .

٤١٦٠ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حمى عرض أخيه في الدنيا بعث الله عز وجل ملكاً يوم القيامة يحميه من النار** » . رواه ابن أبى الدنيا [4] عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه ، وأظن هذا الشيخ - أبان بن أبى عياش وهو متروك - كذا جاء مسمى فى رواية غيره .

٤١٦١ - وروى عنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره ، وهو يستطيع نصره أدركه إثمه [5] في الدنيا والآخرة** » . رواه أبو الشيخ [6] فى كتاب التوبيخ ، والأصبهانى أطول منه ، ولفظه قال :

---

١ - شينه : عيبه .

٢ - فى سننه ٤٨٨٣ ، والقرطبى فى تفسيره ١٥ / ٣٢٣ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٣٧٧ .

٣ - حفظها الله من كل من أرادها بسوء .

٤ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥٤٥ .

٥ - أدركه إثمه : أصابته ذنوب الغيبة وحوسب على سماعه وعدم إزالة هذا الباطل ونصره .

٦ - رواه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٣٧٧ ، والقالى فى الأسرار المرفوعة ٣٢٢ .

« **من اغتيب عنده أخوه ، فاستطاع نصرته ، فنصره نصره الله فى الدنيا والآخرة ، وإن لم ينصره أدركه الله فى الدنيا والآخرة** » .

٤١٦٢ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال :« **من نصر أخاه المسلم بالغيب نصره الله فى الدنيا والآخرة** » . رواه ابن أبى الدنيا[١] موقوفا.

٤١٦٣ - وعن « جابر بن أبى طلحة الأنصارى » رضى الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من امرىء مسلم يخذل**[٢] **امرأ مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله فى موطن**[٣] **يحب فيه نصرته ، وما من امرىء مسلم ينصر مسلماً فى موضع يُنْتَقَصُ فيه من عرضه ، وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته** » رواه أبو داود[٤] ، وابن أبى الدنيا وغيرهما ، واختلف فى إسناده .

الترغيب فى الصمت إلا عن خير ، والترهيب من كثرة الكلام

٤١٦٤ - عن « أبى موسى » رضى الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله : أى المسلمين أفضل[٥] ؟ قال : « **من سلم**[٦] **المسلمون من لسانه ويده** ». رواه البخارى[٧] ومسلم والنسائى .

---

١ - ذكره البيهقى فى سننه الكبرى ٨ / ١٦٨ ، وأبو نعيم فى الحلية ٣ / ٢٥١ .
٢ - يخذل : يهزمه ولا يدافع عنه .
٣ - موطن : مكان أو مجلس .
٤ - وذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٩٨٣ .
٥ - أفضل : أعلى درجة .
٦ - سلم : نجا .
٧ - فى صحيحه ١ / ١٠ ، ومسلم فى الإيمان ٦٤، ٦٦ ، والترمذى ٢٥٠٤ ، والنسائى ٨ / ١٠٧ .

٤١٦٥- وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر**[١] **ما نهى الله عنه** » رواه البخارى[٢] ومسلم .

٤١٦٦ - وعن « عبد الله بن مسعود »رضى الله عنه قال : سالت رسول الله ﷺ ، فقلت :يا رسول الله : أى الأعمال أفضل ؟ قال : « **الصلاة على ميقاتها**[٣] » قلت : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « **أن يسلم الناس**[٤] **من لسانك**[٥] » . رواه الطبرانى[٦] بإسناد صحيح ، وصدره فى الصحيحين .

٤١٦٧ - وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله علمنى عملاً يدخلنى الجنة ؟ قال : « **إن كنت أقصرت الخطبة** [٧] **لقد أعرضت المسألة** [٨] : **أعتق النسمة** [٩] ، **وفك الرقبة** [١٠] ، **فإن لم تطق ذلك ، فأطعم الجائع ، واسق االظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك ، فكف لسانك إلا عن**

---

١ ـ هجر : ترك .
٢ ـ فى صحيحه ١ / ٩ ، ومسلم فى الإيمان ٦٥، والترمذى ٢٦٢٧ ، والنسائى ٨ / ١٠٥ .
٣ ـ ميقاتها : أوقاتها المفروضة .
٤ ـ يسلم : ينجو .
٥ ـ لسانك : كلامك الخارج .
٦ - وأخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ١٤٠ ، ومسلم فى الإيمان ب ٣٦ رقم ١٣٩ ، والنسائى فى المواقيت ب ٤٩ .
٧ ـ أقصرت الخطبة : عبر عما يريد بإيجاز .
٨ ـ المسالة: اى أجدت في إيضاح طلبك وبيانه .
٩ ـ النسمة : الروح .
١٠ ـ فك : أعتق العبد .

خير ». مختصر رواه أحمد وابن حبان [1] في صحيحه والبيهقي ، وتقدم بتمامه في العتق .

٤١٦٨ - وعن « عقبة بن عامر » رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله : ما النجاة ؟ قال : « **أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك** ». رواه أبو داود والترمذي[2] وابن أبي الدنيا في العزلة ، وفي الصمت ، والبيهقي في كتاب الزهد وغيره ، كلهم من طريق عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عنه ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب .

٤١٦٩ - وعن « ثوبان » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - : «**طوبى[3] لمن ملك لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى على خطيئته[4]** ». رواه الطبراني [5] في الأوسط والصغير وحسن إسناده .

٤١٧٠ - وروى عن « أبي أمامة » رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**من كان يؤمن بالله ، واليوم الآخر ، ويشهد أني رسول الله ، فَلْيسعه بيته ، وَلْيَبْكِ على خطيئته ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً**

---

١ - ذكره الهندي في الكنز ١٦٤٣١ .

٢ - أخرجه في سننه ٤٠٦ ، وابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٤٤٧ ، وأبو نعيم في الحلية ٢ / ٩ .

٣ - قال العلقمي لفظ النهاية : طوبى اسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء قلبت الياء واوا .

٤ - بكى على خطيئته : ندم عليها .

٥ - ١ / ٧٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٩ ، والعجلوني في كشف الخفا ٢ / ٥٦٠ .

ليغنم [١] ، **وليسكت عن شر فيسلم** » . رواه الطبراني[٢] والبيهقي في الزهد .

٤١٧١ ـ وعن « سهل بن سعد » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يضمن لي ما بين لحييه** [٣] ، **وما بين رجليه**[٤] ، **أضمن له الجنة** » . رواه البخاري [٥] والترمذي .

٤١٧٢ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من وقاه** [٦] **الله شر ما بين لحييه ، وشر ما بين رجليه دخل الجنة** ». رواه الترمذي[٧] وحسنه وابن حبان في صحيحه .

ورواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال : « **من حفظ ما بين لحييه** » [٨] .

٤١٧٣ ـ وعن « أبي جحيفة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل ؟** » قال : فسكتوا ، فلم يجبه أحد ، قال : « **هو حفظ اللسان** »[٩] رواه أبو الشيخ بن حبان والبيهقي ، وفي إسناده من لا يحضرني الآن حاله .

---

١ ـ ليغنم : ليكسب .
٢ ـ في معجمه الكبير ٨/ ١٩٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٩ ، وابن الشجري في أماليه ٢/ ١٥٦ .
٣ ـ ما بين لحييه : لسانه . ٤ ـ ما بين رجليه : فرجه .
٥ ـ في صحيحه ٨/ ١٢٥، والبيهقي في سننه ٨/ ١٦٦ ، والنووي في الأذكار ٢٩٥ .
٦ ـ وقاه : جنَّبه .
٧ ـ في سننه ٢٤٠٩ ، والألباني في الصحيحة ٥١٠ ، وابن حجر في فتح الباري ١١/ ٣١٠ .
٨ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣٥٧ ، والألباني في الصحيحة ٥١٠ .
٩ ـ ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٢٢١ .

٤١٧٤ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من دفع غضبه[١] دفع الله عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته** » .
رواه الطبرانى [٢] فى الأوسط وأبو يعلى ، ولفظه قال :

« **من خزن لسانه ستر الله عورته ، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن اعتذر إلى الله قبل الله عذره** [٣] ». رواه البيهقى مرفوعا وموقوفاً على أنس ، ولعله الصواب .

٤١٧٥ - وروى الطبرانى فى الصغير والأوسط عنه أيضا عن النبى ﷺ قال : « **لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يخزن من لسانه** »[٤] .

٤١٧٦ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - قال : « **والذى لا إله غيره ما على ظهر الأرض من شيء أحوج إلى طول سجن[٥] من لسان** ».
رواه الطبرانى موقوفاً بإسناد صحيح .

٤١٧٧ - وعن « عطاء بن يسار » أن رسول الله ﷺ قال : « **من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة ؟** » ، فقال رجل يا رسول الله ألا تخبرنا ؟ فسكت رسول الله ﷺ ، فأعاد رسول الله ﷺ مقالته ، فقال الرجل : ألا تخبرنا يا رسول الله ، ثم قال رسول الله ﷺ مثل ذلك أيضاً ، ثم ذهب الرجل يقول مثل مقالته ، فأسكته رجل إلى جنبه . قال رسول الله ﷺ : « **من وقاه الله شر اثنين ولج**

---

١ - غضبه : غيظه .
٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٦٨ ، والألبانى فى الضعيفة ٥٨٨ .
٣ - أورده التبريزى فى مشكاة المصابيح ٥١٢١ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣١٢٥ وابن كثير فى تفسيره ٢ / ١٠٠ .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٠٢ .
٥ - سجن : حفظ .

الجنة : ما بين لحييه ، وما بين رجليه ». رواه مالك [1] مرسلا هكذا .

[ولج] أى دخل الجنة .

٤١٧٨ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة »** رواه أحمد والطبراني[2] ، وأبو يعلى ، واللفظ له ورواته ثقات .

٤١٧٩ - وفى رواية للطبرانى : قال لى رسول الله ﷺ : « **ألا أحدثك بثنتين من فعلهما دخل الجنة ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : « **يحفظ الرجل ما** بين فقميه ، وما بين رجليه » ، والمراد بما بين فقميه : هو اللسان ، وبما بين رجليه : هو الفرج [3] .

[والفقمان] بفتح الفاء وسكون القاف : هما اللحيان

٧١٨٠ - وعن « أبى رافع » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **من حفظ ما بين فقميه وفخذيه دخل الجنة** » . رواه الطبرانى[4] بإسناد جيد .

٤١٨١ - وعن « ركب المصرى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله** [5] ، **وأمسك الفضل من قوله** » رواه الطبرانى[6] فى حديث يأتى فى التواضع إن شاء الله .

---

١ - أخرجه مالك فى الموطأ ٩٨٨ .

٢ - فى الكبير ١ / ٢٩٠ ، وابن حجر في المطالب العالية ٢٥٨٤ ، والهندى فى الكنز ٤٣٢٠٤ .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٨ .

٤ - فى الكبير ١ / ٢٩٠ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٣٤١ ، والقرطبى فى تفسيره ١٠ / ٣٢٧ .

٥ - الفضل : الزائد .

٦ - وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٦٠ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٣٤٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٢١ .

٤١٨٢ - وعن « سفيان بن عبد الله الثقفي » رضى الله عنه - قال : قلت : يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم[1] به ؟ قال : «**قل ربى الله ثم استقم** » . قال : قلت : يا رسول الله : ما أخوف ما تخاف عليّ ؟ فأخذ بلسان نفسه ، ثم قال: «**هذا** ». رواه الترمذي[2] ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة وابن حبان في صحيحه ، والحاكم [3] ، وقال : صحيح الإسناد .

٤١٨٣ - وعنه رضى الله عنه - قال : قلت : « **يا رسول الله أى شيء أتَّقِي؟ فأشار بيده إلي لسانه** » . رواه أبو الشيخ بن حبان في الثواب بإسناد جيد .

٤١٨٤ - وعن « الحارث بن هشام » رضى الله عنه - أنه قال لرسول الله ﷺ : أخبرني بأمر اعتصم به ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **املك هذا ، وأشار إلى لسانه** » . رواه الطبراني[4] بإسنادين أحدهما جيد .

٤١٨٥ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه** [5] ». رواه أحمد[6] وابن أبى الدنيا في الصمت كلاهما من رواية على بن مسعدة الباهلي عن قتادة عنه .

---

١ - أعتصم : أتحصن به ويحفظني .

٢ - في سننه ٢٤١٠ ، وابن ماجة ٣٩٧٢ ، وابن حنبل في المسند ٣/ ٤١٣ ، والدارمي ٢/ ٢٩٨ .

٣ - في المسند ٤/ ٣١٣ .

٤ - في معجمه الكبير ٣/ ٢٩٥ .

٥ - بوائقه : شروره .

٦ - في المسند ٣/ ١٩٨ ، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار ٣/ ١٠٦ ، والسيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢٢١ .

٤١٨٦ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : كنت مع النبى ﷺ فى سفر ، فأصبحت يوماً قريباً منه ، ونحن نسير ، فقلت : يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ، ويباعدنى عن النار ؟ قال « **لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير [١] على من يسره الله عليه ، تعبد الله ، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان ، وتحج البيت** ». ثم قال : « **ألا أدلك على أبواب الخير ؟** » قلت : بلى يا رسول الله . قال : «**الصوم جنة [٢] ، والصدقة تطفىء [٣] الخطيئة كما يطفىء الماء النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل شعار الصالحين ، ثم تلا قوله : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [٥]** » حتى بلغ « **يعملون** » ، ثم قال : « **ألا أخبرك برأس الأمر وعموده ، وذروة سنامه ؟** » قلت : بلى يا رسول الله ـ قال: « **رأس الأمر : الإسلام ، وعموده : الصلاة ، وذروة سنامه [٦] : الجهاد**» ، ثم قال : « **ألا أخبرك بملاك ذلك كله** ». قلت : بلى يا رسول الله قال : « **كف عليك هذا** »، وأشار إلى لسانه . قلت : يا نبى الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال: « **ثكلتك أمك[٧] ، وهل يكب [٨] الناس فى النار على وجوههم أو قال : على مناخرهم : إلا حصائد ألسنتهم [٩]** » . رواه أحمد[١٠] والترمذى والنسائى وابن ماجة كلهم من رواية أبى وائل عن معاذ ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ يسير : خفيف سهل . ٢ ـ جنة : وقاية وحفظ . ٣ ـ تطفى : تمحو .
٤ ـ جوف : وسط . ٥ ـ السجدة : ١٦ ـ ١٧ . ٦ ـ سنامه : اعلاه .
٧ ـ ثكلتك : فقدتك . ٨ ـ يكب : يقلب ويرمى .
٩ ـ حصائد السنتهم : أى ما يقولونه من الكلام الذى لا خير فيه .
١٠ ـ وهو من الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وترتيبه فيها كما قال النووى فى الأذكار صـ٣٦٦ ـ الثانى والعشرون .

[قال الحافظ] : وأبو وائل أدرك معاذاً بالسن ، وفى سماعه عندى نظر ، وكان أبو وائل بالكوفة ، ومعاذ بالشام ، والله أعلم . قال الدار قطنى : هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ ، وهو أشبه بالصواب على اختلاف علمه فيه ـ كذا قال : وشهر مع ما قيل فيه لم يسمع معاذاً ، ورواه البيهقى وغيره عن ميمون بن أبى شيبة عن معاذ ، وميمون هذا كوفى ثقة ما أراه سمع من معاذ ولا أدركه ، فإن أبا دواد قال لم يدرك ميمون بن أبى شيبة عائشة ، وعائشة تأخرت بعد معاذ من نحو ثلاثين سنة ، وقال عمرو بن علىّ : كان يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ ، وليس عندنا فى شيء منه .. يقول: سمعت ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبى ﷺ .

٤١٨٧ ـ ورواه الطبرانى [١] مختصراً قال : قلتُ : يا رسول الله ـ أكل ما نتكلم به يُكتب علينا ؟ قال : « **ثكلتك أمك ، وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم ، إنك لن تزال سالماً ما سكتَّ ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك** ».

٤١٨٨ ـ ورواه أحمد وغيره عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم أن معاذاً سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أى الأعمال أفضل ؟ فقال : « **الصلاة بعد الصلاة المفروضة** [٢] ». قال: لا ونعما هى . قال : « **الصوم بعد صيام رمضان** » . قال : لا ونعما وهى . قال : « **فالصدقة بعد الصدقة المفروضة** ». قال : لا ونعماً هى . قال: يا رسول أى الأعمال أفضل ؟ قال : فأخرج رسول الله ـ ﷺ ـ لسانه ، ثم وضع إصبعه عليه ، فاسترجع [٣] معاذ ، فقال يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول كله ويكتب

---

١ ـ فى معجمه الكبير ١٩ / ٢١٨ .

١ ـ المفروضة : المكتوبة . ٢ـ استرجع ـ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون

علينا ؟ قال : فضرب رسول الله ﷺ منكب[١] معاذ مراراً ، فقال له : **"ثكلتك أمك يا معاذ بن جبل وهل يكب الناس على مناخرهم فى نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم[٢] »** .

٤١٨٩ ـ وعن « أسود بن أصرم » رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أوصنى قال : « **تملك يدك** »[٣]. قلت : فماذا أملك إذا لم أملك يدى ؟ قال: « **تملك لسانك**[٤] » . قلت : فماذا أملك إذا لم أملك لسانى ! قال : « **لا تبسط يدك إلا إلى خير ، ولا تقل بلسانك إلا معروفاً** ». رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى[٥] بإسناد حسن والبيهقى .

٤١٩٠ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : دخلت على رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله إلى أن قال : قلت يا رسول أوصنى . قال : أوصيك بتقوى[٦] الله ، فإنها زين لأمرك كله . قلت : يا رسول الله زدنى قال : « **عليك بتلاوة القرآن وذكر الله عز وجل ، فإنه ذِكْر لك فى السماء ، ونور لك فى الأرض** ». قلت : يا رسول الله زدنى ، قال : « **عليك بطول الصمت**[٧] **، فإنه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك** ». قلت : زدنى . قال : « **وإياك وكثرة الضحك ، فإنه يميت القلب ، ويذهب بنور**

١ـ منكب : مجتمع رأس العضد والكتف .

٢ ـ رواه ابن عبد البر فى التمهيد ٥ / ٦٦ .

٣ ـ تملك يدك : احفظ يدك ولا تؤذى بها أحداً .

٤ ـ تملك لسانك : تحفظه .

٥ ـ فى معجمه الكبير ١ / ٢٥٧ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣ / ٤٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ١٥ .

٦ ـ تقوى الله : اجتناب نواهيه .

٧ ـ الصمت : السكون وحفظ اللسان .

الوجه ». قلت : زدنى ، قال : « **قل الحق ، وإن كان مراً** ». قلت : زدنى ، قال: « **لا تخف فى الله لومة لائم** ». قلت : زدنى . قال : « **ليحجزك**[1] **عن الناس ما تعلم من نفسك** ». رواه أحمد والطبرانى[2] وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد ، وقد أملينا قطعة من هذا الحديث أطول من هذه بلفظ ابن حبان فى الترهيب من الظلم ، وفيها حكاية عن صحف إبراهيم عليه السلام .

٤١٩١ ـ وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شانه[3] حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه[4] ، الحديث.

٤١٩٢ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أوصنى قال : « **عليك بتقوى الله ، فإنها جماع كل خير ، وعليك بالجهاد فى سبيل الله ، فإنها رهبانية**[5] **المسلمين ، وعليك بذكر الله ، وتلاوة كتابه ، فإنه نور لك فى الأرض ، وذكر لك فى السماء واخزن**[6] **لسانك إلا من خير ، فإنك بذلك تغلب الشيطان** ». رواه الطبرانى [7] فى الصغير وأبو الشيخ فى الثواب ـ كلاهما من رواية ليث بن أبى سليم ، ورواه ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ أيضاً مرفوعا عليه مختصراً .

---

١ ـ ليحجزك عن الناس : ليمنعك عن غيبة الناس وأذاهم الذى تعلمه من تقصيرك وعدم تكميلك وانك فى حاجة إلى تكميل وطاعة وصحة . .

٢ ـ فى معجمه الكبير ١ / ٢٥٧ .

٣ ـ شانه : أمره .

٤ ـ يعنيه : يهمه .

٥ ـ رهبانية : عبادة .

٦ ـ اخزن : احفظ وصن .

٧ ـ ٢ / ٦٦ ، والهندي فى الكنز ٤٣٤٣٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور .

٤١٩٣ - وعن « معاذ » رضى الله عنه - قال : يا رسول الله أوصنى . قال : « **اعبد الله كأنك تراه**[١] ، **واعدد نفسك فى الموتى** [٢] ، **وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله ؟ قال : هذا ، وأشار بيده إلى لسانه** » . رواه ابن أبى الدنيا بإسناد جيد .

٤١٩٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : لقى رسول الله ﷺ أبا ذر فقال : « **يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما خفيفتان**[٣] **على الظهر وأثقل فى الميزان من غيرهما ؟** » قال : بلى يا رسول الله . قال : « **عليك بحسن الخلق ، وطول الصمت ، فوالذى نفسى بيده ما عمل الخلائق بمثلهما**[٤] » .
رواه ابن أبى الدنيا والبزار والطبرانى وأبو يعلى ورواته ثقات ، والبيهقى بزيادة ، ورواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث أبى الدرداء قال : قال النبى ﷺ : « **يا أبا الدرداء ألا أنبئك بأمرين خفيف مؤنتهما** [٥] **عظيم أجرهما لم تلق الله عز وجل - بمثلهما ؟ طول الصمت . وحسن الخلق**[٦] » . ورواه ابن أبى الدنيا أيضاً عن صفوان بن سليم مرسلا قال :

قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم بأيسر العبادة وأهونها** [٧] **على البدن؟ الصمت ، وحسن الخلق** » .

---

١ - اعبد الله كأنك تراه : وهذا من صفات المحسنين .
٢ - اعدد نفسك فى الموتى : تذكره دائما .
٣ - خفيفتان : العمل بهما خفيف ، ولكن يجلبان حسنات جمة ، هما :
أ - التحلى بالمكارم . ب - التمسك بالسكوت .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٢ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٥٤٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٢١ .
٥ - مؤنتهما : ثقلهما .
٦ - ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٩٣٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٧٤ .
٧ - أهونها : أخفها .

٤١٩٥ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - رفعه قال : « **إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تُفكّر**[١] **اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا** »رواه الترمذى[٢] وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وقال الترمذى : رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه - قال : وهو أصح .

٤١٩٦ - وعن « أبي وائل » عن عبد الله رضى الله عنهما - أنه ارتقى الصفا[٣] ، فأخذ بلسانه ، فقال : يا لسان - قل خيراً تغنم [٤] ، واسكت عن شر تسلم [٥] من قبل أن تندم[٦] ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أكثر خطأ ابن آدم في لسانه** » . رواه الطبرانى ، ورواته رواة الصحيح[٧]، وأبو الشيخ فى الثواب والبيهقى بإسناد حسن .

٤١٩٧ - وعن « أسلم » أن عمر دخل يوماً على أبى بكر الصديق رضى الله عنهما - وهو يجبذ لسانه[٨] ، فقال عمر : مه ، غفر الله لك ، فقال له أبوبكر: إن هذا أوردنى شر الموارد [٩] . رواه مالك وابن أبى الدنيا والبيهقى .

---

١ - تفكر : تُذكّر .

٢ - رواه فى سننه ٢٤٠٧ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٣٨ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة .

٣ - الصفا : جبل بمكة من شعائر الحج .

٤ - تغنم : تكسب . ٥ - تسلم : من الإثم . ٦ - تندم : على ما بدر منك .

٧ - ولذلك ذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة ٥٣٤ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤ / ١٠٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٣٠٠ .

٨ - يجبذ لسانه : يمسكه بشدة .

٩ - الموارد : المهالك .

٤١٩٨ ـ وفى لفظ البيهقى قال : إن هذا أوردنى شر الموارد . إن رسول الله ﷺ قال : « **ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدَّته** »[١] .

[مه] : أى اكفف عما تفعله .

[وذرب اللسان] بفتح الذال المعجمة والراء جميعاً : هو حدته وشره وفحشه .

٤١٩٩ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **أربع لا يُصَبْنَ إلا بِعَجَبٍ** [٢] : **الصمت**[٣] ، **وهو أول العبادة ، والتواضع ، وذكر الله عز وجل ، وقلة الشيء** ». رواه الحاكم[٤] وقال : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] فى إسناده العوّام ، وهو ابن جويرية . قال ابن حبان : كان يروى الموضوعات ، وقد عدّ هذا الحديث من مناكيره[٥] ، وروى عن أنس موقوفاً عليه ، وهو أشبه ... أخرجه أبو الشيخ فى الثواب وغيره .

٤٢٠٠ ـ وروى أيضاً عن رهيب قال : قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: « **أربع لا يجتمعن فى أحدٍ من الناس إلا بِعَجَبٍ** ». الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا فى كتاب الصمت وأبو الشيخ وغيرهما .

١- رواه ابن السنى في عمل اليوم والليلة ٧، والألبانى فى الصحيحة ٥٣٥ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ١٠٦ .

٢ ـ عجب : أى لا يجتمعن فى إنسان إلا على وجه عجيب .

٣ ـ الصمت : السكوت عما لا يغنى .

٤ ـ ورواه الطبرانى فى الكبير ١ / ٢٩٩ ، والألبانى فى الضعيفة ٧٨١ ، وابن عراق فى تنزيه الشريعة ٢ / ٢٠٣ .

٥ ـ ولذلك ذكره القيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٩٨ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٢ / ٦٩٧.

٤٢٠١ ـ ورُوى عن « مجاهد » عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ قال : سمعته يقول : « **خمس لهن أحسن من الدهم** [١] **الموقفة**[٢] : **لا تكلم فيما لا يعنيك** [٣]، **فإنه فضل** [٤]، **ولا آمن عليك الوزر** [٥]، **ولا تكلم فيما يعنيك حتى تجد له موضعاً ، فإنه رب مُتكلم في أمر يعنيه قد وضعه فى غير موضعه فَعِيب ، ولا تمار**[٦] **حليماً ، ولا سفيهاً** [٧] ، **فإن الحليم يقليك**[٨]، **وإن السفيه يؤذيك** [٩]، **واذكر أخاك إذا تغيب عنك بما تحب أن يذكرك به ، وأعْفه** [١٠] **مما تحب أن يُعفيك منه ، واعمل عمل رجل يرى** [١١] **أنه مجازى بالإحسان مأخوذ بالإجرام** »رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً .

٤٢٠٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من صَمَتَ** [١٢] **نجا** [١٣] ». رواه الترمذى [١٤] ، وقال : حديث غريب ، والطبرانى، ورواته ثقات .

---

١ ـ الدهم : الكثير من النياق .
٢ ـ الموقفة : الواقفة بذخا وزيادة عن حاجة الإنسان .
٣ ـ كناية عن فضل الصمت .
٤ ـ فضل : زيادة .
٥ ـ الوزر : الإثم والذنب .
٦ ـ لا تمار : لا تجادل .
٧ ـ السفيه : الذى لا يحسن الكلام ولا التصرف .
٨ ـ يقليك : يكرهك .
٩ ـ السفيه يؤذيك : لأنه لا يحسن التصرف .
١٠ ـ أعفه : اقبل عذره وتجاوز عنه .
١١ ـ يرى : يعتقد .
١٢ ـ صمت : سكت .
١٣ ـ نجا : فاز .
١٤ ـ فى سننه ٢٥٠١ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٥٩ ، والدارمى ٢/ ٢٩٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٣٦ .

٤٢٠٣ ـ ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**من سره أن يَسْلَم فليلزم الصمت**[١] ». رواه ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ وغيرهما .

٤٢٠٤ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ انه سمع النبى ﷺ يقول : «**إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزلّ بها**[٢] **فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب** » . رواه البخارى[٣] ومسلم والنسائى ، ورواه ابن ماجة والترمذى إلا أنهما قالا : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا**[٤] **يهوى**[٥] **بها سبعين خريفاً**[٦] ».

[قوله ما يتبين فيها] : أى ما يتفكر هل هي خير أو شر ؟

٤٢٠٥ ـ وروى عن النبى ﷺ قال : « **إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى**[٧] **ما يُلقى لها بالا**[٨] **يرفعه الله بها درجات فى الجنة ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى**[٩] **لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى**

---

١ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٦٨٨٩ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢ / ٦٦ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣٢٢٠ .

٢ ـ يزل : يهوى ويسقط .

٣ ـ فى صحيحه ٨ / ١٢٥ ، ومسلم فى الزهد ٤٩ ، ٥٠ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٦٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٤٠ .

٤ ـ بأسا : ذنباً . ٥ ـ يهوى : يسقط .

٦ ـ رواه الترمذى فى سننه ٢٣١٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٣٦ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥ / ٥٥ .

٧ ـ رضوان الله : كلام طيب يجازى به خيراً .

٨ ـ بالا : عناية وقصداً .

٩ ـ سخط الله : غضبه .

جهنم ». رواه مالك والبخارى[1] واللفظ له ، والنسائى والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولفظه :

« إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن أن تبلغ ما بلغت يهوى بها سبعين خريفاً فى النار » [2] . ورواه البيهقى ، ولفظه :

قال رسول الله ﷺ : **« إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك [3] بها المجلس يهوى بها أبعد ما بين السماء والأرض ، وإن الرجل لَيَزِلّ عن لسانه[4] أشد مما يزل عن قدميه »** [5] .

٤٢٠٦ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الرجل ليتحدث بالحديث ما يريد به سوءاً [6] إلا ليضحك به القوم يهوى به أبعد من السماء »** . رواه أبو الشيخ[7] عن أبى إسرائيل عن عطية . وهو العوفىّ ـ عنه .

٤٢٠٧ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ ـ فى صحيحه ٨/ ١٢٥ ، وابن حنبل في المسند ٢/ ٣٣٤، والنووى فى الأذكار ص٢٩٦ .

٢ ـ ذكره مالك فى الموطأ ٩٨٥ .

٣ ـ ليضحك بها المجلس : أى سخرية لمجرد الضحك .

٤ ـ وهذا تحذير من سوء الكلام .

٥ ـ ذكره التبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٣٥ ، والبغوى فِى شرح السنة ١٤/ ٣١٩ والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٧٢٨ .

٦ ـ سوءاً : شراً .

٧ ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٨٩ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١/ ٢٨٧ .

« **ألا هل عسى رجل منكم أن يتكلم بالكلمة يُضحك بها القوم فيسقط بها أبعد من السماء ، ألا هل عسى رجل يتكلم بالكلمة يُضحك بها أصحابه ، فيسخط الله[1] بها عليه لا يرضى عنه ـ حتى يدخله النار** » . رواه أبو الشيخ أيضاً بإسناد حسن ، ورواه عن على بن زيد عن الحسن مرسلاً .

٤٢٠٨ ـ وعن « بلال بن الحارث المزنى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه[2]** » . رواه مالك والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح [3] ، والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه وقال : صحيح الإسناد .

٤٢٠٩ ـ وعن « أمة بنت الحكم الغفارية » رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الرجل ليدنو[4] من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قيد رمح[5] فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها أبعد من صنعاء[6]** » رواه ابن أبى الدنيا والأصبهانى كلاهما من رواية محمد بن إسحق[7] .

---

١ ـ فيسخط الله : يغضب الله .

٢ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ١ / ٤٦ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٦٩ ، وابن ماجة ٣٩٧٠ .

٣ ـ ولذلك رواه الألبانى فى سلسلته الصحيحة ٨٨٨ .

٤ ـ ليدنو : ليقرب .

٥ ـ قيد رمح : قدر رمح .

٦ ـ صنعاء : مدينة باليمن .

٧ ـ وأخرجه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٦٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٩٧ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٥٤٦ .

٤٢١٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب** [١] **، وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسى »**. رواه الترمذى والبيهقى ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب [٢] .

٤٢١١ - وعن « مالك » رضى الله عنه - بلغه أن عيسى ابن مريم عليه السلام يقول : « **لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فتقسوا قلوبكم ، فإن القلب القاسى بعيد من الله ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا فى ذنوب الناس كأنكم أرباب** [٣] **، وانظروا فى ذنوبكم كأنكم عبيد ، فإنما الناس مبتلى** [٤] **ومعافى ، فارحموا أهل البلاء ، واحمدوا الله علي العافية** ». ذكره فى الموطأ.

٤٢١٢ - وعن « أم حبيبة زوج النبى ﷺ - عن النبى ﷺ قال : « **كل كلام ابن آدم عليه لا له ، إلا أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو ذكر الله** ». رواه الترمذى [٦] وابن ماجة وابن أبى الدنيا ، وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس .

[قال الحافظ] : رواته ثقات ، وفى محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدح ، وهو شيخ صالح ..

---

١ - قسوة القلب : شدة .
٢ - فى سننه ٢٤١١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥ / ٢٣٥ ، والنووى فى الأذكار ٢٩٦ .
٣ - ولذلك ذكره الألبانى فى الضعيفة ٩٢٠ .
٤ - أرباب : جمع رب .
٥ - مبتلى : مصاب .
٦ - معافى : صحيح .
٧ - فى سننه ٢٤١٢ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٥، والنووى فى الأذكار ٢٩٧ .

٤٢١٣ ـ وعن « المغيرة بن شعبة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال ، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال** » . رواه البخارى[١] واللفظ له ، ومسلم ، وأبو داود ، ورواه أبو يعلى وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى هريرة بنحوه .

٤٢١٤ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكثر الناس ذنوبا [٢] أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه[٣]** ». رواه أبو الشيخ في الثواب[٤] .

٤٢١٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حسن إلاسلام المرء تركه ما لا يعنيه** » . رواه الترمذى[٥] ، وقال : حديث غريب .

[قال الحافظ] : رواته ثقات إلا قرة بن حيويل ففيه خلاف ، وقال ابن عبد البر النمرى : هو محفوظ عن الزهرى بهذا الإسناد من رواية الثقات انتهى ، فعلى هذا يكون إسناده حسناً ، لكن قال جماعة من الأئمة : الصواب أنه عن علىّ بن حسين عن النبى ﷺ مرسل ـ كذا قال أحمد وابن معين والبخارى وغيرهم ، وهكذا رواه مالك عن الزهرى عن علىّ بن حسين ، ورواه الترمذى

---

١ ـ فى صحيحه ٢ / ١٥٣ و مسلم فى الأقضية ١٣ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٤٦ .
٢ ـ ذنوبا : آثاماً .
٣ ـ فيما لا يعنيه : فيما لا يهمه .
٤ ـ وذكره العقيلى فى الضعفاء ٣ / ٤٢٤٤ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٢١٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٤٢٦ .
٥ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ١ / ٢٠ ، والهندى فى الكنز ٨٢٩١٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد . ٨ / ١٨ .

أيضاً عن قتيبة بن مالك به . وقال : وهذا عندنا أصح من حديث أبى سلمة عن أبى هريرة ، والله أعلم .

٤٢١٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : توفى رجل فقال رجل آخر ورسول الله ﷺ يسمع : « **أبشر بالجنة** » ، فقال رسول الله ﷺ ـ « **أوَلاَ تدرى** [١] **؟ فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه** [٢] ». رواه الترمذى [٣] وقال : حديث حسن غريب .

[قال الحافظ]: رواته ثقات .

٤٢١٧ ـ وروى ابن أبى الدنيا ، وأبو يعلى عن أنس أيضاً رضى الله عنه قال: استشهد رجل منا يوم أحد [٤] فَوُجِدَ على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت أمه التراب عن وجهه ، وقالت : هنيئاً لك يا بُنى الجنة ، فقال النبى ﷺ : « **ما يدريك ؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضره** [٥] ».

٤٢١٨ ـ وروى أبو يعلي أيضاً والبيهقي عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قُتِلَ رجل على عهد رسول الله ﷺ شهيداً ، فبكت عليه باكية ، فقالت : « **واشهيداه** » [٦] ، قال : فقال النبى ﷺ : « **ما يدريك أنه شهيد ؟ لعله كان**

---

١ ـ أولا تدرى : أولا تعلم .
٢ ـ بما لا ينقصه :بما لا يضره .
٣ ـ فى سننه ٢٣١٦ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٤٢ .
٤ ـ يوم أحد : غزوة أحد .
٥ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٧/ ٤٦١ ، وابن عبد البر فى التمهيد ١٠/ ٢٨٨ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٣٠٣ .
٦ ـ واشهيداه : نداء الندبة للتفجع .

يتكلم فيما لا يعنيه أو يبخل بما لا ينقصه »[1] .

٤٢١٩ - وعن « أبى سلمة بن عبد الرحمن » أن امرأة كانت عند عائشة ، ومعها نسوة ، فقالت امرأة منهن : والله لأدخلن الجنة ، فقد أسلمت وما سرقت، وما زنيت ، فَأُتِيتْ فى المنام ، فقيل لها : أنت المتألية[2] لتدخلن الجنة ؟ كيف وأنت تبخلين[3] بما لا يغنيك ، وتتكلمين فيما لا يعنيك ، فلما أصبحت المرأة دخلت على عائشة ، فأخبرتها بما رأت ، وقالت : اجمعى النسوة اللاتى كن عندك حين قلت ما قلت ، فأرسلت إليهن عائشة رضى الله عنها - فجئن فحدثتهن المرأة بما رأت في المنام . رواه البيهقى [4].

---

١ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨/ ١٩٤ .

٢ - المتألية : الحاكمة على الله الحالفة به .

٣ - تبخلين : تشحين وتمنعين .

٤ - الآيات الدالة على فضائل الصمت الناهية عن اللغو

أ - قال الله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ② وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون ١ : ٣] .

واللغو كل ما لا فائدة فيه لا للجسم ولا للنفس ولا للروح ولا للعقل ، فالمؤمن لا يشغل وقته إلا بما يفيده فى حياته العاجلة أو حياته القابلة .

ب - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٢] .

فلا نجاة من خطر اللسان إلا بالصمت يحفظه من جميع الآفات .

د - وقال تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء : ١٤٩] .

هـ وقال تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١] .

و - وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة : ١٠٨] .

ز - وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ [الأنعام : ٣].

الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر

٤٢٢٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم والظن [١]، فإن الظن أكذب الحديث [٢]، ولا تحسسوا [٣]، ولا تجسسوا [٤]، ولا تنافسوا [٥]، ولا تحاسدوا [٦]، ولا تباغضوا [٧]، ولا تدابروا [٨]،**

= ح ـ وقال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام : ٦٨] .

وقد قال تعالى لحبيبه ﷺ (ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) أى اترك أولئك الكفرة الذين ينكرون (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس ؟) من سورة الأنعام .

ط ـ وقال تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام : ١٠٨] .

١ ـ الظن : التهمة المشكوك فيها .

٢ ـ الحديث : القول .

٣ ـ لا تحسسوا : لا تتصنتوا ولا تتلصصوا فى استماع الحديث .

٤ ـ لا تجسسوا : لا تبحثوا عن عورات الناس ولا تتبعوا سوءاتهم وتبحثوا عن هناتهم وأخطائهم .

٥ ـ لا تنافسوا : لا تتسابقوا فى الانفراد بالشيء .

٦ ـ لا يحصل منكم تمنى زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا ، نهى ﷺ المسلمين عن الحسد : أى إضمار السوء ورجاء اندحار الخصم وكساد تجارته وإزالة خيراته ، وفيه نوع يسمى الغبطة ، وهى تمنى أن تنال مثل هذه النعمة ، أو العز أو الجاه لتعمل صالحا ، فإن كان فى الدين فمحمود وإلا فلا لقوله ﷺ **« لا حسد إلا فى اثنتين »** .

أ ـ رجل آتاه الله الحكمة .

ب ـ غنى ينفق ماله فى وجوه البر .

٧ ـ لا تباغضوا : لا تحاقدوا .

٨ ـ لا تدابروا : لا ينصرف بعضكم عن بعض .

وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم . المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يخذله، ولا يحقره . التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، التقوى ههنا [١]، وأشار إلى صدره ، **بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ،كل المسلم على المسلم حرام** [٢] **دمه وعرضه وماله** » رواه مالك والبخارى [٣] ومسلم ، واللفظ له، وهو أتمّ الروايات ، وابو داود والترمذى .

٤٢٢١ - وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يجتمع فى جوف**[٤] **عبد مؤمن غبار فى سبيل الله** [٥]، **وفيح جهنم ، ولا يجتمع فى جوف عبد : الإيمان ، والحسد** ». رواه ابن حبان[٦] فى صحيحه . ومن طريقه البيهقى .

---

١ - التقوى ها هنا : وأشار إلى القلب .

٢ - حرام : محظور وممنوع قتله وأذاه والتعرض له بسوء ، والمراد منع هذه الأمور بما لم يأذن الشرع فيه من نحو قصاص ، أو تعذير او قضاء ما امتنع من ادائه مما هو واجب عليه .
قال المناوى : ولا تحسسوا : اى لا تطلبوا الشيء بالحاسة كاستراق السمع وإبصار الشيء خفية ا هـ ولا تتدابروا ولا تتهاجروا فيهجر أحدكم أخاه - ماخوذ من تولية الرجل للآخر دبره إذا اعرض عنه حين يراه .

٣ - فى صحيحه ٤ / ٥ ، ومسلم فى البر والصلة ٢٨ ، والترمذى ١٩٨٨ .

٤ - جوف عبد : صدر عبد .

٥ - غبار فى سبيل الله : من شدة العراك والهياج تنتشر ذرات التراب فى الجو فيشمها المسلم المجاهد فتكون ضمانة له من دخوله النار ، وكذلك لا يجتمع الإخلاص لله تعالى وحسن عبادته والاعتماد عليه جل وعلا وانه الرزاق ، وتمنى زوال النعمة من أخيه المسلم ، إن نور الإيمان يسطع باشعته فى القلب فيثمر بمحبة أخيه المسلم فيود له كل سعادة وسيادة.

٦ - وذكره الهندى فى الكنز ١٠٧٠٣ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٩٧ .

٤٢٢٢ ـ وعنه رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم والحسد**[١] ، **فإن الحسد يأكل الحسنات**[٢] **كما تأكل النار الحطب** ، أو قال : **العشب**[٣] ». رواه أبو داود[٤] والبيهقى ، ورواه ابن ماجة والبيهقى أيضاً وغيرهما من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفىء الخطيئة**[٥] **كما يطفىء الماء النار ، والصلاة نور المؤمن**[٦] **، والصيام جُنَّة**[٧] **من النار** »[٨].

٤٢٢٣ ـ وعن « ضمرة بن ثعلبة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا**[٩] ». رواه الطبرانى ورواته ثقات .

---

١ ـ إياكم والحسد : احذروه ، وفي الجامع الصغير : الحسد حب زوال النعمة عن المنعم عليه . اما من لا يحب زوالها ولا يكره وجودها ودوامها ، ولكن يشتهى لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة (فإن الحسد) اقام المظهر مقام المضمر حثاً على الاجتناب (يأكل الحسنات) اى يذهبها ويحرقها ويحبطها (الحطب) اليابس لسرعة إيقادها فيه . وقال الحفنى : يأكل الحسنات : اى بسبب انه يفضى بصاحبه إلى إيذاء المحسود بإتلاف ماله مثلا، وإلا فمذهب أهل السنة أن السيئة لا تحبط الحسنة اهـ .

٢ ـ يأكل الحسنات : يذهبها .

٣ ـ العشب : الكلأ .

٤ـ فى سننه فى الأدب ب ٥١ ، والبخارى في التاريخ الكبير ١ / ٢٧٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٧٣ .

٥ ـ تطفىء الخطيئة : تغفرها وتسترها .

٦ ـ نور المؤمن : أى تمنع من المعاصى ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدى إلى الصواب وقيل يكون أجر الصلاة نورا لصاحبها يوم القيامة .

٧ ـ جنة : ساتر ووقاية وحجاب .

٨ ـ رواه ابن ماجة فى سننه ٤٢١٠ ، والزبيدى فى الإتحاف ١ / ٢٩٤ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ١ / ٤٥ .

٩ ـ يتحاسدوا : يتحاقدوا .

٤٢٢٤ - وروى عن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ليس منى ذو حسد ، ولا نميمة ، ولا كهانة [١]، ولا أنا منه ، ثم تلا رسول الله ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[٢]** » . رواه الطبرانى [٣]، وتقدم فى باب أجلاء العلماء حديثه أيضاً عن النبى ﷺ : « **لا أخاف على أمتى إلا ثلاث خلال[٤] أن يكثر لهم من الدنيا فيتحاسدون [٥]** » .

٤٢٢٥ - وعن « عبد الله بن كعب » عن أبيه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **ما ذئبان جائعان أرسلا فى زريبة [٦]غنم بأفسد لها من الحرص على المال [٧] والحسد [٨] فى دين المسلم ، وإن الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب** »[٩].

٤٢٢٦ - وفى رواية « **إياكم والحسد فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار**

---

١ - أى ليس على شريعتى الغراء السمحة الكاملة ثلاثة من الناس : الحاسد ، والنمام والكاهن .

٢ - الأحزاب : ٥٨ .

٣ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩١ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢/ ٤٠٥ ، والألبانى فى الضعيفة ٥٨٦ .

٤ - خلال : خصال ... منها تلك الخصلة التى ذكرها .

٥ - أخرجه الطبرانى في الكبير ٣/ ٣٣٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١/ ١٢٨ ، والهندى فى الكنز ٥٤٧١٣ .

٦ - زريبة : حظيرة أو مكان تجمع الاغنام .

٧ - الحرص على المال : الجشع والشح والبخل .

٨ - الحسد : تمنى زوال نعمة الغير .

٩ - اخرجه الترمذى ٢٣٧٦ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٤٥٦، والدارمى فى سننه ٢/ ٥٠ .

العشب » ذكره رزين [1] ، ولم أره فى شيء من أصوله بهذا اللفظ ، إنما روى الترمذى صدره وصححه ولم يذكر الحسد بل قال : على المال والشرف ... وبقية الحديث تقدمت عند أبى داود [2] من حديث أبى هريرة .

٤٢٢٧ ـ وعن « الزبير » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **دب** [3] **إليكم داء** [4] **الأمم قبلكم : الحسد والبغضاء ، والبغضاء هى الحالقة : أما إنى لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين** ». رواه البزار بإسناد جيد والبيهقى [5] وغيرهما .

٤٢٢٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **يا بُنى إن قدرت على أن تُصبح وتُمسى ليس فى قلبك غش** [6] **لأحدٍ فافعل** » الحديث . رواه الترمذى [7] وقال : حديث حسن غريب .

٤٢٢٩ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال : « **يطلع** [8] **الآن عليكم رجل من أهل الجنة** » ، فطلع رجل من الأنصار تنطف [9] لحيته من وضوئه قد علّق نعليه بيده الشمال ، فلما

---

١ ـ ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ١ / ٢٧٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٧٣ .
٢ ـ فى سننه فى الأدب ب ٥١ .
٣ ـ دب : نزل وفشا .
٤ ـ داء : مرض .
٥ ـ فى سننه الكبرى ١٠ / ٢٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٦٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٣٠ وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٤ / ١٥١٥ .
٦ ـ غش : خيانة .
٧ ـ فى سننه ٢٦٧٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٧٥ ، والهندى فى الكنز ١٩٩٨١ .
٨ ـ يطلع : يخرج أو يأتى أو يظهر
٩ ـ تنطف : تقطر .

كان الغد [1] قال النبى ﷺ مثل ذلك ، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى ، فلما كان اليوم الثالث قال النبى ﷺ : مثل مقالته أيضاً ، فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأول ، فلما قام النبى ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو ، فقال : إنى لاحيت أبى [2]، فأقسمت أنى لا أدخل عليه ثلاثاً ، فإن رأيت أن تؤوينى[3] إليك حتى تمضى فعلت . قال : نعم . قال أنس : فكان عبد الله يُحدث أنه بات معه تلك الثلاث الليالى فلم يره يقوم من الليل شيئاً ، غير أنه إذا تعار - تقلب على فراشه - ذكر الله عز وجل - ، وكبر حتى صلاة الفجر . قال عبد الله: غير أنى لم أسمعه يقول إلا خيراً ، فلما مضت الثلاث الليالى ، وكدت أن أحتقر عمله قلت : يا عبد الله لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجرة [4] ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات : « **يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة** » فطلعت أنت الثلاث المرات ، فأردت أن آوى إليك ، فانظر ما عملك ، فأقتدى بك[5] ، فلم أرك عملت كبير عمل ، فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ قال : ما هو إلا ما رأيت ... فلما ولَّيت[6] دعانى[7] فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد في نفسى لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه ، فقال عبد الله : هذه التى بلغت بك.

رواه أحمد[8] بإسناد على شرط البخارى ومسلم والنسائى ، ورواته محتج بهم أيضاً إلا شيخه سويد بن نصر ، وهو ثقة وأبو يعلى والبزار بنحوه ، وسَمّى الرجل المبهم سعدا .

---

١ - الغد : اليوم التالى .
٢ - لاحيت : جادلته وخاصمته - يعنى أن عبد الله بن عمرو تبع الرجل وقال له ذلك . .
٣ - تؤوينى : تأخذنى . ٤ - هجرة : فراق .
٥ - أقتدى : أهتدى. ٦ - وليت : انصرفت .
٧ - دعانى : طلبنى ونادانى .
٨ - فى المسند ٣ / ١٦٦ ، وعبد الرزاق في مصنفه ٢٠٥٥٩ ، وابن كثير فى البداية والنهاية . ٨/ ٧٤ .

وقال فى آخره : فقال سعد : ما هو إلا ما رأيت يا ابن أخى إلا أنى لم أبت ضاغنا [١] على مسلم . أو كلمة نحوها .

زاد النسائى فى رواية له والبيهقى والأصبهانى : فقال عبد الله : هذه التى بلغت بك ، وهى التى لا تُطيق .

٤٢٣٠ - ورواه البيهقى أيضاً عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ قال - فقال : « **ليطلعن عليكم رجل من هذا الباب من أهل الجنة** » ، فجاء سعد بن مالك، فدخل منه . قال البيهقى : فذكر الحديث قال : فقال عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما : ما أنا بالذى أنتهى حتى أبايت [٢] هذا الرجل ، فأنظر عمله - قال : فذكر الحديث فى دخوله عليه قال : فناولنى عباءة ، فاضطجعت عليها قريباً منه ، وجعلت أرمقه [٣] بعينى ليله[٤] كلما تعارّ سبح ، وكبر ، وهلل ، وحمد الله حتى إذا كان فى وجه السحر قام فتوضأ ، ثم دخل المسجد فصلى ثنتى عشرة ركعة باثنتى عشرة سورة من المفصل [٥]ليس من طواله ، ولا من قصاره ، يدعو فى كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات يقول : ﴿ **اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اكفنا ما أهمنا من أمر آخرتنا ودنيانا . اللهم إنا نسألك من الخير كله ، وأعوذ بك من الشر كله** ﴾ [٦]حتى إذا فرغ

---

١ - ضاغنا : حاقدا .
٢ - أبايت : أشاركه في البيات لأنظر عمله .
٣ - أرمقه : أنظر إليه على غرة واختلاس .
٤ - ليله : طوال ليله .
٥ - سورة من المفصل : من السبع الأخير .
٦ - هذه الدعوات لم تترك شيئا من خيرى الدنيا والآخرة إلا طلبته ولم تترك شيئا من شرى الدنيا والآخرة إلا استعاذت منه .

قال ، فذكر الحديث فى استقلاله عمله ، وعوده إليه ثلاثاً - إلى أن قال : فقال : آخذ مضجعى ، وليس فى قلبى غمر على أحدٍ .

[الغمر] بكسر الغين المعجمة وسكون الميم : هو الحقد ، وقوله : تنظف: أى تقطر .

[لاحيت] بالحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحت : أى خاصمت .

[تعار] بتشديد الراء : أى استيقظ .

٤٢٣١ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : قيل يا رسول الله : أى الناس أفضل ؟ قال : « **كل مخموم القلب صدوق اللسان** ». قالوا: صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : « **هو التقى النقى لا إثم فيه ولا بغى**[1] ، **ولا غل**[2] **ولا حسد** ». رواه ابن ماجة[3] بإسناد صحيح والبيهقى وغيره أطول منه .

٤٢٣٢ - وروى « الحسن » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بدلاء**[4] **أمتى لم يدخلوا الجنة بكثرة الصلاة ، ولا صوم ، ولا صدقة ، ولكن دخلوها برحمة الله ، وسخاوة الأنفس**[5]**، وسلامة الصدور**[6] » . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء مرسلا[7].

---

١ - بغى : فساد وطغيان . ٢ - غل : حقد .
٣ - فى سننه ٤٢١٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٥٥١ .
٤ - بدلاء : أولياء .
٥ - سخاوة الأنفس : جودهم بكل شيء حتى بالنفس .
٦ - سلامة الصدور : من الغل والبغى والحسد .
٧ - ٥٨ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٦ / ٢٢٩١ .

٤٢٣٣ - وروى عن « أبى ذر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «قد أفلح [١] من أخلص قلبه للإيمان ، وجعل قلبه سليما ولسانه صادقاً ، ونفسه مطمئنة ، وخليقته [٢] مستقيمة » الحديث رواه أحمد [٣] والبيهقى ، وتقدم بتمامه [٤] فى الإخلاص .

---

١ - أفلح : فاز .

٢ - خليقته : طبيعته .

٣ - فى المسند ٥ / ١٤٧ ، والهندى فى الكنز ٢٥٥ والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة ١ / ٥١ والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ٢٣٧ .

٤ - **وهذه هى خلاصة أضرار الحسد كما قال ﷺ وثمرات اجتنابه .**

أولا : الحاسد تعرض لما ينهى الله عنه ورسوله .

ثانيا : ليس فى قلبه الإيمان بالله .

ثالثا : يمحو حسناته من صحيفته كما تأكل النار الحطب .

رابعا : يدل على عدم فائدة الحاسد ورداءة صحبته .

خامسا : ليس مسلما كامل الإيمان .

سادسا : الحسد يجلب المصائب ويزيل النعم ويفتك بصاحبه فتكا ذريعا .

سابعا : يجعل صاحبه جاهلا متصفا بأعمال الأمم الحقيرة .

ثامنا : عدم الحسد يدل على الاستقامة والهداية .

تاسعا : ترك الحسد يدخل الجنة .

عاشرا : اجتنابه عنوان النجابة ومعين السعادة

وهذه هي الآيات القرآنية الدالة على ذم الحسد وسوء عاقبته .

أ - قال الله جل ذكره : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١١٠] .

ب - وقال الله جل ذكره : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ [النساء : ٥٥] .

الترغيب فى التواضع ، والترهيب من الكبر والعجب والافتخار

٤٢٣٤ ـ عن « عياض بن حماد » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا[١] حتى لا يفخر[٢] أحد على أحد ، ولا يبغى[٣] أحد على أحد » . رواه مسلم[٤] وأبو داود وابن ماجة .

= جـ ـ وقال الله جل ذكره : ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ [الانعام :] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف : ٣٣].

وعند العلماء الحسد من الفواحش الباطنة .

د ـ وقال الله جل ذكره : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة : ٢٧ ـ ٣١] .

هـ ـ وقال الله جل ذكره : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ [الفلق] .

١ ـ تواضعوا : لا تتكبروا .

٢ ـ لا يفخر : لا يتعاظم .

٣ ـ لا يبغى : يظلم ويتعدى . قال أبو زيد : مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو اشر منه فهو متكبر ، وقيل التواضع : الاستسلام للحق . وقيل : هو خفض الجناح للخلق ولين الجانب لهم ، وقيل : قبول الحق ممن كان ـ كبيراً او صغيراً ، شريفا او وضيعاً ، حراً او عبداً ، ذكراً او أنثى . قال بعضهم : رأى فى المطاف إنسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لأجله =

٤٢٣٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله قال : « **ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً**[١] **، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**[٢] ». رواه مسلم [٣] والترمذى .

٤٢٣٦ ـ وعن « نصيح العنسى » عن ركب المصرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن تواضع فى غير منقصة ، وذل فى نفسه من غير مسألة ، وأنفق مالا جمعه فى غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة . طوبى**[٤] **لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته**[٥] **، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره . طوبى لمن عمل بعلمه ، وأنفق الفضل**[٦] **، من ماله ، وأمسك الفضل**[٧] **من قوله** ». رواه الطبرانى [٨] ، ورواته إلى نصيح ثقات ، وقد حسن هذا الحديث أبو عمر النمرى وغيره . وركب . قال البغوى : لا أدرى سمع من

=عن الطواف . ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فعجبت منه فقال لى : تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فابتلانى الله بالذل فى موضع ترتفع فيه الناس . وقال بعضهم : الشرف فى التواضع والعز فى التقوى ، والحرية فى القناعة ا هـ .

١ ـ عزا : رفعة .

٢ ـ رفعه الله : زاد فى منزلته عنده .

٣ ـ فى صحيحه فى الجنة ٦٤ ، وأبو داود ٤٨٩٥ ، وابن ماجة ٤١٧٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٧٠

٤ ـ طوبى : مكان فى الجنة .

٥ ـ سريرته : نيته .

٦ ـ الفضل من ماله : الزائد عن حاجته .

٧ ـ الفضل من قوله : الزائد من كلامه

٨ ـ فى المعجم الكبير ٥ / ٦٩ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣ / ٣٣٨ ، والبيهقى فى سننه ٤ / ١٨٢ .

النبى ﷺ أم لا . وقال بن منده : لا نعرف له صحبة ، وذكر غيره أن له صحبة ، ولا أعرف له غير هذا الحديث .

٤٢٣٧ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات ، وهو برىء من الكبر** [١] **والغلول** [٢] **والدَّيْن** [٣] **دخل الجنة** » . رواه الترمذى [٤] واللفظ له والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم[٥]، وقال : صحيح على شرطهما ، وقد ضبطه بعض الحفاظ . الكنز بالنون والزاى ، وليس بمشهور ، وتقدم الكلام عليه فى الدين .

٤٢٣٨ ـ وعن طارق قال : خرج « عمر » رضى الله عنه إلى الشام ، ومعنا أبو عبيدة ، فأتوا على مخاضة [٦] ، وعمر على ناقة له ، فنزل وخلع خفيه ، فوضعهما على عاتقه [٧] ، وأخذ بزمام ناقته [٨] فخاض ، فقال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين انت تفعل هذا ! ما يسرنى أن أهل البلد استشرفوك[٩] ، فقال: أوَّه [١٠] ، ولو يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالاً [١١] لأمة محمد . إنا كنا

---

١ ـ الكبر : العجب وقد ذكره البعض ـ الكنز . .

٢ ـ الغلول : الخيانة .

٣ ـ الدين : أخذ أموال الناس .

٤ ـ فى سننه ١٥٧٢ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ٢٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١١ / ١١٨ .

٥ ـ فى المستدرك ٢ / ٢٦ .

٦ ـ مخاضة : مستنقع للماء .

٧ ـ عاتقه : وهو ما بين العنق والمنكب .

٨ ـ زمام : خطام .

٩ ـ استشرفوك : رأوك على هذه الهيئة .

١٠ ـ أوه : أتوجع وأتضجر .

١١ ـ نكالا : مقيدا بسلاسل للعبرة والعظة .

أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ، فمهما تطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله .
رواه الحاكم ، وقال صحيح على شرطهما .

٤٢٣٩ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله الله فى أعلى عليين**[١] **، ومن تكبر على الله درجة يضعه**[٢] **الله درجة حتى يجعله فى أسفل سافلين** [٣] **، ولو أن أحدكم يعمل فى صخرة صماء ليس عليها باب ، ولا كوة لخرج ما غيّبه للناس كائنا ما كان** [٤]» . رواه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه كلاهما من طريق دراج عن أبى الهيثم عنه وليس عند ابن ماجة : ولو أن أحدكم إلى آخره.

٤٢٤٠ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه لا أعلمه إلا رفعه قال : يقول الله تبارك وتعالى : « **من تواضع لى هكذا - وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها - رفعته هكذا - وجعل باطن كفه إلى السماء ، ورفعها نحو السماء** » . رواه أحمد [٥] والبزار ورواتهم محتج بهم فى الصحيح والطبرانى[٦]، ولفظه :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه - علي المنبر : أيها الناس تواضعوا ، فإنى

---

١ - عليين : أسمى مكان وأرفعه في الجنة فى الفردوس .
٢ - يضعه : يخفضه .
٣ - أسفل سافلين : قعر جهنم درجة عذابها شديد .
٤ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٧٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٩١ .
٥ - فى المسند ١ / ٤٤ ، والطبرانى في المعجم الصغير ١ / ٢٣١ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٧٧ .
٦ - فى الصغير ١ / ٢٣١.

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تواضع لله رفعه الله ، وقال : انتعش**[1] **نعشك الله ، فهو فى أعين الناس عظيم ، وفى نفسه صغير ، ومن تكبر قصمه الله**[2] **، وقال : اخسأ**[3] **فهو فى أعين الناس صغير ، وفى نفسه كبير**[4] » .

٤٢٤١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : «**ما من آدمى إلا في رأسه حَكَمَة بيد مَلَك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته**[5]». رواه الطبرانى والبزار بنحوه من حديث أبى هريرة وإسنادهما حسن .

[الحكمة] بفتح الحاء المهملة والكاف : هى ما تجعل في رأس الدابة كاللجام ونحوه .

٤٢٤٢ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ، ومن ارتفع عليه وضعه الله**[6]». رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤٢٤٣ ـ وعن « عبد الله »، يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال : « **من**

---

١ ـ انتعش : انهض من عثرتك .

٢ ـ قصمه : كسره .

٣ ـ اخسأ : ابعد .

٤ ـ رواه الهيثمى في مجمع الزوائد ٨ / ٨٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١١ / ٣٤٧ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠ / ٣٣٥.

٥ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣٥١ ، والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ٢٣٨ ، والهندى فى الكنز ٥٧٢٩.

٦ ـ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٨٣ ، والزبيدى فى الإتحاف ١ / ٢٩٥ .

يرائى[1] **يرائى الله به ، ومنْ يسمع يُسمِّع** [2] **الله به ، ومن تطاول** [3] **تعظيماً يخفضه**[4] **الله، ومن تواضع خشية** [5] **يرفعه الله** » ، الحديث[6] رواه الطبرانى من رواية المسعودى ، وليس فى أصلى رفعه .

٤٢٤٤ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما - عن رسول الله ﷺ قال : « **إياكم** [7]**والكبر ، فإن الكبر يكون فى الرجل ، وإن عليه العباءة**[8] » . رواه الطبرانى[9] في الأوسط ورواته ثقات .

٤٢٤٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إن من أحبكم إلى ، وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلىّ ، وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون** ». قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون ؟ قال : « **المتكبرون** » . رواه الترمذى [10] ، وقال : حديث

---

١ - من يرائى : من يظهر أعماله مفاخرة .
٢ - يسمع الله به : يفضحه ويظهر سوء نيته .
٣ - من تطاول : من تكبر .
٤ - يخفضه الله : يضعه .
٥ - خشية : خوفاً .
٦ - رواه البخارى فى صحيحه ٨/ ١٣٠ ، ومسلم في الزهد ٤٨ ب ٢٣٨١ ، وابن ماجة ٤٢٠٧ .
٧ - إياكم والكبر : احذروا الكبر .
٨ - العباءة : يأخذها أكثر الناس اليوم عجبا .
٩ - وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٢٦ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٩١ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٣٩٠٢ .
١٠ - فى سننه ٢٠١٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٧٩١ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٤٥٨ .

حسن، ورواه أحمد والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه من حديث أبى ثعلبة، وتقدم .

[الثرثار] بثاءين مثلثتين مفتوحتين ، وتكرير الراء : هو الكثير الكلام تَكَلّفا .

[والمتشدق] : هو المتكلم بملء شدقيه تفاصحاً ، وتعاظماً ، واستعلاء علي غيره ، وهو معنى المتفيهق أيضاً .

٤٢٤٦ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة » رضى الله عنهما ـ قالا : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله عز وجل : العز إزاره ، والكبرياء رداؤه**[١] ، **فمن ينازعنى**[٢] **عذبته** [٣]» . رواه مسلم ، ورواه البرقانى ، فى مستخرجه من الطريق الذى أخرجه مسلم ، ولفظه :

يقول الله عز وجل : « **العز إزارى ، والكبرياء ردائى ، فمن نازعنى شيئاً منهما عذبته** [٤]». ورواه أبو داود وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه من

---

١ ـ ومعنى الحديث : أن الله تعالى متصف بالعز والكبرياء . وهذا مجاز واستعارة حسنة ، والضمير يعود إلى الله تعالى للعلم به كما تقول العرب : شعاره الزهد ودثاره التقوى ويريدون الصفة . وفى النهاية : والكبرياء العظمة والملك ، وقيل هى عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود لا يوصف بها إلا الله تعالى ، يقال : كبر يكبر بالضم : أى عظم فهو كبير ، والله أكبر : أى أعظم من كل شيء ، وقيل أكبر من أن يعرف كنه كبريائه وعظمته، وفى أسماء الله تعالى المتكبر ، والكبير : أى العظيم ذو الكبرياء ، وقيل المتعالى عن صفات الخلق ، وقيل المتكبر على عتاة خلقه ، والتاء فيه للتفرد والتخصيص ، لا تاء التعاطى والتكلف اهـ .

٢ ـ ينازعنى : يحاول أن يتخلق بذلك .

٣ ـ رواه ابن الجوزى في زاد المسير ٨ / ٢٢٨ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٤١ .

٤ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ٢ / ٧٠ .

حديث أبى هريرة وحده ، قال رسول الله ﷺ : « **قال الله تبارك وتعالى : الكبرياء ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما قذفته**[1] **فى النار** »[2].

٤٢٤٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله جل وعلا : الكبرياء ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما ألقيته**[3] **فى النار**[4] » رواه ابن ماجة واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه كلاهما من رواية عطاء بن السائب .

٤٢٤٨ ـ وعن « فضالة بن عُبيد » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة لا يسأل عنهم : رجل نازع الله رداءه ، فإن رداءه الكبر ، وإزاره العز ، ورجل فى شك من أمر الله والقنوط**[5] **من رحمته**[6] » ورواه الطبرانى واللفظ له وابن حبان فى صحيحه أطول منه .

٤٢٤٩ ـ وعن « حارثة بن وهب » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل جواظ مستكبر**[7] » رواه البخارى ومسلم[8] .

---

١ ـ قذفته : رميته .
٢ ـ ذكره الألبانى فى الصحيحة ١ / ٥٤ .
٣ ـ ألقيته : قذفته .
٤ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٤٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ١٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٦٩ .
٥ ـ القنوط : اليأس .
٦ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٩ ، ١٠٥ .
٧ ـ مستكبر : متكبر .
٨ ـ فى صحيحه فى الجنة ٤٦ ، ٤٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٤٥ ، وابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٤٨٩ .

[العتل] بضم العين والتاء وتشديد اللام : هو الغليظ الجافى .

[والجواظ] بفتح الجيم وتشديد الواو ، وبالظاء المعجمة : هو الجموع المنوع، وقيل : الضخم المختال فى مشيته ، وقيل : القصير البطين .

٤٢٥٠ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة الجواظ، ولا الجعظرى**[١] » . قال : والجواظ الغليظ الفظ . رواه أبو داود [٢] .

٤٢٥١ ـ وعن « سراقة بن مالك بن جعشم » [٣] رضى الله عنه ـ : أن رسول الله ﷺ قال : « **يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة ، وأهل النار ؟** » قلت: بلى يا رسول الله ﷺ قال : « **أما أهل النار فكل جعظرى جواظ متكبر، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون**[٤] » رواه الطبرانى[٥] فى الكبير والأوسط بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٤٢٥٢ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه قال : كنا مع النبى ﷺ في جنازة قال : « **ألا أخبركم بشر عباد الله ؟ الفظ** [٦] **المستكبر . ألا أخبركم بخير عباد الله ؟ الضعيف المستضعف ذو الطمرين** [٧] **لا يؤبه**

---

١ ـ الجعظرى : المتكبر الفظ الغليظ.

٢ ـ فى سننه ٤٨٠١ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٢٧ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٧٠ .

٣ ـ هو من وعده رسول الله ﷺ بسوارى كسرى ، ولبسهما فى عهد عمر رضى الله عنه .

٤ ـ المغلوبون : المقهورون .

٥ ـ ١٧ / ١٥٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١٧٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٣١ ، والحاكم فى المستدرك ٣ / ٦١٩ .

٦ ـ الفظ : الغليظ .

٧ ـ الطمرين : الثوبين الخلقين .

له [١] ، لو أقسم على الله لأبره[٢] » . رواه أحمد [٣] ، ورواته رواة الصحيح إلا محمد بن جابر .

٤٢٥٣ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « احتجت [٤] الجنة والنار ، فقالت النار : فيّ الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : فيّ ضعفاء المسلمين ومساكينهم ، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتى أرحم بك من أشاء ، وإنك النار عذابى أعذب بك من أشاء ، ولكليكما عليّ ملؤها » . رواه مسلم [٥] .

٤٢٥٤ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يُكلمهم [٦] الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم [٧] ، ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان [٨] ، وملك كذاب[٩] ، وعائل مستكبر[١٠] » رواه مسلم[١١] والنسائى .

[العائل] بالمد : هو الفقير .

---

١ - لا يؤبه له : لا ينظر إليه ولا يعتنى به لسوء هيئته .
٢ - لأبرّه : لاستجاب لقسمه .
٣ - فى المسند ٥ / ٤٠٩٧ ، والهندى فى الكنز ٥٩٤٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٦٤ .
٤ - احتجت : تخاصمت .
٥ - فى صحيحه فى الجنة ٣٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٧٦ ، والهندى فى الكنز ٣٩٥٦١ .
٦ - لا يكلمهم : لا يتجلى عليهم برضوانه .
٧ - لا يزكيهم : لا يطهرهم . ٨ - شيخ زان : كبير فاسق .
٩ - ملك : حاكم . ١٠ - عائل : فقير متكبر .
١١ - فى صحيحه فى الإيمان ١٧٤ ، والترمذى ١٥٩٥ ، وأبو داود ٣٤٧٤ ، والنسائى ٧ / ٢٤٧ .

٤٢٥٥ - وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربعة يبغضهم الله : البياع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والإمام الجائر** [١] ». رواه النسائى [٢] وابن حبان فى صحيحه .

٤٢٥٦ - وعنه - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **عرض علىّ أول ثلاثة يدخلون النار : أمير مسلط** [٣] **، وذو ثروة** [٤] **من مال لا يؤدى حق الله فيه ، وفقير فخور** [٥] ». رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما .

٤٢٥٧ - وعن « سلمان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : الشيخ الزانى ، والإمام الكذاب ، والعائل المزهو** [٦] » . رواه البزار بإسناد جيد .

[المزهو] : هو المعجب بنفسه المتكبر .

٤٢٥٨ - وعن « نافع » مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة مسكين مستكبر ، ولا شيخ زان ، ولا منان** [٧] **على الله بعمله** [٨] » . رواه الطبرانى من رواية الصباح بن خالد بن أمية عن نافع ، ورواته إلى الصباح ثقات .

---

١ - الجائر : الظالم .

٢ - أخرجه فى سننه ٥ / ٨٦ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩٦٨ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ٩ / ٣٥٨ .

٣ - مسلط : متكبر ظالم .　　٤ - ذو ثروة : صاحب ثروة .

٥ - أخرجه الترمذى فى سننه ١٦٤٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٢٥ ، والحاكم في المستدرك ١ / ٢٨٧ .

٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ .

٧ - منان : الذى يعد عطاياه ويمن بها .

٨ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٥٥ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٨ / ٨٢ .

٤٢٥٩ ـ وعن « أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » قال : التقى عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهم ـ على المروة[١] فتحدثا ، ثم مضى عبد الله بن عمرو ، وبقى عبد الله بن عمر يبكى ، فقال له رجل : ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : هذا ، يعنى عبد الله بن عمرو ، زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل[٢] من كبر كبه الله لوجهه فى النار[٣]** » . رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

٤٢٦٠ ـ وفى أخرى له أيضا رواتهما رواة الصحيح : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يدخل الجنة إنسان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر** »[٤].

٤٢٦١ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **ما من رجل يموت حين يموت ، وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر لم تحل له الجنة أن يريح ريحها ، ولا يراها** »[٥] . الحديث رواه أحمد من رواية شهر بن حوشب عن رجل لم يسم عنه .

٤٢٦٢ ـ وعن « عبد الله بن سلام » رضى الله عنه ـ أنه مر فى السوق : وعليه حزمة من حطبٍ ، فقيل له : ما يحملك على هذا ؟ وقد أغناك الله عن هذا ؟ قال : أردت أن أدفع الكبر[٦] سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا**

---

١ ـ المروة : جبل بمكة من شعائر الحج .
٢ ـ خردل : جزء صغير جداً .
٣ ـ كبه الله : قذف به الله .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٨ .
٥ ـ ذكره الربيع فى مسنده ٣ / ٤ .
٦ ـ الكبر : العجب .

يدخل الجنة من فى قلبه خردلة من كبر [1]» . رواه الطبرانى بإسناد حسن ، والأصبهانى إلا انه قال : مثقال ذرة من كبر [2].

٤٢٦٣ ـ وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده ، رضى الله عنهم ـ قال : « **يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر [3]فى صور الرجال يغشاهم[4] الذل [5]من كل مكان ، يساقون إلى سجن فى جهنم يقال له : بُولَس تعلوهم نار الأنيار ، يُسقون من عُصارة أهل النار ـ طينة الخبال »** . رواه النسائى[6] والترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن .

[بولس] بضم الباء الموحد وسكون الواو وفتح اللام بعدها سين مهملة .

[والخبال] بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة .

٤٢٦٤ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة ؟ قال : إن الله جميل [7] يحب**

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٩ .

٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٨ .

٣ ـ الذر : صغار النمل .

٤ ـ يغشاهم : يكسوهم .

٥ ـ الذل : المهانة .

٦ ـ فى سننه ٢٤٩٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٧٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥ / ٣٣٣ .

٧ ـ إن الله جميل : حسن الأفعال كامل الأوصاف ـ أى الله تعالى متصف بكل كمال ، منزه عن كل نقص يحب سبحانه ان يرى عبده متحليا بآثار نعمه ومحامد فضله ومحاسن كرمه فى حدود الحلال .

الجمال ـ الكبر بطر الحق ، وغمط الناس » . رواه مسلم [1] والترمذى .

[بطر الحق] بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة جميعاً : هو دفعه ورده .

[وغمط الناس] بفتح الغين وسكون الميم وبالطاء المهملة : هو احتقارهم وازدراؤهم وكذلك غمصهم بالصاد المهملة ، وقد رواه الحاكم فقال : ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس ، وقال : احتجا برواته .

٤٢٦٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : «**بينما رجل ممن كان قبلكم [2] يجر إزاره من الخيلاء خسف به ، فهو يتجلجل فى الأرض إلى يوم القيامة [3]**» . رواه النسائى وغيرهما .

---

١ ـ فى صحيحه فى الإيمان ب ٣٩ رقم ١٤٧ ، ١٤٩ ، والترمذى ١٩٩٨ ، وأبو داود ٤٠٩١ .

٢ ـ ممن كان قبلكم : من الامم السابقة ، واظنه قارون كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص : ٧٦ ـ ٨١] .

فبغى : أى فطلب الفضل عليهم ، وأن يكونوا تحت أمره ، أو تكبر عليهم أو ظلمهم ، قيل وذلك حين ملكه فرعون على بنى إسرائيل .

٣ ـ ذكره أبو نعيم فى حلية الأولياء ٨ / ٣٨٩ .

[الخيلاء] بضم الخاء المعجمة وتكسر وبفتح الياء ممدوداً : هو الكبر والعجب .

[ويتجلجل] بجيمين : أى يغوص وينزل فيها .

٤٢٦٦ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **بينما رجل ممن كان قبلكم خرج فى بردين أخضرين يختال[١] فيهما أمر الله عز وجل الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة** » . رواه أحمد [٢] والبزار بأسانيد رواة أحدهما محتج بهم فى الصحيح .

٤٢٦٧ - وعن « جابر » رضى الله عنه - أحسبه رفعه : « **أن رجلا كان فى حلة حمراء ، فتبختر واختال فيها ، فخسف الله به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة** » . رواه البزار ، ورواته رواة الصحيح .

٤٢٦٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **بينما رجل يمشى فى حلة [٣] تعجبه نفسه مرجل [٤] رأسه ، يختال فى مشيته إذ خسف الله به فهو يتجلجل فى الأرض إلى يوم القيامة** » . رواه البخارى[٥] ومسلم .

[مرجل] أى ممشط .

---

١ - يختال : يتبختر .
٢ - فى المسند ٢ / ٢٦١ .
٣ - حلة : رداء : وإزار .
٤ - مرجل : مسرح .
٥ - فى صحيحه ٧ / ١٨٣ ، وفى التاريخ الكبير ١ / ٢١٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٢٥٨.

٤٢٦٩ - وروى عن « كريب » قال : كنت أقود[1] ابن عباس في زقاق أبي لهب فقال : يا كريب بلَغْنا مكان كذا وكذا ؟ قلت : أنت عنده الآن ، فقال: حدثني العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه قال : بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر بين بردين [2]، وينظر إلى عطفيه[3] ، وقد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموضع ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة [4] . رواه أبو يعلى .

٤٢٧٠ - وعن « ابن عمر » رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ - قال : « **من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة** » ، فقال أبو بكر - رضي الله عنه - يا رسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده[5] ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « **إنك لست ممن يفعله خيلاء** [6]». رواه مالك والبخاري ، واللفظ له، وهو أتم ، ومسلم والترمذي والنسائي وتقدم في اللباس أحاديث من هذا .

٤٢٧١ - وعن « ابن عمر » رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تعظم في نفسه أو اختال في مشيته ، لقي الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان** [7]». رواه الطبراني [8] في الكبير واللفظ له ، ورواته محتج بهم في الصحيح ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

١ - أقود ابن عباس : آخذ بيده لأنه أصيب بالعمى في حياته .
٢ - بردين : ثوبين .
٣ - عطفيه : جانبيه .
٤ - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١٢٥ .
٥ - أتعاهده : أنظر إليه وآخذ بطرفه لئلا تلتصق به نجاسة .
٦ - ذكره ابن حجر في فتح الباري ١٠ / ٤٧٩ .
٧ - غضبان : ساخط .
٨ - أخرجه ابن حنبل في المسند ٢ / ١١٨ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ٩٨ ، والألباني في سلسلته الصحيحة ٥٤٣ .

٤٢٧٢ - وعن « خولة بنت قيس » رضى الله عنها - أن النبى ﷺ قال : « **إذ مشت أمتى المطيطاء ، وخدمتهن فارس والروم**[١] **سلط بعضهم على بعض**[٢] ». رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه الترمذى [٣] وابن حبان أيضا من حديث ابن عمر .

[المطيطاء] بضم الميم وفتح الطاءين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت ممدوداً ويقصر : هو التبختر ، ومدّ اليدين فى المشى .

٤٢٧٣ - وروى عن « أسماء بنت عميس » رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بئس العبد عبد تخيل واختال ، ونسى الكبير المتعال ، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ، ونسى الجبار الأعلى ، بئس العبد عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى ، بئس العبد عبد عتى وطغى ونسى المبتدا والمنتهي ، بئس العبد عبد يخْتِل الدنيا بالدين بالشهوات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عَبْدٌ هوى يضله ، بئس العبد عبد رغب يذله** » رواه الترمذى[٤] ، وقال : حديث غريب ، ورواه الطبرانى من حديث نعيم ابن همار الغطفانى أخصر منه وتقدم .

---

١ - خدمتهن فارس والروم : أى كثرت الفتوح وتعددت المدن التى يملكها المسلمون وزاد الخير ووفرت النعم ، وعمهم العز وضرب بجرانه ، وملكوا الأمم العظيمة ، ودخلت فى حوزتهم وحكموها وصاروا أعزة .

٢ - سلط بعضهم على بعض : حصل الشقاق والتنابذ والتدابر كما قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٥] .

٣ - فى سننه ٢٢٦١ ، والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ١٦٢ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٢٣٥ .

٤ - فى سننه ٢٤٤٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥١١٥ ، والعراقى فى المغنى ٣ / ٣٢٨ .

٤٢٧٤ ـ وعن « أبى موسى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن فى جهنم واديا يقال له هبهب ـ حقاً على الله أن يسكنه كل جبار عنيد**[١] » . رواه أبو يعلى[٢] والطبرانى والحاكم كلهم من رواية أزهر بن سنان ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

[هبهب] بفتح الهاءين وموحدتين .

٤٢٧٥ ـ وعن « سلمة بن الأكوع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يُكتب فى الجبارين فيصيبه ما أصابهم**». رواه الترمذى [٣] ، وقال : حديث حسن .

[قوله: يذهب بنفسه] أى يترفع ويتكبر .

٤٢٧٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو لم تذنبوا لخشيت** [٤] **عليكم ما هو أكبر منه : العجب** [٥]». رواه البزار [٦] بإسناد جيد .

---

١ ـ عنيد : معاند .

٢ ـ أخرجه الدارمى فى سننه ٣٣٧٢ ، وابن حجر في المطالب العالية ٣٢١٦ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٧٣ .

٣ ـ فى سننه ٢٠٠٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٦٧ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٥ / ١٦٧٦ .

٤ ـ لخشيت : لخفت .

٥ ـ العجب : الافتخار بالنفس والتكبر على الناس وشعورها بالكمال والتقصير فى تشييد الصالحات ، يقال لمن يروقه نفسه : فلان معجب بنفسه وبرأيه .

٦ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٤٠٨ ، والقيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٦٤٢ والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٣١ .

٤٢٧٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ [١] قال :

---

١ - الثمرات الناضجة التى يجنيها المتواضع كما قال ﷺ والاستشهاد من القرآن الكريم .

١ ـ يعمل المتواضع بما أوحى الله إلى نبيه ﷺ .

٢ ـ يقدمه الله ويجعل له درجات عالية .

٣ ـ يبارك فى ماله ويدفع عنه المضرات ويرفعه الله فى الدنيا ويثبت له فى القلوب منزلة محبوبة ومكانة مكينة فى الأفئدة دنيا وأخرى .

٤ ـ يدخل الجنة فى مكان فسيح .

٥ ـ التواضع شعار الإيمان ونور الإسلام ودلائل قبول الله جل وعلا .

٦ ـ يختصه الله بالفردوس .

٧ ـ يمده الله بعنايته ويحيطه برعايته ويستره ويظله برضوانه .

٨ ـ يرافقه ملك الرحمة يهديه إذا ضل ويرشده إذا غوى ويرفعه إذا نزل .

٩ ـ يبتعد عن الشهرة الكاذبة والصيت الزائف .

١٠ ـ المتواضع حبيب الله تعالى ورسوله ، ومكانه مجاور له ﷺ .

الاستدلال من القرآن الكريم .

أ ـ قال الله تعالى : ﴿ ولا تَمْشِ في الأرضِ مرحًا إنَّكَ لن تخرقَ الأرض ولَن تبلُغَ الجبالَ طولاً (٣٧) كُلُّ ذَلكَ كَانَ سيِّئُهُ عندَ ربِّكَ مكْرُوهًا (٣٨) ذلك مِمَّا أوْحَىٰ إليْكَ ربُّكَ من الحكمة ﴾ [الإسراء : ٣٧ ـ ٣٨] .

ب ـ وقال تعالى : ﴿ ولا تُصَعِّرْ خدَّكَ للنَّاسِ ولا تَمْشِ في الأرْضِ مرحًا إنَّ اللهَ لا يُحبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فخُورٍ (١٨) واقْصِدْ في مَشْيِكَ واغْضُضْ من صَوْتِكَ إنَّ أنكرَ الأصْواتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ ﴾ [لقمان ١٨ : ١٩] .

جـ ـ وقال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا (٤٢) اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر : ٤٢] .

د ـ وقال تعالى : ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٣] .

هـ ـ وقال تعالى : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] .

«لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله عز وجل - من الجعل الذى يدهده الخرء بأنفه ، إن الله أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء ، إنما هو مؤمن تقي ، وفاجر شقى ، الناس بنو آدم ، وآدم خلق من تراب » رواه أبو داود والترمذى واللفظ له [1]

و - وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [الحج ٨ : ٩] .

ز - وقال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الجاثية : ٨] .

ح - وقال تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة : ٨٧] .

ط - وقال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴾ [نوح ٧ : ١٢] .

ى - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤٢) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٠ - ٤٣] .

ك - وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٨] .

١ - فى سننه ٣٩٥٥ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٢٤ ، والهندى فى الكنز ١٢٩٥ .

وقال: حديث حسن ، وستأتى أحاديث من هذا النوع فى الترهيب من احتقار المسلم إن شاء الله .

[الجعل] : بضم الجيم وفتح العين المهملة : هو دويبة أرضية .

[يدهده] أى يدحرج ، وزنه ومعناه .

[والعبِّيَّة] بضم العين المهملة وكسرها ، وتشديد الباء الموحدة وكسرها ، وبعدها ياء مثناة تحت مشددة أيضا : هى الكبر والفخر والنخوة [1] .

الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع - يا سيدى أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم

٤٢٧٨ - وعن « بريدة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقولوا للمنافق سيد [2] ، فإنه إن يك سيدا ، فقد أسخطتم ربكم عز وجل** » رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح ، والحاكم ، ولفظه قال :

١-الآيات القرآنية فى ذم العجب .

أ - قال تعالى : ﴿ لقدْ نصَركُمُ اللهُ في مَواطِنَ كثيرةٍ ويوْمَ حُنَيْنٍ إذْ أعْجبتْكُمْ كثْرتُكُمْ فلمْ تُغْنِ عنكُمْ شيْئًا وضاقتْ عليْكُمُ الأرْضُ بمَا رَحُبتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة : ٢٥] .

ب - وقال تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللهِ فأتاهُمُ اللهُ مِنْ حيْثُ لمْ يحْتسِبُوا وقذفَ في قُلوبهمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتهُم بأيْديهِمْ وَأيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فاعْتبِرُوا يَا أُولِي الأبْصَارِ ﴾ [الحشر : ٢] .

جـ- وقال تعالى : ﴿ قُلْ هلْ نُنبِّئُكُم بالأخْسرِينَ أعْمالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضلَّ سعْيُهُمْ فِي الْحيَاةِ الدُّنْيَا وهُمْ يحْسبُونَ أنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كفرُوا بآيَاتِ ربِّهِمْ ولِقائِهِ فحبِطتْ أعْمالُهُمْ فلا نُقِيمُ لهُمْ يوْمَ الْقِيامةِ وزْنًا (١٠٥) ذلكَ جزاؤُهُمْ جهنَّمُ بمَا كفرُوا واتَّخذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ الكهف : ١٠٦] .

٢ - أى فاضل شريف كريم حليم ، وقد بين ﷺ سبب النهى فإنه إن كان سيدكم : هو منافق فحالكم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك ، وقد سئل ﷺ فما فى أمتك سيد؟ قال ﷺ : « بلى من آتاه مالا ورزق سماحة فادى شكره وقلت شكايته فى الناس» . وقد جاءه رجل فقال : أنت سيد قريش فقال ﷺ : « السيد الله » أى هو الذى تحق له السيادة :

إذا قال الرجل للمنافق : يا سيد ، فقد أغضب ربه - وقال : صحيح الإسناد[1] كذا قال .

الترغيب فى الصدق ، والترهيب من الكذب

٤٢٧٩ - عن « عبد الله بن كعب بن مالك » رضى الله عنه - قال : سمعت « كعب بن مالك » يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك . قال كعب بن مالك » لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها قط إلا فى غزوة تبوك[2] ، غير أن قد تخلفت فى غزوة بدر ، ولم يعاتب أحداً تخلف عنه ، إنما خرج رسول الله ﷺ ، والمسلمون يريدون عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا[3] على الإسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر فى الناس منها ، وكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوى ، ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى[4] بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ فى حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفاوز ، واستقبل عدوا كثيراً ، فَجَلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ، وأخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ ، وكثير لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد بذلك الديوان[5] ، قال كعب : فقلّ رجل يريد أن يتغيب إلا

---

١ - ذكره الألبانى فى الصحيحة .

٢ - آخر غزوة غزاها بنفسه .

٣ - تواثقنا : تعاهدنا .

٤ - ورى بغيرها : سترها وأظهر غيرها .

٥ - الديوان : وهو ما يكتب فيه أسماء الجند .

ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل - ، وغزا رسول رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت[١] الثمار والظلال فأنا إليها أصعر ، فتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، وطفقت أغدو لكى أتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول فى نفسى : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، ولم يزل ذلك يتمادى بى [٢] حتى استمر بالناس الجد ، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ، ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرعوا ، وتفارط الغزو ، فهممت أن أرتحل فادركهم ، فيا ليتنى فعلت ، ثم لم يقدر لى ذلك ، وطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزننى أنى لا أرى لى أسوة [٣] إلا رجلا مغموضاً [٤] عليه فى النفاق أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله حبسه برداه[٥] والنظر فى عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل : بئسما قلت ، والله يا رسول الله ، ما علمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ ، فبينما هو على ذلك ، فرأى رجلاً مُبيِّضاً يزول به السراب ، فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمة ، فإذا هو أبو خيثمة الأنصارى ، وهو الذى تصدق بصاع التمر حين لمزه [٦] المنافقون . قال كعب : فلما بلغنى أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً [٧] من تبوك

---

١ - طلبت : نضجت .
٢ - يتماد بى : يستمر بى .
٣ - أسوة : قدوة أو مثيل .
٤ - مغموضا : معدودا من المنافقين .
٥ - حبسه برداءه : ميله إلى النعيم .
٦ - لمزه : عابه .
٧ - قافلا : عائداً .

حضرنى بثى[1] فطفقت أتذكر الكذب وأقول بما أخرج به من سخطه[2] غداً وأستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد ظل قادماً راح عنى الباطل حتى عرفت أنى لن أنجو منه بشيء أبداً فأجمعت صدقه ، وصَبَّحَ رسول الله ﷺ قادماً ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاء المخلفون[3] ، فطفقوا[4] يعتذرون إليه، ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم علانيتهم وبايعهم ، واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم[5] إلى الله عز وجل - حتى جئت ، فلما سلمت تبسم تَبَسُّمَ المغضب ، ثم قال تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه ، فقال لى : ما خلّفك ؟ ألم تكن قد ابتعت[6] ظهرك؟ قلت : يا رسول الله إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذرٍ ، ولقد أعطيت جدلا[7] ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يُسخطك علىّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عُقْبَى الله عز وجل . وفى رواية : عفو الله ، والله ما كان لى من عذر ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك . قال : فقال رسول الله ﷺ : أمَّا هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك ، فقمت وثار رجال من بنى سلمة،

---

١ - بثى : حزنى .
٢ - سخطه : غضبه .
٣ - المخلفون : الذين لم يذهبوا معه إلى القتال .
٤ - طفقوا : جعلوا .
٥ - سرائرهم : دواخلهم وبواطنهم .
٦ - ابتعت ظهرك : اشتريت الظهر الذى تركبه .
٧ - جدلا : محاورة ونقاشا .

فاتبعونى ،فقالوا : والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا ، لقد عجزت فى أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ، قال : فوالله ما زالوا يؤنبوننى [١] حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسى ، قال : ثم قلت لهم : هل لقى هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت ، وقيل لهما ما قيل لك ، قال ـ قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن ربيعة العامرى ، وهلال بن أمية الواقفى . قال : فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدراً فيهما أسوة ، قال : فمضيت حين ذكروهما لى ـ قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه . قال : فاجتنبنا الناس ، أو قال: تغيروا لنا حتى تنكرت[٢] لى فى نفسى الأرض ، فما هى بالأرض التى أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى ، فاستكانا [٣] وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم[٤] وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة ، وأطوف فى الأسواق فلا يُكلمنى أحد ، وآتى رسول الله ﷺ ، وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأسلم فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه وأسارقه النظر [٥] ، فإذا أقبلت على صلاتى نظر إلىّ ، فإذا التفت نحوه [٦] أعرض عنى ، حتى إذا طال علىّ ذلك منْ جفوة[٧]

---

١ ـ يؤنبونى : يحزوننونى .
٢ ـ تنكرت : تغير فلم أعد أعرفها .
٣ـ استكانا : خضعا وذلا .
٤ ـ أشب القوم : بى قوة وجلد وفتوة .
٥ ـ أسارقه النظر : أختلسه .
٦ نحوه : تجاهه .
٧ ـ جفوة : بُعْد وكره .

المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة ، وهو ابن عمى ، وأحب الناس إلىّ فسلمت عليه ، فوالله ما رد علىّ السلام ، فقلت له : يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمنّ أنى أحب الله ورسوله ؟ قال : فسكت ، فعدت فناشدته ، فسكت ، فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، وتوليت حتى تسورت الجدار ، فبينا أنا أمشى فى سوق المدينة إذا نبطى[1] من أنباط أهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ قال : فطفق الناس يشيرون له إلىّ حتى جاءنى، فدفع إلى كتاباً من ملك غسان ، وكنت كاتباً فقرأته ، فإذا فيه : أما بعد ، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك[2] ، ولم يجعلكَ الله بدار هوان [3] ، ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك[4] . قال : فقلت حين قرأتها : وهذه أيضاً من البلاء[5] فتيممت[6] بها التنور فسجرتها [7] حتى إذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحى [8] ، وإذا رسول رسول الله ﷺ يأتينى ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك[9] . قال : فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال: لا . بل اعتزلها فلا تقربها ، وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك . قال: فقلت لامراتى : الحقى بأهلك ، فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر . قال:

---

١ - نبطى : رجال ينزلون بالبطائح للبيع والشراء .
٢ - جفاك : أبعدك وهجرك .
٣ - دار هوان : ذل ومهانة .
٤ - نواسك : نخفف عنك .
٥ - البلاء : الاختبار .
٦ - تيممت : اتجهت وقصدت .
٧ - سجرتها : حرقتها .
٨ - استلبث : تاخر - وأبطأ على حساب كعب بن مالك .
٩ - تعتزل امرأتك : لا تقربها .

فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول ﷺ فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع [١] ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟ قال : لا ، ولكن لا يقربنك ، فقالت : إنه والله ما به حركة إلى شيء ، ووالله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . قال : فقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله ﷺ فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. قال : فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يدرينى ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها ؟ وأنا رجل شاب ، قال : فلبثت بذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . قال : ثم صليت صلاة الصبح صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينا أنا جالس على الحالة التى ذكر الله عز وجل - منا - قد ضاقت عليّ نفسى ، وضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخٍ أوفى على سلع[٢] يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ! أبشر، قال فخررت ساجداً ، وعلمت ان قد جاء فرج ، قال : وآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، فذهب قِبَلَ صاحبى مبشرون ، وركض [٣] رجل إليّ فرساً ، وسعى ساع من أسلم من قبلى ، وأوفى علي الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت[٤] له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت أيمم [٥] رسول الله ﷺ ، فتلقانى الناس فوجا فوجا [٦] يهنئونى بالتوبة ، ويقولون : وليهنك

---

١ - ضائع : فى حاجة إلى معين .
٢ - سلع : جبل بالمدينة .
٣ - ركض : أسرع .
٤ - نزعت : خلعت .
٥ - أيمم : أقصد .
٦ - فوجا : جماعة .

توبة الله عليك حتى دخلنا المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول[1] حتى صافحني وهنأنى ، والله ما قام إليّ رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ ، قال : وهو يبرق [2] وجهه من السرور ، قال : أبشر بخيرِ يَوْمٍ مر عليك منذ ولدتك أمك . قال فقلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله ، وكان رسول الله ﷺ إذا سُر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر [3] قال : وكنا نعرف ذلك . قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتى أن انخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال : فقلت فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر[4] . قال وقلت : يا رسول الله إنما أنجانى الله بالصدق ، وإن من توبتى أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت ، قال : فوالله ما علمت أحداً أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلي يومى هذا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى . قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [5] حتى بلغ ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١١٧) وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ حتى بلغ ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[6] . قال كعب : والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط

---

١ - يهرول : ضرب من السير السريع .

٢ - يبرق : يضيء .

٣ - قطعة قمر : جزء منه .

٤ - خيبر : غزوة من غزوات الرسول ﷺ ضد اليهود .

٥ - العسرة : الشدة .

٦ - التوبة : ١١٨-١١٩ .

بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، إن الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لأحد فقال : ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (١) . قال كعب : كنا خُلّفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه بذلك . قال الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وليس الذى ذكره مِنْ خُلْفنا تخلفنا عن الغزو ، وإنما هو تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه . رواه البخارى(٢) ومسلم ، واللفظ له ، ورواه أبو داود والنسائى بنحوه مفرقاً مختصراً ، وروى الترمذى قطعة من أوله ، ثم قال : وذكر الحديث .

[ورّى عن الشيء] إذا ذكره بلفظ يدل عليه ، أو على بعضه دلالة خفية عند السامع .

[المفاز] والمفازة : هى الفلاة لا ماء بها .

[يتمادى بى] : أى يتطاول ويتأخر .

[وقوله : تفارط الغزو] : أى فات وقته لمن أراده ، وبعد عليه إدراكه .

---

١ ـ التوبة : ٩٣ .

٢ ـ في صحيحه ٦ / ٥ ، ومسلم في التوبة ٥٣ ، وابن حنبل في المسند ٣ / ٤٥٧ ، والبيهقى في دلائل النبوة ٥ / ٣٤٧ .

[المغموض] : بالغين والضّاد المعجمتين : هو المعيب المشار إليه بالعيب .

[ويزول به السراب] أى يظهر شخصه خيالا فيه .

[أوفى على سلع] : أى طلع عليه ، وسلع جبل معروف فى أرض المدينة.

[أيمم] : أى اقصد .

[وقوله : فأنا إليها أصعر] بفتح الهمزة والعين المهملة جميعاً وسكون الصاد المهملة : أى أميل إلى البقاء فيها ، وأشتهى ذلك ، والصعر : الميل ، وقال الجوهرى : فى الخد خاصة .

٤٢٨٠ ـ وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **اضمنوا لى**[١] **ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا**[٢] **إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم** ». رواه أحمد[٣] وابن أبى الدنيا وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم والبيهقى كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه. وقال الحاكم [٤] : صحيح الإسناد .

[قال الحافظ] المطلب لم يسمع من عبادة .

٤٢٨١ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال :

---

١ ـ اضمنوا : تكفلوا .

٢ ـ يطلب الحديث أمورا من مكارم الأخلاق ، وهى الصدق فى الحديث ، والوفاءبالعهد ، وأداء الأمانة ، والبعد عن الزنا ، وغض البصر ، والبعد عن أذى الغير .

٣ ـ فى المسند ٥/ ٢٣٣ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٧ والعجلونى فى كشف الخفا ١/ ١٤٩ .

٤ ـ فى المستدرك ٤/ ٣٥٨.

«تقبَّلوا لى ستا [1] أتقبَّل لكم الجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يخلف ، وإذا ائتمن فلا يخن ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم ». رواه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو يعلى والحاكم[2] والبيهقى ، ورواتهم ثقات إلا سعد بن سنان .

٤٢٨٢ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **أنا زعيم[3] ببيت في وسط الجنة[4] لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً** » . رواه البيهقى[5] بإسناد حسن ورواه أبو داود والترمذى وحسنه ، وابن ماجة فى حديث تقدم فى حسن الخلق .

---

١ - ست خصال تجلب نعيم الله ورضوانه فى الدنيا والآخرة :
أ - الصدق ب - الوفاء ج - الأمانة .
د - الاستقامة وعدم غشيان الفجور .
هـ - عدم التطلع إلى ما يغضب الله ، والحياء والخشوع .
و - عدم السرقة والقسوة والتعدى والظلم ، بمعنى التحلى بالرأفة والرحمة وتقديم الخير للمسلمين ، وقد عدَّ الله من صفات الأبرار المسلمين ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون : ٥] إلى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٨] .
﴿ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ ﴾ [الفرقان : ٦٨] .
﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ... وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور : ٣٠ - ٣١] .
٢ - فى المستدرك ٢ / ٣٥٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٤٥٥ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٣٢ .
٣ - أنا زعيم : أنا كفيل .
٤ - وسط الجنة : وسطها والوسط أحسن مواطن الشيء .
٥ - فى سننه الكبرى ١٠ / ٢٤١ ، وأبو داود فى سننه ٤٨٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٢٧٣ .

٤٢٨٣ ـ وعن « عبد الرحمن بن الحرث » بن أبى قراد السلمى رضى الله عنه: قال كنا عند النبى ﷺ فدعا بطهور[١] ، فغمس يده فتوضأ فتتبعناه فحسوناه [٢] فقال النبى ﷺ: « **ما حملك على ما فعلتم ؟** » قلنا : حب الله ورسوله ـ قال : « **فإن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله ، فأدوا إذا ائتمنتم ، واصدقوا إذا حدثتم ، وأحسنوا جوار من جاوركم** » . رواه الطبرانى [٣].

٤٢٨٤ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **أربع إذا كن فيك** [٤] **فلا عليك ما فاتك من الدنيا : حفظ أمانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقة** [٥]، **وعفة فى طعمة** ». رواه أحمد[٦] وابن أبي الدنيا والطبرانى والبيهقى بأسانيد حسنة .

٤٢٨٥ ـ وعن « الحسن بن على » رضى الله عنهما ـ قال : حفظت من رسول الله ﷺ : « **دع** [٧] **ما يريبك** [٨] **إلا ما لا يريبك ، فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة** » رواه الترمذى[٩] وقال حديث حسن صحيح .

٤٢٨٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ـ قال :

---

١ ـ بطهور : ماء للوضوء .
٢ ـ حسوناه : أخذنا من مائه للوضوء .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٧١ .
٤ ـ ومعناه أى إذا تحليت بها وحافظت على أدائها
٥ ـ خليقة : طبيعة .
٦ ـ فى المسند ٢ / ١٧٧ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣١٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ١٦٧ .
٧ ـ دع : اترك .
٨ ـ ما يريبك : ما يجلب إليك الشك .
٩ ـ فى سننه ٢٥١٨ ، والنسائى فى الأشربة ب ٤٨ ، والألبانى فى الضعيفة ٢٥ .

قلنا: يا نبى الله مَنْ خير الناس ؟ قال : « **ذو القلب المخموم ، واللسان الصادق** ». قلنا : يا نبى الله قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم ؟ قال « **التقى النقى الذى لا إثم فيه** [١] ، **ولا بغى ، ولا حسد** ». قال : قلنا يا رسول الله ، فمن على أثره ؟ [٢] قال : « **الذى يشنأ[٣] الدنيا ، ويحب الآخرة** ». قلنا : ما نعرف هذا فينا إلا رافع مولى رسول الله ﷺ ، فمن على أثره ؟ قال : «**مؤمن فى خلق حسن**[٤] » . قلنا : أما هذه ففينا [٥]. رواه ابن ماجة بإسناد صحيح ، وتقدم لفظه ، والبيهقى ، وهذا لفظه ، وهو أتم .

٤٢٨٧ ـ وعن « منصور بن المعتمر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تحروا الصدق** [٦] ، **وإن رأيتم أن الهلكة** [٧]**فيه فإن فيه النجاة**[٨]» . رواه ابن أبى الدنيا في كتاب الصمت هكذا معضلا ، ورواته ثقات .

٤٢٨٨ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بالصدق** [٩] ، **فإن الصدق يهدى إلى البر**[١٠] ، **والبر يهدى إلى**

---

١ ـ إثم : وزر .
٢ ـ على إثره : على عقبه .
٣ ـ يشنأ : يكره .
٤ ـ خلق حسن : صفات حميدة .
٥ ـ ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٩١ .
٦ ـ تحروا : اقصدوا ـ من تحريت في الأمر ، قصدته وطلبته ، والصدق مهما صادف من عقبات وأشواك فعاقبته السلامة ، ومآله النجاح ، وآخر أمره الفوز .
٧ ـ الهلكة : الهلاك .
٨ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ١٠ / ٧١ ، والهندى فى الكنز ٦٨٥٥ .
٩ ـ عليكم : الزموا .
١٠ ـ يهدى : يوصل .

الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدِّيقا . وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدى إلى الفجور ، والفجور يهدى إلى النار ، وما يزال العبد يكذب ، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا » رواه البخارى [1] ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه ، واللفظ له .

٤٢٨٩ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالصدق ، فإنه مع البر ، وهما فى الجنة ، وإياكم والكذب**[2] ، **فإنه مع الفجور ، وهما فى النار**[3] » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٤٢٩٠ - وعن « معاوية بن أبى سفيان » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ - « **عليكم بالصدق فإنه يهدى إلى البر ، وهما فى الجنة ، وإياكم والكذب فإنه يهدى إلى الفجور ، وهما فى النار** [4] » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

٤٢٩١ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما : أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ! ما عمل الجنة ؟ قال : « **الصدق - إذا صدق العبد بَرَّ** [5] ، **وإذا بر آمن ، وإذا آمن دخل الجنة** » . قال : يا رسول الله وما

---

١ - أخرجه فى صحيحه فى البر والصلة ١٠٥ ، وأبو داود فى الأدب ب٨٧ ، وابن الجوزى فى الموضوعات ١ / ٥٣ ، ٥٤ .

٢ - إياكم والكذب : احذركم من الكذب .

٣ - أخرجه ابن ماجة فى سننه ٣٨٤٩ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣ ، ٥ ، والهندى فى الكنز ٤٩٢٣ .

٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٤ / ١٧٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٦٠ .

٥ - بر : صدق .

عمل النار ؟ قال : « **الكذب ـ إذا كذب العبد فجر** [1]، **وإذا فجر كفر ، وإذا كفر ، يعني دخل النار** » . رواه أحمد [2] من رواية ابن لهيعة .

٤٢٩٢ ـ وعن « مالك » أنه بلغه أن ابن مسعود قال : « **لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب ، فتنكت في قلبه نكتة** [3] **حتى يسود قلبه ، فيكتب عند الله من الكاذبين** [4] » .ذكره مالك فى الموطأ هكذا ، وتقدم بنحوه متصلا مرفوعا .

٤٢٩٣ ـ وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت الليلة رجلين أتيانى قالا لى : الذى رأيته يشق** [5]**شدقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق** [6] **، فيصنع به هكذا إلى يوم القيامة** » .رواه البخارى هكذا مختصراً فى الأدب من صحيحه ، وتقدم بطوله فى ترك الصلاة .

٤٢٩٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**آية المنافق** [7] **ثلاث ـ إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر** » رواه البخارى[8] ومسلم .

---

١ ـ فجر : فسق .
٢ ـ فى المسند ٢ / ١٧٦ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٢ ، ١٤٢ .
٣ ـ نكتة : نقطة سوداء .
٤ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٧ / ٥١١ .
٥ ـ يشق : يقطع .
٦ ـ يبلغ الآفاق : يعم السموات والأرض .
٧ ـ آية المنافق : علامته
٨ ـ فى صحيحه ١ / ١٥ ، ٣ / ٢٣٦ ، ومسلم فى الإيمان ١٠٧ ، ١٠٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٥٧ .

وزاد فى مسلم فى رواية له : وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم .

٤٢٩٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة النفاق حتى يدعها : إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر**[١] » . رواه البخارى [٢] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

٤٢٩٦ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وإن صام وصلى وحج واعتمر ، وقال إنى مسلم : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان**[٣] ». رواه أبو يعلى من رواية الرقاشى ، وقد وثق ، ولا بأس به فى المتابعات .

٤٢٩٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب فى المزاحة** [٤] ، **والمراء**[٥] **وإن كان صادقاً** ». رواه أحمد [٦] والطبرانى .

---

١ ـ فجر : اشتد غضبه وفسق وأعلن الحرب وانتقم .
٢ ـ فى صحيحه ١ / ١٥ ، ٣ / ١٧٢ ، ومسلم فى الإيمان ١٠٦ ، والترمذى ٢٦٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٨٩ .
٣ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٣٦ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٨ / ٤٠٦ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٦ / ٢٥٥ .
٤ ـ المزاح : الهزل . ٥ ـ المراء : الجدال .
٦ ـ فى المسند ٢ / ٥٣٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٦٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٢٠٥ .

٤٢٩٨ - ورواه أبو يعلى من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ولفظه: قال رسول الله ﷺ : « **لا يبلغ العبد صريح الإيمان**[١] **حتى يدع المزاح والكذب ، ويدع المراء ، وإن كان محقاً** [٢]» وفى أسانيدهم من لا يحضرنى حاله ، ولمتنه شواهد كثيرة .

٤٢٩٩ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **يطبع المؤمن على الخلال** [٣]**كلها إلا الخيانة والكذب** » رواه أحمد [٤] قال: حدثنا وكيع سمعت الأعمش قال : حدثتُ عن أبى أمامة .

٤٣٠٠ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : «**يُطْبَع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب** [٥]» . رواه البزار وأبو يعلى، ورواته رواة الصحيح ، وذكره الدار قطنى فى العلل مرفوعاً وموقوفاً ، وقال : الموقوف أشبه بالصواب ، ورواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى من حديث أبى عمر موقوفا .

٤٣٠١ - وعن « أبى بكر » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **الكذب مجانب الإيمان**[٦] » . رواه البيهقى[٧] ، وقال : الصحيح أنه موقوف .

---

١ - صريح الإيمان : الخالص منه .　　٢ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٢ .
٣ - الخلال : الخصال .
٤ - فى المسند ٥ / ٢٥٢ ، والهندى فى الكنز ٨٣٣ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٢٩٠ .
٥ - ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٥١٨ ، والهندى فى الكنز ٨٣٤ ، والبغوى فى شرح السنة ٣٦٤ .
٦ - مجانب : مخاصم .
٧ - ذكره الزبيدى فى الدر المنثور ٣ / ٢٩٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ١٥٩ وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٤٣ .

٤٣٠٢ - وعن « صفوان بن سليم » قال : قيل : يا رسول الله أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : « **نعم** » . قيل له : أيكون المؤمن بخيلا ؟ [(١)] قال : « **نعم** ». قيل له : أيكون المؤمن كذاباً ؟ قال : « **لا** » . رواه مالك [(٢)] هكذا مرسلا .

٤٣٠٣- وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يجتمع الكفر والإيمان فى قلب امرىء ، ولا يجتمع الصدق والكذب جميعاً ، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا** » . رواه أحمد [(٣)] من رواية ابن لهيعة .

٤٣٠٤ - وعن « النواس بن سمعان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **كبرت خيانةً** [(٤)] **أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق ، وأنت له كاذب** [(٥)] » . رواه أحمد عن شيخه عمر بن هارون [(٦)] ، وفيه خلاف ، وبقية رواته ثقات .

---

١ - بخيلا : شحيحا مقترا .

٢ - فى الموطأ ٩٩٠ .

- ومعناه : شحيحا مقتراً غير جواد ، ثم نفى ﷺ الكذب عن المؤمن لرداءة عاقبته ووخامة صفته .

٣ - فى المسند ٢ / ٣٤٩ ، والألبانى فى الصحيحة ١٠٥٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٩٣ .

٤ - كبرت : عظمت .

٥ - وهذا من التعريض والتورية ، فإنه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى ، وهو ضرب من التغرير والخداع - ومعنى التورية أن تطلق لفظ هو ظاهر فى معنى وتريد به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ، لكنه خلاف الظاهر .

٦ - أخرجه أبو داود فى سننه ٤٩٧١ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ١٩٦ ، والنووى فى الأذكار ٣٣٩ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٤ / ٨٦ .

٤٣٠٥ ـ وعن « سفيان بن أسيد الحضرمى » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق، وأنت له به كاذب** ». رواه أبو داود[1] من رواية بقية بن الوليد ، وذكر أبو القاسم البغوى فى معجمه سفيان هذا ، وقال : لا أعلم روى غير هذا الحديث.

٤٣٠٦ ـ وعن « أبى بريدة الأسلمى » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ألا إن الكذب يسوّد الوجه ، والنميمة [2] عذاب القبر** [3]» . رواه أبو يعلى والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى كلهم من رواية زياد بن المنذر عن نافع بن الحرث ، وتقدم الكلام عليها فى النميمة.

٤٣٠٧ ـ وروى « عن أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **بر الوالدين [4] يزيد فى العمر ، والكذب ينقص الرزق ، والدعاء[5] يرد القضاء** [6] » . رواه الأصبهانى .

---

١ ـ فى سننه ٩٤٧١ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣ / ١٥٨ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٦/ ٩٩ .

٢ ـ النميمة : السعى بالفساد بين الناس.

٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩١ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٠٧ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٣/ ١٠٤٨ .

٤ ـ برّ : صلة .

٥ ـ أى التضرع إلى الله جل وعلا يخفف فى قدره ويلطف وينتقل النازل من صعب شديد إلى خفيف سهل .

٦ـ ذكره ابن الشجرى فى أماليه ١ / ٥٢ ، والهندى فى الكنز ٤٥٤٧٥ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٣/ ٩١٣ .

٤٣٠٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلاً من نتن** [١] **ما جاء به** ». رواه الترمذى[٢] وابن أبي الدنيا فى كتاب الصمت ، وقال الترمذى : حديث حسن .

٤٣٠٩ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : « **ما كان من خلق أبغض**[٣] **إلى رسول الله ﷺ من الكذب ، ما اطلع على أحدٍ من ذاك بشيء ، فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه قد أحدث توبة** » رواه أحمد[٤] والبزار واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قالت :

٤٣١٠ ـ « **ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب ، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة ، فما يزال فى نفسه حتى يعلم أنه قد أحدث فيها توبة** »ورواه الحاكم [٥]، وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه قالت :

« **ما كان شيء أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب ، وما جربه رسول الله ﷺ من أحدٍ وإن قل ، فيخرج له من نفسه حتى يجدد له توبة** ».

٤٣١١ ـ وعن « أسماء بنت يزيد »رضى الله عنها ـ قالت : فقلت : يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه [٦] : لا أشتهيه ـ يعد ذلك كذباً ؟

---

١ ـ نتن : كريه .
٢ ـ فى سننه ١٩٧٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٨٤٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٨ / ١٩٧ .
٣ ـ أبغض : اشد كراهة .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ .
٥ ـ فى المستدرك ٤ / ٩٨ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ١٩٦ .
٦ ـ تشتهيه : تريده وتحبه وتطلبه .

قال: « **إن الكذب يُكتب كذباً حتى تكتب الكُذَيْبَة[1] كذيبة** » . رواه أحمد[2] في حديث ، وابن أبى الدنيا فى الصمت والبيهقى كلهم من رواية يونس بن يزيد الأيليّ عن أبي شداد عن شهر بن حوشب عنها ، وعن أبى شداد أيضاً عن مجاهد عنها ، وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريج ، فقد روى عنه يونس أيضا كما ذكرناه وغيره ، وليس بمجهول ، والله أعلم .

٤٣١٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ أنه قال : «**من قال لصبى تعال[3] هاك[4] ، ثم لم يعطه ، فهى كذبة** ». رواه أحمد[5] وابن أبى الدنيا كلاهما عن الزهرى عن أبى هريرة ، ولم يسمع منه .

٤٣١٣ـ وعن « عبد الله بن عامر » رضى الله عنه قال : دعتنى أمى يوماً ، ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا ، فقالت : ها تعال أعطك ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **ما أردت أن تعطيه ؟** » قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها رسول الله ﷺ : « **أما إنك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة** » . رواه أبو داود[6] والبيهقى عن مولى عبد الله بن عامر ، ولم يسمياه عنه ، ورواه ابن أبي الدنيا فسماه زياداً .

---

١ ـ الكذيبة : الكذبة الصغيرة .

٢ ـ فى المسند ٦ / ٤٣٨ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٧٩٢ ، والدر المنثور ٣ / ٢٩١ .

٣ ـ تعال : أقبل .

٤ ـ هاك : خذ .

٥ ـ فى المسند ٢ / ٤٥٢، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ١٤٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٢ / ٣٨٥ .

٦ ـ فى سننه فى الأدب ب ٨٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٤٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ١٧٥ .

٤٣١٤ ـ وعن « بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ـ رضى الله عنهم ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له** [١] » . رواه أبو داود[٢] والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى .

٤٣١٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولا ينظر إليهم ، ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر** » .رواه مسلم [٣]وغيره .

---

١ ـ ويل : هلاك أو دمار في جهنم .

٢ ـ في سننه ٤٩٩٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٧٥ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٤٦ .

٣ ـ الآيات الدالة على فضيلة الصدق ورذيلة الكذب .

أ ـ قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١٩] .

ب ـ و قال الله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٠] .

جـ ـ و قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم : ٤١] .

د ـ و قال الله تعالى : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٤] .

هـ ـ و قال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٠] .

و ـ و قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر : ٢٨] .

ز ـ و قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ [مريم : ٥٤] .

٤٣١٦ ـ وعن « سلمان رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يدخلون الجنة : الشيخ الزانى ، والإمام الكذاب ، والعائل المزهو** » رواه البزار بإسناد جيد .

[العائل] هو الفقير .

[المزهو] : هو العجب بنفسه والتكبر .

ترهيب ذى الوجهين وذى اللسانين

٤٣١٧ ـ عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**تجدون الناس معادن**[١] **خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا**[٢]**، وتجدون خيار الناس فى هذا الشأن أشدهم له كراهة ، وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه** » ، رواه مالك والبخارى[٣] ومسلم .

= ح ـ و قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧١] .

ط ـ و قال الله تعالى : ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء : ٨٥] .

ى ـ و قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥] .

ك ـ و قال الله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم : ٥٧] .

١ ـ معادن : أنواع أو أقسام . ٢ ـ فقهوا : علموا وفهموا .

٣ ـ فى صحيحه ٤ / ٢١٧ ، ومسلم فى فضائل الصحابة ١٩٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٥٢٥ .

٤٣١٨ - وعن « محمد بن زيد » أن ناساً قالوا لجده عبد الله بن عمر - رضى الله عنهم - إننا ندخل على سلطاننا (١) فنقول بخلاف ما نتكلم (٢) إذا خرجنا من عنده ، فقال : « **كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ** ». رواه البخارى.

٤٣١٩ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة ، وله وجهان من نار** (٣)» . رواه الطبرانى (٤) فى الأوسط .

٤٣٢٠ - وعن « عمار بن ياسر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار**(٥)». رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه .

٤٣٢١ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من كان ذا لسانين** (٦) **جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار** » . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والطبرانى والأصبهانى وغيرهم (٧).

---

١ - سلطاننا : حاكمنا ، وهذا ما يحدث الآن من الموظفين لرئيسهم .
٢ - بخلاف ما نتكلم : أى نقول خلاف ما نبطن .
٣ - له وجهان من نار : يخلقه الله تعالى على أبشع صورة وأقبح هيئة ، لأنه يتلون فى حياته ويتذبذب ويداهن .
٤ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩٥ ، ومناهل الصفا ١٢ .
٥ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ٨٩٢ ، وابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٤٧٥ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٣/ ١٥٤ .
٦ - ذا لسانين : من يقابله يمدحه ويذم الآخر .
٧ - بقى أن نذكر الآيات التي تذم ذا الوجهين وذا اللسانين .
أ - قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة : ٢٠٤ ، ٢٠٥]

الترهيب من الحلف بغير الله سيما بالأمانة ، ومن قوله أنا بريء من الإسلام أو كافر ونحو ذلك

٤٣٢٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم** [١] **من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت** [٢] ». رواه مالك[٣] والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة.

٤٣٢٣ - وفى رواية لابن ماجة [٤] من حديث بريدة قال : سمع النبى ﷺ رجلا يحلف بأبيه فقال : « **لا تحلفوا بآبائكم** [٥] ، **من حلف بالله**

ب - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٩٦]

جـ - وقال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٢]

د - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٦]

١ - نهى رسول الله ﷺ عن الحلف بالآباء والأجداد والنعمة والرحمة وما إلى ذلك .

٢ - ليصمت : ليسكت الذى أراد القسم للتعظيم والإجلال ، فيقسم بالله جلا جلاله ، أو بصفة من صفاته ، قال تعالى ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ . .

٣ - فى الموطأ ٤٨٠ ، والبخارى فى صحيحه ٨/ ٣٣ ، ومسلم فى الإيمان ١ ، ٣ ، والترمذى ١٥٣٤ .

٤ - فى سننه ٢١٠١ ، والنسائى فى الإيمان والنذور ب ٤ وابن حنبل فى المسند ١٧١ .

٥ - يكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته ، سواء فى ذلك النبى ﷺ أو الآباء أو الكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ، ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة . ينظر الأذكار صـ٣٢٧ .

فليصدق[1] ، **ومن حُلِفَ له بالله فليرض**[2] ، **ومن لم يرض فليس من الله** ».

٤٣٢٤ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع رجلاً يقول : لا والكعبة ، فقال ابن عمر : لا يحلف بغير الله ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من حلف بغير الله فقد كفر**[3] **أو أشرك** [4] ». رواه الترمذى [5] وحسنه ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٤٣٢٥ ـ وفى رواية للحاكم [6] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل يمين يحلف بها دون الله شرك ».

٤٣٢٦ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « **لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلىّ أن أحلف بغيره وأنا صادق**[7] » . رواه الطبرانى موقوفاً ، ورواته رواة الصحيح .

---

١ ـ فليصدق : يقل الحق ويضمر الخير .

٢ ـ فليرض : فلينفذ ما حلف عليه .

٣ ـ كفر : ستر نعمة الله .

٤ ـ أشرك : جعل لله ندا وهو خلقه .

٥ ـ فى سننه ١٥٣٥ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٢٥ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ١٥٥ .

٦ ـ فى المستدرك ١ / ١٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٦٠٦ ، والهندى فى الكنز ٤٦٣٢٩ .

٧ ـ ذكره الألبانى فى الضعيفة ٣١ ، وأبو نعيم فى الحلية ٧ / ٢٦٧ ، والاصبهانى فى تاريخ أصبهان ٢ / ١٨١ .

٤٣٢٧ - وعن « بريدة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من حلف بالأمانة فليس منا** » . رواه أبو داود [١].

٤٣٢٨ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حلف - قال إنى برىء من الإسلام** [٢]، **فإن كان كاذباً ، فهو كما قال** [٣]، **وإن كان صادقا** [٤] **فلن يرجع إلى الإسلام سالما**[٥] » . رواه أبو داود وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما .

٤٣٢٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **من حلف على يمين فهو كما حلف - إن قال : هو يهودى ، فهو يهودى ، وإن قال : هو نصرانى ، فهو نصرانى ، وإن قال هو برىء من الإسلام فهو برىء من الإسلام ، ومن ادعى دعاء الجاهلية فإنه من جثاء جهنم** [٦]» قالوا : يا رسول الله ، وإن صام وصلى ؟ قال : « **وإن صام وصلى** » . رواه أبو يعلى والحاكم [٧] واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد كذا قال.

٤٣٣٠ - وروى « ابن ماجة »[٨] من حديث أنس رضى الله عنه قال :

---

١ - أخرجه فى سننه فى الأيمان والنذور ب ٦ والبيهقى فى سننه الكبرى ١٠ / ٣٠ ، والألبانى فى الصحيحة ٩٤ .
٢ - إنى برىء من الإسلام : أى خارج عنه .
٣ - فهو كما قال : من براءته من الإسلام .
٤ - إن كان صادقا : فيما قال .
٥ - فلن يرجع إلى الإسلام سالما : كما كان قبل هذا الحلف .
٦ - من جثاء جهنم : من جماعتها الجالسين على ركبهم فيها .
٧ - فى المستدرك ٤ / ٥٩٨ ، والهندى فى الكنز ٤٦٤٣٨ .
٨ - فى سننه ٢٠٩٩ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٢٢ ، والطبرانى فى الكبير ٧ / ٢٥ .

سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول : أنا إذاً يهودى ، فقال رسول الله ﷺ : « وجبت »[1].

٤٣٣١ ـ وعن « ثابت بن الضحاك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حلف بملة غير الإسلام**[2] **كاذباً فهو كما قال**[3] » رواه البخارى[4] ومسلم فى حديث[5] ، وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة.

---

١ ـ وجبت : حقت عليه .

٢ ـ بملة غير الإسلام : كاليهودية والنصرانية والمجوسية .

٣ ـ فهو كما قال : كما حلف .

٤ ـ فى صحيحه ٢ / ١٢٠ ، ومسلم فى الأيمان ١٧٧ ، وأبو داود فى النذور ب ٩ والترمذى ١٥٤٣.

٥ -**الاستشهاد بالآيات ترهيبا من الحلف بغير الله سبحانه وتعالى**

أ ـ قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

[أسوة) قدوة ، ولم يثبت عن الرسول ﷺ أنه حلف بغير الله تعالى بل علّمه الله تعالى كما قال جل جلاله ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس : ٥٣].

ب ـ و قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء : ٦٤] .

ومن طاعته اتباع أوامره بالحلف بالله تعالى وحده .

جـ ـ و قال تعالى : ﴿ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٤١ ـ ٤٢] .

د ـ و قال تعالى : ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٤ ـ ٢٢٥] . =

الترهيب من احتقار المسلم وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى

٤٣٣٢ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه [١]، ولا يخذله [٢] ، ولا يحقره [٣]. التقوى ههنا[٤]، التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، ويشير إلى صدره ، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله[٥]**» رواه مسلم وغيره .

٤٣٣٣ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة [٦]من كبر [٧] ، فقال رجل : إن**

= أي لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه من أنواع الخير : نزلت في الصديق رضى الله عنه - لما حلف أ ن لا ينفق على مسطح لافترائه على السيدة عائشة رضى الله عنها -.

هـ - و قال تعالى : ﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة ٨٩] .

١ - لا يظلمه : لا يأخذ حقه .

٢ - لا يخذله : لا يتركه ولا يدعه .

٣ - لا يحقره : لا يصغر من شأنه .

٤ - التقوى : محلها الصدر ، وبمعنى أوضح القلب .

٥ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٣ / ١٦٨ ، ومسلم فى البر والصلة ٣٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٥٠٤ ، وابن ماجة ٢١١٩.

٦ - الذرة : أصغر النمل .

٧ - كبر : تعجب وتبختر وافتخار .

الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسناً ؟ فقال : إن الله تعالى جميل [1] يحب الجمال [2] . الكبر بطر الحق ، وغمط الناس » رواه مسلم[3] والترمذى ، والحاكم إلا أنه قال .

ولكن الكبر من بطر الحق وازدرى الناس . وقال الحاكم : احتجا برواته .

[بطر الحق] : دفعه وردّه .

[وغمط الناس] بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالطاء المهملة : هو احتقارهم وازدراؤهم كمَا جاء مفسراً عند الحاكم [4].

٤٣٣٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا سمعتم الرجل يقول : هلك الناس[5] فهو أهلكهم[6]** ». رواه مالك ومسلم وأبو داود . وقال : قال أبو إسحاق : سمعته بالنصب والرفع ، ولا أدرى أيهما قال : يعنى بنصب الكاف من أهلكهم أو رفعها ، وفسره مالك ـ إذا قال ذلك معجبا بنفسه مزدريا بغيره ، فهو أشد هلاكا منهم لأنه لا يدرى سرائر الله فى خلقه، انتهى .

٤٣٣٥ ـ وعن « جندب بن عبد الله » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال رجل : والله لا يُغْفَر لفلانٍ ، فقال الله عز وجل : من ذا**

---

١ ـ جميل : متصف بالكمال والجمال .
٢ ـ يحب الجمال : الطهارة والنظافة وطيب الحديث .
٣ ـ فى صحيحه فى الإيمان ب ٣٩ رقم ١٤٧ ، ١٤٩ ، والترمذى ٩٩٨ ، وابن الجوزى فى تلبيس إبليس ٢٠٢ .
٤ ـ فى المستدرك ١ / ٢٦ ، ٣ / ٤١٦ .
٥ ـ هلك الناس : يقصد بكثرة ذنوبهم .
٦ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ٨ / ٣٧٠ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٣ / ٣٤٠

الذى يتألى [1] **علىَّ أن لا أغفر له ؟ إنى قد غفرت له ، وأحبطت عملك** [2] ». رواه مسلم [3].

٤٣٣٦ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المستهزئين بالناس يفتح لأحدهم فى الآخرة باب من الجنة ، فيقال له : هلم** [4] **فيجىء بكربه وغمه** [5]**، فإذا جاءه أغلق دونه ، ثم يُفْتَح له باب آخر ، فيقال له : هلم هلم، فيجىء بكربه وغمه ، فإذا جاء أغلق دونه ، فما يزال كذلك حتى إن أحدهم ليفتح له الباب من أبواب الجنة فيقال له : هلم، فما يأتيه من الإياس** [6] » رواه البيهقى مرسلا [7] .

٤٣٣٧ ـ وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أنسابكم هذه ليست بسباب** [8] **على أحدٍ ، وإنما أنتم ولد آدم طفُّ الصاع لم تملؤوه ليس لأحد فضل على أحد إلا بالدين ، أو عمل صالح** ».
رواه أحمد [9] والبيهقى كلاهما من رواية ابن لهيعة ، ولفظ البيهقى قال :

---

١ ـ يتألى : يحلف .
٢ ـ أحبطت عملك :أبطلته .
٣ ـ ذكره الطبرانى فى الكبير ٢ / ١٧٧ .
٤ ـ هلم : تعال أو أقبل .
٥ ـ كربه : شدته وضيقه
٦ ـ الإياس : اليأس وعدم الرجاء والقنوط .
٧ ـ ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ٥٨٨٩ ، والدر المنثور ٦ / ٣٢٨ والعراقى فى المغنى ٣ / ١٢٨ .
٨ ـ سباب : شتم نقص او عار .
٩ ـ فى المسند ٤ / ١٤٥ ، والطبرانى ١٧ / ٢٩٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٦٦٣٠ .

« ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين ، أو عمل صالح ، حسب الرجل أن يكون فاحشا بذيًا بخيلا »[1] .

قوله : [طف الصاع] بالإضافة : أى قريب بعضكم من بعض .

٤٣٣٨ - وفى رواية له : « **ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين أو تقوى ، وكفى بالرجل أن يكون بذيا فاحشاً بخيلاً** »[2] .

٤٣٣٩ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال له : « **انظر فإنك لست بخيرٍ من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى**[3] ». رواه أحمد[4] ، ورواته ثقات مشهورون إلا أن بكر بن عبد الله المزنى لم يسمع من أبى ذر .

٤٣٤٠ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : خطبنا رسول الله ﷺ فى أوسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « **يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد . ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأحمر على أسود ، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى**[5] **إن أكرمكم عند الله أتقاكم . ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال :**

---

١ - اخرجه أحمد بن حنبل فى المسند ٤ / ١٤٥ .

٢ - ذكره الألبانى فى الصحيحة ١٠٣٨ ، والطبرانى فى الكبير ١٧ / ٢٩٥ ، والهندى فى الكنز ٤٣٨٤٠ .

٣ - تقوى : خشية من الله .

٤ - فى المسند ٥ / ١٥٨ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦ / ٩٩ ، وجمع الجوامع ٤٥٦٣ .

٥ - التقوى : فسرها الإما م على - رضى الله عنه بقوله : هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد للرحيل اهـ .

فليبلغ الشاهد الغائب ». ثم ذكر الحديث فى تحريم الدماء والأموال والأعراض. رواه البيهقى[1] ، وقال فى إسناده بعض من يجهل .

٤٣٤١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً يُنادى : ألا إنى جعلت نسباً ، وجعلتم نسباً ، فجعلتُ أكرمكم أتقاكم ، فأبيتم[2] إلا أن تقولوا : فلان ابن فلان خير من فلان ابن فلان ، فاليوم أرفع نسبى [3] ، وأضع نسبكم [4] . أين المتقون؟** » . رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير [5] والبيهقى مرفوعا وموقوفاً ، وقال : المحفوظ الموقوف ، وتقدم فى أول كتاب العلم حديث أبى هريرة ، وفيه:

« **من بطأ به عمله [6] لم يُسرع به نسبه** » .

٤٣٤٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن الله عز وجل ـ أذهب عنكم عبيَّه[7] الجاهلية ، وفخرها بالآباء ، الناس بنو آدم، وآدم من تراب : مؤمن تقى ، وفاجر شقى[8] . لينتهين أقوام يفتخرون برجال [9] إنما هم فحم من فحم جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من**

---

٦ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٦٦ ، والهندى فى الكنز ٥٦٥٢ .
٢ ـ أبيتم : امتنعتم .
٣ ـ أرفع نسبى : برفع درجاتهم فى الجنة .
٤ ـ اضع نسبكم : أحطه وأحقره .
٥ ـ ١/ ٢٣٠ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ١١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٨٤ .
٦ ـ من أبطأ به عمله :أخره عمله السيء .
٧ ـ عبية الجاهلية : كبرها .
٨ ـ شقى : معذب.
٩ ـ برجال : أجدادهم .

الجعلان التى تدفع النتن بأنفها[1] » . رواه أبو داود [2] والترمذى وحسنه ، وتقدم لفظه والبيهقى بإسناد حسن أيضاً ، واللفظ له ، وتقدم معنى غريبه فى الكبر .

الترغيب فى إماطة الأذى عن الطريق ، وغير ذلك مما يذكر

٤٣٤٣ ـ عن « أبى هريرة » ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان بضع [3] وستون أو سبعون شعبة [4] أدناها[5] إماطة [6] الأذى عن الطريق ، وأرفعها [7] قول : لا إله إلا الله** ». رواه البخارى[8] ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

[أماط] الشيء من الطريق : نحاه وأزاله ، والمراد بالأذى كل ما يؤذى المارَّ كالحجر ، والشوكة ، والعظم ، والنجاسة ، ونحو ذلك .

٤٣٤٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ ـ : « **عُرِضَتْ علىّ أعمال أمتى حسنها وسيئها [9] ، فوجدت فى محاسن أعمالها الأذى**

---

١ ـ يعنى الحشرات الحقيرة المنتنة وغير ذلك .

٢ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٦١ ، والقرطبى فى تفسيره ١٦ / ٩٤ ، والألبانى فى الضعيفة ١٦١ .

٣ ـ البضع : يطلق على العدد من ثلاثة إلى تسعة .

٤ ـ الشعبة : القطعة أو الطائفة من كل شيء .

٥ ـ أدناها : أقربها .

٦ ـ إماطة الأذى : إبعاد .

٧ ـ أرفعها : أجلها وأعظمها .

٨ ـ فى التاريخ الكبير ٥ / ٨١ ، ومسلم فى الإيمان ٥٨ ، والالبانى فى الصحيحة ١٧٦٩ .

٩ ـ حسنها وسيئها : خيرها وشرها .

يُماط عن الطريق ، ووجدت في مساوىء أعمالها النخامة [1] **تكون في المسجد لا تُدفن »**. رواه مسلم[2] وابن ماجة .

٤٣٤٥ ـ وعن « أبى برزة » رضى الله عنه ـ قال : قلت : يا نبى الله إنى لا أدرى نفسى تمضى أو أبقى بعدك فزودنى شيئاً ينفعنى الله به ، فقال رسول الله ﷺ : « **افعل كذا ، افعل كذا ، وأَمِرَّ الأذى** [3] **عن الطريق** »[4] .

٤٣٤٦ ـ وفى رواية قال أبو برزة : قلت : يا نبى الله علمنى شيئاً أنتفع به ، قال : « **اعزل الأذى عن طريق المسلمين** ». رواه مسلم وابن ماجة [5] .

٤٣٤٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل سلامى** [6] **من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس ـ تعدل**[7] **بين الاثنين صدقة ، ويُعين الرجل فى دابته فيحمله عليها أو يرفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة يمشيها إلى الصلاة صدقة ، ويميط الأذى عن الطريق صدقة** » . رواه البخارى[8] ومسلم.

---

١ ـ النخامة : البصقة .
٢ ـ فى صحيحه فى المساجد ٥٧ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ١٨٠ ، والبغوى فى شرح السنة ٢ / ٣٨١ .
٣ ـ أمرَّ : ابعد .
٤ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٤٢٢ .
٥ ـ أخرجه ابن ماجة فى سننه ٦٣٨١ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٤٢٠ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ١ / ٣٨٢ .
٦ ـ سلامى : مفصل من مفاصل الإنسان ، والمفاصل فى الأعضاء تساعد الإنسان فى القعود والجلوس والأكل والشرب وعددها فى الإنسان ثلثمائة وستون مفصلا .
٧ ـ تعدل : تساوى وتحكم بالحق .
٨ ـ فى صحيحه ٣ / ٢٤٥ ، ومسلم فى الزكاة ١٦ رقم ٥٦ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٢٣ .

٤٣٤٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **عل كل ميسم**[١] **من الإنسان صلاة كل يوم ، فقال الرجل من القوم : هذا من أشد ما أنبأتنا به . قال : أمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر صلاة، وحملك على الضعيف**[٢] **صلاة ، وإنحاؤك القذر عن الطريق صلاة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة** » . رواه ابن خزيمة[٣] فى صحيحه .

٤٣٤٩ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة فى كل يوم طلعت فيه الشمس** »، قيل : يا رسول من أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال : « **إن أبواب الخير لكثيرة : التسبيح ، والتحميد ، والتكبير ، والتهليل ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وتُميط الأذى عن الطريق ، وتسمع الأصمَّ ، وتُهدى الأعمى**[٤] **، وتدل المستدل على حاجته ، وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث**[٥] **، وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف ، فهذا كله صدقة منك علي نفسك**[٦] ».
رواه ابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى مختصراً ، وزاد فى رواية :

« **وتبسمك فى وجه أخيك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن طريق الناس صدقة ، وهديك الرجل فى أرض الضالة صدقة** ».

---

١ ـ ميسم : عضو .
٢ ـ حملك على الضعيف : إعانتك له .
٣ ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير ١ / ٢٩٧ ، والالبانى فى الصحيحة ٥٧٧ ، والهندى فى الكنز ١٦٤٢٥ .
٤ ـ تهدى : توصل وترشد وتأخذ بيده .
٥ ـ اللهفان المستغيث : المضطر المحتاج .
٦ ـ ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ٨٦٢ ، والهندى فى الكنز ١٦٤٣٧ .

٤٣٥٠ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **فى الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل ، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة** » . قالوا : فمن يطيق[١] ذلك يا رسول الله ؟ قال : « **النخامة فى المسجد تدفنها ،**[٢] **والشيء تنحيه**[٣] **عن الطريق ، فإن لم تقدر ، فركعتا الضحى تجزى عنك**[٤] ». رواه أحمدواللفظ له ، وأبو داود[٥] ، وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما .

٤٣٥١ ـ وعن « المستنير بن أخضر بن معاوية عن أبيه » قال : كنت مع معقل بن يسار ـ رضى الله عنه ـ فى بعض الطرقات ، فمررنا بأذى فأماطه ، أو نحاه عن الطريق ، فرأيت مثله ، فأخذته فنحيته ، فأخذ بيدى وقال : يا ابن أخى ما حملك على ما صنعت ؟ قلت : يا عم رأيتك صنعت شيئاً ، فصنعت مثله ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ، ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة** » رواه الطبرانى[٦] فى الكبير هكذا . ورواه البخارى فى كتاب الأدب المفرد ، فقال : عن المستنير بن أخضر بن معاوية بن قرة عن جده .

[قال الحافظ] : وهو الصواب .

---

١ ـ يطيق : يقدر.

٢ ـ تدفنها : تواريها .

٣ ـ تنحيه : تبعده .

٤ ـ تجزى : تكفى .

٥ ـ أخرجه فى سننه ٥٢٤٢ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٥٤ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ١ / ٦٤ .

٦ ـ وذكره الهندى فى الكنز ١٦٤٠٦ .

٤٣٥٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : حَدَّث نبى الله ﷺ بحديث فما فرحنا بشيء منذ عرفنا الإسلام أشد من فرحنا به . قال : « **إن المؤمن ليؤجر [١] فى إماطة الأذى عن الطريق ، وفى هداية السبيل [٢] ، وفى تعبيره عن الأرتم [٣] ، وفى منحة اللبن [٤] حتى ليؤجر فى السلعة تكون مصرورة [٥] فيلمسها فتخطؤها يده** ». رواه أبو يعلى والبزار وزاد.

« **إنه ليؤجر فى إتيانه أهله [٦] حتى إنه ليؤجر في السلعة تكون فى طرف ثوبه ، فيلمسها ، فيفقد مكانها ـ أو كلمة نحوها ... فيخفق [٧] بذلك فؤاده ، فيردها الله عليه ، ويكتب له أجرها** ». وفى إسناده المنهال بن خليفة ، وقد وثقه غير واحد وتقدم ما يشهد لهذا الحديث [٨].

٤٣٥٣ ـ وعن « أبى شيبة الهروى » قال : كان معاذ يمشى ، ورجل معه ، فرفع حجراً من الطريق فقال : ما هذا ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رفع [٩] حجراً من الطريق كتبت له حسنة ، ومن كانت له حسنة دخل الجنة [١٠]** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات ، ورواه فى الأوسط من

---

١ ـ ليؤجر : ليثاب .
٢ ـ هداية : إرشاد .
٣ ـ الأرتم : الذى لا يبين كلامه .
٤ ـ منحة :شربة اللبن .
٥ ـ مصرورة : مخبوءة فى صرة .
٦ ـ إتيانه أهله : قضاء شهوته .
٧ ـ يخفق : يضطرب .
٨ ـ رواه ابن حجر فى المطالب العالية ٢٦٨٠ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٨٣٣ ، والهندى فى الكنز ٧٨٦ .
٩ ـ رفع : ابعد وازال .
١٠ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ١٣٥ .

حديث أبى الدرداء إلا أنه قال : « من أخرج من طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له به حسنة ، ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة ».

٤٣٥٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ : أن رسول الله ﷺ قال : « خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ، فمن كبر الله ، وحمد الله ، وهلل الله ، وسبح الله ، واستغفر الله ، وعزل حجراً عن طريق المسلمين، أو شوكة ، أو عظماً عن طريق المسلمين ، وأمر بمعروف ، أو نهى عن منكرٍ عدد ذلك الستين والثلاثمائة ، فإنه يُمسى يومئذ وقد زحزح [١] نفسه عن النار ». قال أبو توبة : وربما قال : يمشى ، يعنى بالمعجمة رواه مسلم[٢] والنسائى .

٤٣٥٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوكٍ [٣] فأخره ، فشكر الله له ، فغفر الله له[٤] ». رواه البخارى ومسلم .

٤٣٥٦ ـ وفى رواية لمسلم قال : « لقد رأيت رجلاً يتقلب فى الجنة فى شجرة قطعها من ظهر الطريق [٥] كانت تؤذى المسلمين »[٦] .

---

١ ـ زحزح : أبعد .
٢ ـ فى صحيحه فى الزكاة ٥٤ ، والبيهقى فى سننه الكبرى ٤ / ١٨٨ ، والهندى فى الكنز ١٦٤٢٠.
٣ ـ غصن : فرع .
٤ ـ أخرجه الترمذى فى سننه ١٩٥٨ .
٥ ـ ظَهْر : وسط .
٦ ـ أخرجه مسلم فى البر والصلة ب ٣٦ رقم ١٢٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ٢٥٤، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٩٠٥ .

٤٣٥٧ ـ وفي أخرى له : « **مر رجل بغصن شجرة على ظهر الطريق ، فقال : والله لأنحينَّ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم ، فأدخل الجنة** »[١] .

ورواه أبو داود [٢] ، ولفظه قال رسول الله ﷺ : « **نزع رجل لم يعمل خيراً قط غصن شوكٍ عن الطريق ـ إما قال : كان في شجرة فقطعه ، وإما كان موضوعاً فأماطه عن الطريق ، فشكر الله ذلك له ، فأدخله الجنة** » .

٤٣٥٨ ـ وعن أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : كانت شجرة تؤذى الناس فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس قال : قال نبى الله ﷺ : « **فلقد رأيته يتقلب[٣] فى ظلها فى الجنة** » . رواه أحمد[٤] وأبو يعلى ، ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

الترغيب فى قتل الوزغ [٥]وما جاء فى قتل الحيات وغيرها مما يذكر

٤٣٥٩ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قتل وزغة فى أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون [٦]الحسنة الأولى ، ومن قتلها فى الضربة**

---

١ ـ أخرجه مسلم فى البر والصلة والصلة ١٢٨ ، والهندى فى الكنز ١٦٣٤٩ ، والتبريزى فى المشكاة ١٩٠٤ .

٢ ـ فى سننه ٥٢٤٥ ، والهندى فى الكنز ١٦٣٥٦ .

٣ ـ يتقلب : يتنقل .

٤ ـ فى المسند ٣/ ١٥٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ١٣٥ .

٥ ـ الوزغ : الحشرات السامة المؤذية

٦ ـ دون : أقل من .

الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية » . رواه مسلم [1] وأبو داود والترمذى وابن ماجة .

٤٣٦٠ ـ وفى رواية لمسلم[2] : « **من قتل وزغاً فى أول ضربة كتبت له مائة حسنة ، وفى الثانية دون ذلك ، وفي الثالثة دون ذلك** » .

وفي أخرى لمسلم وأبى داود أنه قال : « **فى أول ضربة سبعين حسنة** » .

[قال الحافظ] : وإسناد هذه الرواية الأخيرة منقطع ، لأن سهيلا قال : حدثتنى أختى عن أبي هريرة ، وفى بعض نسخ مسلم أخى . وعند أبى داود أخى أو أختى على الشك ، وفى بعض نسخ أخى وأختى بواو العطف ، وعلى كل تقدير ، فأولاد أبى صالح ، وهم سهيل ، وصالح ، وعباد ، وسودة ـ ليس منهم من سمع من أبى هريرة ، وقد وجد فى بعض نسخ مسلم فى هذه الرواية قال سهيل : حدثنى أبى كما فى الروايتين الأوليين ، وهو غلط ، والله أعلم .

[الوزغ] : هو الكبار من ـ سامّ أبرص .

٤٣٦١ ـ وعن « سائبة مولاة الفاكهة بن المغيرة » أنها دخلت على عائشة ـ رضى الله عنها ـ فرأت فى بيتها رمحاً موضوعاً ، فقالت : يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟ قالت : أقتل به الأوزاغ ، فإن رسول الله ﷺ أخبرنا « **أن إبراهيم عليه السلام لما ألقى فى النار لم تكن دابة فى الأرض إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ ، فإنه كان ينفخ عليه** [3] ، **فأمر رسول الله بقتله** » . رواه ابن حبان فى صحيحه والنسائى بزيادة .

---

١ ـ فى صحيحه فى السلام ١٤٦ ، وأبو داود ٥٢٦٣ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ١٩٦ .

٢ ـ فى صحيحه في السلام ١٤٧ ، والهندى فى الكنز ٤٠٠١٩ ، ٤٠٠٤٢ ، والتبريزى فى المشكاة ٤١٢١ .

٣ ـ كان ينفخ عليه : ليزيد فى إشعالها .

٤٣٦٢ ـ وعن « أم شريك » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الأوزاغ ، وقال : « **كان ينفخ على إبراهيم** » . رواه البخارى [١] واللفظ له ومسلم والنسائى باختصار ذكر النفخ .

٤٣٦٣ ـ وعن « عامر بن سعد عن أبيه ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ « **أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقاً** » [٢] . رواه مسلم وأبو داود .

٤٣٦٤ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قتل حية فله سبع حسنات ، ومن قتل وزغا فله حسنة ، ومن ترك حية مخافة عاقبتها** [٣]**فليس منا** » . رواه أحمد[٤] وابن حبان فى صحيحه دون قوله : ومن ترك ـ إلى آخره .

[قال الحافظ] روياه عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود ، ولم يسمع منه .

٤٣٦٥ ـ وروى عن « أبى الأحوص الجشمى » قال : بينما ابن مسعود يخطب ذات يوم فإذا هو بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته ، ثم ضربها بقضيبه حتى قتلها ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قتل حية، فكأنما قتل مشركا قد حل دمه** »[٥] . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى موقوفا، والبزار إلا أنه قال : « **من قتل حية أو عقرباً** »[٦].

---

١ ـ فى صحيحه ٤ / ١٥٦ ، ومسلم فى السلام ١٢٩ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١ / ٧٩ .

٢ ـ أخرجه البخارى ٤ / ١٥٦ ، ومسلم فى السلام ١٤٣ ، وأبو داود ٥٢٦٢ .

٣ ـ عاقبتها : ضررها .

٤ ـ فى المسند ١ / ٤٢ ، والطبرانى فى الكبير ١٠ / ٢٥٨ ، والهندى فى الكنز .

٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٤٦ .

٦ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٣٩٩٩٥ .

٤٣٦٦ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف نارهن فليس منى** » . رواه أبو داود[١] والنسائى والطبرانى بأسانيد رواتها ثقات ، إلا أن عبد الرحمن بن مسعود لم يسمع من أبيه .

٤٣٦٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **ما سالمناهن منذ حاربناهن ، يعنى الحيات ، ومن ترك قتل شيء منهن خيفة فليس منا** » . رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه .

٤٣٦٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا ، ما سالمناهن منذ حاربناهن** ». رواه أبو داود[٢] ، ولم يجزم موسى بن مسلم راويه بأن عكرمة رفعه إلى ابن عباس.

٤٣٦٩ ـ وعن العباس بن عبد المطلب » رضى الله عنه ـ أنه قال لرسول الله ﷺ : « **إنا نريد أن نكنس[٣] زمزم ، وإن فيها من هذه الجنان ، يعنى الحيات الصغار ، فأمر النبى ﷺ بقتلهن** » . رواه أبو داود ، وإسناده صحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط ما أراه سمع من العباس .

[الجنَّان] بكسر الجيم وتشديد النون جمع جانّ ، وهى الحية الصغيرة كما فى الحديث ، وقيل : الدقيقة الخفيفة ، وقيل : الدقيقة البيضاء ، ويروى عن ابن عباس : الجنّان مسخ الجن كما مسخت القردة من بنى إسرائيل .

---

١ ـ فى سننه ٥٢٤٩ ، والطبرانى فى الكبير ٢ / ٣٨٢ ، والتبريزى فى المشكاة ٤١٤٠ .
٢ ـ فى سننه ٥٢٤٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٤٧ ، وابن كثير فى البداية ١ / ٧٩ .
٣ ـ نكنس : ننظف .

٤٣٧٠ ـ وعن « أبى ليلى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عنْ جِنَّان البيوتِ ، فقال : « **إذا رأيتم منهنَّ شيئاً فى مساكنكمْ ، فقولوا : أنشدكم العهد** [١] **الذى أخذ عليكم نوح ، أنشدكم العهد الذى أخذ عليكم سليمان أن لا تؤذونا ، فإن عدن** [٢] **فاقتلوهن** » ، رواه ابو داود [٣] ، والترمذى ، والنسائى كلهم من رواية ابن أبى ليلى عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن ابى ليلى ، عن أبيه ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وابن أبى ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى يأتى .

٤٣٧١ ـ وعن « نافع » قال : كان ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا أبو لبابة أن رسول الله ﷺ ـ نهى عن قتل جنان البيوت فامسك .. رواه مسلم .

٤٣٧٢ ـ وفى رواية له لأبي داود ـ وقال أبو لبابة : « **سمعت رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التى تكون في البيوت إلا الأبتر وذا الطفيتين**[٤] ، **فإنهما اللذان يخطفان البصر ، ويتبعان ما فى بطون النساء**»[٥] .

وعن « أبى السائب » أنه دخل على أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ فى بيته قال : فوجدته يصلى ، فجلست انتظره حتى يقضى صلاته ، فسمعت تحريكاً فى عراجين [٦] فى ناحية البيت فالتفت ، فإذا حية ، فوثبت [٧] لأقتلها،

---

١ ـ العهد : الميثاق .

٢ ـ عدن : رجعن .

٣ ـ فى سننه ٥٢٦٠ ، والطبرانى فى الكبير ٧/ ٩٢ .

٤ ـ ذا الطفيتين : صاحب الخطان الأسودان فى ظهره .

٥ ـ أخرجه النسائى ٥/ ١٨٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٤٦ .

٦ ـ العراجين : المنعطفات .

٧ ـ وثبت : بادرت .

فأشار إليّ أن أجلس فجلست ، فلما انصرف أشار إلى بيت فى الدار ، فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت : نعم ، قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس[1] . قال : فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار ، فيرجع إلي أهله ، فاستأذنه يوماً فقال : خذ عليك سلاحك ، فإنى أخشى عليك قريظة ، فأخذ الرجل سلاحه ، ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به ، وأصابته غيرة ، فقالت له :اكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذى أخرجنى ، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى إليها بالرمح ، فانتظمها به ، ثم خرج ، فركزه[2] فى الدار ، فاضطربت عليه ، فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً ، الحية أم الفتى ؟ قال : فجئنا رسول الله ﷺ ، وذكرنا ذلك له ، وقلنا : ادع الله أن يحييه لنا ، فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال: « **إن بالمدينة جنا قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً ، فآذنوه ثلاثة أيام ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان** » [3].

٤٣٧٤ ـ وفى رواية نحوه ، وقال فيه : إن رسول الله ﷺ قال : « **إن لهذه البيوت عوامر ، فإذا رأيتم منها شيئاً ، فحرّجوا عليها ثلاثاً ، فإن ذهب ، وإلا فاقتلوه فإنه كافر ، وقال لهم : اذهبوا فادفنوا صاحبكم** »[4] . رواه مالك ، ومسلم، وأبو داود .

٤٣٧٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أنه سمع النبى ﷺ ـ يخطب

---

١ ـ حيث عهد بعرس : حديث الزواج .

٢ ـ ركزه : غرزه .

٣ ـ أخرجه مسلم فى السلام ١٣٩ ، وأبو داود ٥٢٥٧ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤١ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٤٨ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤١١٨ .

على المنبر يقول : « **اقتلوا الحيات ، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر ، فإنهما يطمسان**[1] **البصر ، ويُسقطان**[2] **الحبلَ** ». قال عبد الله : فبينا أنا أطارد حية أقتلها ناداني أبو لبابة : لا تقتلها ، قلت : إن رسول الله ﷺ أمر بقتل الحيات ، قال إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت ، وهن العوامر . رواه البخارى[3] ، ومسلم ، ورواه مالك ، وأبو داود ، والترمذى بألفاظ متقاربة .

٤٣٧٦ ـ وفى رواية لمسلم [4] قال : سمعت رسول الله ﷺ ـ يأمر بقتل الكلاب يقول : « **اقتلوا الحيات والكلاب ، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر ، فإنهما يلتمسان البصر ، ويستسقطان الحبالى** » .

[قال الزهرى] : ونرى ذلك من سيمتهما ، والله اعلم .

قال سالم ، قال عبد الله بن عمر : فلبثت لا أترك حية أراها ، إلا قتلتها فبينما أنا أطارد حية يوماً من ذوات البيوت مر بى زيد بن الخطاب ، وأبو لبابة، وأنا أطاردها ، فقالا : مهلا يا عبد الله ، فقلت : إن رسول الله ﷺ أمر بقتلهن ، قال : إن رسول الله ﷺ نهى عن ذوات البيوت [5].

٤٣٧٧ ـ وفى رواية « لأبى داود » قال : إن ابن عمر وجد بعد ما حدثه أبو لبابة حية فى داره ، فأمر بها ، فأخرجت إلى البقيع [6] . قال نافع : ثم رأيتها بعد فى بيته .

---

١ ـ يطمسان : يخطفان . ٢ ـ يسقطان : يطرحان .

٣ ـ فى صحيحه ٤ / ١٥٤ ، ومسلم فى السلام ١٢٨ ، والترمذى ١٤٨٣ ، وابن ماجة ٣٥٣٥ .

٤ ـ فى صحيحه فى السلام ١٢٩ ، والبخارى فى صحيحه ٤ / ١٥٤ ، والطبرانى فى الكبير ٢٠ / ٢٥ .

٥ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٥٢ ، وأبو نعيم فى الحلية ١ / ٣٦٧ .

٦ ـ البقيع : مكان مدافن الموتى فى المدينة . ينظر معجم البلدان مادة بقع .

[الطفيتان] بضم الطاء المهملة وإسكان الفاء : هما الخطان الأسودان في ظهر الحية ، وأصل الطفية : خوصة المقل - شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتي المقل ، وقال أبو عمر النمري : يقال إن الطفيتين جنس يكون على ظهره خطان أبيضان .

[والأبتر] : هو الأفعى ، وقيل : جنس أبتر كأنه مقطوع الذنب ، وقيل : هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب إذا نظرت إليه الحامل ألقت . قاله النضر بن شميل .

[وقوله : يلتمسان البصر] معناه يطمسانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية جعلها الله فيهما .

[قال الحافظ] : قد ذهب طائفة من أهل العلم[1] إلى قتل الحيات أجمع في الصحارى والبيوت بالمدينة ، وغير المدينة ، ولم يستثنوا في ذلك نوعا ، ولا جنسا ، ولا موضعا ، واحتجوا في ذلك بأحاديث جاءت عامة كحديث ابن مسعود المتقدم ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وقالت طائفة : تقتل الحيات أجمع إلا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها ، فإنهن لا يقتلن لما جاء في حديث أبي لبابة، وزيد بن الخطاب من النهي عن قتلهن بعد الأمر بقتل جميع الحيات ، وقالت طائفة تنذر سواكن البيوت في المدينة وغيرها ، فإن بَدين بعد الإنذار قتلن ، وما وجد منهن في غير البيوت يقتل من غير إنذار ، وقال مالك : يقتل ما وجد منها في المساجد ، واستدل هؤلاء بقوله ﷺ : « **إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم منها شيئاً فحرجوا عليها ثلاثاً ، فإن ذهب ، وإلا فاقتلوه** »، واختار بعضهم أن يقول لها ما ورد في حديث أبي ليلى المتقدم ، وقال مالك : يكفيه أن يقول : احرج عليك بالله واليوم الآخر ان لا تبدو لنا

---

١ - اختلاف العلماء في قتل الحيات .

ولا تؤذينا ، وقال غيره : يقول لها : أنت فى حرج إن عدت إلينا ، فلا تلومينا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع ، وقالت طائفة : لا تنذر إلا حيات المدينة فقط لما جاء فى حديث أبي سعيد المتقدم من إسلام طائفة من الجن بالمدينة ، وأما حيات غير المدينة فى جميع الأرض والبيوت فتقتل من غير إنذار لأنا لا نتحقق وجود مسلمين من الجن ثَمَّ ، ولقوله ﷺ - : « **خمس من الفواسق تقتل فى الحل والحرم** »، وذكر منهن الحية ، وقالت طائفة يقتل الأبتر وذو الطفيتين من غير إنذار سواء كن بالمدينة وغيرها لحديث ابى لبابة - سمعت رسول الله ﷺ نهى عن قتل الجنان التى تكون فى البيوت إلا الابتر وذا الطفيتين . ولكل من هذه الأقوال وجه قوى ، ودليل ظاهر ، والله أعلم .

٤٣٧٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ - ان نملة قرصت [١] نبيا من الأنبياء ، فامر بقرية النمل فاحرقت ، فأوحى الله إليه في أن قرصتك نملة فأحرقت أمة من الامم تسبح .

زاد فى رواية : فهلا نملة واحدة . رواه البخارى ، ومسلم[٢] ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة .

٤٣٧٩ - وفى رواية لمسلم [٣] وابى داود قال : نزل نبى من الانبياء تحت شجرة ، فلدغته نملة ، فأمر بجهازه ، فأخرج من تحتها ، ثم أمر فأحرقت ، فأوحى الله إليه هلا نملة واحدة .

[قال الحافظ] : قد جاء من غير ما وجه أن هذا النبى هو عزير - عليه السلام - ، وفي قوله : فهلا نملة واحدة دليل على أن التحريق كان جائزاً فى

---

١ - قرصت : عضت :

٢ - أخرجه مسلم فى صحيحه ١٧٥٩ ، وأبو داود ٥٢٦٦ ، والبيهقى فى سننه ٥/ ٢١٣.

٣ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٤ / ١٥٨ ، ومسلم فى صحيحه ١٧٥٩ ، وأبو داود ٧٥٩ ، والنسائى ٧/ ٢١١ .

شريعتهم ، وقد جاء فى خبر أنه مَرَّ بقرية أو بمدينة أهلكها الله تعالى فقال : يا رب كان فيهم صبيان ودوابّ ، ومن لم يقترف ذنباً ، ثم إنه نزل تحت شجرة فجرت به هذه القصة التى قدرَّها الله على يديه تنبيهاً له على اعتراضه على بديع قدرة الله وقضائه فى خلقه فقال : إنما قرصتك نملة واحدة فهلا قتلت واحدة ، وفى الحديث تنبيه على إن المنكَر إذا وقع فى بلد لا يؤمن العقاب العام.

٤٣٨٠ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن النبى ـ ﷺ ـ نهى عن قتل أربع من الدواب : « **النملة والنحلة والهدهد والصرد** » . رواه أبو داود[١] ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه .

[الصرد] بضم الصاد المهملة وفتح الراء : طائر معروف ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه أبيض ، ونصفه أسود

[قال الخطابى] : أما نهيه عن قتل النمل ، فإنما أراد نوعاً منه خاصا ، وهو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى والضرر ، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة ، وأما الهدهد والصرد ، فإنما نهى عن قتلهما لتحريم لحمهما ، وذلك ان الحيوان إذا نهى عن قتله ، ولم يكن لحرمة ولا لضرر فيه كان ذلك لتحريم لحمه [٢].

٤٣٨٧ ـ وعن « عبد الرحمن بن عبان » رضى الله عنه ـ أن طبيباً سأل النبى ﷺ عن ضفدع يجعلها فى دواء ، فنهاه عن قتلها [٣]. رواه أبوداود والنسائى.

[قال الحافظ] الضفدع بكسر الضاد والدال ، وفتح الدال ليس بجيد ، والله أعلم .

---

١ ـ فى سننه ٥٢٦٧ ، وابن ماجة ٣٢٢٤ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣٣٢ .
٢ ـ تعليل لعدم قتلهن .
٣ ـ رواه ابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٥٣ ، والبيهقى فى سننه ٩ / ٣١٨ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٦٦٦ .

الترغيب فى إنجاز الوعد والأمانة ، والترهيب من إخلافه ومن الخيانة والغدر ، وقتل المعاهد أو ظلمه

٤٣٨٢ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **تقبلوا لى ثلاثا أتقبل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يُخلف ، وإذا ائتمن فلا يخن** »[١] ، الحديث ، رواه أبو يعلى ، والحاكم [٢]، والبيهقى ، وتقدم فى الصدق .

٤٣٨٣ ـ وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: « **اضمنوا لى ثلاثا أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم** » ، الحديث رواه أحمد[٣] ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، والبيهقى ، وتقدم .

٤٣٨٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ ـ أنه قال : لمن حوله من أمته : « **اكفلوا لى** [٤] **بست أكفل لكم بالجنة** »، قلت : : ما هن يا رسول الله ؟ قال : « **الصلاة ، والزكاة ، والأمانة ، والفرج ، والبطن، واللسان** » رواه الطبرانى [٥] فى الأوسط بإسناد لا بأس به .

---

١ ـ والحديث يحث على الصدق ، وعدم إخلاف الوعد ، والأمانة .

٢ ـ أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢ / ٣٥٩ ، والعراقى فى المغنى عن حمل الأسفار ٢ / ١٣٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٣ / ٤٥٥ .

٣ ـ فى المسند ٥ / ٢٣٣ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٣٥٨ ، والهندى فى الكنز ٤٣٥٣١ .

٤ ـ اكفلوا : اضمنوا .

٥ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٢٩٣ ، ١٠ / ٣٠١ ، وابن كثير في تفسيره ٦ / ٤٤ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٦ / ٢٠٤٧ .

٤٣٨٥ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه ـ قال : « **حدثنا رسول الله ﷺ أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن ، فعلموا من القرآن ، وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة ، فقال : ينام الرجل النومة ، فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل الوكت ، ثم ينام الرجل فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمرٍ دحرجته على رجلك فنفط**[1]، **فتراه منتبراً ، وليس فيه شيء ، ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله ـ فَيُصْبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال : إن فى بنى فلان رجلاً أميناً ، حتى يُقال للرجل : ما أظرفه ما أعقله ، وما فى قلبه مثقال حبة من خردل** [2] **من إيمان** »رواه مسلم [3] وغيره .

[الجذر] بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة : هو أصل الشيء .

[والوكت] بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مثناة : هو الأثر اليسير.

[المجل] بفتح الميم وإسكان الجيم : هو تنفط اليد من العمل وغيره .

[وقوله : منتبراً] بالراء : أى مرتفعاً .

٤٣٨٦ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : « **القتل فى سبيل الله**[4] **يكفر** [5] **الذنوب كلها إلا الأمانة ـ قال : يؤتى العبد يوم القيامة ، وإن قتل فى سبيل الله ، فيقال : أد أمانتك ، فيقول : أى رب كيف ، وقد**

١ ـ نفط : أى ظهر أثره وارتفع .
٢ ـ مثقال حبة : شيء يسير .
٣ ـ فى صحيحه فى الإيمان ٢٣٠ ، والبخارى فى صحيحه ٨/ ١٢٩ ، وابن ماجة ٤٠٥٣ .
٤ ـ القتل فى سبيل الله : الجهاد .
٥ ـ يكفر : يمحو .

ذهبت الدنيا ، فيقال : انطلقوا به إلى الهاوية [1] ، فينطلق به إلى الهاوية ، وتمثل له أمانته كهيئتها يوم رفعت إليه ، فيراها فيعرفها ، فيهوى في أثرها حتى يُدركها ، فيحملها على منكبيه حتى إذا ظن أنه خارج سقطت عن منكبيه ، فهو يهوى فى أثرها أبد الآبدين ، ثم قال : الصلاة أمانة [2] ، والوضوء أمانة، والوزن أمانة ، والكيل أمانة ، وأشياء عَدَّدَها ، وأشد ذلك الودائع »[3] . قال : يعنى زاذان : فأتيت البراء بن عازب فقلت : الا ترى إلى ما قال ابن مسعود ؟ قال: كذا ، قال : صدق . أما سمعت الله يقول : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » . رواه أحمد [4] والبيهقى موقوفاً ، وذكر عبد الله بن الإمام أحمد فى كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه فقال : إسناده جيد.

٤٣٨٧ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له[5] » ، الحديث . رواه الطبرانى [6] ، وتقدم فى الصلوات .

٤٣٨٨ ـ وروى عن « على » رضى الله عنه ـ قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فطلع علينا رجل من أهل العالية [7] ، فقال : يا رسول الله ﷺ أخبرنى بأشد شيء [8] فى هذا الدين والينه [9] ؟ فقال : « ألينه شهادة أن لا إله إلا

---

١ ـ الهاوية : قعر جهنم .

٢ ـ أمانة : تركها خيانة .

٣ ـ الودائع : الأشياء المتروكة لحفظها .

٤ ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٢٩٢ ، والطبرانى فى الكبير ١٠ / ٢٧٠ والطبرى فى جامع البيان ٢٢ / ٤٠ .

٥ ـ نفى الحديث الإيمان عن عديم الأمانة ، والصلاة لمن لا طهور له .

٦ ـ في الصغير ١ / ٦٠ . ٧ ـ العالية مكان بالمدينة .

٨ ـ أشد : أقوى . ٩ ـ الينه : أيسره

الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشده يا أخا العالية الأمانة ، إنه لا دين لمن لا أمانة له ، ولا صلاة له ، ولا زكاة له »، الحديث رواه البزار .

٤٣٨٩ ـ وعن « عليّ » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة ، فقد حل بها البلاء** [١] »، قيل : وما هى يا رسول الله ؟ قال : « **إذا كان المغنم** [٢] **دولاً** [٣] ، **وإذا كانت الأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً** [٤] ، **وأطاع الرجل زوجته** [٥] ، **وعق أمه** [٦] ، **وبر صديقه** [٧] ، **وجفا أباه** [٨] ، **وارتفعت الأصوات في المساجد** [٩] ، **وكان زعيم** [١٠] **القوم أرذلهم** [١١] ، **وأُكْرِمَ الرجل مخافة شره** [١٢] ، **وَشُرِبَتْ الخمر ، ولبس الحرير ، واتخذت القينات** [١٣] **والمعازف** [١٤] ، **ولعن آخر**

---

١ ـ البلاء : الشدة والمصائب.

٢ ـ المغنم : الغنيمة واكتساب الخيرات من العدو .

٣ ـ دولا : جمع دولة بالضم ، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم .

٤ ـ مغرما : تعد غرامة وضريبة لابد منها فتخرج بالقوة والقسر .

٥ ـ أطاع الرجل زوجته : مشى فى هواها فجرته إلي المعاصى .

٦ ـ وعقّ أمه : لم يصلها وعصاها . ٧ ـ بر صديقه : وصله

٨ ـ جفا أباه : ابتعد عنه .

٩ ـ ارتفعت الأصوات فى المساجد : علت وكثرت الضوضاء بها .

١٠ ـ زعيم : رئيس . ١١ ـ أرذلهم : أخبثهم .

١٢ ـ أكرم الرجل مخافة شره : لشدة طغيانه .

١٣ ـ القينات : المغنيات .

١٤ ـ المعازف : أدوات الموسيقى .

١٥ ـ لعن آخر هذه الأمة : أى ذم أهل هذا الزمن السلف الصالح والصحابة والأبرار والعاملين التابعين ، ومن حذا حذوهم ، وهذا كثير الآن ، نرى المتشدقين يتركون الصلاة ، ويتحذلقون فى كلامهم ويشددون النكير على من سبق من الأولياء الصالحين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

هذه الأمة [15] **أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء** [1] **، أو خسفاً** [2] **، أو مسخاً** [3] » رواه الترمذى[4] ، وقال : لا نعلم أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصارى غير الفرج بن فضالة .

٤٣٩٠ ـ وفى رواية « للترمذى» من حديث « أبى هريرة » « **إذا اتخذ الفيء** [5]**دولا ، والأمانة مغنما ، والزكاة مغرماً ، وتعلّم لغير دين ، وأطاع الرجل امرأته ، وعق أمه ، وأدنى**[6] **صديقه ، وأقصى** [7] **أباه ، وظهرت الأصوات فى المساجد ، وساد** [8] **القبيلة فاسقهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء ، وخسفاً ، ومسخاً وقذفا** [9]**، وآياتٍ تتابع** [10]**كنظامٍ بالٍ قُطِعَ سلكه فتتابع**» . قال الترمذى حديث غريب .

---

١ ـ ريح حمراء : إذا وجدت هذه الخصال يمر عليهم هواء كله سموم وأمراض ، وغارات جوية كلها آفات تهلك الحرث والنسل فتنتشر الحشرات وتفتك بالزروع والثمار .

٢ ـ خسفا : اهتزاز الأرض وانقلاب أطرافها فتنهدم المنازل على أصحابها وتقل الأضواء ، من خسف المكان غار فى الأرض ، وخسف القمر : ذهب ضوؤه .

٣ ـ مسخا . قلب الخلقة من شيء إلى شيء كما مسخت القردة من بنى إسرائيل ، قال تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾ [القصص : ٨١] .

٤ ـ فى سننه ٢٢١ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٤٥١ ، والهندى فى كنز العمال ٣٠٨٦٦ ، وابن الجوزى في تلبيس إبليس ٢٣٤ . .

٥ ـ الفيء : المغنم . ٦ ـ أدنى : قرّب ٧ ـ أقصى : أبعد . ٨ ـ ساد : تزعم .

٩ ـ قذف : السب والاسترسال فى الشتائم والشرور ، يقال قذف المحصنة قذفا : رماها بالفاحشة والقذيفة : القبيحة وهى الشتم ، وقذف بقوله : تكلم من غير تدبر ولا تأمل ، والمعنى اقتراف الذنوب يصرف الإنسان عن الجد والإتقان إلى هزل القول ورديئه ولغوه وسبابه ، وانتشار العداوة بين النفوس .

١٠ ـ آيات تتابع : علامات عذاب تترى متتابعة .

٤٣٩١ ـ ورُوى عن « ثوبان » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ـ :

« ثلاث متعلقات بالعرش[١] : الرحم تقول : اللهم إنى بك فلا أُقْطعَ ، والأمانة تقول : اللهم إني بك فلا أخان ، والنعمة تقول : اللهم إنى بك فلا أكْفَر [٢]» . رواه البزار .

٤٣٩٢ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال :

« خيركم قرنى [٣] ، ثم الذين يلونهم [٤] ، ثم الذين يلونهم ، ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يُسْتَشْهَدون [٥] ، ويخونون [٦] ولا يؤتمنون ، وينذرون [٧] ولا يوفون ، وتظهر فيهم السِّمن » . رواه البخارى ومسلم .

---

١ ـ ثلاث متعلقات بالعرش : أي مستجيرة بالله طالبة الغوث منه تعالى راجية ان يحرسها والمراد تعظيم شانها وفضيلة المعتنى بها .

أ ـ صلة الرحم . ب ـ الأمانة .

ج ـ النعمة تحتاج إلى شكر الله وإنفاق فى سبيله تعالى .

٢ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ١٤٩ ، والسيوطى في الدر المنثور ٦ / ٦٥ ، والهندى فى الكنز ٤٣٧٩٢ .

٣ ـ خيركم قرنى : خير القرون : اى افضل الأزمان عند الله تعالى عصرى الذى وجدت فيه وعشت فيه لكثرة الرحمات ، وازدهار الإسلام ، وبزوغ شمسه الوضاءة في قلوب العاملين الأبرار قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ [الأنفال :] .

٤ ـ يلونهم : يتبعونهم . ٥ ـ ولا يستشهدون : لا تطلب منهم الشهادة .

٦ ـ يخونون : لا يؤدون الأمانة .

٧ ـ ينذرون : يلزمون انفسهم باداء شيء لله تعالى على سبيل الوجوب ، ولا يقومون به ، ومعنى النذر التزام قربة غير لازمة باصل الشرع ، قال الله تعالى ﴿ وليوفوا نذورهم ﴾ وشرطه أن يكون مكلفا مسلما مختاراً نافذ التصرف فيما ينذره ، فلا يصح من صبى ومجنون ، وكافر ومكره ، ويصح من سكران متعد ، ومن محجور عليه بسفه ، ومفلس فى القرب البدنية كالصلاة ، ولا يصح فى المالية من السفيه ، ولا المفلس فى العينية ، ويصح منه فى الذمة ، ويخرج النذر بعد حقوق الغرماء ، وأركانه : ناذر ، ومنذور ، وصيغة .

٤٣٩٣ ـ وعن « عبد الله بن أبى الحمساء » رضى الله عنه ـ قال : بايعت[١] رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث ، فبقيت له بقية ووعدته أن آتيه بها فى مكانه، فنسيت[٢] ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت ، فإذا هو مكانه [٣] فقال : « **يا فتى لقد شققت على[٤] ، أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك** ». رواه أبو داود[٥] وابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت كلاهما عن إبراهيم بن طهمان ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد الكريم ، عن عبد الله بن شقيق ، عن أبيه عنه ، وقال أبو داود : قال محمد بن يحيى : هذا عندنا ـ عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق ، وقد ذكر عبد الله بن أبى الحمساء أبو علىّ بن السكن فى كتاب الصحابة فقال : روى حديث إبراهيم بن طهمان ، عن بديل بن ميسرة ، عن ابن شقيق ، عن أبيه ، ويقال : عن بديل ، عن عبد الكريم المعلم ، ويشبه أن يكون ما ذكره أبو علىّ من إسقاط عبد الكريم منه هو الصواب ، والله أعلم.

٤٣٩٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ ان رسول الله ﷺ قال : « **آية المنافق[٦] ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان** » رواه البخارى[٧] ومسلم .

وزاد مسلم [٨] فى رواية له : « **وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم** » .

---

١ ـ بايعت : اشتريت منه شيئا .

٢ ـ نسيت : غفلت .

٣ ـ مكانه : ثلاثة أيام .

٤ ـ شققت على : أتعبتنى .

٥ ـ فى سننه ٤٩٩٦ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ١٩٨ ، والطبرانى فى الكبير ٣ / ٢٢٤ .

٦ ـ آية المنافق : علامته .

٧ ـ فى صحيحه ١ / ١٥ ، ومسلم فى الإيمان ١٠٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٥٧ .

٨ ـ فى الإيمان ١٠٩ ، ١١٠ .

٤٣٩٥ - ورواه « أبو يعلى » من حديث أنس ، ولفظه قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقول : « **ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وإن صام ، وصلى ، وحج واعتمر ، وقال : إني مسلم** »[١] . فذكر الحديث .

٤٣٩٦ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ - قال : « **أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها** [٢]: **إذا ائتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر**[٣] **، وإذا خاصم فجر** [٤] »رواه البخارى [٥] ، ومسلم .

٤٣٩٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ قال : « **إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر** [٦]**لواء ، فقيل : هذه غدرة** [٧] **فلان ابن فلان** » . رواه مسلم [٨]وغيره .

٤٣٩٨ - وفى رواية لمسلم : « **لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به ، يقال هذه غدرة فلان** »

٤٣٩٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يقول: « **اللهم إنى أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع**[٩] **، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة**[١٠]» . رواه أبو داود [١١]، والنسائى ، وابن ماجة .

---

١ - رواه أحمد فى المسند ٢/ ٥٣٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١/ ٧٣، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٥٥ .

٢ - يدعها : يتركها ٣ - غدر : فى العهد ٤ - فجر كفسق .

٥ - فى صحيحه ١/ ١٥ ، ومسلم فى الإيمان ١٠٦ ، والترمذى ٢٦٣٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢/ ١٨٩ .

٦ - غادر : فاسق ٧ - غدرة : خيانة ٨ - فى صحيحه فى الجهاد ٩ .

٩ - بئس الضجيع : القرين ١٠ - بئست البطانة : الحاشية .

١١ - فى سننه ١٥٥٢ ، والنسائى ٨ / ٢٦٣ ، والنووى فى الأذكار ٣٤٩.

٤٤٠٠ - وعن « أبى هريرة » أيضاً - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : « **ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى**[١] **بى ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً ، فاستوفى منه العمل ، ولم يوفه أجره** »رواه البخارى [٢] .

٤٤٠١ - وعن « يزيد بن شريك » قال : رايت علياً رضى الله عنه - على المنبر يخطب فسمعته يقول : لا والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله ، وما فى هذه الصحيفة فنشرها [٣] ، فإذا فيها أسنان الإبل ، وأشياء من الجراحات، وفيها - قال رسول الله ﷺ : « **ذمة**[٤] **المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلاً ولا صرفا**[٥] »، الحديث رواه مسلم [٦] وغيره .

[يقال : أخفر بالرجل] إذا غدره ونقض عهده .

٤٤٠٢ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ - إلا قال : « **لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد**[٧] **له** ». رواه أحمد[٨]، والبزار ، والطبرانى فى الأوسط ، وابن حبان فى صحيحه إلا انه قال :

---

١ - أعطى : عاهد .

٢ - ذكره ابن حجر فى فتح البارى ٤ / ٤٤٧ ، والهندى فى الكنز ٤٣٧٩٣ ، وابن ماجة ٢٤٤٢ .

٣ - نشرها : فتحها واظهرها . ٤ - ذمة : عهد .

٥ - فرضا أو نفلا .

٦ - فى صحيحه فى الحج ب ٨٥ رقم ٤٦٧ ، والبخارى فى صحيحه ٣ / ٢٦ ، والترمذى ١٥٧٩ .

٧ - عهد : ميثاق .

٨ - وذكره الهندى فى الكنز ٥٥٠٠٣ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ٤٧

خطبنا رسول الله ﷺ فقال فى خطبته : فذكر الحديث ، ورواه الطبرانى فى الأوسط والصغير من حديث ابن عمر ، وتقدم .

٤٤٠٣ - وعن « بريدة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **ما نقض[١] قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة [٢] فى قوم إلا سلط عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر[٣]** » . رواه الحاكم[٤] ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٤٤٠٤ - وعن « صفوان بن سليم » عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم : أن رسول الله ﷺ قال : « **من ظلم معاهداً [٥]أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه ، فأنا حجيجه[٦] يوم القيامة** » رواه أبو داود[٧] . والأبناء مجهولون .

٤٤٠٥ - وعن « عمرو بن الحمق » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أيما رجل أمَّن رجلاً على دمه ثم قتله ، فأنا من القاتل برىء[٨]، وإن كان المقتول كافراً [٩]** » . رواه ابن ماجة ، وابن حبان في صحيحه ، واللفظ له ، وقال ابن ماجة - فإنه يحمل لواء غدرٍ يوم القيامة .

---

١ - نقض : نكث . ٢ - الفاحشة : الزنا . ٣ - القطر : المطر .
٤ - في المستدرك ٢ / ١٢٦ ، والالبانى فى الصحيحة ١٠٧ .
٥ - معاهدا : ذميا .
٦ - حجيجه : خصيمه .
٧ - وذكره القرطبى فى تفسيره ٨ / ١١٥ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٣٦٠ .
٨ - برىء : يعنى أن القاتل لا ينسب إلي أمة محمد .
٩ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٨٥ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٩٦٧٩ ، والألبانى فى الصحيحة ٤٤٠ .

٤٤٠٦ - وعن « أبي بكرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة [١] مائة عام [٢] » .

٤٤٠٧ - وفى رواية : « من قتل معاهداً فى عهده لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » . رواه ابن حبان [٣] فى صحيحه ، وهو عند أبى داود والنسائى بغير هذا اللفظ ، وتقدم .

[لم يرح] قال الكسائى : هو بضم الياء ، من قوله : أرحت الشيء ، فانا أريحه إذا وجدت ريحه ، وقال أبو عمرو : لم يرح بكسر الراء من رحت أريح إذا وجدت الريح وقال غيرهما : بفتح الياء والراء ، والمعنى واحد ، وهو شم الرائحة .

٤٤٠٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ - قال : « ألا من قتل نفساً معاهدة له ذمة الله ، وذمة رسوله ، فقد أخفر بذمة الله ، فلا يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً [٤] » . رواه ابن ماجة [٥] والترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح [٦] .

---

١ - مسيرة : مسافة .
٢ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٥ / ٣٦ ، ٣٨ ، والحاكم فى المستدرك ١٥ / ٤٤ ، والهندى فى الكنز ١٨٥٢١ .
٣ - وذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ١٥٣٠ .
٤ - خريفا : سنة .
٥ - فى سننه ١٤٠٣ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٢٧ ، والهندى فى الكنز ١٠٩٢٥ .
٦ - وها هى الآيات الدالة على وجوب أداء الأمانات والوفاء بالعهد .
أ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١] . =

= ب - وقال تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ [النحل : ٩١]

جـ - وقال تعالى : ﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً ﴾ [الإسراء : ٣٤]

د - وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ [المائدة : ١]

هـ - وقال تعالى : ﴿ وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون ﴾ [البقرة : ٤٠]

و - وقال تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (٧٥) فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (٧٦) فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ [التوبة : ٧٧]

ز - وقال تعالى : ﴿ وما يضل به إلا الفاسقين (٢٦) الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون ﴾ [البقرة : ٢٧]

ح - وقال تعالى : ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾ [التوبة : ١٠]

ط - وقال تعالى : ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (١٢) ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴾ [التوبة ١٢ : ١٣]

ي - وقال تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ [النساء : ٥٨]

ك - وقال تعالى : ﴿ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ [الأحزاب : ٧٢]

ل - وقال تعالى : ﴿ والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ﴾ [المؤمنون : ٨]

م - وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ [الأنفال : ٢٧]

ن - وقال تعالى : ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ﴾ [مريم : ٥٤]

الترغيب في الحب في الله تعالى ، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع ، لأن المرء مع من أحب

٤٤٠٩ ـ عن « أنس » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ثلاث من كن[١] فيه وجد بهن حلاوة الإيمان [٢] : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله ، ومن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يُقذف [٣]فى النار** » [٤].

٤٤١٠ ـ وفى رواية : « **ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وطَعْمه : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب فى الله ، ويبغض فى الله، وأن توقد نار عظيمة فيقع فيها أحب إليه من أن يشرك بالله شيئاً** ». رواه البخارى [٥] ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائي .

٤٤١١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالى[٦] اليوم أظلهم فى ظلى [٧] يوم لا ظل إلا ظلى** » . رواه مسلم [٨] .

---

١ ـ كن فيه : وجدن فيه .
٢ ـ حلاوة الإيمان : ذاق طعمه وشعر بأنواره واستضاء بهديه .
٣ ـ يقذف : يرمى به .
٤ ـ أخرجه البخارى في صحيحه ١ / ١٠ ، ١٢ والبغوى فى شرح السنة ١ / ٤٩ ، والساعاتى فى منحة المعبود .
٥ ـ فى صحيحه ٩ / ٢٥ ، ومسلم فى الإيمان ٦٨ ، وابن ماجة ٤٠٣٣ .
٦ ـ جلالى : قوتى وعظمتى وسلطانى .
٧ ـ أظلهن : أرحمهن.
٨ ـ وذكره البيهقى فى سننه ١٠ / ٢٣٣ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٧٥ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٥.

٤٤١٢ ـ وعن « أبى هريرة » أيضاً ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ـ قال : « **سبعة يظلهم الله فى ظله** [١] **يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل** [٢] **، وشاب نشأ فى عبادة الله** [٣] **، ورجل قلبه معلق فى المساجد** [٤] **، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه**[٥] **، وتفرقا عليه** [٦] **، ورجل دعته امرأة ذات منصب** [٧]**وجمال** [٨]**، فقال : إنى أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة**

---

١ ـ فى ظله : فى ظل عرشه ويحيطه برحمته ويغمره بنعيمه فيشعر بسعادة . قال المناوى وغيره : المراد يوم القيامة إذا قام الناس لرب العالمين وقربت الشمس من الرءوس واشتد عليهم حرها وأخذهم العرق ، ولا ظل هناك إلا ظل العرش . وقال ابن دينار : المراد بالظل هنا الكرامة والكنف والحماية فى ذلك المواقف ، يقال فلان فى ظل فلان : أى فى كنفه وحمايته ، وهذا أولى الأقوال ، وقيل المراد بالظل الرحمة .

٢ ـ الإمام العادل : قال العلقمى : قالوا : هو كل من نظر فى شيء من أمور المسلمين من الولاة والحكام ، أى كل من رأس عملا فعدل ، وكان سيد جماعة فصدق وقال الحق ـ من الحاكم إلى المتولى أمور أسرته .

٣ ـ نشأ فى عبادة الله : أى ابتدأ عمره فى طاعة الله جل جلاله وتحصيل الصالحات ، فلم تكن له صبوة فى معصيته . وخص الشاب لكونه مظنة الشهوة وأدعى إلى الغواية وأقرب إلى الهوى فحفظه الله من كل سوء .

٤ ـ معلق بالمساجد : شديد الحب لها يعمرها بالعبادة ، ويساعد على نظافتها ويشارك فى تشييدها ، ويؤدى الفروض جماعة فيها مع الإمام ـ أى فى أول وقتها ، وليس معناه دوام القعود فى المسجد .

٥ ـ اجتمعا عليه : تقابلا على العمل على ذكر الله وحده وجلب رضاه ، وتعاونا فى الخير وأحب كل منهما صاحبه فى طلب رضا الله ، والعمل الصالح ابتغاء أجره ، ولم يجتمعا لجنى فائدة دنيوية ، أو ثمرة شهية تلهيهم عن حقوق الله تعالى .

٦ ـ تفرقا عليه : ذهب كل واحد لمصالحه الخاصة ـ دامت محبتهما مجتمعين حتى ماتا أو تفرقا من مجلسهما ، والمعنى فى الغياب والحضور أحباب أعوان ، ابرار أخيار .

٧ ـ منصب : حسب ونسب شريف وعز وجاه قوى ، ومن أسرة عريقة فى المجد .

٨ ـ جمال : كمال ونضارة وصحة وجسم قوى جميل يشوق الإنسان إلى مواقعتها =

فأخفاها [١] حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خالياً [٢] ففاضت عيناه » رواه البخارى [٣] ، ومسلم وغيرهما .

٤٤١٤ ـ وعن « عبد الله » يعنى ابن مسعود رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من الإيمان أن يحب الرجل رجلاً لا يحبه إلا لله من غير مال أعطاه فذلك الإيمان** » [٤] . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤٤١٥ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

فامتنع خوفا من ربه جل وعلا وطلق مالها ، وترك جمالها ، وغض عن محاسنها ابتغاء خشية الله تعالى وطلب ثوابه ، فهو ممن قال فيهم الحق عز شانه :

أ ـ ﴿ إن الذين هُم مّنْ خشية ربهم مُشْفِقون ﴾ [المؤمنون : ٥٧] .

ب ـ ﴿ إنى أخافُ إنْ عصيتُ ربّى عذابَ يومٍ عظيم ﴾ [يونس : ١٥] .

١ ـ أخفاها : بالغ في إخفائها ليبعد من الرياء وليتجنب مدح الناس ، وليخلص لله فى إنفاقه فهذا مبالغة في الإخفاء . وقيل أن يتصدق على الضعيف فى صورة المشترى منه فيدفع له درهما مثلا فى شيء يساوى نصف درهم ، فالصورة مبايعة ، والحقيقة صدقة بينه وبين ربه وقد نظم السبعة المذكورة أبو شامة بقوله :

وقال النبى المصطفى إن سبعة ... يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشيء متصدق ... وباك مصلٍ والإمام بعدله

أسأل الله جل جلاله ان يغمرنا بإحسانه ويوفقنا للهدى بانواره ويجعلنا ممن جمع هذه الخصال فنال هذه الكرامة ، فعليك أخى بمحبة أخيك المسلم ، تساعده ، وتنصره وتنصحه ، وتحب له الخير ما استطعت .

٢ ـ خالياً : مر على خاطره خشية الله ، وجلاله ، وعظمته ، وكثرة نعمه وتعداد إحسانه فبكى من تقصيره وقلة أعماله ، فالسفر بعيد والسؤال شديد والحساب عسير ، والزاد يسير ، قال تعالى : ﴿ وبَشّرِ المُخْبتين (٣٤) الّذينَ إذا ذُكر اللهُ وَجلتْ قلُوبُهُمْ ﴾ الحج : ٣٤ ـ ٣٥] وجلت : أى خافت

٣ ـ فى صحيحه ١ / ١٦٨ ، ومسلم فى الزكاة ب ٣ رقم ٩١ ، والترمذى ٢٣٩١ .

٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٤ .

« ما تحاب رجلان فى الله إلا كان أحبهما إلى الله عز وجل - أشدهما حبا لصاحبه » . رواه الطبرانى وأبو يعلى [١] ، ورواته رواة الصحيح إلا مبارك بن فضالة ، ورواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم [٢] إلا أنهما قالا : **« كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه »**. وقال الحاكم صحيح الإسناد .

٤٤١٦ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره »** رواه الترمذى [٣] ، وحسنه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم [٤] وقال : صحيح على شرط مسلم .

٤٤١٧ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - يرفعه قال : **« ما من رجلين تحابا فى الله بظهر الغيب [٥] إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه [٦] »** . رواه الطبرانى بإسناد جيد قوىّ .

٤٤١٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : **« من أحب رجلاً لله ، فقال : إنى أحبك لله فدخلا جميعا الجنة ، فكان الذى أحب أرفع منزلة [٧] من الآخر ، وأحقّ بالذى أحبّ الله »** . رواه البزار [٨] بإسناد حسن .

---

١ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٦ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٧٥ ، والبغوى فى شرح السنة ١١٣ / ٥٢ .

٢ - فى المستدرك ٤ / ١٧١ ، وعبد الرزاق فى مصنفه ٢٠٣٢٦ .

٣ - فى سننه ٩٤٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ١٦٨ ، والدارمى ٢ / ٢١٥ .

٤ - فى المستدرك ١ / ٤٤٣ .

٥ - بظهر الغيب : أى فى غياب كل منهما .

٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٦ ، والهندى فى الكنز ٢٤٧١٨ .

٧ - منزلة : مكانة .

٨ - وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٩ ، وابن الشجرى فى أماليه ٢ / ١٣٦ .

٤٤١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ « أن رجلاً زار أخاً في قرية أخرى ، فأرصد [١] الله على مدرجته ملكاً ، فلما أتى عليه قال: أين تريد ؟ قال : أريد أخاً لى فى هذه القرية ، قال : هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال : لا ، غير أني أحبه في الله . قال : فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه » . رواه مسلم [٢].

[المدرجة] بفتح الميم والراء : هى الطريق .

[قوله : تربها] : أى تقوم بها ، وتسعى فى صلاحها .

٤٤٢٠ - وعن « أبى إدريس الخولانى » قال : دخلت مسجد دمشق ، فإذا فتى براق [٣] الثنايا ، وإذا الناس معه ، فإذا اختلفوا فى شيء أسندوه إليه [٤]، وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقيل : هذا معاذ بن جبل ، فلما كان من الغد [٥] هَجَّرت [٦] فوجدته قد سبقنى بالتهجير [٧] ، ووجدته يصلى فانتظرته حتى قضى صلاته ، ثم جئته من قبَلِ وجهه [٨] ، فسلمت عليه ، ثم قلت له : والله إنى لأحبك لله ، فقال : آلله . فقلت : آلله فقال : آلله . فقلت: آلله . فأخذ بحبوة ردائى [٩] ، فجذبنى [١٠] إليه ، فقال : أبشر [١١] فإنى

---

١ - أرصد : أرسل

٢ - فى صحيحه في البر والصلة ٣٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٦٢ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٥٠٠٧ .

٣ - براق : نظيف جميل

٤ - أسندوه إليه : وكلوه إليه .

٥ - الغد : اليوم التالى .

٦ - هجرت : بكرت

٧ - التهجير : التبكير

٨ - من قبل : من ناحية .

٩ - حبوة ردائى : أطرافه

١٠ - جذبنى إليه : شدنى بقوة

١١ - أبشر : افرح .

فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله تبارك وتعالى : وجبت**[1] **محبتي للمتحابين فيّ**[2]**، وللمتجالسين فيّ ، وللمتباذلين فيّ**[3] » . رواه مالك بإسناد صحيح ، وابن حبان في صحيحه[4].

٤٤٢١ - وعن « أبي مسلم » قال : قلت لمعاذ : والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك ، ولا قرابة بيني وبينك - قال : فلأي شيء ؟ قلت : لله. قال : فجذب حبوتي ثم قال : أبشر إن كنت صادقاً ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله يغبطهم**[5] **بمكانهم النبيون والشهداء** » . قال : ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى : « **حقت محبتي على المتناصحين**[6] **فيّ ، وحقت محبتي على المتباذلين فيّ ، هم على منابر**[7] **من نورٍ يغبطهم النبيون والشهداء والصدّيقون** ». رواه ابن حبان في صحيحه[8].

---

١ - وجبت : حقت .

٢ - أحب بعضهم بعضا في الله فيجلسون في طاعة الله ويتدارسون القرآن والعلم ويذكرون ويتشاورون ويتناصحون في الله لله.

٣ - المتباذلين : الذين يبذلون جهد الطاقة في تحميده وتسبيحه وتكبيره خاضعين متواضعين مائلين إلى الزهد والورع وفي النهاية التبذل ترك التزين والاهتمام بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع كما قال الشاعر :

هينون لينون أيسار ذو كرم

٤ - وذكره الزبيدي في الإتحاف ٥/ ٥٢٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ٢٠٨ .

٥ - يغبطهم : يحسدهم ويتمنى مكانهم .

٦ - المتناصحين : الذين يبذلون النصيحة لله .

٧ - منابر : أماكن مرتفعة .

٨ - رواه ابن حنبل في المسند ٥/ ٢٢٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ١٣١ ، والهندي في الكنز ٢٤٧١٠ .

٤٤٢٢ - وروى الترمذى[1] حديث معاذ فقط ، ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله عز وجل - : المتحابون فى حلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء** » . وقال : حديث حسن صحيح .

٤٤٢٣ - وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يأثُر عن ربه تبارك وتعالى يقول : « **حقت محبتى للمتحابين فىّ ، وحقت محبتى للمتواصلين فىّ ، وحقت محبتى للمتزاورين فى [2] ، وحقت محبتى للمتباذلين فىّ** » . رواه أحمد بإسناد صحيح [3].

٤٤٢٤ - وعن « شرحبيل بن السمط » أنه قال لعمرو بن عبسة : هل أنت محدثى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه نسيان ، ولا كذب ؟ قال : نعم - سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله عز وجل : قد حقت محبتى للذين يتحابون من أجلى ، وقد حقت محبتى للذين يتزاورون من أجلى ، وقد حقت محبتى للذين يتباذلون من أجلى ، وقد حقت محبتى للذين يتصادقون من أجلى** ». رواه أحمد [4] ورواته ثقات ، والطبرانى فى الثلاثة ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٤٢٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « **إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش ، وكلتا يدى الله يمين - على منابر من نورٍ وجوههم من نورٍ ، ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء ، ولا صدِّيقين** »قيل :

---

١ - فى سننه ٢٣٩٠ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٣٩ ، وأبو نعيم فى الحلية ٢ / ١٣١ .
٢ - المتزاورين : الذين يزور بعضهم بعضا .
٣ - فى المسند ٥ / ٢٢٩ ، والهندى فى الكنز ٢٤٧١٠ ، وابن عساكر فى تاريخ دمنشق ٢ / ٣٠٨ .
٤ - وذكره الزبيدى فى الإتحاف ٦ / ١٧٥ .

يا رسول الله من هم ؟ قال :« **هم المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى ، المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى** » . رواه أحمد[1] بإسناد لا بأس به .

٤٤٢٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من عباد الله عباداً ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء** » ، قيل : من هم لعلنا نحبهم ؟ قال : « **هم قوم تحابّوا [2] بنور الله من غير أرحام [3]، ولا أنساب ، وجوههم نور [4]على منابر من نور ، لايخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس** ، ثم قرأ : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾» . رواه النسائى [5] ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، وهو أتم . .

٢٤٢٧ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله عباداً يجلسهم يوم القيامة على منابر من نور يُغشّى [6] وجوههم النور حتى يفرغ من حساب الخلائق** ». رواه الطبرانى [7] بإسناد جيد .

٤٤٢٨ - وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله عز وجل : المتحابون بجلالى فى ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلى** ». رواه أحمد[8] بإسناد جيد .

---

١ - وذكره الهندى فى الكنز ٢٤٧٠٥ ، والطبرانى فى الكبير ١٣٤٨٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٧ .

٢ - تحابوا : توادُّوا. ٣ - غير أرحام : غير قرابة .

٤ - نور : مضيئة .

٥ - وذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ٢٥٠٨ .

٦ - يغشى : يغطى .

٧ - فى الكبير ٨ / ١٣١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٧ ، والمتقى الهندى فى كنز العمال ٢٤٨٧٠٤ .

٨ - فى المسند .

٤٤٢٩ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ « **ليبعثن[١] الله أقواماً يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ[٢] يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء**» ، قال : فجثى [٣] أعرابى على ركبتيه ، فقال يا رسول الله : جَلِّهم [٤] لنا نعرفهم ، قال : « **المتحابون فى الله من قبائل شتى[٥] ، وبلاد شتى - يجتمعون على ذكر الله يذكرونه**» . رواه الطبرانى [٦] بإسناد حسن .

٤٤٣٠ - وعن « عمر » رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : « **إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ، ولا شهداء ، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله**» . قالوا : يا رسول الله : فخبرنا من هم ؟ قال : « **هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال ، يتعاطونها ، فوالله إن وجوههم لنور ، وإنهم لعلى نور ، ولا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس ، وقرأ هذه الآية﴿ ألا إنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٧]** » . رواه أبو داود [٨] .

٤٤٣١ - وعن « أبى مالك الأشعرى » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ -

---

١ - ليبعثن : ليحيين .
٢ - اللؤلؤ : الأحجار الكريمة .
٣ - جثى : جلس على ركبتيه .
٤ - جَلِّهم : اظهرهم .
٥ - شتى متفرقة .
٦ - ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٧٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٥٢ ، والهندى فى الكنز ١٨٩٣ ، والعقيلى فى الضعفاء ١ / ٥١ .
٧ - يونس : ٦٢ .
٨ - فى سننه ٣٥٢٧ ، والنسائى ٨ / ٢٧ ، والهندى فى الكنز ١ / ٤٧٠ .

قال : « **يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا ، واعلموا أن لله عز وجل - عباداً ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله** »، فجثى رجل من الأعراب من قاصية الناس[1] ، وألوى بيده [2] إلى النبى ﷺ - فقال يا رسول الله ناسٌ من النَّاسِ ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم ، وقربهم من الله ،انعتهم لنا جلهم لنا : يعنى صفهم لنا - شكْلَهُم لنا ، فسر [3] وجه النبى ﷺ - بسؤال الأعرابى ، فقال رسول الله ﷺ : « **هم ناس من أفناء الناس**[4] ، **ونوازع القبائل**[5] **لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا فى الله وتصافوا** [6] **يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نورٍ فيجلسون عليها ، فيجعل وجوههم نوراً ، وثيابهم نوراً ، يفزع الناس**[7] **يوم القيامة ، ولا يفزعون وهم أولياء الله لا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون** »رواه أحمد [8]، وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

٤٤٣٢ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجنة لعمداً من ياقوت** [9] **عليها غرف من زبرجد** [10] **لها أبواب مفتحة**

---

١ - قاصية الناس : أباعد الناس .
٢ - ألوى بيده : أمالها من جانب إلى جانب .
٣ - سر : فرح .
٤ - أفناء الناس : عامة الناس .
٥ - نوازع القبائل : غرباء القبائل .
٦ - تصافوا : تحابوا .
٧ - يفزع : يخاف .
٨ - فى المسند ٥ / ٣٤٣ ، وابن المبارك ٢٤٨ .
٩ - ياقوت : من الأحجار الكريمة .
١٠ - زبرجد : من الأحجار الكريمة .

تضيء كما يُضيء الكوكب الدرى » قال : قلنا : يا رسول الله من يسكنها ؟ قال : « **المتحابون فى الله ، والمتباذلون في الله ، والمتلاقون [١] فى الله** » . رواه البزار [٢] .

٤٤٣٣ ـ وروى عن « بريدة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إن فى الجنة غرفاً ترى ظواهرها من بواطنها ، وبواطنها من ظواهرها ، أعدها الله للمتحابين فيه ، والمتزاورين فيه ، والمتباذلين فيه** » . رواه الطبرانى [٣] فى الأوسط .

٤٤٣٤ ـ وروى عن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ أنه سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان ؟ قال : « **أن تحب لله ، وتبغض لله[٤] ، وتعمل لسانك[٥] فى ذكر الله** » ، قال : وماذا يا رسول الله ؟ قال : « **وأن تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك** » ، رواه أحمد[٦] .

٤٤٣٥ ـ وعن « عمرو بن الجموح » رضى الله عنه ـ أنه سمع النبى ﷺ يقول : « **لا تجد العبد صريح الإيمان[٧] حتى يحب لله تعالى ، ويبغض لله ،**

---

١ ـ المتلاقون : المتحابون .

٢ ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧٨ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٧٣٦ والعقيلى فى الضعفاء ١ / ٦٠٩ .

٣ ـ فى الكبير ٣ / ٣٤٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ٢٥٤ ، والهندى فى الكنز ٤٣٤٤٩ .

٤ ـ تبغض لله : تكره لله .

٥ ـ تعمل لسانك : تشغله .

٦ ـ فى المسند ٥ / ٢٤٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٥١ .

٧ ـ صريح الإيمان : خالصه نقيه .

فإذا أحب لله تبارك وتعالى ، وأبغض لله ، فقد استحق الولاية لله تعالى » .

رواه أحمد والطبرانى ، وفيه رشيد بن سعد .

٤٤٣٦ ـ وعن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من أعطى لله ، ومنع لله ، وأحب لله ، وأبغض لله ، وأنكح لله**[١] ، **فقد استكمل**[٢] **إيمانه** » . رواه أحمد[٣] والترمذى ، وقال : حديث منكر ، والحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقى وغيرهم .

٤٤٣٧ ـ وعن « أبي امامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان** » . رواه أبوداود [٤].

٤٤٣٨ ـ وعن « البراء بن عازب » رضى الله عنه ـ قال : « كنا جلوساً عند النبى ﷺ فقال : « **أىُّ عُرَى**[٥] **الإسلام أوثق ؟** » قالوا : الصلاة . قال :

---

١ ـ أنكح لله : تزوج لله .

٢ ـ استكمل إيمانه : أى طلب الكمال فى الإيمان .

٣ ـ في المسند ٣ / ٤٣٨ ، والترمذى ٢٥٢١ ، والحاكم فى المستدرك ٢ / ١٦٤ .

٤ ـ فى سننه فى ب ١٥ ، والطبرانى في الكبير ٨ / ١٥٩ ، والالبانى فى الصحيحة ٣٨٠ .

٥ ـ عرى الإسلام : روابطه وواجباته ، جمع عروة ، أوثق ـ أمتن وأشد ، اى الأشياء التى اتبعها فاكسب شيئاً كثيراً وخيراً وفيرا عليه ارتكن واعتمد ، فاخبر ﷺ عن الاعمال الجليلة التى تقوى رابطة الإسلام وتزيد الإيمان وضوحا ، وكمالا :

أ ـ الصلاة ب ـ الصوم ج ـ الدفاع عن الدين .

د ـ والرابطة المتينة للإيمان المحبة لله والبغض فى الله ، وفى الغريب : العروة ما يتعلق به : قال تعالى : ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ من سورة البقرة .

«**حسنة ، وما هى بها ؟** » قالوا : صيام رمضان ، قال : « **حسن ، وما هو به؟** » قالوا : الجهاد . قال : « **حسن ، وما هو به ؟** » قال : « **إن أوثق عرى الإيمان أن تحب فى الله ، وتبغض فى الله** » . رواه أحمد والبيهقى ، كلاهما من رواية ليث بن أبى سليم ، وروواه الطبرانى [1] من حديث ابن مسعود أخصر منه .

٤٤٣٩ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضل الأعمال والحب فى الله ، والبغض فى الله** » رواه أبو داود [2]، وهو عند أحمد[3] أطول منه ، وقال فيه : « **إن أحب الأعمال إلى الله ـ عز وجل ـ الحب فى الله ، والبغض فى الله** » ، وفى إسنادهما راوٍ لم يسمّ .

٤٤٤٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أن رجلا سأل رسول الله ﷺ متى الساعة [4] ؟ قال : « **وما أعددت لها ؟** »[5] قال : لا شيء إلا أنى أحب الله ورسوله . قال : « **أنت مع من أحببت** » . قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبى ﷺ أنت مع من احببت . قال أنس : فانا أحب النبى ﷺ وأبابكر، وعمر ، وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم . رواه البخارى [6] ومسلم .

---

١ ـ فى الكبير ١١ / ٢١٥ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١ / ٨٩ ، والزبيدى فى الإتحاف ٦/ ١٧٧ .

٢ ـ فى سننه ٤٥٩٩ ، وابن حجر فى فتح البارى ١ / ٤٧ .

٣ ـ فى المسند ٥ / ١٤٦

٤ ـ الساعة : القيامة .

٥ ـ ما أعددت لها : من الأعمال الصالحة .

٦ ـ فى صحيحه ٥ / ١١٤ ، ومسلم فى البر والصلة ١٦١ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ١٦٨ .

٤٤٤١- وفى رواية للبخارى : أن رجلاً من أهل البادية أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟[١] قال : « **ويلك** [٢]، **وما أعددت لها ؟** » قال : ما أعددت لها إلا أنى أحب الله ورسوله . قال : « **إنك مع من أحببت** » . قالوا : ونحن كذلك ؟ قال : « **نعم** » . ففرحنا يومئذ فرحاً شديداً [٣] .

٤٤٤٢ ـ ورواه الترمذى [٤] ، ولفظه قال : رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء لم ارهم فرحوا بشيء أشد منه . قال رجل : يا رسول الله ، الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ، ولا يعمل بمثله ، فقال رسول الله ﷺ : « **المرء مع من أحب** » .

٤٤٤٣ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : كيف ترى فى رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم [٥]؟ فقال رسول الله ﷺ : « **المرء مع من أحب** » رواه البخارى [٦] ومسلم ، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصراً من حديث جابر : « **المرء مع من أحب** » .

٤٤٤٤ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أنه قال : يا رسول الله ـ الرجل يحب القوم ، ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ، قال : « **أنت يا أبا ذر مع من**

---

١ ـ قائمة : متى قيامها ؟

٢ ـ ويلك : كلمة تعجب .

٣ ـ أخرجه البخارى ٨/ ٤٨ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ١٩٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ١٠/ ٥٥٣ .

٤ ـ فى سننه ٢٣٨٥ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣/ ٦٣ ، والطبرانى فى الكبير ١٠/ ١٣ ، ١٧ . .

٥ ـ لم يلحق بهم : لم يعمل بعملهم ولم يساوهم فى العمل .

٦ ـ فى صحيحه ٨/ ٤٨ ، ٤٩ ، ومسلم فى البر والصلة ١٦٥ ، وأبو داود ٥١٢٧ ، والترمذى ٢٣٨٦ .

أحببت » قال : فإني أحب الله ورسوله ، قال : « **فإنك مع من أحببت** » ، قال : فأعادها أبو ذر ، فأعادها رسول الله ﷺ . رواه أبو داود [١].

٤٤٤٥ - وعن « أبي سعيد الخدري » رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **لا تصاحب [٢] إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي[٣]** »، ورواه ابن حبان [٤] في صحيحه .

٤٤٤٦ - وعن علي » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث هن حق : لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له[٥] ، ولا يتولى الله عبداً[٦] فَيُولِّيه غيره[٧] ولا يحب رجل قوما إلا**

---

١ - في سننه ٥١٢٦ ، وابن حنبل في المسند ٥ / ١٥٦ ، والدارمي في سننه ٢ / ٣٢٢ .

٢ - لا تصاحب : لا تصادق . ٣ - تقي : لأنه يخاف الله .

٤ - وأخرجه الترمذي في سننه ٢٣٩٥ ، وأبو داود ٤٨٣٢ ، والبغوي في شرح السنة ١٣ / ٦٩ .

٥ - لا سهم له : لا نصيب له في الخير كما قال تعالى :

أ - ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (٢٨) كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [ص : ٢٩] .

ب - وقال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية : ٢١] .

٦ - لا يتولى عبداً : العبد يعتمد على الله تعالى ويسلم له أموره فبهذا يتولاه الله : أي يرأف به ويعينه ويساعده ويمده برعايته كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة : ٥٥]

٧ - فيوليه غيره :أي لا يجعل الله عليه سلطانا غيره ، ولا يحكِّم فيه وليا آخر غيره سبحانه، والله تعالى يعزه ويبعد عنه شرور الناس ، ويصله برحماته ولا يتحكم فيه أي إنسان ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة : ٥٦] .

فاتق الله اخي واخلص لله وحده واتخذه وليا ونصيراً ، واركن إليه في كل اعمالك تظفر وفوض إليه أمرك تفز فإذا سمت درجات الإيمان في قلب المسلم التجأ إلى ربه وقنع ورضي وعرف هذه الآية ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير : ٣٩] .

حشر معهم » رواه الطبرانى [1] في الصغير والأوسط بإسناد جيد ، ورواه فى الكبير من حديث ابن مسعود .

٤٤٤٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاثة أحلف عليهن : لا يجعل الله من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له ، وأسهم الإسلام ثلاثة : الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، ولا يتولى الله عبداً فى الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ، ولا يحب رجل قوماً إلا جعله الله معهم**[2] » الحديث . رواه أحمد[3] بإسناد جيد .

٤٤٤٨ ـ وعنها « رضى الله عنها » قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الشرك**

---

١ ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٨٠ ، والطبرانى فى الصغير ٢ / ٤٠ .

٢ ـ إلا جعله الله معهم : أوجده فى زمرة الصالحين يتنعم مثلهم ويغمر بالبركات الطيبات .

اى لا يستوى عند الله تعالى في الدرجة والثواب من عمل صالحا ، وتحلى بآداب الذين وأجاب الداعى ، ومن تكامل فى الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، مع من تكاسل عن الصلاة ومن بخل فى الزكاة ، ومن أفطر فى رمضان فالله عادل .

يثيب المحسن .

ويعاقب المسيء .

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان .

ومن أحب قوما جعله الله معهم يذكرون الله ولا يخشون غير الله فترى السكينة ترفرف عليهم والوقار يحيط بهم ، والهداية وصواب القول دينهم ، يغمرهم احترام الخلق وتبجيلهم ومساعدتهم كما وعد جل جلاله ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [لقمان : ٢٢] .

٣ ـ فى المسند ٦ / ١٤٥ .

أخفى من دبيب الذر [١] على الصفا [٢] فى الليلة الظلماء ، وأدناه أن تحب على شيء من الجور ، وتبغض على شيء من العدل ، وهل الدين إلا الحب والبغض ، قال الله عز وجل ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[٣]» . رواه الحاكم [٤]، وقال : صحيح الإسناد [٥].

---

١ ـ الذر : صغار النمل .

٢ ـ الصفا : الصخرة الملساء .

٣ ـ آل عمران : ٣١ .

٤ ـ فى المستدرك ٢ / ١٩١ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٢ / ١٧ ، وابن كثير فى تفسيره ٤ / ٣٤٤ .

٥ ـ **وها هى الآيات القرآنية فى الحب لله والبغض فى الله**

١ ـ قال الله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

٢ ـ وقال تعالى : ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أؤلياء بعض ﴾ [التوبة : ٢] .

٣ ـ وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

٤ ـ وقال تعالى : ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات : ٤ ـ ١١] .

٥ ـ وقال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

٦ ـ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ [الممتحنة : ١٣] . =

= ٧ ـ وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ [المائدة : ٥١] .

٨ ـ وقال تعالى : ﴿ ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله ﴾ [النساء : ٨٩] .

٩ ـ وقال تعالى : ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ [الممتحنة : ٩] .

١٠ ـ وقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٥٤) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٥٥) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ [المائدة : ٥٤ ـ ٥٦] .

١١ ـ وقال تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون (١٤) أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ [المجادلة : ١٥] .

١٢ ـ وقال تعالى : ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

١٣ ـ وقال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير ﴾ [البقرة : ١٢٠] .

١٤ ـ وقال تعالى : ﴿ ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (٤٥) قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ [هود : ٤٥ ـ ٤٦] .

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

٤٤٤٩ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات**[١] » قالوا : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : « **الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف**[٢] **، وقذف**[٣] **المحصنات**[٤] **الغافلات المؤمنات** » رواه البخارى[٥] ومسلم وغيرهما .

٤٤٥٠ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **من عقد عقدة**[٦] **ثم نفث فيها**[٧] **فقد سحر**[٨] **، ومن سحر فقد أشرك ، ومن تعلق بشيء وُكِلَ إليه**[٩] » رواه النسائى[١٠] من رواية الحسن عن أبى هريرة ، ولم يسمع منه عند الجمهور .

---

١ ـ الموبقات : المهلكات .

٢ ـ يوم الزحف : القتال .

٣ ـ قذف : رمى .

٤ ـ المحصنات : المتزوجات .

٥ ـ فى صحيحه ٤ / ٢١٢ ، ومسلم فى الإيمان ١٤٥ ، وأبو داود ٢٨٧٤ ، والبغوى فى شرح السنة ١ / ٨٦ .

٦ ـ عقد عقدة : وهى من أعمال السحر .

٧ ـ نفث : تفل فيها .

٨ ـ فقد سحر : عمل السحر .

٩ ـ وكل إليه : جعل أمره إليه .

١٠ ـ فى سننه ٧/ ١١٢ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٤١٩ ، والهندى فى فى الكنز ١٧٦٥٠ .

[قوله : تعلق] أى ـ وعلق على نفسه العوز والحروز .

٤٤٥١ ـ وعن « الحسن » عن عثمان بن أبى العاص ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كان لداود نبى الله صلوات الله وسلامه عليه ساعة**[١] **يوقظ فيها أهله يقول : يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشر** » . رواه احمد[٢] عن على بن زيد عنه ، وبقية رواته محتجّ بهم فى الصحيح ، واختلف فى سماع الحسن من عثمان .

٤٤٥٢ ـ وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منا من تطير ، أو تُطِيِّر له**[٣] **، أو تكهن ، أو تكهن له**[٤] ،

---

١ ـ ساعة : أى يترقب سيدنا داود عليه السلام الساعة ساعة السحر التى يتجلى الله فيها برضوانه فيجيب دعاء من دعاه إلا اثنين يرد دعاءهما ويغضب عليهما ويطردهما من رحمته :
أ ـ الساحر
ب ـ العاشر : أى الذى يأخذ عشر الأموال ظلما وعداونا ، ويضرب ضريبة فادحة على كل شيء بلا حق شرعى ، وفى النهاية : إن لقيتم عاشرا فاقتلوه : أى إن وجدتم من يأخذ العشر على ما كان يأخذه أهل الجاهلية مقيما على دينه فاقتلوه لكفره أو لاستحلاله لذلك ـ إن كان مسلما وأخذه مستحلا وتاركا فرض الله وهو ربع العشر ـ فأما من يعشرهم على ما فرض الله تعالى فحسن جميل ،وقد عشر جماعة من الصحابة فى عهد النبى ﷺ والخلفاء بعده فيجوز أن يسمى آخذ ذلك عاشرا لإضافة ما يأخذه إلى العشر كربع العشر ونصف العشر كيف وهو يأخذ العشر جميعه ، وهو زكاة ما سقته السماء ، وعشر اموال أهل الذمة فى التجارات ، فانتفى عنه سلب أموال الناس وأخذها بالقوة كما يفعل الظلمة الذين يأخذون على كل شيء جزءا من المال بلا وجه شرعى .
٢ ـ فى المسند ٤ / ٢٢ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ / ٨٨ .
٣ ـ أو تطير له : تشاءم الناس له فصدقهم وأعرض عن الشروع فيما كان ينوى تنفيذه ، ففيه الترغيب فى الاعتماد على الله والعمل بعزيمة صارمة وإرادة قوية .
٤ ـ أو تكهن له : قصد كاهنا وصدقه .

أو سحر ، أو سُحِر له[١] ، ومن أتي كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ». رواه البزار [٢] بإسناد جيد ، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله : ومن أتى - إلى آخره بإسناد حسن .

٤٤٥٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن ، فإن الله يغفر له ما سوى ذلك لمن يشاء : من مات لم يشرك[٣] بالله شيئاً ، ولم يكن ساحراً يتبع السحرة ولم يحقد[٤] على أخيه** » رواه الطبراني[٥] فى الكبير والأوسط ، وفيه ليث بن أبى سليم .

٤٤٥٤ - وعن « عبيد بن عمير الليثى عن أبيه » أن رجلاً قال : يا رسول الله ، وكم الكبائر ؟ قال : « **تسع أعظمهن الإشراك بالله ، وقتل المؤمن بغير حق ، والفرار من الزحف[٦] ، وقذف[٧] المحصنة ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا**» الحديث رواه الطبراني[٨] فى حديث تقدم فى الفرار من الزحف .

وروى ابن حبان فى صحيحه حديث أبى بكر بن محمد بن عمر بن حزم

---

١ - أو سحر له : ذهب إلى ساحر .
٢ - وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٧ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ١٠٣ ، والهندى فى الكنز ٢٨٥٦٥ .
٣ - لم يشرك بالله : عَبَدَ الله وحده .
٤ - لم يحقد : لم يحسد .
٥ - ١٢ / ٢٤٤ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤ / ١٠٠ ، والعراقي فى المغنى ٣ / ٥٠ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ / ٢٤ .
٦ - الزحف : القتال .
٧ - قذف : رمى .
٨ - وذكره الطحاوى فى مشكل الآثار ١ / ٣٨٤ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٢ / ٦٤ .

عن أبيه عن جده في كتاب النبي ﷺ الذي كتبه إلى أهل اليمن في الفرائض والسنن والديات والزكاة فذكر فيه : وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين [1] ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم [2] .

٤٤٥٥ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ ـ قال : **« من أتى كاهناً فصدقه بما قال ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ [3] »** . رواه البزار بإسناد جيد قوي .

٤٤٥٦ وعن « أنس بن مالك » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل على محمد ﷺ ، ومن أتاه غير مصدق له لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »** . رواه الطبراني [4] من رواية رشيد بن سعد .

[الكاهن] : هو الذي يخبر عن بعض المضمرات ، فيصيب بعضها ، ويخطىء أكثرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك .

٤٤٥٧ ـ وروى عن « واثلة بن الأسقع » رضي الله عنه ـ قال : سمعت

---

١ ـ معصيتهما .
٢ ـ ذكره البيهقي في سننه ٤ / ٨٩ .
٣ ـ ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥ / ١١٧ ، وابن حجر في المطالب العالية ٢٤٦٤ ، والبغوي في شرح السنة ١٢ / ١٨١ .
٤ ـ ذكره الزبيدي في الإتحاف ٢ / ٢٨٥ ، والسيوطي في الدر المنثور ١٠ / ١٠٣ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ١ / ١٧ .

رسول الله ﷺ يقول : « من أتى كاهناً فسأله عن شيء حجبت[1] عنه التوبة أربعين ليلة ، فإن صدقه بما قال كفر[2] » . رواه الطبراني .

٤٤٥٨ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لن ينال الدرجات العلى من تكهّن ، أو استقسم ، أو رجع من سفره تطيّراً » . رواه الطبراني [3] بإسنادين رواة أحدهما ثقات .

٤٤٥٩ ـ وعن « صفية بنت أبى عبيد عن بعض أزواج النبى ﷺ قال : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً[4] » . رواه مسلم [5] .

[العراف] بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن ، وقيل : هو الساحر وقال البغوى العرّاف : هو الذى يدعى معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها ، كالمسروق من الذى سرقه ، ومعرفة مكان الضالة ، ونحو ذلك ، ومنهم من يسمى المنجم كاهنا انتهى .

---

١ ـ حجبت : منعت .
٢ ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١١٨ ، والهندى فى الكنز ١٧٦٧٦ .
٣ـ أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢ / ١١٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٢١٣٨٠ .
٤ ـ الذى يقبل على نصاب كذاب مشعوذ يستفهم عن حظه وما يناله فى حياته ترد أعماله الصالحة ويضرب بها عرض الحائط ولا يقبل الله له صلاة لأنها ناقصة ، لم تهذبه ولم تقوّ إيمانه بربه ، ولم تذهب عنه الشك والضلال ، ولم توجد عنده الثقة بربه والاعتماد عليه ، فالله تعالى انفرد بالغيب وحده ، وليس له شريك فى ملكه وفى النهاية أراد بالعراف المنجم أو الحاوى الذى يدعى علم الغيب .
٥ ـ فى صحيحه فى السلام ١٢٥ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ١٢٨ ، والقيسرانى فى تذكرة الموضوعات ٧٣٠ .

٤٤٦٠ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أتي عرافاً أو كاهناً ، فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد** » . رواه أبو داود والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وفى أسانيدهم كلام ذكرته في مختصر السنن ، والحاكم [١] وقال : صحيح على شرطهما .

٤٤٦١ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه - قال : « **من أتي عرافاً أو ساحراً أو كاهناً فسأله فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** [٢] » . رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا .

٤٤٦٢ - وعنه - رضى الله عنه - قال : « **من أتي عرافاً أو ساحراً أو كاهناً يؤمن بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ** [٣] » . رواه الطبرانى في الكبير ، ورواته ثقات .

٤٤٦٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة مدمن خمر** [٤] ، **ولا مؤمن بسحر ، ولا قاطع رحم** [٥] » . رواه ابن حبان[٦] فى صحيحه .

٤٤٦٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - فى المستدرك ١ / ٨ ، والبيهقى فى سننه ٨/ ١٣٥ ، والهندى في الكنز ١٧٦٧٨ .
٢ - ذكره البيهقى فى سننه ٨/ ١٣٥ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٤٦٣ .
٣ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١١٨ ، والزبيدى في الإتحاف ٤ / ١٩٨ .
٤ - مدمن خمر : مداوم عليها .
٥ - لا قاطع رحم : قاطع صلة الرحم .
٦ - أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ٧٤ ، والهندى فى الكنز ٤٣٩٠٨ ، والالبانى فى الصحيحة ٦٧٨ .

« من اقتبس علماً من النجوم [1] اقتبس شعبة من السحر زاد [2] ما زاد ».
رواه أبو داود وابن ماجة وغيرهما .

[قال الحافظ] : والمنهى عنه من علم النجوم هو ما يدّعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان كمجيء المطر ، ووقوع الثلج ، وهبوب الريح ، وتغيير الأسعار ، ونحو ذلك ، ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها وافتراقها وظهورها فى بعض الأزمان ، وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره ، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال ووجه القبلة ، وكم مضى من الليل والنهار وكم بقى ، فإنه غير داخل فى النهى ، والله أعلم .

٤٤٦٥ ـ وعن « قطن بن قبيصة » عن أبيه ـ رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **العيافة** [3] ، **والطيرة** [4] ، **والطرق** [5] **من الجبت** ».
رواه أبو داود، والنسائى وابن حبان فى صحيحه .

---

١ ـ اعتقد فى تأثير النجوم .
٢ ـ يعنى كلما زاد من اعتقاده في النجوم زاد إثمه .
٣ ـ العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها ، وهو من عادة العرب كثيراً ، وهو كثير فى أشعارهم يقال عاف يعيف عيفا إذا زجر وحدس وظن ، وبنو أسد يذكرون بالعيافة ويوصفون بها ، قيل عنهم إن قوما من الجن تذاكروا عيافتهم فأتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو أرسلتم لنا من يعيف ، فقالوا لغليم لهم انطلق معهم ، فاستردفه أحدهم ، ثم ساورا فلقيهم عقاب كاسرة إحدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى ، فقالوا مالك ؟ فقال : كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما أنت بإنسى ، ولا تبغى لقاحا .
٤ ـ الطيرة : زجر الطير للتشاؤم والتيامن بطيرانه .
٥ ـ الطرق : الضرب بالحصى والودع والبخت ، وكل شيء يوهم أنه يدخل على المغيبات فالله تعالى استأثر وحده به ولا ينبغى للعبد أن يكون شريكا لسيده ومولاه فيما استأثر به .

قال أبو داود [١] : الطرق الزجر ، والعيافة : الخط ، انتهى .

وقال ابن فارس : الطرق : الضرب بالعصى ، وهو جنس من التكهن .

[الطرق] بفتح الطاء وسكون الراء .

[والجبت] بكسر الجيم : كل ما عبد من دون الله تعالى [٢].

---

١ ـ في سننه في الطب ب ٢٣ ، وابن حنبل في المسند ٣ / ٤٧٧ ، والطبراني في الكبير ١٨ / ٣٦٩.

٢ ـ **الآيات التي تدل على الترهيب من إتيان الكهان والسحرة وأضرارهما .**

أ ـ قال تعالى : ﴿وعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إلاَّ هُوَ ويَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ ومَا تَسْقُطُ من ورَقَةٍ إلاَّ يعلمُها ولا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يابِسٍ إلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام : ٥٩] .

ب ـ وقال تعالى : ﴿ إنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الْغَيْثَ ويَعْلَمُ ما فِي الأرْحامِ ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذا تَكْسِبُ غداً وما تدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أرْضٍ تمُوتُ إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤].

جـ ـ وقال تعالى ﴿ قُل لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ والأرْضِ الْغَيْبَ إلاَّ اللَّهُ وما يَشْعُرُون أيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل : ٦٥] .

د ـ وقال تعالى ﴿ ولا أقُولُ لَكُمْ عِندِي خزَائِنُ اللَّهِ ولا أعْلَمُ الْغَيْبَ ولا أقُولُ إنِّي مَلَكٌ ولا أقُولُ للَّذِين تزْدرِي أعْيُنُكُمْ لن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أعْلَمُ بمَا فِي أنفُسِهِمْ ﴾ [هود : ٣١] .

هـ ـ وقال تعالى ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ﴾ [الجن : ٢٦ ـ ٢٧] .

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور فى البيوت وغيرها

٤٤٦٦ ـ عن « عمر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الذين يصنعون** [١] **هذه الصور يعذبون يوم القيامة ـ يقال لهم : أحيوا ما خلقتم**[٢] ». رواه البخارى [٣] ومسلم .

٤٤٦٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ قالت : قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سَتَرتُ سهوة لى بقرام فيه تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ تلون وجهه[٤] وقال : « **يا عائشة : أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون** [٥] **بخلق الله** » . قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين[٦].

٤٤٦٨ ـ وفى رواية قالت : دخل عليّ رسول الله ﷺ وفي البيت قرام فيه صور ، فتلون وجهه ، ثم تناول الستر فهتكه [٧] وقال : « **إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور** » [٨].

٤٤٦٩ ـ وفى أخرى أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل ، فعرفت فى وجهه الكراهية . قالت : فقلت يا

---

١ ـ يصنعون : يعملون .
٢ ـ أحيوا ما خلقتم : انفخوا فيها الروح .
٣ ـ فى صحيحه ٧ / ٢١٥ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٢٦٨ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٨١٨ .
٤ ـ تلون وجهه : تغير وغضب .
٥ ـ يضاهون : يشابهون .
٦ ـ أخرجه مسلم في اللباس ٩٢ .
٧ـ هتكه : مزقه وقطعه .
٨ ـ أخرجه مسلم ١٦٦ ، والنسائى ٨/ ٢١٦ ، والبيهقى فى سننه ٧/ ٢٦٧ .

رسول الله أتوب[1] إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت [2]؟ فقال رسول الله ﷺ : « **ما بال هذه النمرقة ؟** » فقلت : اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسّدها ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ، فيقال لهم: أحيوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة** » . رواه البخارى[3] ومسلم .

[السهوة] بفتح السين المهملة : هى الطاق فى الحائط يوضع فيه الشيء ، وقيل : هى الصفة ، وقيل المخدع بين البيتين ، وقيل : بيت صغير كالخزانة الصغيرة.

[والقرام] بكسر القاف : هو الستر .

[والنمرقة] بضم النون والراء أيضاً ، وقد تفتح الراء ، وبكسرهما : هى المخدة .

٤٤٧٠ ـ وعن « سعيد بن أبي الحسن » رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى ابن عباس رضى الله عنهما ـ فقال : إنى رجل أصور هذه الصور فأفتنى فيها ، فقال له : ادن منى ، فدنا ، ثم قال : ادن [4] منى ، فدنا ، حتى وضع يده على رأسه ، وقال : أنبئك بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كل مُصَوِّر فى النار يُجعل له بكل صورة صورها نفساً** ،

---

١ ـ أتوب : أستغفر .
٢ ـ ماذا أذنبت : ماذا عملت من خطأ .
٣ ـ فى صحيحه ٣ / ٨٣ ، ومسلم فى اللباس ب ٢٦ رقم ٩٦ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٢٤٦.
٤ ـ ادن : اقترب .

فيعذبه فى جهنم » . قال ابن عباس : فإن كنت لابد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له [1]. رواه البخارى ومسلم [2].

٤٤٧١ ـ وفى رواية للبخارى قال : كنت عند ابن عباس إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عباس : إنى رجل إنما معيشتى من صنعة يدى ، وإنى أصنع هذه التصاوير [3] ؟ فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول : « **من صور صورة ، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح ، وليس بنافع [4] فيها أبداً** » ، فربا الرجل ربوة شديدة ، فقال : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فعليك بهذا الشجر [6] وكل شيء ليس فيه روح [7].

[ربا الإنسان]: إذا انتفخ غيظا أو كبراً .

٤٤٧٢ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ

---

١ ـ ما لا نفس له : أى ما لا حياة فيه .

٢ ـ فى صحيحه فى اللباس ٢٦ رقم ٩٩ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣٠٨ ، والهندى فى الكنز ٩٣٧٨ .

٣ ـ التصاوير : التماثيل .

٤ ـ صورة : أى لشيء له روح .

٥ ـ وليس بنافخ فيها : فهو معذب دائما مخلد فى النار . وهذا فى حق الذى يستحل التصوير ، أما غيره وهو العاصى بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد أن يعبد من دون الله يعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه ، والمراد بالحديث الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ فى الارتداع .

٦ ـ عليك بهذا الشجر : فليس رسمها أو تصويرها حراما .

٧ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه ٣ / ١٠٨ ، وابن حجر فى فتح البارى ٤ / ٤١٦ ، والتبريزى فى المشكاة ٤٥٠٧ .

يقول : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون [1]» . رواه البخارى ومسلم.

٤٤٧٣ - وعن « أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ

---

١ - المصورون : أى الذين يصورون أشكال الحيوانات التى تعبد من دون الله تعالى فيحكونها بتخطيط أو تشكيل عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لأنهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل آل فرعون .

أما من لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصيا بتصويره فقط . قال النووى - قال العلماء : تصوير الحيوان حرام شديد التحريم ، وهو من الكبائر وسواء صنعه لما يمتهن ام لغيره ، سواء كان فى ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو إناء أو حائط أو غيرها . وأما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام ، وأورد البخارى عن عائشة رضى الله عنها - : أن النبى ﷺ لم يكن يترك فى بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه : أى تصاوير إلا كيسره ، وغير صورته ، وفى دخول البيت الذى فيه الصورة وجهان : الأكثرون على الكراهة . وقال أبو محمد بالتحريم، فلو كانت الصورة فى ممر الدار لا داخلها كما فى ظاهر الحمامات ودهاليزها لا يمتنع الدخول ، لان الصورة فى الممر ممتهنة ، وفى المجلس مكرمة . والحاصل مما سبق - كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف أو جدار أو وسادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس ، وأنه يجوز ما على أرض وبساط يداس ومخدة يتكأ عليها ومقطوع الراس وصورة شجر ، ويحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثوب ، ومن اتخذ هذه الصور عوقب بحرمان دخول ملائكة الرحمة بيته فلا تصلى عليه ، ولا تستغفر له .

وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صور قاصداً أن يضاهى ، فإنه يصير بذلك القصد كافراً. وذكر القرطبى أن أهل الجاهلية كانوا يعملون الأصنام من كل شيء حتى إن بعضهم - عمل صنمه من عجوة ثم جاع فاكله . قال ابن بطال : فى هذا الحديث دلالة على أنه ﷺ كان ينقض الصورة سواء كانت مما له ظل ام لا ، وسواء كانت مما توطأ ام لا ، سواء فى الثياب ، وفى الحيطان ، وفى الفرش والأوراق وغيرها .

تماثيل : الشيء المصور أعم من ان يكون شاخصا أو دهانا أو نسجا فى ثوب ، يضاهون يشبهون ما يصنعونه بما يصنعه الله .

يقول : قال الله تعالى : « ومن أظلم[١] ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة[٢] وليخلقوا حبة ، وليخلقوا شعيرة[٣] » . رواه البخارى ومسلم .

٤٤٧٤ - وعن « حيان بن حصين » قال : قال لى علىّ - رضى الله عنه - : **« ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ ؟ ألا تدع[٤] صورة إلا**

---

١ - ومن اظلم : لا أحد كثير الظلم مثل الذى يدعى أنه يصنع مثل صنع الله فيصور صورة حيوان - قال فى الفتح : التشبيه فى فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه ، ورواية البخارى فى صدر الحديث حدثنا عمارة حدثنا ابو زرعة قال : دخلت مع أبى هريرة داراً بالمدينة فرأى فى أعلاها مصوراً يصور ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ومن أظلم** » الحديث.

قال ابن بطال : فهم أبو هريرة ان التصوير يتناول ما له ظل ، وما ليس له ظل ، فلهذا انكر ما ينقش فى الحيطان ، قلت هو ظاهر من عموم اللفظ ويحتمل ان يقصر علي ماله ظل لكن بقية الحديث تقتضى تعميم الزجر عن تصوير كل شيء ، ومن قوله فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة ، وهى بفتح المعجمة وتشديد الراء ، ويجاب عن ذلك بان المراد إيجاد حبة على الحقيقة لا تصويرها ، ووقع لابن فضيل من الزيادة « وليخلقوا شعيرة » ، والمراد بالحبة حبة القمح بقرينة ذكر الشعير أو الحبة أعم ، والمراد بالذرة - النملة ، والغرض تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد وأحرى - بتكليفهم خلق جماد ، وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم على ذلك .

٢ - ذرة : شيء صغير جداً .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٢ / ٢٩١ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ١٢٩ ، وتفسيره ٥ / ٢٧٦ .

٤ - تدع : تترك .

طمستها[1] **ولا قبرا مشرفاً**[2] **إلا سويته**[3] » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٤٤٧٥ ـ وروى « أحمد » عن علىّ قال : كان رسول الله ﷺ فى جنازة فقال : « **أيكم ينطلق إلى المدينة ، فلا يدع فيها وثنا**[4] **إلا كسره ، ولا قبراً إلا سواه ، ولا صورة إلا لطخها** » ، فقال رجل : أنا يا رسول الله ، قال: فهاب أهل المدينة . قال : فانطلق ثم رجعِ فقال : يا رسول الله لم أدع بها وثنا إلا كسرته ، ولا قبرا إلا سويته ، ولا صورة إلا لطختها ، ثم قال رسول الله ﷺ : « **من عاد إلى صنعة شيء من هذا فقد كفر**[5] **بما أنزل على محمد** ﷺ[6] » وإسناده جيد إن شاء الله .

٤٤٧٦ ـ وعن « أبى طلحة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة** » . رواه البخارى[7]، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

٤٤٧٧ ـ وفى رواية لمسلم : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل**»[8].

---

١ ـ طمستها : أزلتها .
٢ ـ مشرفا : عاليا .
٣ ـ سويته : بالأرض .
٤ ـ وثنا : صنما .
٥ ـ كفر : خرج عن دين الله .
٦ ـ ذكره ابن حجر فى فتح البارى ١٠ / ٣٨٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥ / ١٧٢ .
٧ ـ فى صحيحه ٤ / ١٣٨ ، ومسلم فى اللباس ب ٢٦ رقم ٨٣ ، والنسائى ٧ / ١٨٥ .
٨ ـ أخرجه النسائى فى سننه ٨ / ٢١٢ .

٤٤٧٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : « **واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه أن يأتيه فراث عليه حتى اشتد على رسول الله ﷺ فخرج ، فلقيه جبريل ﷺ ، فشكا إليه فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة** » رواه البخارى .

[راث] بالثاء المثلثة غير مهموز : أى أبطأ .

٤٤٧٩ ـ وعن « علي » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ، ولا جنب ، ولا كلب** » . رواه أبو داود (١) والنسائى وابن حبان فى صحيحه كلهم من رواية عبد الله بن يحيى . قال البخارى : فيه نظر .

٤٤٨٠ ـ وعن « أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتانى جبريل عليه السلام فقال لى : أتيتك البارحة فلم يمنعنى أن كون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل ، وكان في البيت قرام سِتْر فيه تماثيل ، وكان فى البيت كلب فَمُرْ برأس التمثال الذى في البيت يُقْطع فيصير كهيئة الشجر ، وَمُرْ بالستر فيقطع فيجعل وسادتين منبوذتين توطآن ، ومر بالكلب فليخرج** » رواه أبو داود (٢) ، والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وتأتى أحاديث من هذا النوع فى اقتناء الكلب إن شاء الله تعالى .

٤٤٨١ ـ وعن « أبى هريرة » أيضاً رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ فى سننه ٢٢٧ ، والنسائى ١ / ١٤١ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ١٠ ، والبيهقى فى سننه ١ / ٢٠١ .

٢ ـ فى سننه ٤١٥٨ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٩٨ .

« **يخرج عنقٌ من النار يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، وأذنان تسمعان ، ولسان ينطق يقول : إني وكلت** [1] **بثلاثة من جعل مع الله إلهاً آخر ، وبكل جبار عنيد، وبالمصورين** » . رواه الترمذي[2] ، وقال : حديث حسن صحيح غريب .

[عنق] بضم العين والنون : أى طائفة وجانب من النار .

الترهيب من اللعب بالنرد

٤٤٨٢ - عن « بريدة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **من لعب بالنردشير** [3]، **فكأنما صبغ يده في دم خنزير** » . رواه مسلم [4].

وله ولأبى داود وابن ماجة [5] : « **فكأنما غمس** [6]**يده فى لحم خنزير ودمه** » .

٤٤٨٣ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لعب بنردٍ أو نردشير فقد عصى الله**[7] **ورسوله** » . رواه مالك واللفظ له وأبو داود[8] ، وابن ماجة ، والحاكم ، والبيهقى ، ولم يقولوا : أو نردشير ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

---

١ -إني وكلت : أى تكفلت بهم .
٢ - ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٧٣ .
٣ - النردشير : اسم أعجمى معرب ، وشير : حلو .
٤ - في صحيحه : ١٧٧ .
٥ - فى سننه ٣٧٦٣ .
٦ - غمس : وضع .
٧ - عصى الله ورسوله : خالف أوامره .
٨ - أخرجه فى سننه ٤٩٣٨ ، وابن ماجة ٣٧٦٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٥٠ .

قال البيهقى[1] : وروينا من وجه آخر عن محمد بن كعب عن أبى موسى - عن النبى ﷺ قال : « **لا يقلب كعباتها [2] أحد ينتظر ما تأتى به إلا عصى ورسوله** »[3].

[قال الحافظ] قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام ، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه ، واختلفوا فى اللعب بالشطرنج ، فذهب بعضم إلى إباحته لأنه يستعان به فى أمور الحرب ومكائده لكن بشروط ثلاثة : أحدها : أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها . والثانى : أن لا يكون فيه قمار . والثالث : أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا [4] ورديء الكلام ، فمتى لعب به ، أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة ، وممن ذهب إلى إباحته سعيد بن جبير والشعبى ، وكَرَّهه الشافعى فى أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسنا ، والله أعلم .

الترغيب فى الجليس الصالح

والترهيب من الجليس السيء ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة وأدب المجلس ، وغير ذلك

٤٤٨٤ - عن « أبى موسى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما**

---

١ - فى سننه الكبرى ١٠ / ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢- لا يقلب كعباتها : أى يرمى طلعها ليتبين عدد نقطها ويرجو إصابة غرضه فقد عصى الله ورسوله .

٣ - أخرجه ابن حنبل في المسند ٤ / ٤٠٧ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٢١٥ .

٤ - الخنا : العيب .

مثل الجليس الصالح [١]، والجليس السوء [٢]كحامل المسك[٣] ، ونافخ الكير [٤]، فحامل المسك إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه [٥]، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة »رواه البخارى[٦] ومسلم .

[يحذيك] : أى يعطيك .

٤٤٨٥ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه[٧] ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك منه سواده أصابك من دخانه** » . رواه أبو داود والنسائى[٨] .

---

١ ـ الجليس الصالح : النقى التقى العالم العامل بكتاب الله وسنة رسوله .

٢ ـ الجليس السوء : الفاسق المجرم الشرير .

٣ ـ حامل المسك : طيب الرائحة ، والعرب تسميه المشوم ، وهو عندهم أفضل الطيب .

والمسك والعنبر خير طيب أخذنا بالثمن الرغيب

٤ ـ نافخ الكير : كير الحداد ، وهو المبنى من الطين ، وقيل الزق الذى ينفخ به النار، والمبنى الكور ، ومنه الحديث « **المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها** » .

يشبه ﷺ الصاحب الشرير بنافخ الكير يضر ويؤذى ويعدى بالأخلاق الرديئة ، ويجلب السيرة المذمومة ، وهو باعث الفساد والإضلال ، ومحرك كل فتنة وموقد نار العداوة والخصام.

٥ ـ إما أن تبتاع منه : تشتري منه وفيه ندب مجالسة الصالحين ، وأهل الخير والمروءة ، ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب ، والنهى عن مجالسة أهل الشر والبدع ومن يغتاب الناس فجوره ، وفيه طهارة المسك وفيه النهى عن مجالسة من يتاذى بمجالسته في الدين والدنيا .

٦ ـ أخرجه مسلم فى صحيحه في البر والصلة ١٤٦ ، والبيهقى فى سننه ٦ / ٢٦ .

٧ ـ أصابك من ريحه : أى الصالحة الطيبة .

٨ ـ وذكره العقيلى فى الضعفاء ١ / ١٦٠ ـ

٤٤٨٦ ـ وعن « حذيفة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ : لعن من جلس وسط الحلقة [١]. رواه أبو داود[٢] .

٤٤٨٧ ـ وعن « أبى مجلز » أن رجلاً قعد وسط حلقةٍ قال حذيفة : « **ملعون على لسان محمد ﷺ ، أو لعن اللهُ على لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة** [٣]» رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح على شرطهما .

٤٤٨٨ ـ وعن « الشريد بن سُويد » رضى الله عنه ـ قال : مرَّ بى رسول الله ﷺ ، وأنا جالس وقد وضعت يدى اليسرى خلف ظهرى ، واتكأت عليى ألية يدى فقال رسول الله ﷺ : « **لا تقعد قِعْدة المغضوب عليهم** » [٤]. رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه .

وزاد قال ابن جريج : وضع راحتيك[٥] على الأرض .

٤٤٨٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ـ فقام له رجلٌ عن مجلسه ، فذهب ليجلس فيه ، فنهاه [٦]رسول الله ﷺ . رواه أبو داود .

---

١ ـ لعن من جلس وسط الحلقه : أبعد الله من رحمته من ترك صفوف الرجال المصطفة المتراصة وقعد فى الوسط منفرداً شاذاً متكبراً وكان رسول الله ﷺ فى درسه يجلس السامعين مثل الحلقة الدائرة . وفى النهاية : « **الجالس وسط الحلقة ملعون** »، لأنه إذا جلس في وسطها استدبر بعضهم بظهره ، فيؤذيهم بذلك فيسبونه ويلعنونه ا هـ .

٢ ـ فى سننه ٤٨٣٦ ، والألبانى في الضعيفة ٦٣٨ .

٣ ـ أخرجه أحمد فى المسند ٣ / ٢٣٤ .

٤ ـ أورده الهيثمى فى موارد الظمآن ١٠٥٦ .

٥ ـ راحتيك : يديك .

٦ ـ أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٢٧١ ، والبيهقى في سننه ٣ / ٢٣٢ .

٤٤٩٠ ـ وفى رواية له عن « سعد بن أبى الحسن » قال : جاء أبو بكرة فى شهادةٍ ، فقام له رجلٌ من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال : إن النبى ﷺ نهى عن ذا .

٤٤٩١ ـ وعن « ابن عمر » أيضاً رضى الله عنهما ـ قال : رسول الله ﷺ : « **لا يُقيمنَّ أحدكم رجلاً من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن توسعوا وتفسحوا** [١] **يفسح الله لكم** [٢]» .

٤٤٩٢ ـ وفى رواية قال : وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه . رواه البخارى ومسلم .

٤٤٩٣ ـ وعن « جابر بن سمرة » رضى الله عنهما ـ قال : كنا إذا أتينا النبى ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهى[٣] . رواه أبو داود [٤] والترمذى وحسنه ، وابن حبان فى صحيحه .

٤٤٩٤ ـ وعن « عمرو بن شُعيب » عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: « **لا يحل لرجل أن يُفرق بين اثنين إلا بإذنهما** » . رواه أبو داود [٥] والترمذى ، وقال : حديث حسن .

٤٤٩٥ ـ وفى رواية لأبى داود [٦]: « **لا يُجلس بين رجلين إلا بإذنهما** » .

---

١ ـ تفسحوا : توسعوا .

٢ ـ أخرجه مسلم فى السلام ب ١١ رقم ٢٧ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ٢٩٦ .

٣ ـ حيث ينتهى : به المجلس لا يتخطى الرقاب .

٤ ـ فى سننه ٤٨٢٥ ، والأصفهانى فى تاريخ أصفهان ٢ / ٢٩٩ ، وابن عدى فى الكامل في الضعفاء ٤ / ١٣٣٣ ، ١٣٣٧ .

٥ ـ فى سننه ٤٨٤٥ ، والهندى فى الكنز ٢٥٣٨٤ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٥٢٢ .

٦ ـ فى سننه ٤٨٤٤ .

٤٤٩٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا قام أحدكم من مجلسٍ ، ثم رجع إليه فهو أحق به**[١] » . رواه مسلم[٢] وأبوداود وابن ماجة .

٤٤٩٧ ـ وعن وهب بن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **الرجل أحق بمجلسه ، فإذا خرج لحاجته ، ثم رجع ، فهو أحق بمجلسه** » . رواه الترمذى [٣] وابن حبان فى صحيحه .

٤٤٩٨ ـ وعن « أبي سعيد الخدرى » ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خير المجالس أوسعها** [٤]» . رواه أبو داود[٥] .

٤٤٩٩ ـ وعن « أبى سعيد أيضاً ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **إياكم** [٦] **والجلوس بالطرقات** » . قالوا يا رسول الله مالنا بد [٧] من مجالسنا نتحدث فيها فقال رسول الله : « **إن أبيتم فأعطوا الطريق حقه** » قالوا : وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال : « **غض البصر**[٨] ، **وكف الأذى**[٩] ، **ورد**

---

١ ـ أحق به : أولى به .

٢ ـ فى صحيحه فى السلام ٣١ ، وابن ماجة ٣٧١٧ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٨٣ .

٣ ـ فى سننه ٢٧٥١ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٢٢ ، والهندى فى الكنز ٢٥٤١٤ .

٤ ـ أوسعها : أفسحها .

٥ ـ فى سننه ٤٨٢٠ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٦٩ ، والألبانى فى الصحيحه ٨٣٢ .

٦ ـ إياكم والجلوس : تحذير من الجلوس فيها .

٧ ـ ما لنا بد : أى لا نستغنى عنها والجلوس فيها .

٨ ـ غض البصر : عن إيذاء الناس .

٩ ـ كف الأذى : منعه .

السلام [1]، **والأمر بالمعروف** [2]، **والنهى عن المنكر** [3] » . رواه البخارى ومسلم وابو داود [4] .

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاجه

٤٥٠٠ ـ عن « عبد الرحمن بن علي » يعنى ابن شيبان عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من بات على ظهر بيت** [5] **ليس له حجار** [6] **فقد برئت منه الذمة** » . رواه أبو داود [7] .

[قال الحافظ] : هكذا وقع فى روايتنا حجار بالراء بعد الألف ، وفى بعض النسخ حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه .

---

١ ـ رد السلام : على من القاه .

٢ ـ الأمر بالمعروف : النصح لمن يحيد عن الحق والصواب ، وإرشاد الضالين ، وإجابة من يبتغى فهم أمر الدين باللين والرفق واجتناب الشدة والغلظة .

٣ ـ النهى عن المنكر : طلب الاقلاع عن ارتكاب المعاصى والفجور والنهى عن اقتراف الذنوب ومنع المتعدى على النفس والمال مع مراعاة النصائح والأدب واللطف والهداية ، فأنت ترى رسول الله ﷺ يعلمنا الآداب العامة التى يتحلى بها المسلمون قاطبة ليكونوا ذوى مروءة كاملة وأخلاق مرضية ، وينهانا ﷺ عن المكث ، والجلوس فى الطرق العامة والشوارع والحارات والأزقة المعدة للسير فيها ولفتح الأبواب إليها خشية مضايقة المارين أو أن يعوق السير ، فإذا حصل جلوس ، تضايق المارون وضجر السائرون ، وبخاصة إذا كانت ضيقة فمن اضطر إلى الجلوس لسبب قهرى وجب عليه رعاية حقوقها .

٤ ـ فى صحيحه ٨/ ٦٣ ، ومسلم فى السلام ٣ ، وأبو داود في الأدب ب ٣٠ .

٥ ـ من بات على ظهر بيت : نام .

٦ ـ ليس له حجار : سور مانع .

٧ ـ أخرجه ابو داود ٥٠٤١ .

٤٥٠١ - وروى عن « جابر » رضى الله عنه - قال : « **نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور[١] عليه** » . رواه الترمذى[٢] ، وقال: حديث غريب .

٤٥٠٢ - ورُوى عن « عبد الله بن جعفر » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « **من رمانا بالليل[٣] فليس منَّا ، ومن رقد على سطح لا جدار له فمات فدمه هدر** » . رواه الطبرانى[٤] .

٤٥٠٣ - وعن « أبى عمران الجونى » قال : كنا بفارس [٥] ، وعلينا أمير يقال له : زُهير بن عبد الله ، فابصر إنساناً فوق بيت أو إجار ليس حوله شيء ، فقال لى : سمعت فى هذا شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : حدثنى رجلٌ أن رسول الله ﷺ قال : « **من بات فوق إجار ، أو فوق بيت ليس حوله شيء يرد رجله فقد برئت منه الذمة ، ومن ركب البحر بعد ما يرتج فقد برئت منه الذمة[٦]** » رواه احمد مرفوعاً هكذا وموقوفا ورواتهما ثقات والبيهقى مرفوعا[٧] .

---

١ - محجور : سور .

٢ - أخرجه فى سننه ٢٨٥٤ .

٣ - من رمانا بالليل : اى أرادنا باذى أو حرب أو ما شاكل ذلك .

٤ - فدمه هدر : اى ذهب دمه بلا فائدة ، ولا تعويض يقال ، ذهب دمه هدراً كما في المصباح اى باطلا لا قود فيه ، لانه هو الجانى على نفسه يعلمنا رسول الله ﷺ عدم التعرض للخطر واخذ الحيطة والانتباه ، فلا ينام الإنسان علي سطح بيت بلا سور خشية أن يقوم فيسقط ، وكذا لا ينام تحت جدار أو بجوار عدو أو وحش وهكذا مما يظن فيه الضرر ووقوع الاذى .

٥ - فارس : بلاد الفرس .

٦ - ينطق بهذا قوله تعالى : ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥].

٧ - فى المسند ٥/ ٧٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩٩ ، والهندى فى الكنز ٤١٣٧٢ .

٤٥٠٤ - وفى رواية للبيهقى عن أبى عمران أيضاً قال : كنت مع زهير الشنوى ، فأتينا على رجل نائم على ظهر جدار ، وليس له ما يدفع رجليه ، فضربه برجله ، ثم قال قم ، ثم قال زهير : قال رسول الله ﷺ : « **من بات على ظهر جدارٍ ، وليس له ما يدفع رجليه** [١]**، فوقع فمات فقد برئت منه الذمة، ومن ركب البحر في ارتجاجه ، فغرق فقد برئت منه الذمة** » . قال البيهقى : ورواه شعبة عن أبى عمران عن محمد بن أبى زهير ، وقيل : عن محمد بن زهير بن أبي على ، وقيل : عن زهير بن أبى جبل عن النبى ﷺ ، وقيل : غير ذلك .

[الإجّار] بكسر الهمزة وتشديد الجيم : هو السطح .

[وارتجاج البحر] : هيجانه .

الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر

٤٥٠٥ - وعن « أبي هريرة » - رضى الله عنه - قال : مر النبى ﷺ برجل مضطجع [٢]على بطنه ، فغمزه [٣] برجله ، وقال : « **إن هذه ضجعه**[٤] **لا يُحبها الله عز وجل** » رواه أحمد[٥] ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، وقد تكلم البخارى فى هذا الحديث .

٤٥٠٦ - وعن « يعيش بن صخفة بن قيس الغفارى » قال : كان أبى من

---

١ - يدفع : يرد .

٢ - مضطجع على بطنه : راقد على بطنه .

٣- غمزه : نبهه وحركة .

٤ - ضجعه : رقدة .

٥ - أخرج الترمذى ٢٧٦٨ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٠٤ ، وابن أبى شيبه فى مصنفه ٩ / ١١٥.

أصحاب الصفة فقال رسول الله ﷺ : « انطلقوا بنا إلي بيت عائشة فانطلقنا، فقال : يا عائشة أطعمينا فجاءت بجشيشة [1] فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة أطعمينا ، فجاءت بحيسة[2] مثل القطاة[3] فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة اسقينا ، فجاءت بعُس [4] من لبن فشربنا ، فجاءت بقدح صغير فشربنا، ثم قال : إن شئتم بِتُّمْ [5]، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد . قال : فبينما أنا مضطجع من السحر [6] على بطني إذ جاء رجل يحركني برجله ، فقال : إن هذه ضجعة يبغضها[7] الله عز وجل . قال : فنظرت ، فإذا هو رسول الله » . رواه أبو داود [8] واللفظ له ، ورواه النسائي عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة قال : حدثني أبي فذكره وابن ماجة عن قيس بن طهفةبالهاء عن أبيه مختصراً، ورواه ابن حبان في صحيحه عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة عن أبيه كالنسائي ، و رواه ابن ماجة أيضاً عن ابن طهفة أو طخفة على اختلاف النسخ عن أبي ذر قال : مر بي رسول الله ﷺ ، وأنا مضطجع على بطني، فركضني[9] برجله ، وقال : يا جنيدب [10] إنما هذه ضجعة أهل النار[11]. قال

---

١ ـ الجشيشة : الحشيشه طعام يؤخذ من القمح المجشوش .
٢ ـ الحيسة : طعام يتخذ من التمر والأقط والسمن .
٣ ـ القطاة : عش طائر . ٤ ـ العس : القدح الكبير . ٥ ـ بتم : نمتم .
٦ ـ السحر : الوقت الذي يسبق طلوع الفجر .
٧ ـ يبغضها : يكرهها .
٨ ـ أخرجه في سننه ٥٠٤٠ .
٩ ـ ركضني برجله : دفعني برجله بشدة .
١٠ ـ جنيدب تصغير جندب ، أراد ﷺ أن ينبهه إلى ما يكره ويعلمه استراحة الأدب والكمال ، وحسن الاضطجاع كما قال ﷺ « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .
١١ ـ أخرجه ابن ماجة ٧٢٢٤ .

أبو عمر النمرى : اختلف فيه اختلافا كثيراً واضطرب فيه اضطرابا شديداً ، فقيل طهفة بن قيس بالهاء ، وقيل : طخفة بالخاء ، وقيل : ضغفة بالغين ، وقيل : طقفة بالقاف والفاء ، وقيل : قيس بن طخفة ، وقيل : عبد الله بن طخفة عن النبى ﷺ ، وقيل : طهفة عن أبي أبي ذر رضى الله عنه - عن النبى ﷺ ، وحديثهم كلهم واحد . قال : كنت نائماً بالصفة [1] ، فركضنى رسول الله ﷺ برجله ، وقال : هذه نومة يبغضها الله [2] ، وكان من أهل الصفة ، ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لأبيه عبد الله ، وإنه صاحب القصة انتهى ، وذكر البخارى اختلافاً كثيراً ، وقال طغفة بالغين خطأ ، والله أعلم .

[الحيسة] على معنى القطعة من الحيس : وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط دقيق .

[والعس] : القدح الكبير الضخم حرز ثمانية أرطال أو تسعة .

الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس والترغيب فى الجلوس مستقبل القبلة

٤٥٠٦ - عن « أبى عياض » عن رجل من أصحاب النبى ﷺ - أن النبى ﷺ نهى أن يجلس الرجل بين الضحِّ والظلِّ ، وقال : مجلسُ الشيطانِ .

رواه أحمد [3] بإسناد جيد ، والبزار بنحوه من حديث جابر ، وابن ماجة بالنهى وحده من حديث بريدة .

---

١ - الصفة : مكان ينامون فيه بالمسجد ينام فيه من لا مأوى له ، ويعيشون على الصدقات .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٧١ ، وابن ماجة ٣٧٢٣ ، والهيثمى فى موارد الظمآن ١٩٦٠ .

٣ - فى المسند ٣ / ٤١٤ ، والألبانى فى الصحيحة ٨٣٨ .

[الضحّ] بفتح الضاد المعجمة وبالحاء المهملة : هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض . وقال ابن الأعرابى : هو لون الشمس .

٤٥٠٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا كان أحدكم في الفيء**[١] » ، وفى رواية : « **فى الشمس ، فقلص**[٢] **عنه الظّل ، فصار بعضه فى الشمس ، وبعضه فى الظل فليقم** ». رواه أبو داود[٣]، وتابعيه مجهول ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، ولفظه :

« **نهى رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل بين الظل والشمس** »[٤] .

٤٥٠٨ - وعن « أبى هريرةٍ » أيضاً رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل شيء سيداً ، وإن سيد المجالس قبالة القبلة**[٥] » . رواه الطبرانى بإسناد حسن .

٤٥٠٩ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أكرم المجالس ما استقبل به القبلة** »[٦] . رواه الطبرانى فى الأوسط .

٤٥١٠ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل شيء شرفاً**[٧] **، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة** ». رواه الطبرانى [٨] ، وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال .

---

١ - الفيء : ما بعد الزوال من الظل ، وقيل ما نسخ الشمس ، وقال رؤبة : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل ، وما لم تكن عليه شمس فهو ظل .

٢ - قلص : زال وبعد .

٣ - فى سننه ٤٨٢١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٨٣ ، والهندى فى الكنز ٢٥٣٩٩ .

٤ - ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية ١ / ٦٢ .

٥ - قبالة القبلة : متوجها نحو الكعبة فى جلستك .

٦ - ذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٣١٣ ، والزيلعى فى نصب الراية ٣ / ٦٣ ، وابن عدى فى الكامل فى الضعفاء ٢ / ٧٨٥ .

٧ - شرفا : علوا وسموا .

٨ - في الكبير ١٠ / ٣٨٩ ، ١٩٠ / ٣٨٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٧٠ ، والبيهقى فى سننه ٧ / ٢٧٢ والعقيلى فى الضعفاء ٤ / ٣٤٠ ، وابن سعد فى طبقاته ٥ / ٣٧٢ .

الترغيب فى سكنى الشام وما جاء في فضلها

٤٥١١ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «**اللهم بارك لنا في شامنا** [١]**، وبارك لنا في يمننا** ». قالوا : « **وفى نجدنا** » قال اللهم بارك لنا فى شامنا ، وبارك لنا فى يمننا ، قالوا : وفى نجدنا قال : « **هناك الزلازل والفتن**[٢] ، **وبها** » أو قال : « **منها يخرج قرن الشيطان**[٣] ». رواه الترمذى[٤] ، وقال حديث حسن غريب .

٤٥١٢ - وعن « ابن حوالة ، وهو عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : سيصير الأمر [٥] أن تكونوا أجناداً مجندة : جند بالشام ، وجند باليمن ، وجند بالعراق . قال ابن حوالة : خر لى[٦] يا رسول الله إن أدركت ذلك ، فقال : « **عليك بالشام فإنها خيرة الله** [٧] **من أرضه يجتبي** [٨] **إليها خيرته من عباده ، فأما إن أبيتم** [٩] **فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غدركم** [١٠]**، فإن الله توكل** »، وفى رواية :« **تكفل لى بالشام وأهله** » . رواه أبو داود [١١] وابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

---

١ - شامنا : سوريا ولبنان وفلسطين والأردن .

٢ - الفتن : السوء والضطراب .

٣ - منها يخرج قرن الشيطان : ناحية رأسه وجانبه . وفي الغريب : قرن الفلاة حرفها ، وقرن الشمس ، وقرن الشيطان كل ذلك تشبيه بالقرن ، وبقراءة أحاديث صحيح مسلم أفهم فتنة الشيطان إضلال الناس ، وقرب الفساد والجشع فى طلب الدنيا وجمع المال وظهور علامات الساعة والمهدى ، ونزول سيدنا عيسى - عليه السلام - يحكم بالعدل .

٤ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٢ / ٤١ ، والترمذى ٣٩٥٣ ، وابن حنبل في المسند ٢ / ٩٠ .

٥ - سيصبر الأمر : يصبح الأمر .

٦ - خر لى : فضل لى الأفضل من هذه البلاد .

٧ - خيره : صفوة .

٨ - يجتبى : يفضل .

٩ - أبيتم : رفضتم .

١٠ - غدركم : أنهاركم .

١١ - فى سننه ٣٤٨٣ ، والهندى فى الكنز ٣٥٠٢٤ ، والتبريزى فى المشكاة ٦٢٦٧ .

٤٥١٣ ـ وعنه انه قال : « **يا رسول الله خِرْ لى بلداً أكون فيه ، فلو أعلم أنك تبقى لم أختر عن قُربك شيئا ، فقال : عليك بالشام ، فلما رأى كراهيتى للشام قال : أتدرى ما يقول الله في الشام ؟ إن الله جل وعز يقول: يا شام أنت صفوتى من بلادى أدخل فيك خيرتى من عبادى . إن الله تكفل لى بالشام وأهله** [١] » . رواه الطبرانى من طريقين إحداهما جيدة .

٤٥١٤ ـ وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنهُ قام يوماً فى الناس ، فقال : « **يأيها الناس توشكون أن تكونوا أجناداً مجندةً : جند بالشام وجندٌ بالعراق ، وجندٌ باليمن** » ، فقال ابن حوالة : يا رسول الله إن أدركنى ذلك الزمان فاختر لى . قال : « **إني أختار لك الشام ، فإنه خيرةُ المسلمين ، وصفوة الله من بلاده يجتبى إليها صفوته من خلقه ، فمن أبى فليلحق بيمنه** [٢]**، وليَسقِ من غُدرِه ، فإن الله قد تكفل لى بالشام وأهله**[٣]» ورواه الطبرانى ، ورواته ثقات ، ورواه البزار والطبرانى أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن .

٤٥١٥ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُجند الناس أجناداً : جند باليمن ، وجند بالشام ، وجند بالمشرق، وجندٌ بالمغرب** » ، فقال : رجلٌ : يا رسول الله خِرْ لى إنى فتى شاب فلعلى أدرك ذلك ، فأى ذلك تامرنى ؟ قال : « **عليك بالشام** » [٤]. رواه الطبرانى من طريقين إحداهما حسنة .

---

١ ـ أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير ١ / ٢٩٢ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ١١٠ ، والهندى في الكنز ٣٨٢٠٥ .
٢ ـ المقصود : بلاد اليمن ، وغدره : جمع غدير .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٥٩ .
٤ ـ ذكره الهندى فى الكنز ٣٨٢٠٧ ، وابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق ١ / ٢٨ .

٤٥١٦ ـ وفى رواية عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحذيفة ابن اليمان ، ومعاذ بن جبلٍ ، وهما يستشيرانه فى المنزل ، فأوما[١] إلي الشام ، ثم سألاه فأوما إلى الشام قال : « **عليكم بالشام ، فإنها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من خلقه ، فمن أبى فليلحق بيمنه ، وليَسقِ من غُدُرِه ، فإن الله تكفل لى بالشام وأهله** »[٢].

٤٥١٧ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستكون هجرة بعد هجرة ، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم ، ويبقى فى الأرض شرار أهلها تلفظهم**[٣] أرضوهم ، **وتقذرهم نفس الله ، وتحشرهم النارُ مع القردة والخنازير** » . رواه أبوداود[٤] عن شهر عنه ، والحاكم عن أبى هريرة عنه ، وقال : صحيح على شرط الشيخين كذا قال .

٤٥١٨ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **إنى رأيت كأن عمود الكتاب انتزع**[٥] **من تحت وسادتى ، فأتبعته بصرى ، فإذا هو نور ساطع عمد به**[٦] **إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام** » . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما .

٤٥١٩ ـ وفى رواية للطبرانى : « **إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام** » . ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاص .

---

١ ـ أوما : أشار .

٢ ـ أورده البخارى فى التاريخ الكبير ٩ / ٣٣ ، والهندى فى الكنز ٣٥٠٢٠ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ١ / ٣١١.

٣ ـ تلفظهن : ترميهم وتقذيفهم .

٤ ـ فى سننه ٢٤٨٢ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٠٩ ، وابن حجر في فتح البارى ١١ / ٣٨٠ .

٥ ـ انتزع : أخذ .

٦ ـ عمد به : قصد به .

٤٥٢٠ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى ، فعُمد به إلي الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتنُ بالشام [١] » . رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

٤٥٢١ ـ وعن « عبد الله بن حوالة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: « رأيت ليلة أسرى بى عموداً أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الكلائكة ، قلت ما تحملون ؟ فقالوا : عمود الكتاب أُمرنا أن نضعه بالشام ، وبينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب اختلس [٢] من تحت وسادتى ، فظننت أن الله عز وجل ـ تخلى من أهل الأرض ، فأتبعته بصرى ، فإذا هو نورٌ ساطعٌ بين يدى حتى وضع بالشام [٣] » ، فقال ابن حوالة : يا رسول الله خر لى ، قال عليك بالشام، رواه الطبرانى ، ورواته ثقات .

٤٥٢٢ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « الشام صفوة الله من بلاده ، إليها يجتبى صفوته من عباده ، فمن خرج من الشام إلى غيره فبسخطه [٤] ، ومن دخلها من غيرها فبرحمته » . رواه الطبرانى [٥] والحاكم كلاهما من رواية عُفير بن معدان ، وهو واهٍ عن سليم بن عامر عنه ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد كذا قال .

---

١ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٨٩ .

٢ ـ اختلس : أخذ خفية .

٣ ـ ذكره السيوطى في الدر المنثور ٤ / ١٥٧ ، والهندى فى الكنز ٣٥٠٤٩ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١ / ٢٨ .

٤ ـ سخطه : غضبه .

٥ ـ فى الكبير ٨ / ٢٠١ والقيسرانى في تذكره الموضوعات ١١٩ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٥٤٤ .

٤٥٢٣ ـ وعن « خالد بن معدان » أن رسول الله ﷺ قال : « **نزلت علي النبوة من ثلاثة أماكن : مكة والمدينة والشام ، فإن أخرجت من إحداهن لم ترجع إليهن أبداً** » . رواه أبو داود فى المراسيل من رواية بقية .

٤٥٢٤ ـ وعن « أبي الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أهل الشام ، وأزواجهم ، وذراريهم ، وعبيدهم ، وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة** [1] **مرابطون** [2] **، فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط ، أو ثغراً** [3] **من الثغور فهو في جهاد** » رواه الطرانى وغيره عن معاوية بن يحيى أبى مطيع ، وهو حسن الحديث عن أرطاه بن المنذر عمن حدثه عن أبى الدرداء ، ولم يسمه .

٤٥٢٥ ـ وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ يوماً ونحن عنده : « **طوبى** [4] **للشام ، إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه** » . رواه الترمذى [5] وصححه ، وابن حبان فى صحيحه والطبرانى[6] بإسناد صحيح ولفظه :

---

١ ـ منتهى الجزيرة : جزيرة العرب .

٢ ـ مرابطون : ملازمون ثغر العدو .

٣ ـ الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان .

٤ ـ فى الكبير ١١/ ١٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠ ، والهندى فى الكنز ٣٥٠٢٧ .

٥ـ طوبى : شجرة فى الجنة يملك مكان ظلها ساكن الشام المستظل بدعاء ملائكة الرحمة عند وجود الفتن والاضطرابات المخلة بالدين ، اللهم ببركة محمد رسول الله ﷺ انصر العرب اليوم على اليهود وأيدهم بقوتك ورد المهاجرين إلى أوطانهم سعداء أعزاء آمنين مكرمين .

٦ ـ فى سننه ٣٩٥٤ ، وابن حنبل فى المسند ٥/ ١٨٤ ، والألبانى فى الصحيحه ٥٠٣ .

قال رسول الله ﷺ : « ونحن عنده : طوبى للشام ». قلنا : ماله يا رسول الله؟ قال : « إن الرحمن لباسط رحمته عليه ».

٤٥٢٦ - وعن « سالم بن عبد الله » عن أبيه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سيخرج عليكم فى آخر الزمان نارٌ من حضر موت[١] تحشر الناس » قال : قلنا : بما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « عليكم بالشام[٢] » . رواه أحمد والترمذى[٣] ، وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٤٥٢٧ - وعن « خريم بن فاتك » رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « أهل الشام سوط الله [٤]فى أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده ، وحرامٌ على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ، ولا يموتوا إلا هما ، وغما ». رواه الطبرانى [٥] مرفوعا هكذا ، وأحمد موقوفا ولعله الصواب ، ورواتهما ثقات ، والله أعلم .

٤٥٢٨ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في الملحمة الكبرى : « فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة[٦]

---

١ - فى الكبير ٥ / ١٦٧ .

٢ - حضر موت : مدينة من مدن اليمن ، معجم البلدان (حضر).

٣ - ذكره الهيثمى فى موارد الظمآن ٢٣١٢ .

٤ - سوط الله : كناية عن جنوده القائمين على حدوده .

٥ - فى الكبير ٤ / ٢٤٩ ، والعجلونى فى كشف الخفا ١ / ٣٠٦ ، والألبانى فى الضعيفة ١٣ .

٦ - الغُوطة : موضع بالشام كثير الماء والشجر .

فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ [1] » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

[قوله : فسطاط المسلمين] بضم الفاء : أى مجتمع المسلمين .

الترهيب من الطيرة

٤٥٢٩ ـ عن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « الطيرة شرك [2]، الطيرة شرك ، الطيرة شرك ، وما منا [3] إلا ، ولكن الله يذهبه بالتوكل [4] » . رواه أبو داود ، واللفظ له ، والترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٥ / ١٩٧ ، والطبرانى فى الكبير ١٨ / ٤٢ .

٢ ـ الطيرة : التشاؤم عند ظهور ما يكرهه الناظر ، أو التفاؤل عند وجود شيء سار ، وكانت العرب إذا أرادت المضى لمهم مرت بمجاثم الطير ، وأثارتها لتستفيد هل تمضى أو ترجع ، فنهى الشارع عن ذلك وقال : « لا هام ولا طيرة » وقال « أقروا الطير فى وكناتها » أى على مجاثمها ، فالنبى ﷺ أخبر أن المتشائم الذى يعتقد تأثيراً لغير الله مشرك إذ الأفعال كلها لله وحده ، والمؤثر هو الله وحده . قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [إبراهيم: ١١] .

٣ ـ وما منا : كل واحد منا .

٤ ـ التوكل : أى يذهب الله ما يعرض عليه بالاعتماد عليه جل وعلا وتنفيذ العزيمة والإرادة الصارمة بالتوكل ، والتفويض إليه سبحانه كما قال الله تعالى عن مؤمن آل فرعون ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر : ٤٤] .

ب ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] .

جـ ـ وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق : ٣] .

فمن أحجم من عمل متشائما مما رأى غير جاعل لربه التصريف والتأثير فهو مشرك ملحد زنديق غير مسلم ، والمؤمن يعتقد أن كل شيء من الله .

[قال الحافظ] : قال أبو القاسم الأصبهانى وغيره : فى الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع فى قلبه شيء من ذلك ، يعنى قلوب أمته ، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله ، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهانى ، والصواب ما ذكره البخارى وغيره أن قوله : وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غيره مرفوع .

[قال الخطابى] : وقال محمد بن إسماعيل : كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف ، ويقول : ليس من قول رسول الله ﷺ ، وكأنه قول ابن مسعود ، وحكى الترمذى عن البخارى أيضاً عن سليمان بن حرب نحو هذا .

٤٥٣٠ ـ وعن « قطن بن قبيصة » عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **العيافة [1] ، والطيرة ، والطرق[2] ، من الجبت[3]** »رواه أبو داود [4] والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال أبو داود : الطرق : الزجر ، والعيافة : الخط .

٤٥٣١ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن ينال الدرجات العلى من تكهن[5] أو استقسم[6] أو رجع من سفر تطيراً[7]** » رواه الطبرانى والبيهقى ، وأحد إسنادى الطبرانى ثقات .

---

١ ـ العيافة : زجر الطير . ٢ ـ الطرق : ادعاء المعرفة بالكواكب ، والنجوم .
٣ ـ الجبت : عبادة الأصنام .
٤ ـ أخرجه فى سننه فى الطب ب ٢٣ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٤٧٧ ، والبيهقى فى سننه ٨ / ١٣٩ ، والطبرانى فى الكبير ١٨ / ٣٦٩ .
٥ ـ تكهن : اتخذها حرفة .
٦ ـ استقسم : بالأزلام أى ضرب الأقداح .
٧ ـ تطيراً : تشاؤما .

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية

٤٥٣٢ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اقتنى كلباً إلا كلب صيدٍ أو ماشيةٍ ، فإنه ينقص من أجره كل يومٍ قيراطان** » . رواه مالك [١] والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٤٥٣٣ ـ وفى رواية للبخارى : أن النبى ﷺ قال : « **من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشيةٍ ، أو صيدٍ نقص من عمله كل يوم قيراطان** [٢] » .

٤٥٣٤ ـ ولمسلم : « **أيما أهل دارٍ اتخذوا كلباً إلا كلب ماشية** [٣] **أوكلبا صائداً** [٤] **نقص من عملهم كل يوم قيراطان** [٥] » .

٤٥٣٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أمسك كلباً فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حرث** [٦] **أو ماشية** » رواه البخارى [٧] ومسلم .

٤٥٣٦ ـ وفى رواية لمسلم [٨] : « **من اقتنى كلباً ليس بكلب صيدٍ ، ولا ماشيةٍ ، ولا أرضٍ ، فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم** » .

---

١ ـ فى الموطأ ٩٦٩ ، والبخارى ٧ / ١١٢ ، ومسلم ١٢٠٢ ، والترمذى ١٤٨٧ .
٢ ـ فى صحيحه ٧ / ١١٢ ، وابن حجر فى فتح البارى ٩ / ٦٠٨ .
٣ ـ كلب ماشية : لحراستها .
٤ ـ كلب صيد : اتخذ للصيد .
٥ ـ أخرجه مسلم فى المساقاة ٥٥ .
٦ ـ كلب حرث : لحراسة الزرع .
٧ ـ في صحيحه ٣ / ١٣٦ ، ومسلم فى المساقاة ٥٩ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٢٥ .
٨ ـ فى صحيحه فى المساقاة ٥٧ ، والنسائى ٧ / ١٨٩ ، والبيهقى فى سننه ١ / ٢٥١ .

٤٥٣٧ - وعن « عبد الله بن مغفل » رضى الله عنه - قال : « **إنى لممن يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ ، وهو يخطب فقال : لولا أن الكلاب أمة** (١) **من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها كل أسود بهيم**(٢) **، وما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيدٍ أو كلب حرث ، أو كلب غنم** »رواه الترمذى(٣) وقال : حديث حسن وابن ماجة(٤) إلا انه قال :

« **وما من قوم اتخذوا كلباً إلا كلب ماشية ، أو كلب صيدٍ ، أو كلب حرث إلا نقص من أجورهم كل يوم قيراطان** » .

٤٥٣٨ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : واعد رسول الله ﷺ جبريل ﷺ فى ساعة ان يأتيه ، فجاءت تلك الساعة ولم يأته . قالت : وكان بيده عصاً ، فطرحها (٥) من يده ، وهو يقول : ما يخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت ، فإذا جرو كلب تحت سريره ، فقال متى دخل هذا الكلب ؟ فقلت: والله ما دريت(٦) ، فامر به فاخرج ، فجاءه جبريل ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ

---

١ - أمة : كل جماعة يجمعهم أمر ما ، إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء كان ذلك الإمر الجامع تسخيراً أو اختياراً وجمعها أمم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الانعام : ٣٨] .
اى كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله تعالى عليها بالطبع ، فهى من بين ناسجة كالعنكبوت ، وبانية كالسرفة ، ومدخرة كالنمل ، ومعتمدة علي قوت وقته كالعصفور والحمام إلي غير ذلك من الطبائع التى تخصص بها كل نوع ا هـ غريب لحصل الأمر من الله تعالى له .

٢ - بهيم : شديد السواد .

٣ - فى سننه ١٤٨٦ ، ١٤٨٩ ، والنسائى ٧ / ١٨٥ ، وأبو داود ٢٨٤٩ ، وابن حنبل فى المسند ٥ / ٥٦ .

٤ - فى سننه ٣٢٠٥ .   ٥ - طرحها : رماها .

٦ - ما دريت : ما علمت .

: « وعدتنى فجلست لك ، ولم تأتنى ؟ » فقال : « منعنى الكلب الذى كان في بيتك ، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة » رواه مسلم[1].

٤٥٣٩ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه ـ قال : احتبس جبريل عليه السلام ـ على النبى ﷺ فقال له : « ما حبسك ؟ فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ». رواه أحمد[2] ، ورواته رواة الصحيح .

٤٥٤٠ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أتانى جبريل فقال : إنى كنت أتيتك البارحة [3] ، فلم يمنعنى أن أكون دخلت عليك البيت الذى كنت فيه إلا أنه كان في باب البيت تمثال[4] رجال ، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلبٌ فمر برأس التمثال الذى فى الباب فليقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليُقطع ويُجعل منه وسادتين [5] منتبذتين [6] توطآن[7] ، ومر بالكلب فيخرج ، ففعل رسول الله ﷺ ، وكان ذلك الكلب جرواً للحسين أو للحسن تحت نضدٍ له ، فأمر به فأخرج » رواه أبو داود ، والترمذى[8] ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائى وابن حبان فى صحيحه.

[النضد] بفتح النون والضاد المعجمة : هو السرير لأنه ينضد عليه المتاع .

---

١ ـ فى صحيحه فى اللباس ٨١ ، والزيلعى فى نصب الراية ٢ / ٩٨ ، وابن حجر في فتح البارى ١٠ / ٣٩٢ .

٢ ـ فى المسند ٣ / ١٥٠ ، والطبرانى فى الكبير ١ / ٢٢٦ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٢٠٤ .

٣ـ البارحة : اليوم الذى قبل يومك .

٤ ـ فليقطع : فلتذهب . ٥ ـ وسادتين : للجلوس عليها . ٦ ـ منتبذتين : مطروحتين .

٧ ـ توطآن : تداسان بالأقدام .

٨ ـ فى سننه ٢٨٠٦ ، والبغوى فى شرح السنة ١٢ / ١٣٤ ، وابن حجر في البارى ١٠ / ٣٩٢ .

٤٥٤١ - وعن « أسامة بن زيد » رضي الله عنه - قال : دخلت على رسول الله ﷺ ، وعليه الكآبة[١] ، فسألته ماله[٢]؟ فقال : لم يأتنى جبريل منذ ثلاث فإذا جرو كلب بين بيوته ، فامر به فقتل ، فبدا له[٣] جبريل عليه السلام، فهش[٤] إليه رسول الله ﷺ فقال : « **مالك لم تأتنى ؟** » فقال : « **إنا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاوير** » . رواه أحمد[٥] ورواته محتج بهم فى الصحيح ، ورواه الطبرانى فى الكبير بنحوه ، وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بألفاظ متقاربة ، وفيما ذكرناه كفاية .

الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط
وما جاء فى خبر الأصحاب عدة

٤٥٤٢ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن الناس يعلمون من الوحدة[٦] ما أعلم ما سار راكب بليل وحده** » . رواه البخارى والترمذى وابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ - الكآبة : الحزن . ٢ - ماله : عن حاله .
٣ - بدا له : ظهر . ٤ - هش : قابله بالبشر والسرور .
٥ - أخرجه ابن حنبل فى المسند ٥ / ٢٠٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٤٤ .
٦ - يعلمون من الوحدة : سفر المسافر وحده من المشقة والعذاب والغربة والحاجة إلى المعاونة والمساعدة والمؤانسة سيدنا رسول الله ﷺ طبيب النفوس واجتماعى محض ورسول الرحمة والرأفة يعلم المسلمين الاتحاد ، والتآلف ، والتآزر والانضمام فى السفر ،ويذم العزلة ويكره الوحدة ، والانفراد فى السير .
ولقد عرفت ببلدى رجلا كان يمشى وحده ليلا فقابله اللصوص فمثلوا به وسلبوا ماله وضربوه فتاب إلى الله تعالى ، وما كان ينفرد بالسير . فالدين رأفة وسعادة وميل إلى التضافر والاطمئنان ومثل هذه كثير ، ولو سردنا كل ما سمعناه ما كفانا مجلد ، ولكن فيما ذكر كفاية .

وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : « **لعن [1] رسول الله ﷺ مخنثى الرجال الذين يتشبهون بالنساء [2] ، والمترجلات [3] من النساء المتشبهات بالرجال ، وراكب الفلاة [4] وحده** » . رواه أحمد[5] من رواية الطيب ابن محمد ، وبقية رواته رواة الصحيح .

٤٥٤٤ ـ وعن « عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده أن رجلا قدم من سفرٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **من صحبت ؟** » قال : ما صحبت أحداً ، فقال رسول الله ﷺ : « **الراكب شيطانٌ ، والراكبان شيطانان ، والثلاثة ركب[6]** » رواه الحاكم[7] وصححه ، وروى المرفوع منه مالك ، وأبو داود ، والترمذى ، وحسنه ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وبوّب عليه باب النهى عن سير الاثنين ، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ النبىّ ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، ويشبه أن يكون معنى قوله شيطان : أى عاص كقوله : شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن انتهى .

---

١ ـ لعن : طرد .

٢ ـ يتشبهون بالنساء : فى المشى والكلام ، والخضوع .

٣ ـ المترجلات : فى المشى والخشونة .

٤ ـ الفلاة : الصحراء .

٥ ـ فى المسند ٢ / ٢٨٧ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ / ٢٥١ ، وابن الجوزى فى تلبيس إبليس ٢٣٩ .

٦ ـ ركب : جمع .

٧ ـ فى المستدرك ٢ / ١٠٢ .

٤٥٤٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : «الواحد شيطانٌ ، والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركبٌ »[١] رواه الحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم .

٤٥٤٦ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال : « خير الصحابة أربعةٌ ، وخيرُ السرايا[٢] أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلافٍ ، ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلةٍ » رواه أبو داود [٣] والترمذى ، وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب ، ولا يسنده كبير أحد[٤] ، وذكر أنه روى عن الزهرى مرسلا .

ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

٤٥٤٧ ـ عن « أبي سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول

---

١ ـ رواه ابن خزيمة فى صحيحه ٢٥٧ ، وابن أبى شيبة ١٢ / ٥٢٢ ، والهندى فى الكنز ١٧٥٧١ .

٢ ـ السرايا : طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلي العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العكسر وخيارهم ، من الشيء السرى : النفيس ، وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سراً وخفية اهـ نهاية .
يعلمنا رسول الله ﷺ قواعد الصحبة وقوانين الحرب فجعل الرفقة المختارة المفضلة الخيرة أربعة ، ثم بين أن افضل السرية التى تغزو المسكونة المعمورة من نحو ٤٠٠ فارس ثم نفى ﷺ الغلبة والقهر والانهزام عن الجيش الذى بلغ نحو اثنى عشر ألف ألف مقاتل مهاجم مدافع محارب .

٣ ـ فى سننه ٢٦١١ ـ والترمذى ١٥٥٥ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٢٩٤ .

٤ ـ ولذلك ذكره الألبانى فى الصحيحة ٩٨٦ .

الله ﷺ : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها ، أو أخوها ، أو زوجها ، أو ابنها ، أو ذو محرمٍ[1] منها » رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة .

٤٥٤٨ ـ وفى رواية للبخارى [2] ومسلم : **« لا تُسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها »** .

٤٥٤٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : **« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم منها »** . رواه البخارى[3] ومسلم وأبو داود .

---

١ ـ ذو محرم : أو ذو رحم : اى قرابة متينة سيدنا رسول الله ﷺ يعلمنا الحشمة والوقار والهيبة والجلال والاحترام وعدم الريبة والشك فى عرض السيدة ، فنهاها أن تسافر بلا محرم لها يحفظها ويصونها ، ويراعى طلباتها ، ويمنع عنها الإثم والشبهة

وفى النهاية : ذو المحرم من لا يحل له نكاحها من الاقارب كالأب والابن والأخ والعم من يجرى مجراهما .

وفى رواية « **مع ذى حرمة منها** » اهـ . فاتقوا الله عباد الله واحفظوا بناتكن من التبرج والسفر بلا محرم .

٢ ـ أخرجه فى صحيحه ٢ / ٧٧ ، ٣ / ٥٦ ، ومسلم فى الحج ب ٧٤ رقم ٤١٥ .

٣ ـ أخرجه البخارى فى صحيحه ٢ / ٥٤ ، ومسلم فى الحجب ٧٤ رقم ٤٢٠ ، والزيلعى فى نصب الراية ، ٣ / ١١ ، والبغوى فى شرح السنة ٧ / ٢٠ .

٤٥٥٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذى محرم عليها »** [١].

وفى رواية : مسيرة يومٍ ، وفى أخرى : مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها . رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه .

وفى رواية لأبى داود وابن خزيمة : **« أن تُسافر بريداً [٢] »** .

الترغيب فى ذكر الله لمن ركب دابته

٤٥٥١ ـ عن « أبى لاسٍ الخزاعى » رضى الله عنه ـ قال : حملنا رسول الله ﷺ على إبلٍ [٣] من إبل الصدقة بُلَّحٍ ، فقلنا : يا رسول الله ما نرى أن تحملنا هذه ؟ فقال : **« ما من بعيرٍ إلا فى ذروته[٤] شيطان ، فاذكروا اسم الله ـ عز وجل ـ إذا ركبتموها كما أمركم الله ، ثم امتهنوها[٥] لأنفسكم ، فإنما يحمل الله عز وجل »** . رواه أحمد[٦] والطبرانى وابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٥١ .
٢ ـ البريد : اثنا عشر ميلا .
٣ ـ إبل : عير .
٤ ـ ذروته : أعلاه .
٥ ـ امتهنوها : سخروها .
٦ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٢١ ، وابن سعد فى طبقاته ٤ / ٢ / ٣٣ .

[قوله : بلح] هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة ، ومعناه أنها قد أعيت وعجزت عن السير . يقال : بلح الرجل بتخفيف اللام وتشديدها : إذا أعيا ، فلم يقدر أن يتحرك ، واسم أبي لاس بالسين المهملة عبد الله بن غنمة ، وقيل : زياد له حديثان عن النبى ﷺ أحدهما هذا .

٤٥٥٢ ـ وعن « محمد بن حمزة عن عمرو الأسلمى » أنه سمع أباه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **على كل بعيرٍ شيطانٌ ، فإذا ركبتموها ، فسموا الله عز وجل ، ولا تقصروا**[١] **عن حاجاتكم** »[٢]. رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما جيد .

٤٥٥٣ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ أردفه[٣] على دابته فلما استوى عليها [٤] كبر رسول الله ﷺ ثلاثاً وحمد الله ثلاثاً ، وسبح الله ثلاثاً ، وهلل الله واحدة ، ثم استلقى [٥]عليه فضحك ، ثم اقبل عليه فقال : « **ما من امرىء يركب دابته ، فصنع ما صنعت إلا أقبل الله عز وجل ـ إليه ، فضحك إليه** » . رواه أحمد[٦] .

٤٥٥٤ ـ وعن « عقبة بن عامرٍ » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ لا تقصروا : لا تكسلوا .
٢ ـ حاجاتكم : اموركم .
٣ ـ أردفه : تبعه .
٤ ـ استوى : ركب عليها واستراح .
٥ ـ استلقى : مال .
٦ ـ فى المسند ١ / ٣٣٠ ، ١٠ / ٣٣١ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٣٠ .

« ما من راكبٍ يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه[1] ملك ، ولا يخلو بشعرٍ ونحوه إلا ردفه شيطان[2] » . رواه الطبرانى [3] بإسناد حسن .

---

١ ـ ردفه : صاحبه .

٢ ـ ردفه شيطان : اى كلام من كلام الشعراء أو اى شيء من أحوال الدنيا إلا ركب خلفه شيطان يغويه ويضله ، ويزيل عنه كل هدى : ففيه الترغيب فى ذكر الله سبحانه وتعالى عند ركوب الدابة كما قال تعالى : ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ⑫ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⑬ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٤] .

(الازواج) أصناف المخلوقات (لتستووا) لتصعدوا على ظهور ما تركبونه من الفلك والأنعام (ثم تذكروا) اى تذكروا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها (سخر) ذلل لنا هذا المركوب (مقرنين) مطبقين ، وعنه عليه الصلاة والسلام **« كان إذا وضع رجله فى الركاب قال بسم الله ، فإذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذه الآية وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا ، وقالوا إذا ركب فى السفينة قال باسم الله مجراها ومرساها إن ربى لغفوررحيم »** .

قال النسفى : وحكى أن قوما ركبوا وقالوا : سبحان الذى سخر لنا هذا الآية ، وفيهم رجل على ناقة لا تتحرك هزالا فقال إنى مقرن لهذه فسقط منها لو ثبتها واندقت عنقه . ويبنغى أن لا يكون ركوب العاقل للتنزه والتلذذ : بل للاعتبار ويتأمل عنده انه هالك لا محالة ومنقلب إلى الله تعالى غير منفلت من قضائه .

قال البيضاوى لمنقلبون : اى راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل ، والنقلة العظمى هو الانقلاب إلى الله تعالى او لانه مخطر فينبغى للراكب ا لا يغفل عنه، ويستعد للقاء الله تعالى اهـ . فالنبى ﷺ يعلمك الاستعاذة بالله وتسبيحه ، وذكره عند ركوب دابة أو سفينة أو سيارة أو طيارة أو اى مركب رجاء شكره وحفظه وعنايته بك سبحانه وتعالى: وان تثنى عليه على ما ذلل لك هذه

٣ ـ فى الكبير ١٧ / ٣٢٤ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٣١ .

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره

٤٥٥٥ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تصحب الملائكة رفقة [١] فيها كلبٌ أو جرس[٢]** ». رواه مسلم [٣] وأبو داود والترمذى .

٤٥٥٦ ـ وفى رواية لأبى داود[٤] : « **ولا تصحب الملائكة رُفقة فيها جلد نمر** » ذكرها فى اللباس .

٤٥٥٦ ـ وعنه ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **الجرس مزامير[٥] الشيطان** » . رواه مسلم[٦] وأبو داود والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه .

---

١ ـ رفقة : صحبة .
٢ ـ جرس : هو الجلجل الذى يعلق على الدواب ، قيل إنما كرهه ، لأنه يدل على أصحابه بصوته ، وكان عليه الصلاة والسلام يحب أن لا يعلم العدو به حتى يأتيهم فجاة ، وقيل غير ذلك .
وقال النووى : لأنه شبيه بالنواقيس ، أو لأنه من المعاليق المنهى عنها ، وهى كراهة تنزيه مختار الإمام مسلم صـ٢٩٦ . يرشد ﷺ إلى كراهة وجود الجرس فى المنازل أو يعلق على الأطفال أو على الحيوانات اتقاء ملازمة الشيطان لها ،واجتناب الملائكة التى تدعو للانسان بالقبول واللطف والرافة وتطلب له السعادة والصحة والنعمة والأمن والسعة ورغد العيش .
انظر إلي الكنائس الآن . وهل تسمع صوت النواقيس تدق فيها فيخبر ﷺ عن ابتعاد ملائكة الرحمة عن كل مكان فيه جرس .
٣ ـ أخرجه فى صحيحه في اللباس ب ٢٧ رقم ١٠٣ ، وأبو داود فى الجهاد ب ٥١ والترمذى ١٧٠٢ ، والنسائى فى الزينة ب ٥١ .
٤ ـ فى سننه ٢٥٥٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٢٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣ / ٩٠ .
٥ ـ مزامير : نغمة .
٦ ـ أخرجه مسلم فى اللباس ١٠٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٧٢ ، والحاكم فى المستدرك ١ / ٤٤٥ .

٤٥٥٨ ـ وعن « أم سلمة » رضى الله عنها ـ قالت : سمعت النبى ﷺ يقول : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرسٌ ، ولا تصحبُ الملائكة رفقة فيها جرسٌ** » رواه أبو داود [١] والنسائى .

٤٥٥٩ ـ وعن « أم حبيبة » رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ قال : « **لا تصحبُ الملائكة رفقةً فيها جرس** ». رواه أبو داود[٢] والنسائى وابن حبان في صحيحه ، ولفظه قال : « **إن العير التى فيها الجرس لا تصحبها الملائكة** »[٣] .

٤٥٦٠ ـ وعن « عائشة » رضي الله عنها ـ « **أن رسول الله ﷺ أمر بالأجراس أن تقطع [٤] من أعناق الإبل يوم بدر** [٥] » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٤٥٦١ ـ وعن « أنسٍ » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ أمر بقطع الأجراس . رواه ابن حبان فى صحيحه أيضاً .

---

١ ـ فى سننه ١ / ٤٣٣ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٢٤٢ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٤٣٩٦ ، والهندى فى الكنز ٤١٥٦٢ .

٢ ـ فى سننه ٢٥٥٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٢٧ ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣ / ٩٠ .

٣ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٢٦ ، والهيثمى في مواردالظمآن ١٤٩١ .

٤ ـ تقطع : تزال .

٥ ـ أخرجه ابن حنبل فى المسند ٦ / ١٥٠ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ٣ / ٢٦١ .

٤٥٦٢ ـ وعن « عامر بن عبد الله بن الزبير » أن مولاة لهم ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى رجليها أجراس ، فقطعها [١] عمر ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن مع كل جرس شيطاناً** » . رواه أبوداود[٢] ، ومولاة لهم مجهولة ، وعامر لم يدرك عمر بن الخطاب .

٤٥٦٣ ـ وعن بنانة مولاة عبد الرحمن بن حيان الأنصارى أنها كانت عند عائشة رضى الله عنها ـ إذ دخل عليها جارية وعليها جلاجل[٣] يصوتن ، فقالت : « **لا تدخلنها على إلا أن تقطعن جلاجلها** »، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرسٌ** » . رواه أبو داود [٤] .

[بنانة] بضم الباء الموحدة ونونين .

---

١ ـ قطعها : أزالها .

٢ ـ أخرجه فى سننه ٤٢٣٠ ، والبغوى فى شرح السنة ١١ / ٢٦، والهندى فى الكنز ١٧٥٦٢ .

٣ ـ جلاجل : أجراس جمع جلجل ، وهو الجرس الصغير الذى يعلق فى أعناق الدواب وغيرها ، والجلجلة حركة مع صوت ، فتعليق هذه الأشياء لا للزينة ، بل لدفع العين أو إزالة ضر ، فمنعت السيدة عائشة رضى الله عنها ـ دخول هذه الجارية المعلقة عليها الأجراس خشية امتناع ملائكة الرحمة من بيتها الطاهر المبارك بسبب هذه التعاويذ ، والمؤثر هو الله تعالى ، والفاعل هو الله تعالى ، وهو الواقى المانع الضار النافع

٤ ـ فى سننه ٤٢٣١ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٢٤٢ ، والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٤٩٠ .

٤٥٦٤ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تصحب الملائكة رفقةً فيها جلجلٌ** »[١] .

٤٥٦٥ ـ وفى رواية : قال أبو بكر بن أبى شيخ : كنت جالساً مع سالم ، فمر بنا ركب لأم البنين معهم أجراس ، فحدث سالم عن أبيه أن النبى ﷺ قال: « **لا تصحب الملائكة ركبا معهم جلجل كم ترى مع هؤلاء من جلجل؟**[٢] » رواه النسائى .

الترغيب فى الدلجة ، وهو السفر بالليل

والترهيب من السفر أوّله ، ومن التعريس فى الطرق ، والافتراق فى المنزل

والترغيب فى الصلاة إذا عرس الناسُ

٤٥٦٦ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بالدلجة**[٣] ، **فإن الأرض تطوى**[٤] **بالليل** ». رواه أبو داود [٥] .

٤٥٦٧ ـ وعن جابر ، وهو ابن عبد الله رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول

---

١ ـ أخرجه النسائى ٨/ ١٨٠ ، والسيوطى فى الحبائك فى الملائكة ١٢٦ .

٢ ـ فى سننه ٨/ ١٨٠ ، والألبانى فى الصحيحة ١٨٧٣ .

٣ ـ الدلجة : السير في الليل .

٤ ـ تطوى : تقصر .

٥ ـ فى سننه ٢٥٧١ ، وابن حنبل فى المسند ٣/ ٣٨٢ ، والألبانى فى الصحيحة ٦٨١ .

الله ﷺ : « **لا ترسلوا** [1] **مواشيكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة** [2] **العشاء ، فإن الشياطين تبعث** [3] **إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء** » رواه مسلم وأبو داود [4] والحاكم ، ولفظه :

« **احبسوا صبيانكم حتى تذهب فوعة** [5] **العشاء ، فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين** [6] » وقال صحيح على شرط مسلم .

---

١ ـ لا ترسلوا : لا تتركوا .

٢ ـ فحمة العشاء : ظلمته .

٣ ـ تبعث : أى ترسل أى تفسد وتضر وتنطلق ويكثر أذاها . يحذرنا المصطفى ﷺ باليقظة، والانتباه ، والاحتراس من ظلام الليل الحاصل بعد غروب الشمس إذ فيها تضر الشياطين بالإنس والمواشى كما قال ﷺ « **إذا استجنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ** » وقال النووى : فى رواية مسلم : « **إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم ، فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم** » جنح الليل : أى ظلامه ، والنجاة من الشيطان . فكفوا : اى امنعوهم من الخروج فى ذلك الوقت ، مواشى كل شيء منتشر مثل سائر البهائم . وفي الحديث « **إن العبد إذا سمى عند دخوله بيته قال الشيطان لا مبيت** » وكذا إذا سمى عند جماع أهله، وقال : اللهم جنبنا االشيطان ،وجنب الشيطان ما رزقتنا سلم مولوده منه » فحمة العشاء : ظلمتها مختار الإمام مسلم ٢٠ / ٢٦٨ .

يرشدنا ﷺ إلي الحذر من هذه الساعة واجتناب ضررها ، وابتعاد الأطفال عن الجرى واللعب وقتها مدة ساعة الغلسة .

٤ ـ فى سننه ٢٦٠٤ .

٥ ـ فوعة : ظلمه .

٦ ـ أخرجه فى المستدرك ٤ / ٢١٤ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٦٢ ، والالبانى فى الصحيحة ٩٠٥ ، والهندى فى الكنز ٤٥٣١٧ .

٤٥٦٨ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أقلوا الخروج إذ هدأت الرجل**[١] ، **إن الله عز وجل يبث**[٢] **فى ليله من خلقه ما يشاء** » رواه أبو داود[٣] وابن خزيمة في صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

٤٥٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا سافرتم فى الخصب**[٤] ، **فأعطوا الإبل حظها**[٥] **من الأرض ، وإذا سافرتم فى الجدب**[٦] ، **فأسرعوا عليها السير ، وبادروا بها نقيها ، وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طريق الدواب ومأوى الهوام بالليل**[٧] » . رواه مسلم[٨] وأبو داود والترمذى والنسائى.

[نقيها] بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت : أى مخها ، ومعناه أسرعوا حتى تصلوا مقصدكم قبل أن يذهب مخها من ضنك السير والتعب .

---

١ - هدأت : قلت .

٢ - يبث : ينشر .

٣ - أخرجه أبو داود ٥١٠٤ ، وابن حنبل فى المسند ٣ / ٣٠٦، والحاكم فى المستدرك ١ / ٤٤٥ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٢٥٥٩ .

٤ - الخصب : الأرض الخصبة ذات الزرع والثمر .

٥ - حظها : نصيبها .

٦ - الجدب : الأرض التى لا تنبت أى مثل الصحراء .

٧ - مأوى الهوام : مسكن الحيات والحشرات الضارة .

٨ - فى صحيحه في الإمارة ١٧٨ ، وأبو داود ٢٥٦٩ ، والترمذى فى سننه ٢٨٥٨ .

٤٥٧٠ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم والتعريس [١] على جواد الطريق [٢]، والصلاة عليها ، فإنها مأوى الحيات والسباع ، وقضاء الحاجة عليها ، فإنها الملاعن [٣]**» . رواه ابن ماجة[٤] ، ورواته ثقات .

[التعريس] هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح

٤٥٧١ ـ وعن « أبى ثعلبة الخشنى » رضى الله عنه ـ قال : « **كان الناس إذا نزلوا تفرقوا فى الشعاب [٥] والأودية [٦]، فقال رسول الله ﷺ : إن تفرقكم فى الشعاب والأودية إنما ذالكم من الشيطان ، فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض[٧]** » . رواه أبو داود[٨] والنسائى .

٤٥٧٢ـ وعن « أبي ذر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله : أما الذين يحبهم الله : فقوم ساروا ليلتهم[٩] حتى إذا كان النوم أحب إلى أحدهم مما يعدل به نزلوا [١٠]**

---

١ ـ إياكم والتعريس : تحذير من التعريس فى وسط الطريق .
٢ ـ جواد الطريق : معظمة .
٣ ـ الملاعن : أى فإنها تستوجب الطرد من رحمة الله .
٤ ـ فى سننه ٣٢٩ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٩٣٥٥ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ١٧٥٠٤ ، ١٧٥٦٦ .
٥ ـ الشعاب : الطرق فى الجبل .
٦ ـ الأودية : السهول .
٧ ـ انضم بعضهم إلى بعض : اجتمع .
٨ ـ فى سننه ٢٦٢٨ ، والحاكم فى المستدرك ٢/ ١١٥، والبيهقى فى سننه ٩/ ١٥٢ .
٩ ـ ساروا ليلتهم : مشوا .
١٠ ـ نزلوا : هبطوا من أجل الراحة .

فوضعوا رءوسهم ، فقام يتملقنى[1] **ويتلوا آياتى** » فذكر الحديث رواه أبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن خزيمة، وابن حبان فى صحيحيهما . وتقدم فى صدقة السر بتمامه .

الترغيب فى ذكر الله لمن عثرت دابته

٤٥٧٣ ـ عن « أبى المليح عن أبيه » رضى الله عنه ـ قال : كنت رديف[2] النبى ﷺ ، فعثر بعيرنا [3] .

فقلت : تعس الشيطان [4] فقال لى النبى ﷺ : « **لا تقل تعس الشيطان فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت ، ويقول : بقوتى**[5] **، ولكن قل : بسم الله ، فإنه يصغر**[6] **حتى يصير مثل الذباب** ». رواه النسائى والطبرانى[7] والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٥٧٤ ـ وعن « أبى تميمة الهجيمى » عمن كان ردف النبى قال قال : كنت ردفه على حمار ، فعثر الحمارُ ، فقلت : تعس الشيطان ، فقال لى النبى ﷺ : « **لا تقل تعس الشيطان ، فإنك إذا قلت : تعس الشيطان تعاظم فى نفسه ، وقال : صرعته**[8] **بقوتى ، وإذا قلت : بسم الله تصاغرت إليه**

---

١ ـ يتملقنى : يدعونى ويرجونى .
٢ ـ رديف : خلف .
٣ ـ عثر بعيرنا : أعيقت رجله واصطدمت .
٤ ـ تعس الشيطان : دعاء عليه بالتعب .
٥ ـ بقوتى : بعظمتى وسلطانى وجاهى.
٦ ـ يصغر : يحقر .
٧ ـ فى معجمه الكبير ١ / ١٦٢ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٥٠٢ .
٨ ـ صرعته : غلبته .

نفسه حتى يكون أصغر من ذباب » . رواه أحمد[١] بإسناد جيد والبيهقي[٢] ، والحاكم إلا أنه قال :

« وإذا قيل : بسم الله خنس[٣] حتى يصير مثل الذباب » . وقال : صحيح الإسناد .

الترغيب فى كلمات يقولهن من نزل منزلا

٤٥٧٤ ـ عن « خولة بنت حكيم » رضي الله عنها ـ قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« من نزل منزلا [٤]، ثم قال : أعوذ [٥] بكلمات الله التامات من شر ما خلق [٦] لم يضره شيء حتى يرتحل [٧] من منزله ذلك »**. رواه مالك ومسلم [٨] والترمذى وابن خزيمة فى صحيحه .

٤٥٧٥ ـ وعن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه ـ قال : خرجت من حمص[٩]، فآوانى[١٠] الليل إلى البيعة[١١] ، فحضرنى من أهل الأرض ، فقرأت

---

١ ـ فى المسند ٥ / ٥٩ ، وأبو داود ٤٩٨٢ ، وابن تيميه في الكلم الطيب ٢٣٧ .
٢ ـ فى المستدرك ٤ / ٢٩٢ .
٣ ـ خنس : تاخر وانقبض .
٤ ـ منزلا : مكانا .
٥ ـ أعوذ : ألجأ .
٦ ـ من شر ما خلق : من الجن والإنس وغير ذلك من الحيات والحشرات .
٧ ـ يرتحل : يترك هذا المكان .
٨ ـ فى صحيحه فى الذكر ٥٤ ، والترمذى ٣٤٣٧ ، وابن حنبل فى المسند ٦ / ٣٧٧ ، ومالك فى الموطأ ٩٧٨ .
٩ ـ حمص : بلد بالشام وهى في سوريا معجم البلدان (حمص) .
١٠ ـ أوانى : ألجانى ودفعنى . ١١ ـ البيعة : مكان

هذه الآية من الاعراف : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾[1] إلى آخر الآية . فقال بعضهم لبعضٍ : احرسوه الآن[2] حتى يُصبح ، فلما أن أصبحت[3] ركبت دابتى . رواه الطبرانى ورواته رواة الصحيح إلا المسيب بن واضح .

الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر

٤٥٧٦ ـ عن « أم الدرداء » رضى الله عنها ـ قالت : حدثنى سيدى[4] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب** [5] **قالت الملائكة ولك بمثل** [6] » . رواه مسلم وأبو داود [7] واللفظ له .

[قال الحافظ] : أمّ الدرداء هذه هى الصغرى تابعية ، واسمها هجيمة ، ويقال : جهيمة بتقديم جيم ، ويقال : جمانة ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى ، واسمها خيرة ، وليس لها فى البخارى ولا مسلم حديث قاله غير واحد من الحفاظ .

٤٥٧٧ ـ وروى عن ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ ـ الأعراف : ٥٤

٢ ـ احرسوه : احفظوه .

٣ ـ فلما أصبحت ركبت دابتى : يعنى مضيت فى طريقى سالما وأتممت سفرى .

٤ ـ سيدى : تقصد زوجها أبا الدرداء رضى الله عنه .

٥ ـ بظهر الغيب : اى وهو غائب عنه .

٦ ـ ولك بمثل ذلك : يعطيك الله لنفسك كما تحب وترضى لأخيك .

٧ ـ اخرجه ابو داود في سننه ١٥٣٤ ، والهندى في الكنز ٣٣٦ ، والعراقى فى المغنى ٢ / ١٨٤ .

« **دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب**[1] **: دعوة المظلوم ، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب** ». رواه الطبراني [2].

٤٥٧٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **إن أسرع الدعاء إجابة**[3] **دعوة غائب لغائب** » . رواه أبوداود[4] والترمذى كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وقال الترمذى : حديث غريب .

٤٥٧٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاث دعوات مستجابات**[5] **لا شك فيهن**[6] **: دعوة الوالد ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر** » . رواه أبو داود [7] والترمذى في موضعين وحسنه في أحدهما والبزار ، ولفظه قال :

---

١ - حجاب : ساتر أو حائل أو مانع .

٢ - فى معجمه الكبير ١١ / ١٩ ، والسيوطى فى الدر المنثور ١ / ٣٥٢ ، والشجرى فى أماليه ١ / ٢٥٣ .

٣ - إجابة : قبولا .

٤ - فى سننه ١٥٣٥ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٦١٨٤ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح ٢٢٤٧ .

٥ - مستجابات : مقبولات .

٦ - لا شك فيهن : لا ريب فى استجابتهن .

٧ - رواه أبو داود ١٥٣٦ ، والترمذى ١٩٠٥ ، وابن ماجة ٣٨٢٦ ، والالبانى فى الصحيحة ٥٩٦ .

«ثلاث حق على الله أن لا يرد لهم دعوة : الصائم حتى يفطر ، والمظلوم حتى ينتصر ، والمسافر حتى يرجع [1]» [2].

٤٥٨٠ - وعن « عقبة بن عامر الجهنى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال: **«ثلاث مستجابات دعوتهم : الوالد والمسافر والمظلوم »**[3] رواه الطبرانى فى حديث بإسناد جيد .

الترغيب في الموت فى الغربة

٤٥٨١ - عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما - قال : مات رجلٌ بالمدينة ممن ولد بها ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم قال : **«يا ليته مات بغير مولده [4] »** قالوا : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : **«إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس بين مولده إلى منقطع أثره فى الجنة »** . رواه النسائى[5] ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه .

٤٥٨٢ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« موت غربةٍ [6] شهادةٌ »**[7] .

---

١ - حتى يرجع : أى يعود من سفره .
٢ - ذكره الهندى فى الكنز ٣٣١٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٥١ .
٣ - رواه ابن حنبل فى المسند ٤ / ١٥٤ .
٤ - بغير مولده : ببلد غير هذا أى غير التى ولد بها .
٥ - فى سننه ٤ / ٢٧ ، وابن ماجة ١٦١٤ ، والعجلوني فى كشف الخفا ٢ / ٤٠٠ ، والتبريزى فى المشكاة ١٥٩٣ .
٦ - غربة : بعيد عن الأصل والوطن .
٧ - أخرجه ابن ماجة ١٦٢٣ ، والتبريزى فى مشكاة المصابيح .

٤٥٨٣ ـ رواه ابن ماجة ، وروى الطبراني من طريق عبد الملك ابن هارون ابن عنترة ، وهو متروك عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : « **ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قلنا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله قال : إن شهداء أمتي إذا لقليل ، من قتل في سبيل الله فهو شهيد [١] ، والمتردي شهيد [٢] ، والنفساء شهيدٌ [٣] ، والغرق شهيد [٤] ، والسل شهيدٌ [٥] ، والحريق شهيدٌ [٦] ، والغريبُ شهيدٌ [٧]** » .

[قال الحافظ] : وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم [٨].

---

١ ـ من قتل في سبيل الله : جهادا .

٢ ـ المتردي : الساقط من أعلى .

٣ ـ النفساء : في حالة ولادة .

٤ ـ الغرق : في البحر وما إلى ذلك .

٥ ـ السل : المرض اللعين .

٦ ـ الحريق : المحروق .

٧ ـ الغريب : البعيد عن الوطن والأهل : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء : ١٠٠] .

٨ ـ وهذا يدل على سعة اطلاعه وإلمامه بعلم مصطلح الحديث .

كتاب التوبة والزهد

الترغيب في التوبة ، والمبادرة بها وإتباع السيئةِ الحسنة

٤٥٨٤ ـ عن أبى موسى » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله عز وجل يبسط [١] يده بالليل ليتوب مسيء النهار [٢] ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها [٣]** » . رواه مسلم[٤] والنسائى .

٤٥٨٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه** » . رواه مسلم [٥].

٤٥٨٦ ـ وعن « صفوان بن عسالٍ » رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : « **إن من قبل المغرب لباباً مسيرة عرضه أربعون عاماً أو سبعون سنة فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السموات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه [٦]** » . رواه الترمذى فى حديث البيهقي ، واللفظ له ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

---

١ ـ يبسط يده : يتحلى بالرضا .

٢ ـ مسيء النهار : مذنبه .

٣ ـ تطلع الشمس من مغربها : علامة من علامات الساعة الكبرى .

٤ ـ فى صحيحه فى التوبة ٣١ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٣٩٥ ، وابن الجوزى في زاد المسير ٦ / ١٠٠ .

٥ ـ فى صحيحه فى الذكر ٤٣ ، والبغوى فى شرح السنة ٥ / ٨٣ ، وفى تفسيره ٢ / ٢٠٤ .

٦ ـ رواه الهيثمى فى موارد الظمآن ١٨٦ ، والهندى فى الكنز ١٠٢٥٥ ، والزبيدى فى إتحاف السادة المتقين ٨ / ٥٢٦ .

٤٥٨٧ ـ وفى رواية له وصححها أيضاً ، قال زر ، يعنى ابن حبيش : فما برح يعنى صفوان يحدثنى حتى حدثنى أن الله جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة لا يُغلق ما لم تطلع الشمس من قبله ، وذلك قول الله ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾[١] الآية [٢] . وليس فى هذه الرواية ولا الأول تصريح برفعه كما صرح البيهقى ، وإسناده صحيح أيضاً .

٤٥٨٨ ـ وعن « عبد الله بن مسعودٍ » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **للجنة ثمانية أبوابٍ : سبعة مغلقة ، وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه** »[٣] . رواه أبو يعلى والطبرانى بإسناد جيد .

٤٥٨٩ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لو أخطأتم [٤]حتي تبلغ السماء ، ثم تبتم لَتَابَ[٥] الله عليكم** » . رواه ابن ماجة [٦] بإسناد جيد .

٤٥٩٠ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول يقول : « **من سعادة المرء أن يطول عمره ، ويرزقه الله الإنابة**[٧] » [٨]. رواه الحاكم ، وقال: صحيح الإسناد .

---

١ ـ الأنعام : ١٥٨ .

٢ ـ رواه الترمذى في سننه ٣٥٣٦ ، وابن حنبل فى المسند ٤ / ٢٤١ ، والزيلعى في نصب الراية ١ / ١٨٢ .

٣ ـ ذكره الزبيدى فى الإتحاف ١٠ / ٥٢٥ ، والسيوطى فى الحاوى للفتاوى ٢ / ١٨٩ ، والدر المنثور ٥ / ٣٤٢ .

٤ ـ أخطأتم : أذنبتم . ٥ ـ لتاب : لغفر .

٦ ـ فى سننه ٤٢٤٨ ، والهندى في الكنز ١٠٢٢٢ ، والالبانى فى الصحيحة ٩٠٣ .

٧ ـ الإنابة : الرجوع إلى الله والتوبة ٨ ـ ذكره الهندى في الكنز ٤٢٦٥٧ .

٤٥٩١ـ وعن « عائشة » رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن يسبق الدائب**[١] **المجتهد فليكف** [٢] **عن الذنوب**[٣] » . رواه أبو يعلي ، ورواته رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون .

[الدائب] بهمزة بعد الألف : هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها .

٤٥٩٢ ـ وروى عن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **المؤمن واهٍ راقعٌ ، فسعيد من هلك على رقعه** [٤]» . رواه البزار والطبرانى في الصغير والأوسط وقال : معنى واهٍ : مذنب ، وراقع يعنى تائب مستغفر .

٤٥٩٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: « **مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس فى آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته، وإن المؤمن يسهو**[٥] **ثم يرجع ، فأطعموا طعامكم الأتقياء ، وأولوا معروفكم المؤمنين** »[٦] . رواه ابن حبان في صحيحه .

[الآخيّة] بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مثناة تحت مشددة : هى حبل يدفن فى الأرض مثنيا ، ويبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة ، وقيل : هو عود يعرض فى الحائط تشد إليه الدابة .

---

١ ـ الدائب : المداوم .
٢ ـ فليكف : فليمنع نفسه من فعل السيئات .
٣ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد د١٠ / ٢٠٠ ، وابن حجر فى المطالب العالية ٣٢٤٨ ، والأصفهانى فى تاريخ أصفهان ٢ / ١١٩ .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٢٠١ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٣٠٤ . والعجلونى فى كشف الخفا ٢ / ٤٠٧ .
٥ ـ يسهو : يغفل .
٦ ـ ذكره الهندى في الكنز ١٣٣١ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٨ / ١٧٩ .

٤٥٩٤ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه ـ أ النبى ﷺ قال : « **كل ابن آدم خطاءٌ [١]، وخير الخطائين التوابون [٢]** » رواه الترمذى[٣] وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية على بن مسعدة ، وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث على بن مسعدة عن قتادة ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٤٥٩٥ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « **إن عبداً أصاب ذنباً [٤]، فقال : يا رب إنى أذنبت ذنباً فاغفره[٥] ، فقال له ربه: علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به [٦]، فغفر له ، ثم مكث[٧] ما شاء الله ثم أصاب ذنباً آخر ، وربما قال : ثم أذنب ذنبا آخر ، فقال : يا رب إنى أذنبت ذنباً آخر فاغفره لى ، قال ربه : علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به ، فغفر له ، ثم مكث ما شاء الله ، ثم أصاب ذنباً آخر ، وربما قال: ثم أذنب ذنبا آخر فقال : يا رب إنى أذنبت ذنباً فاغفره لى، فقال ربه : علم عبدى أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ، فقال ربه : غفرت لعبدى فليعمل ما شاء** »رواه البخارى [٨] ومسلم .

---

١ ـ خطاء : كثير الذنوب ـ صيغة مبالغة من الخطأ .

٢ ـ التوابون : الراجعون إلى الله ـ صيغة مبالغة من التوبة .

٣ ـ رواه فى سننه ٢٤٩٩، والسيوطى فى الدر المنثور ٤ / ٩١ ، والزبيدى في الإتحاف ١ / ٤٠٩ .

٤ ـ أصاب : وقع .   ٥ ـ اغفره : استره .

٦ ـ يأخذ به : يعاقب .

٧ ـ مكث : انتظر زمنا طويلا .

٨ ـ فى صحيحه ٩ / ١٧٨ ، ومسلم فى التوبة ٣٠ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٤٠٥ ، والحاكم فى المستدرك ٤ / ٢٤٢ . =

[قوله : فليعمل ما شاء] معناه والله أعلم : أنه ما دام كلما أذنب ذنبا استغفر وتاب منه ، ولم يعد إليه بدليل قوله : ثم أصاب ذنبا آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه[1] ما شاء لأنه كلما أذنب كانت ، توبته واستغفاره كفارة لذنبه

= ١ ـ دأبه : عادته وديدنه

أدب التوبة

جاء في الرسالة القشيرية :

شرط التوبة ثلاثة أشياء :

* الندم على ما عمل من المخالفات .
* وترك الزلة في الحال .
* والعزم على ألا يعود إلى مثل ما عمل من المعاصي

وللتوبة أسباب وترتيب وأقسام .

فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ، ويصل إلى هذه الحالة بالتوفيق للإصغاء إلي ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه ..

والتاهب لأسباب التوبة ، وأول ذلك هجران إخوان السوء فإنهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد ويشوشون عليه هذا العزم .

وللتائبين صفات وأحوال : أهمها : الندم والعزم على ترك المعاودة إلى ما نهى عنه ، والسعي في أداء المظالم ، وترك التسويف .

وقال بعض العلماء :

التوبة على ثلاثة أقسام :

أولها التوبة ، وأوسطها الإنابة وآخرها الأوبة .

فكل من تاب لخوف العقوبة فهو صاحب توبة .

ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب إنابة .

ومن تاب مراعاة للأمر لا لرغبة في ثواب أو رهبة من عقاب فهو صاحب أوبة .

وقال بعضهم : التوبة صفة المؤمنين قال تعالى : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

والإنابة صفة الأولياء والمقربين ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾ [ق : ٣٣] .

والأوبة صفة الأنبياء والمرسلين قال تعالى : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٣٠] .

الرسالة القشيرية باختصار صـ٤٩ .

فلا يضره ، لا أنه يذنب الذنب ، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده ، فإن هذه توبة الكذابين .

٤٥٩٦ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة** [١] **سوداء فى قلبه ، فإن تاب ، ونزع** [٢]**، واستغفر صقل** [٣] **منها ، وإن زاد زادت** [٤] **حتى يُغلف بها قلبه، فذلك الران الذى ذكر الله فى كتابه** : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾ [٥] » . رواه الترمذى وصححه والنسائى ، وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه والحاكم [٦]، واللفظ له من طريقين قال في أحدهما : صحيح على شرط مسلم ، ولفظ ابن حبان وغيره :

« **إن العبد إذا أخطأ خطيئةً يُنكتُ فى قلبه نكتةٌ ، فإن هو نزع أستغفر وتاب صقلت ، فإن عاد زيد فيها حتى** [٧]**تعلو قلبه** » الحديث [٨].

٤٥٩٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : « **قالت قُريش للنبى ﷺ ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا** [٩] **ذهباً ، فإن أصبح ذهباً اتبعناك ،**

---

١ ـ نكتة : أثر خفيف .
٢ ـ نزع : انخلع وترك الذنب .
٣ ـ صقل : طهر .
٤ ـ وإن زاد زادت : أى تراكمت النكت السوداء حتى أصبحت رينا وسوادا كثينا .
٥ ـ المطففين : ١٤ .
٦ ـ فى المستدرك ١ / ٥١٧ ، وابن ماجة ٤٢٤٤ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٢٩٧ .
٧ ـ تعلو : تغطى .
٨ ـ أخرجه الترمذى ٣٣٣٤ ، والسيوطى فى جمع الجوامع ٥٦٩٥ ، وابن حجر فى فتح البارى ٨ / ٦٩٦ .
٩ ـ الصفا : جبل بمكة.

فدعا ربه فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن ربك يُقرئك السلام ، ويقول لك : إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً ، فمن كفر منهم عذبته ، عذاباً لا أعذبه أحداً[١] من العالمين ، وإن شئت فتحتُ لهم باب التوبة[٢] والرحمة » . قال : بل التوبة والرحمة [٣]. رواه الطبرانى[٤] ، ورواته رواة الصحيح .

٤٥٩٨ ـ وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: « **إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر** » . رواه ابن ماجة [٥] والترمذى وقال : حديث حسن .

[يغرغر] بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبراء مكررة : معناه ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذى يتغرغر به.

٤٥٩٩ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه ـ قال : قلت يا رسول الله أوصنى [٦]؟ قال : « **عليك بتقوى الله [٧] ما استطعت [٨] واذكر [٩] الله**

---

١ ـ لا أعذبه أحدا من العالمين : أى عذابا شديدا .
٢ ـ التوبة : المغفرة .
٣ ـ قال : بل باب التوبة والرحمة : وهذا يدل على رحمة النبى ﷺ بامته قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .
٤ ـ ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٣٩ ، ١٠/ ١٩٦ ، والسهمى فى تاريخ جرجان ٤٩٣ .
٥ ـ فى سننه ٣٥٣٧ ، وابن حنبل في المسند ٢/ ١٣٢، والحاكم فى المستدرك ٤/ ٢٥٧ .
٦ ـ أوصنى : أنصحنى واذكر لى ما يجب أن أفعله .
٧ ـ بقتوى الله : بخشية الله والخوف منه والحذر من معاصيه .
٨ ـ ما استطعت : قدر طاقتك .
٩ ـ اذكر الله عند كل حجر وشجر : تذكر فضل الله ونعمته ، واشكره على ذلك وسبحه.

عند كل حجر وشجر ، وما عملت من سوء فأحدث[١] له توبة السر بالسر[٢] ، والعلانية بالعلانية[٣]» رواه الطبراني[٤] بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً ، ورواه البيهقي ، فأدخل بينهما رجلا لم يسمّ .

٤٦٠٠ - وروى عن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا تاب العبد من ذنوبه[٥] أنسى الله عز وجل حفظته[٦] ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه[٧] ومعالمه[٨] من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهدٌ من الله بذنب[٩] »**رواه الأصبهاني[١٠].

٤٦٠١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« النادم[١١] ينتظر من الله الرحمة ، والمعجب[١٢] ينتظر المقت[١٣] ،**

---

١ -فأحدث : جدد ، واستغفر الله تعالى ليتوب عليك .

٢ -السر بالسر : الخفاء فى الخفاء اى إن اذنبت سرا فاستغفره سراً .

٣ -العلانية بالعلانية : الجهر في الجهر اى إن عصيت علانية فاجهر بتوبتك واستغفارك .

٤ -ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٢٨٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٧٤ .

٥ -ذنوبه : خطاياه .

٦ -حفظته : الملائكة الموكلون به قال تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق : ١٨] .

٧ - جوارحه : اعضاءه . لقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت : ٢٠] .

٨ -معالمه : آثاره والأماكن التى عصى الله فيها في الأرض .

٩ - بذنب : بمعصية .

١٠ -ذكره الهندى فى الكنز ٤٣٢٨٣ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ٧٤

١١ -النادم : على خطيئة .

١٢ المعجب : المغرور .

١٣ -المقت : السخط والغضب .

واعلموا عباد الله أن كل عامل سيقدم على عمله [١] ، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله [٢] ، وسوء عمله [٣] ، وإنما الأعمال بخواتيمها [٤]، والليل والنهار مطيتان [٥] فأحسنوا السير عليهما إلى الآخرة ، واحذروا التسويف [٦] ، فإن الموت يأتي بغتة [٧] ولا يغترن أحدكم بحلم [٨] الله عز وجل ، فإن الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله [٩] ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ [١٠] خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[١١] » رواه الأصبهاني[١٢] من رواية ثابت بن محمد الكوفيّ العابد .

---

١ - سيقدم على عمله : يرى صحيفة عمله يوم القيامة قال تعالى : ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٣ - ١٤] .

قال الحسن البصرى : لقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك .

٢ - حسن عمله : صالحه .

٣ - سوء عمله : قبيحة .

٤ - بخواتيمها : آخرها .

٥ - مطيتان : مثنى مطية وهى الراحلة التى يصل فيها الإنسان إلي غايته .

٦ - التسويف : التأجيل .

٧ - بغتة : فجأة .

٨ - بحلم الله : بتأجيل الله إياه وعدم معاجلته العقوبة للمذنب .

٩ - أقرب إلي أحدكم من شراك نعله : شراك النعل : السير الذى يربطه به ، والتعبير كناية عن شدة القرب .

١٠ - مثقال ذرة : أصغر شيء يمكن أن يرى بالمكبرات .

١١ - سورة الزلزلة ٧ ، ٨ .

١٢ - ذكره الطبراني في الصغير ١ / ١٨٩ ، والهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٩٩ .

٤٦٠٢ ـ وعن « عبد لله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: « **التائب [١] من الذنب كمن لا ذنب له** » رواه ابن ماجة[٢] والطبرانى كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ، ولم يسمع منه ، ورواة الطبرانى رواة الصحيح ، ورواه ابن أبى الدنيا والبيهقى مرفوعا أيضاً من حديث ابن عباس ، وزاد :

« **والمستغفر من الذنب [٣] وهو مقيم[٤] عليه كالمستهزىء بربه[٥]** » وقد روى بهذه الزيادة موقوفا ، ولعله أشبه .

٤٦٠٣ ـ وعن « حُميدٍ الطويل » قال : قلت لأنس بن مالك » رضى الله عنه : أقال النبى ﷺ : « **الندم توبة ؟ قال [٦]: نعم[٧]** » . رواه ابن حبان فى صحيحه .

٤٦٠٤ ـ وعن « عبد الله بن مغفل قال : دخلت أنا وأبي علي ابن

---

١ ـ التائب : التعبير يفيد أن التوبة تمحو الذنب كأن لم يكن .

٢ ـ فى سننه ٤٢٥٠ ، والقرطبى في تفسيره ١٨ / ٢٠٠ ، والألبانى فى الضعيفة ٦١٥ .

٣ ـ المستغفر من الذنب : أى بلسانه دون شعور بالندم .

٤ ـ مقيم : مداوم عليه .

٥ ـ أورده البيهقى في سننه ١٠ / ١٥٤ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٤ / ٢١٠ .

٦ ـ الندم توبة قال : نعم التعبير يفيد أن أساس التوبة الندم على الذنب .

٧ ـ أخرجه ابن ماجة ٤٢٥٢ ، وابن حنبل فى المسند ١ / ٣٧٦ ، والبيهقى فى سننه ١٠ / ٥٤ .

مسعود رضى الله عنه ـ فقال له أبى : سمعت النبى ﷺ يقول : « **الندم توبة ؟ قال : نعم** » رواه الحاكم[1] ، وقال : صحيح الإسناد .

٤٦٠٥ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ـ عن رسول الله ﷺ قال : « **ما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له[2] قبل أن يستغفره منه** » رواه الحاكم [3] من رواية هشام بن زياد ، وهو ساقط ، وقال : صحيح الإسناد.

٤٦٠٦ ـ وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس أحد أحب إليه المدح[4] من الله من أجل ذلك مدح نفسه ، وليس أحداً أغير [5]من الله من أجل ذلك حرم الفواحش [6] ، وليس أحد أحب إليه العذر [7] من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب[8] ، وأرسل الرسل** » . رواه مسلم [9] .

---

١ ـ في المستدرك ٤ / ٢٤٣ ، والطبراني في الصغير ١ / ٣٣ ، وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢ / ٤٣٦ .

١ ـ في المستدرك ٤ / ٢٤٣ ، والطبراني في الصغير ١ / ٣٣ ،وابن عراق في تنزيه الشريعة ٢ / ٤٣٦ .

٢ ـ غفر له : ستره عليه .

٣ ـ في المستدرك ٤ / ٢٥٣، والالباني في الضعيفة ٢ / ١٩٤ ، والسيوطي في الدر المنثور ١ / ١٥٣.

٤ ـ المدح : اى الثناء عليه بما أهله وبما هو جدير به من الحمد والاستغفار والتمجيد والتعظيم .

٥ ـ أغير : أحمى وأيقظ.

٦ ـ الفواحش : المعاصى والذنوب .

٧ ـ العذر : المقصود بالعذر التوبة والندم على ارتكاب الذنوب والمعاصى .

٨ ـ أنزل الكتاب : اى الكتب السماوية ومنها التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم .

٤٦٠٧ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **والذى نفسى بيده[١] لو لم تذنبوا لذهب الله بكم[٢] ، ولجاء بقوم يذنبون ، فيستغفرون الله ، فيغفر لهم** » . رواه مسلم [٣] وغيره .

٤٦٠٨ ـ وعن « عمران بن الحصين » رضى الله عنه ـ أن امرأة من جهينة أتت رسول الله ﷺ ، وهي حبلى من الزنا ، فقالت : يا رسول الله أصبتُ حداً[٤] فاقمه علي[٥] ، فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال : « **أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتنى بها ، ففعل ، فأمر بها نبى الله ﷺ ، فشدت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت[٦] ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر : تُصلى عليها يا رسول الله ، وقد زنت ؟ قال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم[٧] ، وهل وجدت أفضل من أن جادت[٨] بنفسها لله عز وجل** » . رواه مسلم [٩] .

---

١ ـ والذى نفسى بيده : قسم منه ﷺ بالله تعالى الذى كل نفس من نفوس المخلوقين بيده سبحانه .

٢ ـ لذهب بكم : أى أهلكهم وأماتكم .

٣ ـ في صحيحه في التوبة ١١ ، وابن حنبل فى المسند ٢ / ٣٠٩ ، والألبانى فى صحيحه ١٩٥٠ .

٤ ـ أصبت حدّا : فعلت إثما يستوجب الحد .

٥ ـ فاقمه : طهرنى بإقامته على .

٦ ـ رجمت : لأنها كانت محصنة .

٧ ـ لوسعتهم : شملتهم .

٨ ـ جادت بنفسها : أقبلت نادمة معترفة بخطيئتها وضحت بنفسها سبيل رضاء الله عنها.

٩ ـ فى صحيحه في الحدود ٢٤ ، والنسائى ٤ / ٦٦ ، والدار قطنى ٣ / ١٢٧ ، والترمذى ١٤٣٥ .

العنوان	الصفحة
الترهيب من الزنا ، سيما بحليلة الجار والمغيبة والترغيب فى حفظ الفرج .	٣
الترهيب من اللواط وإتيان البهيمة والمرأة في دبرها سواء كانت زوجته أو أجنبية .	٣٧
الترهيب من قتل الإنسان نفسه .	٦٤
الترهيب ان يحضر الإنسان قتل إنسان ظلماً ، أو ضربه وما جاء فيمن جرد ظهر مسلم بغير حق .	٦٨
الترغيب في العفو عن القاتل ، والجانى ، والظالم والترهيب من إظهار الشماتة بالمسلم .	٦٩
الترهيب من ارتكاب الصغائر والمحقرات من الذنوب والإصرار على شيء منها .	٧٩
كتاب البر والصلة وغيرهما	
الترغيب فى بر الوالدين وصلتهما وتأكيد طاعتهما والإحسان إليهما وبر أصدقائهما من بعدهما .	٨٣
الترهيب من عقوق الوالدين	٩٨
الترغيب في صلة الرحم وإن قطعت ، والترهيب من قطعها	١١٠
الترغيب في كفالة اليتيم ورمته ، والنفقة عليه والسعى على الأرملة والمسكين .	١٢٨
الترهيب من أذى الجار ، وما جاء في تأكيد حقه	١٣٧
الترهيب فى زيارة الإخوان والصالحين وما جاء في إكرام الزائرين.	١٥٤
الترغيب فى الضيافة وإكرام الضيف ، وتأكيد حقه وترهيب الضيف ان يقيم حتي يؤثم أهل المنزل .	١٦١
الترهيب أن يحقر المرء ما قدم إليه أو يحتقر ما عنده ان يقدمه للضيف .	١٦٩
الترغيب فى الزرع وغرس الأشجار المثمرة	١٧٠
الترهيب من البخل والشح ، والترغيب فى الجود والسخاء .	١٧٥
الترهيب من عود الإنسان فى هبته .	١٨٧
الترغيب فى قضاء حوائج المسلمين ، وإدخال السرور عليهم وما جاء فيمن شفع فاهدى إليه .	١٨٩
كتاب الأدب وغيره	٢٠١
الترغيب فى الحياء ، وما جاء في فضله ، والترهيب من الفحش والبذاء .	٢٠١
الترغيب فى الخلق الحسن وفضله ، والترهيب من الخلق السيء وذمه .	٢٠٨

العنوان	الصفحة
الترغيب في الرفق والأناة والحلم	٢٢٥
الترغيب فى طلاقة الوجه ، وطيب الكلام ، وغير ذلك ما يذكر .	٢٣٢
الترغيب في إفشاء السلام وما جاء في فضله وترهيب المرء من حب القيام له	٢٣٦
الترغيب في المصافحة ، والترهيب من الإشارة في السلام وما جاء في السلام على الكفار	٢٤٧
الترهيب أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن	٢٥٣
الترهيب أن يستمع حديث قوم يكرهون أن يسمعه .	٢٥٧
الترغيب فى العزلة لمن لا يأمن على نفسه عند الاختلاف	٢٥٨
الترهيب من الغضب ، والترغيب في دفعه وكظمه وما يفعل عند الغضب .	٢٦٧
الترهيب من قوله لمسلم : يا كافر	٢٩٠
الترهيب من السباب واللعن ولا سيما لمن يلعن آدميا كان أو دابة وغيرهما وبعض ما جاء في النهى عن سب الديك والبرغوث والريح والترهيب من قذف المحصنة والمملوك.	٢٩٤
الترهيب من سب الدهر	٣٠٧
الترهيب من ترويع المسلم ومن الإشارة إليه بسلاح ونحوه جاداً أو مازحاً .	٣١١

العنوان	الصفحة
الترغيب في الإصلاح بين الناس	٣١٦
الترهيب أن يعتذر إلى المرء أخوه فلا يقبل عذره	٣٢٢
الترهيب من النميمة	٣٢٦
الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر	٣٧٩
الترغيب فى التواضع ، والترهيب من الكبر والعجب والافتخار	٣٨٨
الترهيب من قوله لفاسق أو مبتدع ـ يا سيدى أو نحوها من الكلمات الدالة على التعظيم	٤٠٨
الترغيب في الصدق ، والترهيب من الكذب	٤٠٩
الترهيب من الحلف بغير الله سيما بالأمانة ، ومن قوله أنا برىء من الإسلام أو كافر ونحو ذلك .	٤٣٢
الترهيب من احتقار المسلم وانه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى	٤٣٦
الترغيب في إماطة الأذى عن الطريق ، وغير ذلك مما يذكر	٤٤١
الترغيب فى قتل الوزغ وما جاء في قتل اليات وغيرهما ما يذكر	٤٤٧
الترغيب فى إنجاز الوعد والأمانة ، والترهيب من إخلافه ومن الخيانة والغدر ، وقتل المعاهد أو ظلمه	٤٥٧
الترغيب في الحب في الله تعالى ، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع ، لأن المرء مع من أحب .	٤٦٩

العنوان	الصفحة
الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافيين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم .	٤٨٧
الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها .	٤٩٥
الترهيب من اللعب بالنرد	٥٠٢
الترغيب في الجليس الصالح والترهيب من الجليس السيء ، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة وأدب المجلس ، وغير ذلك .	٥٠٣
الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاجه .	٥٠٨
الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غيرعذر .	٥١٠
الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة .	٥١٢
الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها .	٥١٤
الترهيب من الطيرة	٥٢٠
الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية	٥٢٢
الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط وما جاء في خبر الأصحاب عدة .	٥٢٥
ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم .	٥٢٧
الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته .	٥٢٩
الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره	٥٣٢
الترغيب في الدلجة ، وهو السفر بالليل والترهيب من السفر أوله ، ومن التعريس في الطرق ، والافتراق في المنزل والترغيب في الصلاة إذا عرس الناس .	٥٣٥
الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته	٥٣٩
الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلا .	٥٤٠
الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر .	٥٤١
الترغيب في الموت في الغربة	٥٤٣
كتاب التوبة والزهد	٥٤٥
الترغيب في التوبة ، والمبادرة بها وإتباع السنة الحسنة .	٥٤٥

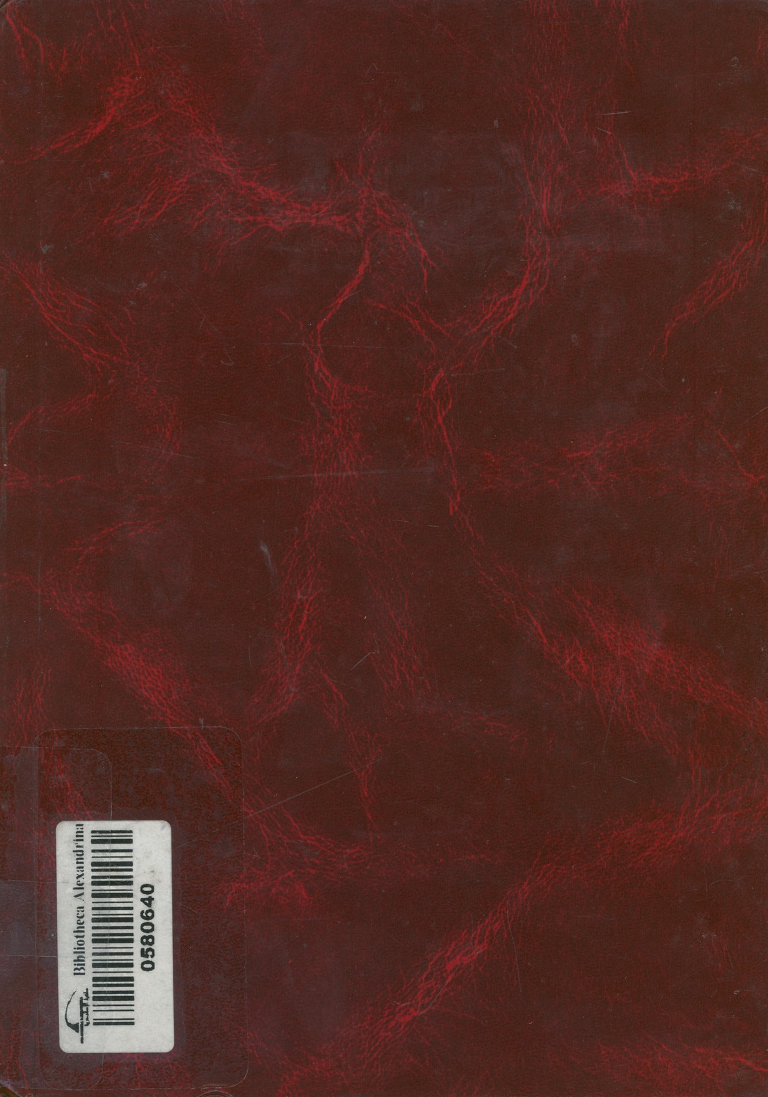
الطبعة الأولى

١٦٣٦٤-٢٠٠٠م

يطلب من مكتبات الأهرام وسائر مكتبات الجمهورية
ومكتبة النشرتي

١١ شارع ابو حيان التوحيدى مدينة نصر الحى السابع ت / ٤٠٤٩٢٠٢

رقم الايداع بدار الكتب ١٦٣٦٤ / ٢٠٠٠


Bibliotheca Alexandrina
0580640